



مجلة

البحوث التربوية والنوعية

**Journal of Educational and  
Qualitative Research**

**(J E Q R)**

"إقليمية - علمية - دورية - محكمة - متخصصة"

تصدر عن

مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي (SERO)

"أكاديمية - تأهيلية - تنموية"

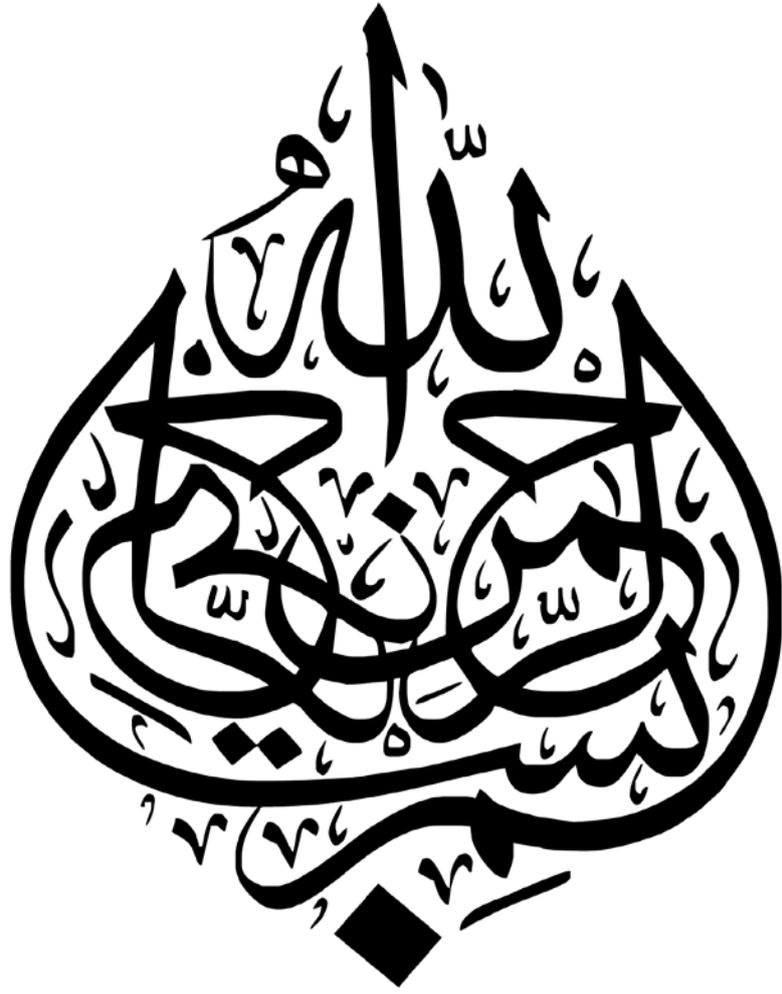
برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة  
المصري

الترقيم الدولي للمجلة

**Print: ISSN: 2735- 4490**

**Online: ISSN: 2735-4504**

العدد الثالث ، (نوفمبر، ٢٠٢٠)



## الهيئة الاستشارية(\*)

أ.د/ عادل عبد الله محمد  
جامعة الزقازيق - مصر

أ.د / عالية الجندي  
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

أ.د/ عبدالله الشريف  
جامعة تبوك - السعودية

أ.د/ علي كاظم  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

أ.د/ لولوه الرشيد  
جامعة القصيم - السعودية

أ.د/ محمد المري  
جامعة الزقازيق - مصر

أ.د/ محمد ثابت  
جامعة أم القري - السعودية

أ.د/ محمد فتيحة  
جامعة أبوظبي - الامارات

أ.د/ مراد علي عيسي  
(KIE University - Somalia)

**Prof. Dr. Richard J. Hazler (USA)**

**Prof. Dr. Peter Farrell (UK)**

**Prof. Dr. Stella Vázquez (Argentine)**

أ.د/ أحمد مهدي مصطفى  
جامعة الأزهر - مصر

أ.د/ السيد الخميسي  
جامعة دمياط- مصر

أ.د/ أماني حنفي  
جامعة عين شمس - مصر

أ.د / بندر العتيبي  
جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د/ جمال شفيق  
جامعة عين شمس - مصر

أ. د/ حمدي محمد البيطار  
جامعة أسيوط - مصر

أ.د / سهير حوالة  
جامعة القاهرة - مصر

أ.د / صالح الزهراني  
جامعة جدة - السعودية

أ.د/ صالح الغامدي  
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

أ.د/ منال الديحاني  
أستاذ المناهج - الكويت

## هيئة التحرير

رئيس التحرير  
أ.د/ بدر بن جويعد العتيبي (جامعة الملك سعود- السعودية)

مدير التحرير

(\*) يقوم بعض أعضاء هيئة التحرير والهيئة الاستشارية بالتواصل مع مستشارين من جامعات عالمية في المجال التربوي.

أ.د/علي عبدالنبي حنفي(جامعة بنها-مصر، جامعة أم القرى-السعودية)

#### أعضاء هيئة التحرير

- أ.د/ زينب محمود شقير (جامعة طنطا - مصر)  
 أ.د/ منال عبدالخالق جاب الله (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ عاطف بحرأوي (جامعة الملك فيصل- السعودية)  
 أ.د / مريم علي سالم حربي (جامعة الأزهر - مصر)  
 أ.د / منصورية دويلي عبدالقادر (جامعة عبدالحميد بن باديس - الجزائر)  
 أ.م.د/ مني زايد عويس (جامعة القاهرة - مصر)  
 د / عبدالعزيز حمد العجمي ( وزارة التعليم - سلطنة عمان )

#### أميين المجلة

د/ هالة أحمد سليمان  
 (مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي )

#### المستشار الإحصائي

أ.م. د / محمد مصطفى عبدالرازق (جامعة عين شمس - مصر)  
 د/ حاتم عبد السلام المغربي

#### المسؤول الإعلامي

أ.د/ رحاب يوسف (جامعة بني سويف- مصر)  
 د/ سليمان رحب سيد أحمد (جامعة بنها - مصر)  
 د / مبارك عيس الشمري ( كلية التربية الاساسية- الكويت)  
 د / مينة القالي (المغرب)

#### سكرتير المجلة

أ/ إيمان محمد عبدالنبي  
 (مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي - مصر)

### التعريف بمجلة البحوث التربوية والنوعية

مجلة البحوث التربوية والنوعية Journal of Educational and Qualitative Research  
 مجلة علمية دورية ( ربع سنوية ) محكمة متخصصة تصدر عن مؤسسة التربية  
 الخاصة والتأهيل التربوي Special Education and Educational Rehabilitation  
 Organization (SERO) ، وبتقديم دولي (The print ISSN) 2735-4490 ، الترفيم  
 الإلكتروني (The online ISSN) 2735-4504، وتعنى المجلة بنشر الدراسات والبحوث التي  
 تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، في  
 مجالات التربية بشتى فروعها وتخصصاتها . ويشرف عليها نخبة من أساتذة التربية ، وتخضع جميع  
 البحوث للتحكيم من قبل متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة في مجال  
 التخصص، بشكل يتفق مع معايير التحكيم في لجان الترقية. وتعد المجلة بمثابة فرصة للباحثين من  
 جميع بلدان العالم لنشر إنتاجهم العلمي، والمواد العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو الإنجليزية،

وتشمل: البحوث الأصلية: التطبيقية والنظرية، وتقارير البحوث، ومشاريع التخرج، وتقارير المؤتمرات واللقاءات والندوات والمنتديات وورش العمل، وملخصات الرسائل العلمية، والنشاطات الأكاديمية الأخرى ذات العلاقة بمجال التربية والتربية النوعية. كما ترحب المجلة بنشر عروض الكتب المنشورة حديثاً في مجال المجلة.

## رؤية المجلة

أن تكون مجلة رائدة، ومصنفة ضمن أشهر المجلات العلمية، المعنية بنشر البحوث المحكمة في مجال البحوث التربوية والنفسية والنوعية في قواعد البيانات العالمية.

## رسالة المجلة

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين، ونشر البحوث المحكمة وفق معايير مهنية عالمية متميزة في مجال البحوث التربوية والنفسية والنوعية.

## أهداف المجلة

- إيجاد وعاء أكاديمي متخصص في مجال البحوث التربوية والنفسية والنوعية.
- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال البحوث التربوية والنفسية والنوعية
- تلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في مجال البحوث التربوية والنفسية والنوعية
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر البحوث التربوية والنوعية بعد تحكيمها من الخبراء في التخصص.

## اللجنة العلمية(\*)

- أ.د/ أشرف أحمد عبدالقادر (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ أشرف عبدالغني شريت (جامعة الإسكندرية - مصر)  
 أ.د/ حسن عبدالفتاح الفنجري (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ حسن مصطفى عبدالمعطي (جامعة طيبة-السعودية)  
 أ.د/ أمال ابراهيم الفقي (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ تحية محمد عبدالعال (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ سعيد عبد الله دببيس (جامعة الملك سعود - السعودية)  
 أ.د/ سلطان الزهراني (جامعة جدة - السعودية)  
 أ.د/ سليمان محمد سليمان (جامعة بنى سويف- مصر)  
 أ.د/ سناء محمد عبد العليم سليمان(جامعة عين شمس- مصر)  
 أ.د/ صلاح الدين توفيق(جامعة بنها- مصر)  
 أ.د/ صلاح الدين عبدالقادر (جامعة بنها- مصر)  
 أ.د/ صلاح الدين فرح بخيت (جامعة الملك سعود - السعودية)  
 أ.د/ عادل محمد العدل (جامعة الزقازيق - مصر)  
 أ.د/ عبدالله محمد أحمد الجغيمان (جامعة الملك فيصل- السعودية)  
 أ.د/ عبدالناصر أنيس (جامعة دمياط - مصر)  
 أ.د/ عبدالوهاب محمد كامل (جامعة طنطا- مصر)  
 أ.د/ علي مهدي كاظم ( جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان)  
 أ.د/ علي سعد جاب الله (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ علي شعيب (جامعة المنوفية- مصر)  
 أ.د/ فاطمة محمد عبدالوهاب (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ فؤاد حامد الموافي (جامعة المنصورة - مصر)
- أ.د/ فوقية حسن رضوان (جامعة الزقازيق - مصر)  
 أ.د/ فيوليت فؤاد إبراهيم (جامعة عين شمس- مصر)  
 أ.د/ كريمان عويضة منشار (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ ماهر إسماعيل صبري (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ محفوظ عبدالستار ابو الفضل (جامعة جنوب الوادي - مصر)  
 أ.د/ محمد عبد الظاهر الطيب (جامعة طنطا - مصر)  
 أ.د/ محمد محمد شوكت (جامعة السويس- مصر)  
 أ.د/ محمود فتحي عكاشة (جامعة دمنهور- مصر)  
 أ.د/ محمود محمد منسي (جامعة الإسكندرية- مصر)  
 أ.د/ محمود مندوة (جامعة المنصورة - مصر)  
 أ.د/ مشيرة عبدالحميد اليوسف (جامعة المنيا- مصر)  
 أ.د/ مني سالم زعزع (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ ناجي محمد الدمنهوري (جامعة الإسكندرية- مصر)  
 أ.د/ نادية الحسيني (جامعة عين شمس - مصر)  
 أ.د/ نايف الزارع (جامعة جدة- السعودية)  
 أ.د/ نجاة عبدالعزيز المطوع (جامعة الكويت - الكويت)  
 أ.د/ هاني محمد يونس (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ هشام عبدالرحمن الخولى (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ هند أمبابي (جامعة القاهرة- مصر)  
 أ.د/ وفاء محمد كمال عبدالخالق (جامعة القاهرة - مصر)  
 أ.د/ وحيد السيد حافظ (جامعة بنها - مصر)  
 أ.د/ وليد الصياد (جامعة الازهر- مصر)

## قواعد النشر

(\*) ملحوظة:

١- تم ترتيب الأسماء حسب الأبجدية.  
 ٢- يتم تحديث قائمة السادة المحكمين بشكل مستمر.

تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بشروط النشر بشكل كامل، إذ إن البحوث التي لا تلتزم بشروط النشر لن ينظر فيها، وتعاد إلى أصحابها مباشرة حتى يتم التقيد بشروط النشر، ومن هذه الشروط ما يلي:

### أولاً: الشروط الفنية

يجب توافر الشروط الفنية التالية عند تسليم البحث

١- أن يكون نوع الخط في المتن كما يلي:

- للبحوث العربية باستخدام خط **Simplified Arabic** بحجم (١٤) ، والعناوين الرئيسية بحجم (١٦) بولد ، والعناوين الفرعية بحجم (١٤) بولد، وبهامش حجم الواحد منها (٣,٢٥) سم يمين ويسار الصفحة، (٣,٥) سم أعلى وأسفل الصفحة). وترك مسافة مفردة بين السطور ، وأن يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية **Simplified Arabic** بحجم (١٠).
- للبحوث الإنجليزية باستخدام خط **Time New Romans** بحجم ١١ والعناوين الرئيسية بحجم (١٣) بولد ، والعناوين الفرعية بحجم (١١) بولد، وبهامش حجم الواحد منها (٣,٢٥) سم يمين ويسار الصفحة، (٣,٥) سم أعلى وأسفل الصفحة). وترك مسافة مفردة بين السطور كما، وأن يكون نوع الخط في الجداول للبحوث الإنجليزية **Time New Romans** بحجم (٨).
- تستخدم الأرقام العربية ١، ٢، ٣ ..... في جميع ثنايا البحث، وأن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.

٢- لا تزيد كلمات ملخص البحث عن (٢٠٠) كلمة، ويشترط في البحث المقدم بلغة أجنبية أن يدرج فيه ملخص باللغة العربية.

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة بما في ذلك الملخصين العربي والانجليزي، والكلمات المفتاحية، والأشكال والمراجع والملاحق.

٤- أن يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث/ الباحثين ، والجامعة/ المؤسسة التي ينتمي إليها وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث. بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث .

٥- أن يتكون البحث من العناصر التالية:

مقدمة، مشكلة الدراسة وأسئلتها/ فرضياتها، ثم أهدافها، ثم أهمية الدراسة، ثم محددات الدراسة ، ثم مصطلحات الدراسة، الإطار النظري والدراسات السابقة (يتم دمجهم معاً)، ثم الطريقة وإجراءات الدراسة: وتتضمن (منهج الدراسة ، والعينة، وأدوات الدراسة، الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة" الصدق والثبات" وإجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية). ثم نتائج الدراسة ومناقشتها ويشتمل هذا القسم على نتائج التحليل والجداول والأشكال والتعليق عليها، ثم التوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً توضع قائمة المراجع "مرتبة أبجدياً على أن يعتمد أسلوب التوثيق في المتن أو المراجع على اسم العائلة سواء كان المرجع عربي أم أجنبي".

والملاحق إن وجدت.

٦- تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها فوقه.

أما الملاحظات التوضيحية فتكتب تحت الجدول.

٧- تذكر الهوامش وملاحظات وتوضيحات الباحث في آخر الصفحة عند الضرورة.

٨- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية **(American Psychological Association- APA)**

٩- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقدير أهليته، أو رفضه للنشر.

١٠- في حالة قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

١١- في حالة نشر البحث، يعطي الباحث نسخة من المجلة، وعدد (٥) متسلسلات من الدراسة.

١٢- الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة، كما أن ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا مكانة الباحث.

١٣- يتم تقديم البحوث إلكترونياً على برنامج **Word** من خلال البريد الإلكتروني [journalofjser@gmail.com](mailto:journalofjser@gmail.com) مع تعبئة النماذج الموجودة على موقع المجلة.

### ثانياً: شروط إدارية للنشر

١- يقدم الباحث تعهداً موقفاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة ، أو أن البحث ليس جزءاً من كتاب منشور (نموذج بيانات الباحث والتعهد بنشر بحث).

٢- لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر، بعد إقرار نشره في مجلة التربية الخاصة والتأهيل، إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.

٣- موافقة الباحث على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.

ولمزيد من المعلومات : يرجى الدخول على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://sero.org.eg>

## المراسلات

▪ ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى البريد الإلكتروني للمجلة:

[journalofjser@gmail.com](mailto:journalofjser@gmail.com)

■ أو إلي رئيس هيئة تحرير مجلة البحوث التربوية والنوعية:

أ.د/ بدر بن جويعد العتيبي

للتواصل مصر (واتس - محمول): ٠٠٢٠١٢٢١١٦٠١٢٦

للتواصل خارج مصر (واتس ) ٠٠٩٦٦٥٠٢٨٥٦٣٣٩

البريد الإلكتروني: [dralihanafe@hotmail.com](mailto:dralihanafe@hotmail.com)

أو الاتصال مباشرة علي سكرتارية مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي (٠١٠٠٤٦٤٥٩٤٧) للحصول على النسخة الورقية والمستلات.

■ للاستفادة من الاولوية للنشر في المجلة، والحصول على اعداد المجلة ، حضور ورش عمل ومؤتمرات مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي (SERO)، يرحب رئيس التحرير بانضمام الباحثين لعضوية المؤسسة من خلال زيارة الموقع الإلكتروني للمؤسسة <http://sero.org.eg>

وتعبئة نموذج العضوية، وارسال على ايميل المجلة [journaloffser@gmail.com](mailto:journaloffser@gmail.com) ، وحساب المؤسسة ببنك التعمير والاسكان فرع بنها (0180000012150).

## محتويات العدد

الصفحة	العنوان
٢٣	افتتاحية العدد (رئيس هيئة تحرير المجلة) ..... أ.د/ بدر بن جويعد العتيبي

## الأبحاث

٢٣ - ١	تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة ..... أ.د/ محمود أبو النور عبد الرسول فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي للذاكرة العاملة لتحسين التحصيل الأكاديمي "دراسة حالة لصعوبات تعلم" .....
٧٤ - ٢٥	أ.د/ السيد ريشة التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا المترددين على العيادات الخارجية في مستشفى الخرطوم التعليمي وعلاقته ببعض المتغيرات .....
١٠٥ - ٧٥	د/ أمينة محمد عثمان عبد الرحمن معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي "دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني" .....
١٠٦ - ١٢٨	أ/ سليمان ليلي دراسة تحليلية للصحة النفسية للطفل التوحدي والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة .....
١٢٩ - ١٥٤	أ.د/ إيريني سمير غبريال تقييم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء استراتيجيات مدخل التدريس العلاجي (دراسة مسحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بمحلية شرق الجزيرة) .....
١٥٥ - ١٩٢	د/ الدود يوسف الدود أحمد & د/ سامية عثمان الهادي فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .....
١٩٣ - ٢٣٥	أ/ محمد عبدالله آل لافي الغامدي & د/ حمزة بن خليل مالكي حكم إخراج الزكاة قبل وقتها - مع تطبيقات فقهاء معاصرة - .....
٢٣٧ - ٢٦٦	حسن بن غانم أحمد عبدلي فاعلية برنامج متكامل يعتمد علي الطرق المختلفة لتحسين أداء الضبط النغمي
٢٨٦-٢٦٧	

## افتتاحية العدد

أ.د./ بدر بن جويعد العتيبي

يسعد مجلة البحوث التربوية والنوعية *Journal of Educational and Qualitative Research* أن تقدم للباحثين في مجال العلوم التربوية والنفسية والنوعية أصدق التحيات وأعطرها للباحثين ، وأن هذه المجلة بمثابة استمرار للجهود المبذولة في مجال العلوم التربوية والنفسية والنوعية في الوطن العربي، وتوثيق النتاج العلمي الأكاديمي المتخصص في المجال، رغبة من هيئة التحرير في أن تكون المجلة منفذاً لنشر الإنتاج العلمي الذي سبقه في المجالس العلمية، ولجان الترقية، وفقاً لقواعد، وضوابط لجان الترقية العلمية في الوطن العربي، خاصة مع وجود هيئة استشارية تمثل بيوت خبرة في المجال، سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي، لتحقيق رؤية المجلة، لتكون مجلة رائدة، ومصنفة ضمن أشهر المجلات العلمية المعنية بنشر البحوث المحكمة في مجال العلوم التربوية والنفسية والنوعية في قواعد البيانات العالمية.

ويأتي العدد الثالث للمجلة، ليضم بحوث ومقالات علمية لخبراء العلوم التربوية والنفسية والنوعية، وقد تضمنت تسع دراسات، تناولت الدراسة الأولى تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة ، وهدفت الدراسة الثانية الي التحقق من فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي للذاكرة العاملة لتحسين التحصيل الأكاديمي "دراسة حالة لصعوبات تعلم، وتناولت الدراسة الثالثة التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا المترددين على العيادات الخارجية في مستشفى الخرطوم التعليمي وعلاقته ببعض المتغيرات، وركزت الدراسة الرابعة علي معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني ، وتناولت الدراسة الخامسة دراسة تحليلية للصحة النفسية للطفل التوحدي والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة ، وهدفت الدراسة السادسة تقييم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء استراتيجيات مدخل التدريس العلاجي ، وتناولت الدراسة السابعة فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتناولت الدراسة الثامنة حكم إخراج الزكاة قبل وقتها - مع تطبيقات فقهية معاصرة، وأخيراً دراسة تحليلية عزفية لأداء سامي الشوا.

وأخيراً، تتوجه هيئة تحرير المجلة بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الخبراء في الهيئة الاستشارية، واللجنة العلمية، والباحثين في مجال العلوم التربوية والنفسية والنوعية على جهودهم المؤثرة في تحقيق رؤية، ورسالة، وأهداف المجلة، وتبنيهم هذا الوعاء الأكاديمي، ودعمهم غير المحدود الذي يقدم للارتقاء بالمجلة، لتصبو إلى مجارة المجلات العالمية.

تحياتي وتقديري،،

أ.د./ بدر بن جويعد العتيبي



العدد (٣)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٢٥ - ٧٤

# فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي للذاكرة العامة لتحسين التحصيل الأكاديمي "دراسة حالة لصعوبات تعلم"

إعداد

أ. د / السيد ريشة

أستاذ علم النفس ورئيس قسم العلوم الاجتماعية والمساندة

كلية الضباط - أكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة

## فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي للذاكرة العاملة لتحسين التحصيل الأكاديمي "دراسة حالة لصعوبات تعلم"

أ.د/ السيد ريشة (\*)

### مستخلص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة الي التعرف علي أثر التدريب علي برنامج الارشاد المعرفي وفنياته المختلفة لتحسين الذاكرة العاملة من أجل أرتفاع التحصيل الأكاديمي لدي الطالب (دراسة الحالة) وقد تكونت عينة الدراسة لطالب جامعي بالأمارات العربية المتحدة (دراسة حالة) وتلخصت مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين ١-هل توجد فروق في الذاكرة العاملة لدى الطالب (دراسة الحالة) في كل من القياسين قبل وبعد التدريب علي البرنامج ٢-هل توجد فروق في التحصيل الأكاديمي لدي الطالب (دراسة الحالة) في كل من القياسين بعد التطبيق علي البرنامج والقياس التتبعي (بعد شهر)؟ وقد تم استخدام المنهج التجريبي لمعرفة الفروق بين القياس القبلي و البعدي وتكونت ادوات الدراسة من البرنامج الارشادي الذي تم تطبيقه لمدة ثلاثة اشهر وكذا التحصيل الدراسي بواسطة مقارنة درجات الطالب في امتحان الثانوية العامة ودرجاته في نهاية الفصل الدراسي الاول الجامعي لجميع المساقات للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩ وكما بينت النتائج وجود أثر لفاعلية برنامج الارشاد النفسي وفنياته المختلفة في تحسين مستوي التحصيل الدراسي من خلال الدرجات المرتفعة بعد التدريب علي البرنامج وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة اجراء دراسة ميدانية حول هذا الموضوع تستهدف جميع الطلاب علي مدي المامهم بأهمية دور فنيات الارشاد المعرفي واستخداماته في كيفية تحسين الذاكرة العاملة والتحصيل الأكاديمي لخدمة العملية التربوية ولتحقيق الاهداف التعليمية.

(\*) أستاذ علم النفس ورئيس قسم العلوم الاجتماعية والمساعدة ، كلية الضباط -أكاديمية العلوم الشرطة بالشارقة.

---

**The effectiveness of the cognitive counseling program  
for working memory to improve academic achievement  
"a case study of learning difficulties"**

---

**Abstract** □

This study aimed to identify the impact of training on the program of cognitive counseling and its various techniques in order to improve the working memory and academic achievement of the student (case study) The study sample consisted of a university student in the United Arab Emirates (case study) and the study problem was summarized in the following two questions 1-Is Are there differences in the working memory of the student (case study) in each of the two measurements before and after training on the program? 2-Are there differences in the academic achievement of the student (case study) in both of the two measurements after application to the program and the tracking measure (after a month)? The experimental method was used to find the differences between the pre and post measurement, the study tools consisted of the indicative program that has been applied for a period of three months, as well as the academic achievement by comparing the student's grades in the high school exam and its grades at the end of the first university semester for all courses for the academic year 2019/2020 as indicated The results have an effect of the effectiveness of the psychological counseling program and its various techniques in improving the level of academic achievement through high grades after training on the program. These recommendations were recommended To study the necessity of conducting a field study on this topic targeting all students to the extent of their familiarity with the importance of the role of knowledge extension techniques and its uses in how to improve working memory and academic achievement to serve the educational process and to achieve educational goals.

## مدخل الي الدراسة

### 1- مقدمة:

ترى الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن الإرشاد النفسي هو عبارة عن الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدماته لهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد لتحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتسابه قدرة اتخاذ القرار. ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة من طلاب الجامعة، والعمل الخ (American Psychological Association (1997)، ومن أجل تحقيق أهداف الإرشاد النفسي في الوصول إلى استخدام الفرد أقصى إمكانياته والاستفادة منها وتحقيق الصحة النفسية وذلك عن طريق أن يستخدم المرشد الفنيات الإرشادية معتمدا على النظريات والمدارس الإرشادية من خلال البرامج الارشادية لتعديل السلوك وتنمية القدرات العقلية ومن خلال عمل الباحث كمعالج ومرشد نفسي بترخيص من وزارة الصحة المصرية وممارسته العمل الارشادي الطلابي فقد يدرك قيمة الارشاد للطلاب وكيفية التغلب علي المشكلات الدراسية منها التحصيل الدراسي. وقد أكد كلا من Savarese, G., Iannaccone, A., Mollo, M., Fasano, O., Pecoraro, N., Carpinelli, L., Cavallo, P.2019 في بحثهم بالمجلة البريطانية للتوجيه والإرشاد التأكيد علي أهمية الارشاد لطلاب الجامعة بهدف خفض مستويات التوتر المرتبطة بالأداء الأكاديمي والوعي التألمي ودور المنهج الاستنباطي في الإرشاد النفسي لطلاب الجامعة الإيطالية والذي يعتمد بشكل أساسي على شكل من أشكال الحوار ويُعرف باسم "مقابلة الإثراء" وهو عبارة عن وضع تقني للمحادثة يساعد فيه المرشد الطالب على زيادة وعيه بخبراته التعليمية وأنه أسلوب للمحادثة يوفر للطلاب نشاطاً عاكساً عن طريق إعادة توجيه تجارب الصعوبات المرتبطة به، أو مشاعر تدني الفعالية الذاتية، والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، والأعراض الجسدية والعقلية وقد يبدو أن هذا النشاط العاكس يمثل خطوة ذات صلة لمساعدتهم على توحيد مهارات التأقلم والمرونة وتم جمع البيانات من خدمة الاستشارة الارشادية بجامعة ساليرنو بايطاليا.

وقد تم تطوير ممارسات الإرشاد النفسي في روسيا (Karyagina, 2019) كاراجينا وذلك من خلال تكوين علم النفس الإرشادي كنظام علمي استنادًا إلى أعماله على "تحليل الحالة التاريخية" لتطوير علم النفس الروسي من التسعينيات حتى الوقت الحاضر، وذلك عبر مراحل تطور البحث النفسي والممارسة ومهام المقابلة وتم تحليل دراسة الحالة وخصائصها الرئيسية في ممارسة الاستشارات المتعلقة بعلم النفس الأساسي والتطبيقي بالتفصيل وهي السمة الأساسية لممارسة الإرشاد وعلم النفس وفقًا لذلك فقد تم "الأخذ في الاعتبار" بالصورة الكلية للفرد كمثال أبسط للوضع المعرفي والأخلاقي ويتضح ذلك من خلال التنفيذ النفسي التقني لمثل هذه الرؤية بجامعة موسكو الحكومية لعلم النفس والتعليم.

## ٢- مدخل لمشكلة الدراسة:

فقد لوحظ وجود عوامل لصعوبات التعلم قد تسبب التعثر الدراسي لطالب في المرحلة الجامعية الأولى مما قد يتسبب ذلك تعرضه للفصل أو تغيير مسار الدراسة وقد يكون ذلك له أثر سلبي علي الحياة الشخصية والاجتماعية من حيث إقامة علاقات إيجابية وتعاونية مع الأقران والمبادأة والقدرة علي ضبط الذات وفهم مشاعر الآخرين وحل المشكلات الاجتماعية وإنجاز المهام الاجتماعية المختلفة. وبعد اطلاع الباحث علي بعض الدراسات السابقة والأطر النظرية في هذا المجال واتضح من بعض الدراسات منها دراسة بولمر (Plummer, 2008) فقد وجه إلى الاهتمام بالتعلم بالحاكاة أو الأنموذج والأنشطة التعاونية واللعب والتحفيز المستمر لذوي صعوبات التعلم، كما جعل جارني (Carney, 2006) إبقاء الاتصال البصري وإدراك مشاعر الآخرين وألا يقاطع الطالب حديث الآخرين شرطاً لتحقيق التفاعل الإيجابي مع الآخرين، ويُعد سمبسون (simpson, 2008) على ضرورة استخدام فنيات نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا كالملاحظة والتقليد وتعديل الإدراكات الاجتماعية مع هؤلاء الطلاب أما دراسة ساتشر، وكييلي (Satcher, Kelly M, 2018) فقد هدفت الي تحليل مشكلة إدارة الفصول الدراسية وانخفاض الأداء الأكاديمي لدي بعض طلاب كلية ساتشر، جامعة كييلي إم. نورثرنترال، والتي كانت مرتبطة على الأرجح بإدارة الفصل الدراسي غير الفعال وايضا دراسة مولنر كلمبر (Molenaar - Klumper, 2002, 99) أن الطلاب ذوي صعوبات التعلم قد

يعانون من التعثر الدراسي وقد يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية مثل العزلة الاجتماعية وشعورهم بعدم الأمن والخوف من ردود فعل الآخرين، وكذلك دراسة جالويتال (Galwayetal, 2011) التي وصفت المتعثرين دراسياً بأن لديهم قصور في القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وصعوبة في التكيف النفسي ووضحت دراسة (Goins, 2012) أن بعض من طلاب صعوبات التعلم متعثرين دراسياً ولديهم سلوكاً عدوانياً ومشكلات في احترام الذات، وتوصلت دراسة (أيمن يحي، وإبراهيم حمزة، ٢٠١٣) إلى أن بعض من المتعثرين دراسياً قد يعانون من قصور في المهارات الاجتماعية وضعف في القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، والانسحاب الاجتماعي والعلاقات المضطربة مع الأقران، وتوصلت دراسة "مارسلينو وليس أنا" بجامعة ليزا أن. والدن (Marcelino, Lisa Anne, 2018)، الحاجة للإرشاد النفسي بعد التوصل لمعرفة العوامل التي بسببها يتوقع ضعف التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية المجتمع من أصل أسباني وأن الطلاب المعرضين لخطر الأداء الأكاديمي المتدني ممكن يتم فصلهم من الكلية في وقت مبكر أي في المرحلة الجامعية الأولى.

وأكدت دراسة اوداس وداجيرل وبلاط، Odaci, Değeri, Bolat, 2017، التدريب علي مهارات الإرشاد النفسي وتحديد العلاقة بين الذكاء العاطفي ومهارات الاستشارة للمستشارين النفسيين لتحسين مستويات التحصيل الأكاديمي لطلاب الجامعة. وأكدت دراسة جريو وجادرو وبوليو (Gareau, Gaudreau, Boileau, 2019) عن وجود تأثير متبادل بين الدافع الذاتي والإنجاز الأكاديمي من ناحية وقدرة الذاكرة العاملة من ناحية أخرى، وتعتبر الإنجازات الأكاديمية السابقة مهمة بالتأكيد لتطوير الدافع الذاتي في المستقبل، عندما يكون مصحوباً بتأزر مع مستويات عالية من الدافع الذاتي الضمنية وقدرة الذاكرة العاملة والتي تساعد علي تحسين التحصيل الدراسي من خلال برنامج الإرشاد النفسي الذي يحتوي علي تنمية الدافعية والذاكرة العاملة لطلاب ذوي صعوبات التعلم.

وأكدت دراسة نازاري Nazari, Far, 2019 علي أهمية البرامج الإرشادية النفسية لطلاب الجامعة لذوي صعوبات التعلم من أجل تحسين تحصيلهم الأكاديمي وذلك قدمت هذه الدراسة تطوير استبيان للتنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة من خلال دراسة العلاقة بين

مهارات التدريس، والعواطف الأكاديمية (الإيجابية والسلبية)، والتعثر الأكاديمي المرتبط بعقلية التفكير. ودراسة موندي وشاريل (2018) Mundia, Shahrill, لمعرفة أثر المواجهة والبحث والمساعدة على الإنجازات الأكاديمية لطلاب الجامعة ودور الارشاد النفسي في استكشاف استراتيجيات المواجهة لسلوكيات ذوي صعوبات التعلم وضعف التحصيل الدراسي لهم أثناء متابعة دراساتهم في إحدى الجامعات.

وانطلاقاً من كيفية التوصل لتحسين التحصيل الدراسي لدراسة حالة الطالب الذي يعد من ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الجامعة الاولى والذي يتصف بضعف وقصور في بعض العوامل التي من الممكن أن تسبب تعثر دراسي فإنه يحتاج إلى تنميتها بما يحقق له توافقاً أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً مع المحيطين به، وقد أشارت بعض الدراسات بأن التعثر الدراسي لبعض طلاب الجامعة قد يتسبب في القصور أو الضعف في بعض المهارات منها التعاون والمشاركة وتكوين العلاقات الاجتماعية والتعبير عن المشاعر الموجبة والسلبية والاستجابة للنقد الموجه من الآخرين ويتطلب ذلك إعداد برنامج إرشادي يهدف إلى تنمية هذه المهارات والتي بدورها تحسن العوامل التي قد تسبب التعثر الأكاديمي.

وهنا يأتي دور البرنامج الإرشاد المعرفي في بحث مشكلة بعض العوامل التي قد تنتج من صعوبات التعلم والتي قد تتسبب في التعثر الدراسي وضعف في الانتباه أو الإدراك أو الذاكرة أو القدرات العقلية بصفة عامة أو الميول الشخصية وعدم التوافق والتأقلم من الانتقال من المرحلة الثانوية الي المرحلة الجامعية الاولى وهناك اسباب عديدة فقد قام الباحث الحالي بعمل دراسة حالة للطالب والذي يتعرض لمثل هذه المشاكل مما يتم فحصه واجراء الاختبارات والمقاييس اللازمة لمعرفة مواطن الضعف والقوة ومن خلالها يتم عمل برنامج ارشادي نفسي لتقادي العوامل التي قد تسبب التعثر الدراسي له او عدم التعاون والمشاركة وتكوين العلاقات الاجتماعية او عدم التعبير عن المشاعر الموجبة والسلبية أو الاستجابة للنقد الموجه من الآخرين مما يتطلب إعداد برنامج إرشادي يهدف إلى تنمية هذه المهارات وبما يسمح بتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتحسين صعوبات التعلم.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

✳ ما مدى فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح لتحسين الذاكرة العاملة والتحصيل الأكاديمي

لدى دراسة حالة من ذوي صعوبات التعلم؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هي:

١- هل توجد فروق في درجات الذاكرة العاملة لدى الطالب (دراسة الحالة) قبل وبعد تطبيق

برنامج الارشاد المعرفي؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدرجات التحصيل الاكاديمي لدى الطالب (دراسة

الحالة) في كل من القياسين البعدي والتتبعي (لمدة شهر)؟

#### ٤-أهمية الدراسة:

##### (أ) الأهمية النظرية:

بأن الإرشاد النفسي المعرفي يجعل الطلاب يشعرون بقدر أكبر من القدرة على التعرف على الحالات العاطفية، وفهم العلاقات السببية، واستنتاج الحالات الذهنية للآخرين من حيث المعتقدات والرغبات والنوايا والتوقعات والتفكير الناقد. علاوة على ذلك، يساعد الإرشاد النفسي الطلاب على الشعور بأنهم أكثر قدرة على استنباط مسارات لتحقيق الأهداف المرجوة وتحفيز أنفسهم من خلال تعزيز مهاراتهم الايجابية.

(Scandurra, C., Picariello, S., Scafaro, D., Bochicchio, V., Valerio, P., Amodeo, A. L, 2018, pp. 444 - 463) وأن من أهمية الإرشاد النفسي أيضا بأنه يجعل الطلاب يشعرون بقدر أكبر من القدرة على إدارة حياتهم وأكثر انفتاحًا على التجارب الجديدة، وكذلك تشجيعهم على اعتبار علاقاتهم أكثر إيجابية ومرضية، للاعتقاد بأن حياتهم مجدية، وتحقيق قدر أكبر من قبول الذات وبالتالي التأكيد علي فعالية الإرشاد النفسي كوسيلة

لتعزيز كل من الهوية الأكاديمية وتنشيط التفكير الذاتي والتغيير الداخلي للبيئات التعليمية (Amodeo, Picariello, Valerio, Bochicchio, Scandurra, 2017)

### (ب) الأهمية التطبيقية:

يمكن تعميم تطبيق البرنامج الإرشادي لتحسين التحصيل الدراسي لجميع طلاب الجامعة.

### ٥- التعريفات الإجرائية للدراسة:

#### الإرشاد النفسي:

التوجيه أو الإرشاد النفسي عملية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم، وإدراك مشكلاتهم، والانتفاع بقدراتهم في التغلب على هذه المشكلات وفي تحقيق أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم وتحسين التحصيل الدراسي.

#### الذاكرة العاملة:

هي نظام محدود القدرة، يسمح بتخزين المعلومات تخزيناً مؤقتاً ويعالجها (مسعد ابو الديار، ١١، ٢٠١٢).

#### التحصيل الأكاديمي:

هي الدرجة التي يحصل عليها في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠ مقارنة الدرجة التي حصل عليها في الثانوية العامة.

#### ٦- حدود البحث:

- زمنياً: على مدار العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ وبمعدل جلستين في الاسبوع لمدة ثلاث أشهر تقريباً والتي استغرقت حوالي ٢٤ جلسة تقريباً.
- مكانياً: مكتب مخصص لجلسات الإرشاد.
- بشرياً: دراسة الحالة لطالب واحد.

## الاطر النظرية لفاهيم ومتغيرات الدراسة

اولا: مفهوم الإرشاد النفسي وبعض فنياته والنظريات المفسرة له

ثانيا: التحصيل الاكاديمي

### اولا: مفهوم الإرشاد النفسي والنظريات المفسرة له وبعض فنيات الارشاد النفسي

#### تمهيد:

يحتل الإرشاد موقعا متميزا بين فروع علم النفس خاصة وبين العلوم بوجه عام (Unesco,1996) ويعد الإرشاد النفسي فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي، ويعتمد في وسائله على فروع متعددة من فروع علم النفس مثل علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الارتقائي، وغيرها من العلوم الأخرى وهو من المجالات التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل المختصين والعاملين في مختلف المجالات العلمية (سهير كامل أحمد، ٢٠٠٠، ٧).

ويضم الإرشاد النفسي عددا كبيرا من الخدمات، سواء أكانت خدمات تربوية، أو مهنية، أو نفسية... إلخ، والتي تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية للمشكلة، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه، وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية (أميمة عفيفي، ١٩٩١، ١٧).

#### أهداف الإرشاد النفسي:

حدده زهران (١٩٩٧ : ٤٠-٤٤) فيما يلي:

- تحقيق الذات بوصول الفرد إلي درجة يستطيع فيها أن ينظر إلي نفسه برضا.
- نمو مفهوم موجب للذات، أي تطابق مفهوم الذات الواقعي مع مفهوم الذات المثالي.
- تحقيق الصحة النفسية بحيث يكون الفرد متوافقاً، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً علي إستغلال ما لديه من إمكانيات.
- تحقيق التوافق بإحداث التوازن بين الفرد وبيئته في مجالات التوافق الشخصي والاجتماعي والتربوي والمهني.

ومن ثم يرى الباحث أن من أهداف الإرشاد المعرفي السلوكي:

- يهدف الإرشاد النفسي إلى استغلال إمكانيات الفرد لأقصى درجة والتأكيد على الجانب الإيجابي في الشخصية وايضا العملية التربوية وخاصة التحصيل الدراسي.
- يحاول الإرشاد المعرفي السلوكي تحقيق الأمن والسلام النفسي لدي الشخص مما يؤدي به إلي الإرتياح النفسي الداخلي بما لا يجعله قلقاً أو متوتراً.
- يهدف الإرشاد المعرفي السلوكي إلي وضع الشخص علي الطريق السليم للتفكير والبحث والتقصي والتأني وصولاً إلي الدلائل والحقائق الصائبة والسليمة بعيداً عن التسرع والجهل والحكم الخاطئ علي الأمور.
- يحقق الإرشاد المعرفي السلوكي للفرد طرق للتكيف النفسي والاجتماعي والأسري والفكري والمهني، بما لا يدع مجالاً أمامه للضغائن والحقد والكره واليأس والإنهزامية والبعد عن السلبية.
- يُعلم الإرشاد المعرفي السلوكي الإيجابية في القول والتفكير والفعل، بعيداً عن السلبية والهروب.
- يؤكد الإرشاد المعرفي السلوكي علي ضرورة النظرة إلي الحاضر والمستقبل بعيداً عن إحباطات الماضي.
- إن الإرشاد النفسي هو عملية تعلم يتعلم الفرد فيها مواجهة المشكلات وحلها.

### مبادئ الإرشاد المعرفي السلوكي:

- يعتمد الإرشاد المعرفي السلوكي علي صياغة مشكلة العميل والعمل علي حلها لذا فهو ارشاد تعليمي.
- يتطلب الإرشاد المعرفي السلوكي وجود علاقة جيدة وتعاون بين المرشد والعميل
- تتم الجلسات وفق جدول يحاول المرشد تنفيذه قدر المستطاع.
- يُعلم الإرشاد المعرفي السلوكي العميل في التعرف علي أفكاره وإعتقاداته غير الفعالة وكيف يقاومها ولا يستجيب لها.

- يستخدم الإرشاد المعرفي السلوكي فنيات متعددة لإحداث تغييرات في التفكير، المزاج، السلوك، ويستخدم أيضاً بعض الفنيات المعرفية مثل الإكتشاف الموجه (احمد عبدالرحمن خليفه: ٢٠١٦: ٣٧-٣٩)
- تعريف الإرشاد في اللغة: ورد في لسان العرب لابن منظور (الرُشد والرِشد، والرشاد) نقيض الغي، ورشد الإنسان بفتح الراء يرشد رشداً، ويضم الراء، ورشد بالكسر يرشد رشداً ورشاداً فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق، وفي الحديث النبوي "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" وأرشده الله ورسوله إلى الأمر ورشده هداه و استرشده طلب منه الرشد وفي الحديث إرشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه، والرشيده اسم للرشاد وفي أسماء الله تعالى الرشيد هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليه (ابن منظور: ١٩٩٠، ٢٨٠)

لذلك فقد ظهرت كثير من التعريفات ومن هذه التعريفات.

**تعريف رابطة علم النفس الأمريكي (١٩٩٢):** الإرشاد النفسي هو الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد وتحقيق التوافق لدى المسترشد واكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة، الجامعة، الأسرة، والمدرسة، والعمل . (Busari, 2013,72)

**تعريف الباحث:** إن الإرشاد النفسي هو العملية التي يقوم بها متخصص في علم النفس من خلال عملية إرشادية ويكون هدفه مساعدة الفرد في فهم ذاته وبيئته ومشكلاته وذلك لتحقيق التوافق النفسي والقدرة على الاستفادة من إمكانياته العقلية في المجال التربوي وخاصة تحسين التحصيل الدراسي بأساليب مختلفة منها المقابلة ودراسة الحالة.

### مستويات الإرشاد النفسي:

- المستوى المعرفي: تناول التفكير والمدرجات والتصورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.
- المستوى الوجداني: تناول الوجدانيات والانفعالات والاتجاهات والقيم.
- المستوى السلوكي: تناول عملية تعديل السلوك وإكساب المهارات السلوكية العملية (حامد زهران، ٢٠٠٥ : ٤٠).

**نظريات الإرشاد النفسي:**

يتناول الباحث نظريات علم النفس من خلال منظور يتعلق بالتوجيه والإرشاد النفسي نظرياً وعلمياً أي أن المهم ليس معرفة تفاصيل النظريات بقدر معرفة الأسس التي قامت عليها النظريات ولن تقارن بين النظريات بقصد التفضيل بينهما وذلك لأن التركيز هنا يكون على عملية الإرشاد النفسي ككل والتطبيقات العملية المستفاد منها داخل عملية الإرشاد النفسي.

**اولاً: نظرية التحليل النفسي:****تمهيد:**

تعتبر نظرية التحليل النفسي لدى كثير من الباحثين النظرية الأولى المستخدمة في تقديم الارشاد النفسي، وقد بدأت هذه النظرية مرحلتها على يد العالم (سيجموند فرويد ١٨٥٦ - ١٩٣٩ م) ولا يخفى أن إسهامات سيجموند فرويد في مجال التحليل النفسي والإرشاد النفسي كانت هائلة، ولأن نظرية التحليل النفسي كانت من أكبر النظريات تأثيراً وأهمية في الثلاثينات والأربعينيات والخمسينيات فمن الطبيعي أن يكون جميع رواد مدارس الإرشاد النفسي قد تدربوا أصلاً على منهج التحليل النفسي. (جهاد محمود علاء الدين، ٢٠١٣: ١٤)

إن نظرية سيجموند فرويد تعد نموذجاً لنمو وتطور الشخصية الإنسانية وفلسفة تتحدث عن طبيعة الإنسان بالإضافة إلى أنها نهج تم اتباعه من قبل الآخرين في الارشاد النفسي. (منذر الضامن، ٢٠٠٣: ٨٦)

من أهم بعض المفاهيم الأساسية في نظرية التحليل النفسي:

**بناء الشخصية (Structure of personality)**

ذهب سيجموند فرويد إلى القول بوجود ثلاثة أنظمة رئيسية للشخصية وهي: الهو والأنا والأنا الأعلى، وأن لكل منها وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه ودينامياته وميكانيزماته التي يعمل وفقاً لها، إلا أنها جميعاً تتفاعل فيما بينهما تفاعلاً وثيقاً، وأن سلوك الإنسان هو في الأغلب محصلة تفاعل هذه الأنظمة، ونادراً ما يعمل أحد هذه الأنظمة بمفرده دون النظامين الآخرين. (سهير كامل، ٢٠٠٠: ٨٣)

بالنسبة إلى التحليليين فإن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة هي: الهو والأنا والأنا الأعلى ولا يعني هذا التقسيم أننا نجزي شخصية الفرد إلى أجزاء بل إن وظائفها متكاملة، ولكن التقسيم لغايات الفهم لا غير.

أ) الهو: هو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة وبأي ثمن وهو الصورة البدائية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب.

ب) الأنا: هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والمشرف على الحركة والإرادة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها . وأصل الصراع بين مطالب الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع ،لذلك فهو محك منفذ للشخصية ويعمل في ضوء مبدأ الواقع، من أجل حفظ وتحقيق الذات والتوافق الاجتماعي، ويرى سيجموند فرويد أن الجهاز النفسي لا بد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى، فإذا نجح كان الشخص سوياً وإذا انخفض ظهرت أعراض العصاب. (حامد زهران، ٢٠٠٥ : ١٢٤)

ج) الأنا الأعلى Superego: هو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم المدنية ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي.

### الشعور والاشعور Conscious, unconscious

حيث شبه سيجموند فرويد الحياة النفسية للإنسان بجبال الثلوج التي تجوب بحار الشمال البارد، الجزء الظاهر وهو الجزء الأصغر سماه سيجموند فرويد الشعور، وهو برغم أنه ظاهر واضح إلا أنه مظهر سطحي للشخصية، أما الغاطس من هذا الجبل وهو الجزء الأكبر والأهم في شخصية الإنسان فقد أسماه اللاشعور، وهو مستودع المكبوتات والغرائز التي هي محرك السلوك الإنساني وقد افترض سيجموند فرويد أيضاً وجود القبشعور Preconscious وهي منطقة ضبابية بين الشعور واللاشعور، ويمكن استحضارها إلى الشعور بشئ من اليسر. (محمد شحاته ربيع، ١٩٨٦ : ٣٠٤)

### العلاقة الارشادية الدينامية:

أي يركز التحليل النفسي على أهمية العلاقة الارشادية الدينامية بين المرشد والعميل، ويهتم بمبدأ الفصل أي تقبل العميل من المرشد، فعندما يرى العميل أنه مقبول من المرشد فانه

يستطيع أن يتقبل نفسه، وفي هذه العلاقة يجب على المرشد ألا يوجه أي نقد إلى العميل، ولا يتخذ دور الرقيب، وأن يمتنع عن أن يأخذ دور الناصح الموجه وأن يضع مشاعره جانبا (سيد عبد العظيم، ٢٠١٠: ٢٧)

### مهارات المرشد النفسي:

ولقد اقترح (Hough.1999) مجموعة من المهارات التي يجب أن يستعين بها المرشد النفسي أثناء عمله وهي:

- أ) التواصل: بناء علاقة مهنية قوية.
- ب) الاستماع: الاستماع لجميع ما يتحدث عنه العميل ومالم يتحدث عنه ولكن ظهر من لغة الجسم والتصرفات التي قام بها العميل.
- ج) الملاحظة: ملاحظة جميع الأنماط السلوكية التي يقوم بها.
- د) التوضيح: على المرشد أن يطلب من العميل أن يوضح معاني التصرفات التي قام بها
- هـ) التفسير: يقوم المرشد بتفسير سلوك العميل ويجعل العميل يصل إلى درجة عالية من الاستبصار.
- و) تقديم استجابة مناسبة: إن إعادة الصياغة كما يذكره العميل يوضح أن المرشد على درجة من الفهم والتواصل. (جاسم محمد خواجه، ٢٠٠٩ : ٢٤١).

### تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الإرشاد النفسي:

التداعي الحر Free association عبارة عن ميثاق يتعهد فيه العميل منذ بداية الارشاد التحليلي بالتعبير عن كل ما يجول بخلده دون حذف أو اختبار إرادتين، فهي تعارض الاتجاه السائد نحو السكوت عن الخواطر المؤلمة وعدم التصريح بها للنفس (سهير كامل، ٢٠٠٠ : ٩٣)

### ثانياً: النظرية السلوكية Behavioral Theory

ظهرت المدرسة السلوكية في أمريكا كرد فعل على التحليل النفسي وتزعمها واطسون ومن أبرز روادها (بافلوف ثورانديك، سكنر) وغيرهم ولقد شن واطسون هجوما عنيفا على نظرية التحليل النفسي وعلى ما جاءت به هذه النظرية من مفاهيم وما استخدمته من منهج في دراسة الظواهر النفسية وهو منهج الاستبطان أو التأمل الذاتي (طه عبد العظيم حسين، ٢٠١٥ : ٧٢).

من الملامح المميزة للإرشاد السلوكي تأكيده على أهداف محددة منها تغيير السلوكيات المستهدفة وهم يقومون بتحديد الأفعال أو الأحداث التي تفسر لماذا يستمر الأفراد في القيام بسلوكيات معينة (جهاد محمود علاء الدين: ٢٠١٣: ٣٤١)

يهدف الإرشاد النفسي السلوكي إلى تعديل السلوك لدى الفرد وإحلال محله سلوكيات جديدة وبمعنى آخر استبدال الاستجابات القديمة وغير المرغوب فيها من الظواهر وهو ما يعرف بالكف النقيض أو الكف المتبادل ومعناه العمل على تكوين استجابات جديدة. (طه عبد العظيم حسين، ٢٠١٥: ٧٤)

### تعريف الإرشاد النفسي السلوكي:

هو شكل من أشكال الإرشاد النفسي يعتمد على مبادئ قوانين نظرية التعلم ويفترض هذا البناء السلوكي أن الاعراض هي استجابات شرطية خاطئة وتكون بفعل الارتباط الشرطي الخاطئ وبالتالي يمكن إزالة هذه الأعراض (عبد الستار إبراهيم، ١٩٩٨: ٢٨٥)

### فنيات الإرشاد السلوكي:

- أسلوب توكيد الذات: يعتمد علي الحرية الانفعالية والتعبير عن الانفعالات الإيجابية والسلبية في مواقف الحياة المختلفة، ويمكن تلخيص أهم طرق تأكيد الذات:
- أسلوب التعبير عن المشاعر: أي التعبير عن المشاعر بصوت مرتفع مع أسلوب المعارضة إذا كان هناك اختلاف في الرأي مع الآخرين ويتم ذلك من خلال تعويد العميل على بعض المهارات الاجتماعية التي يرى المعالج أن فيها قصوراً عند العميل. (صفوت فرج، ٢٠٠٨: ١٨٠)

### التعزيز Reinforcement

حيث نجد أن التعزيز يقسم إلى نوعين هما:

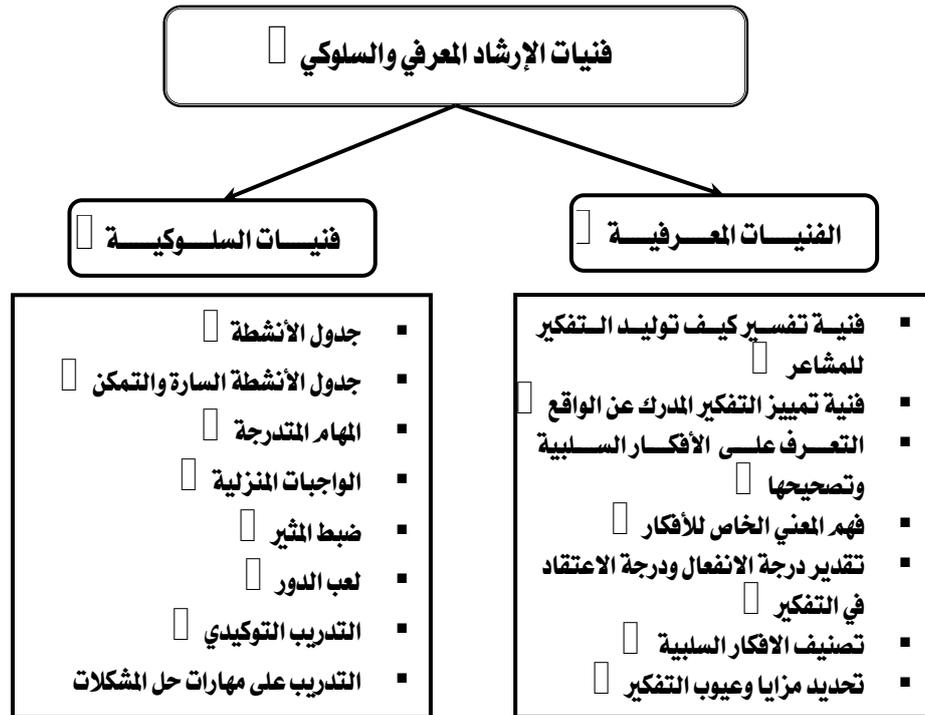
- التعزيز الموجب positive Reinforcement
- والتعزيز السالب Negative Reinforcement

التعزيز الموجب يعني إثابة السلوك المطلوب ويتم ذلك بإثابة العميل على السلوك السوي المطلوب مما يعززه ويؤدي في النهاية إلى تكرار نفس السلوك إذا تكرر الموقف. أما التعزيز السالب فهو يعني العمل على ظهور السلوك المطلوب وبذلك يتعرض العميل لمثير غير سار أثناء السلوك غير المرغوب، ثم إزالة المثير غير السار مباشرة بعد ظهور الاستجابة المطلوبة (حامد زهران، ٢٠٠٥ : ٣٦٩) ويرى (ماهوني وأرنكوف & Mahoney & Arnk of) أن أساليب الإرشاد المعرفية السلوكية المعاصرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- إعادة تكوين البنية المعرفية Reconfiguring the cognitive structure

٢- التدريب على مهارات المواجهة Training in coping skills

٣- التدريب على طريق حل المشكلات Training in the way of solving problems



”شكل (١) فنيات الإرشاد المعرفي والسلوكي

### نموذج الإرشاد العقلاني الانفعالي Rational Emotional counseling

- أن الهدف الأساسي للإرشاد العقلاني هو تقليل هزيمة الذات لدى الفرد وتبني فلسفة واقعية للحياة

- تشجيعه على تعديل أفكاره وإكسابه فلسفة حياتية جديدة تتسم بالعقلانية في التفكير، بما يعود عليه بالسعادة والالتزان الانفعالي (طه عبد العظيم حسين، ٢٠٠٧ : ٢٥٣-٢٨٠)
- كما أضاف (ليس أن هدف الإرشاد العقلاني الانفعالي وتحقيق معايير الصحة النفسية للفرد وهي الاهتمام بالذات، توجيه الذات، قوة التحمل والتسامح، تقبل التغيير وعدم الثبات، المرونة، التفكير العلمي، الالتزام، تقبل الذات، عدم المثالية أو الكمال، المسؤولية الذاتية عن الاضطرابات الانفعالية بعيدا عن الظروف الخارجية. (Nelson,1982:55)
- حددت خطوات العملية الإرشادية في الإرشاد العقلاني كما يلي:
- أ) الإقناع اللفظي الهادف إلى إقناع المسترشد بمنطق العلاج العقلاني.
- ب) التعرف على الأفكار غير العقلانية لدى المسترشد من خلال مراقبة المسترشد لذاته وتزويد المرشد له بردود الفعل.
- ج) التحديات المباشرة للأفكار غير العقلانية مع إعادة التفسير العقلاني للأحداث.
- د) تكرار المقولات الذاتية العقلانية وإحلالها محل التفسيرات غير العقلانية.
- هـ) الواجبات السلوكية المعدة لتكوين الاستجابات العقلانية لتحل محل الاستجابات غير العقلانية والتي كانت سبباً في حدوث الاضطراب النفسي. (محمد محروس الشناوي، ١٩٩٨ : ٣٩٣)

#### ٨- فنيات الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي

يتسم الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي بالمرونة في استخدام الفنيات فلا يلتزم المرشد العقلاني الانفعالي باستخدام فنيات محددة حتى يصنف بأنه ينتمي لهذا الاتجاه الارشادي، ولكن وضع له قاعدة أساسية وهي أن شخصية العميل واضطرابه هما المحددان للفنيات التي تستخدم في الارشاد وأتضح أن ليس نفسه استخدم فنيات عديدة منها الدعاية المضادة، التفسير، التنفيذ، الحث، الإقناع، التعزيز، التدريب التوكيدي، الإيحاء بالمواجهة الشخصية، الواجبات المنزلية، التدريب على المهارات خوض المخاطر، لعب الأدوار، القراءة وكتابة القصص، الفكاهة، تعلم المنطق، ضبط وإدارة الذات (Tatiana, T.L & Paul, Montgomery, 2007.: 82)

هذا وقد أشار هوجان (Hogan, W.A (2001) إلى أهمية التكامل بين العلاج الديني والعلاجات الأخرى حيث يرى أن الطب المتكامل هو ذلك الفرع الذي تتم فيه المزوجة بين العلاجات الطبية الكيميائية والنفسية والروحانية بشكل متمم، فالروحانيات تتمم التأثير العقائري على المريض.

### ٣- فنيات الإرشاد النفسي الديني:

حيث أنه لا توجد فنيات محددة للإرشاد والعلاج النفسي الديني، ولكن المرشد النفسي يستخدم الفنيات التي يتميز بها الإرشاد النفسي الديني أو الموجودة في الإرشاد الدنيوي Secular Counseling فهو يستخدم العلاج التحليلي، والسلوكي، والمعرفي، والديني. فالعلاج النفسي الديني Religious Psychological Psychotherapy علاج شامل لاتجاهات واستراتيجيات علاجية أخرى كثيرة، حيث يظهر له جانب تحليلي يبرز كيفية تناوله وتحليله لأسباب وأعراض الاضطراب النفسي لدى الشخص، مثل ما يقوم به المعالج النفسي الديني أثناء المقابلة العلاجية في الكشف عن مكبوتات اللاشعور، وتعرفها وإخراجها إلى حيز شعور العميل لعلاجها، كما يحدد المعالج النمو الديني والقيم المؤثرة على العميل، وكيفية الإفادة منها في عملية العلاج، بالإضافة إلى امتلاكه جانباً إنسانياً يبرز في تعامله مع الإنسان كوحدة كلية شاملة، وفي نظرته لصاحب الإرادة القوية والعقيدة الصحيحة على أنه مسئول عن اختياراته وأفعاله وأقواله، مما يجعله متمتعاً بالتوافق والصحة النفسية، بالإضافة إلى الجانب المعرفي المتمثل في تناول العمليات المعرفية العقلية وآليات التفكير الشامل، أما الجانب السلوكي في العلاج النفسي الديني فيتمثل في استخدامه مبادئ وقوانين التعلم، وتعديل السلوك لمساعدته على التغلب على اضطراباته النفسية، بالإضافة إلى أساليب الترغيب والترهيب من وسائل الثواب والعقاب (عبد الستار إبراهيم، ١٩٩٨: ٣٢).

### ثانياً: الذاكرة العاملة:

أوضحت البحوث العلمية التي أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة وأوروبا، أن الذاكرة العاملة هي واحدة من أكثر قدراتنا المعرفية أهمية، كما أنها ضرورية لأنشطة يومية منها: مواصلة الانتباه، وإتباع التعليمات، وتنفيذ التعليمات ذات الخطوات المتعددة، وتذكر المعلومات والتفكير المنطقي فالذاكرة العاملة هي مفتاح الوظيفة المعرفية المستخدمة في حياتنا اليومية التي

تسمح للأفراد بالاحتفاظ بالمعلومات جاهزة فترات قصيرة من الوقت احتفاظاً نمطياً بضعة ثوان، وذلك لاستكمال مهمة ما، وبعبارة أخرى نقول إن الذاكرة العاملة: هي القدرة على التحكم في الانتباه في مواجهة التشتت.

فهناك ثلاث مراحل من التمثيل داخل الذاكرة العاملة:

### ١- مرحلة الترميز:

وهي تصف عملية إدخال المعلومات داخل نظام الذاكرة، ويوجد نوعان من الترميز داخل الذاكرة العاملة هما:

(أ) الترميز الصوتي: وهو يختص بترميز المعلومات اللفظية (الأرقام، والحروف، والكلمات) والاحتفاظ بها نشطة من خلال التسميع (أي تكرار البند عدة مرات)، ويختص بالشق الأيسر من الدماغ بترميز هذه المعلومة اللفظية.

(ب) الترميز البصري: يمكن من خلاله الاحتفاظ بالبند اللفظية في صورة بصرية مثل الصور والتي يختص بالشق الأيمن من الدماغ بترميز المعلومات المكانية.

### ٢- مرحلة التخزين:

وتشير إلى الطريقة التي تمثل بها المعلومات في النظامين الخاصين بالذاكرة، وتكون سعة التخزين في الذاكرة العاملة محدودة جداً تصل في المتوسط إلى ٧ بنود وبحد أدنى ٥ بنود وحد أقصى ٩ بنود.

### ٣- مرحلة الاسترجاع:

وتمثل هذه المرحلة قدرتنا على استحضار المعلومات بنجاح من الذاكرة (مسعد ابو

الديار ١٢، ٢٠١٢، ٢٩)

### ثالثاً: التحصيل الأكاديمي (الدراسي)

"إنقان جملة من المهارات والمعارف تلك التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسية معينة أو مجموعة مواد دراسية وهكذا يمثل مفهوم التحصيل الدراسي مدى قدرة

الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل مقياس تجربتها المدرسة الامتحانات الشفوية والتركيز على أن تتم في قاعات فضلاً عن الامتحانات البعيدة. ويعرفه الغرباوي (٢٠٠٨) بأنه "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات التعليمية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات إختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما"

### العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي

هناك بعض العوامل قد تؤثر في عملية التحصيل الدراسي من أهمها: الحالة العقلية والتي تتمثل في طبيعة العمليات العقلية كالذكاء والإدراك والانتباه والتذكر والتفكير، وتعتبر هذه العمليات لها أهمية كبير في عملية التعلم وأي خلل فيها سيؤدي بطبيعة الحال إلى انخفاض مستوى العوامل التعليمية وتتمثل في البيئة التعليمية والمناهج الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية المتاحة (محمد عبد العزيز الغرباوي، ٢٤٣، ٢٠٠٨-٢٤٥).

### الدراسات السابقة:

دراسة (سوزان عبد العليم خضري، ٢٠١٥) فقد هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج الارشاد المعرفي السلوكي في خفض قلق العلوم الطبيعية والرياضية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة من خلال استخدام بعض الأساليب والاستراتيجيات المعرفية التي تعمل على خفض قلق العلوم الطبيعية والرياضية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي العام (القسم العلمي) ويعانون من قلق مرتفع من مادتي الفيزياء والرياضيات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (١٠ طالبات) ومجموعة ضابطة (١٠ طالبات)، واستخدمت الدراسة أدوات متمثلة في مقياس قلق الفيزياء والرياضيات. (إعداد الباحثة)، وبرنامج الارشاد المعرفي السلوكي (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في خفض قلق العلوم الطبيعية والرياضية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة.

وفي دراسة مني ربيع (٢٠١٥) فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي في التخفيف من قلق المستقبل لدى المراهقات المقيمات في المؤسسات الإيوائية. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذي المجموعة الواحدة وذلك لصغر حجم عينة البحث للتحقق من مدى فعالية البرنامج الإرشادي في التخفيف من قلق المستقبل لدى المراهقات

المقيمت في المؤسسات الإيوائية تكونت عينة الدراسة من (١٠) من البنات المراهقات المقيمت في المؤسسات الإيوائية في المرحلة العمرية من (١٢ : ١٨) سنة بمتوسط عمري قدرة (١٥,١) سنة، وانحراف معياري (٢,١٦). مقياس قلق المستقبل والبرنامج المقترح وكانت النتائج توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده في قلق المستقبل لصالح التطبيق البعدي. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لقلق المستقبل.

**واكدت دراسة (Forjan, Nadya Enamorado, 2017) دور علم النفس في**

استكشاف الإنجاز الأكاديمي لطلاب الكلية الجامعية عبر الإنترنت ويعد الارشاد النفسي عامل مساعد للتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة في تنظيم عاداتهم الدراسية بشكل مستقل وفعال عبر الإنترنت من خلال الدورات التدريبية أمر مهم في تقييم جودة أداء الطلاب في التعليم العالي. يعد تقييم اختلافات المتعلم وكيفية تأثير هذه الاختلافات على الأداء الأكاديمي للطلاب إحدى الطرق لفهم دور الطلاب في بيئة التعلم عبر الإنترنت. وكان الغرض من هذه الدراسة هو دراسة إلى أي مدى تبني استراتيجيات التعلم الذاتي التنظيم وما وراء المعرفة والفعالية الذاتية، كما تم قياسها من خلال الدرجات في الاستراتيجيات المحفزة لاستبيان التعلم، والتنبؤ بالتحصيل الدراسي للطلاب على الانترنت. وتم قياس التحصيل الدراسي باستخدام درجة مقرر الطلاب الذاتي. تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ طالباً جامعياً مسجلين في دورة في علم نفس لأساليب البحث في مؤسسة عامة للتعليم العالي مدتها أربع سنوات عبر الإنترنت بالكامل في جنوب فلوريدا. وكانت طريقة جمع البيانات الأولية هي استبيان التقرير الذاتي المكون من ٨١ بنداً، الاستراتيجيات المحفزة لاستبيان التعلم، والذي تم استخدامه على نطاق واسع في مشاريع البحوث التعليمية لتقييم الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعات. أسفر تحليل الانحدار المتعدد عن  $R^2$  معدلة = ١٢.٠،  $p < .001$  للتنبؤات الثلاثة والإنجاز الأكاديمي. كشف تحليل التباين  $F(5, 199)$ ،  $p < .001$ ، وهو ذو دلالة إحصائية. ومع ذلك، كان التعلم الذاتي المنظم والفعالية الذاتية فقط متنبئين إحصائياً للإنجاز الأكاديمي للطلاب. تضيف هذه النتائج دعماً للأدب حول الارتباط الإيجابي الموجود بين هؤلاء المتنبئين والإنجاز الأكاديمي للمتعلمين عبر الإنترنت.

**Rodríguez, M.S., Tinajero, C., Páramo, M.F, (2017) وأوضحت دراسة**

خصائص الارشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة الإسبانية وأكدت علي أن الانتقال إلى الجامعة هو عملية متعددة العوامل تم منحها اعتبارًا نادرًا في إسبانيا، على الرغم من كونها واحدة من البلدان التي لديها أعلى معدلات الفشل والاستنزاف للأكاديميين داخل الاتحاد الأوروبي وتكونت اداة الدراسة نموذجًا تجريبيًا للتنبؤ بالتحصيل الأكاديمي للطلاب الاسبان في الجامعة من خلال دراسة خصائص ما قبل الدخول في الارشاد النفسي والتكيف مع الجامعة، لدي عينة من ٣٠٠ طالب جامعي في السنة الأولى التقليدية وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التحصيل قبل الجامعي والتكيف الأكاديمي والشخصي والعاطفي كانا من المتنبئين المباشرين للإنجاز الأكاديمي.

**واظهرت دراسة (Lee, Sohn, 2017) آثار المثابرة على التحصيل الدراسي والمواقف**

المهنية المتعلقة بطلاب الجامعات في كوريا فقد وجد الباحثون أن الأداء المتميز لا يستلزم فقط المواهب الفطرية ولكن أيضًا الممارسة المركزة والجهد مع مرور الوقت، نظرًا لأنه يجب على طلاب الجامعات السعي لتحقيق الإنجاز الأكاديمي والاستعداد لمهنة المستقبل، فقد تكونت عينة الدراسة من ٢٥٣ طالبًا لفحص آثار الممارسة الحادة والمدرسة على التحصيل الدراسي والمواقف المهنية في نموذج كوري، وأظهرت النتائج أن المثابرة كانت مرتبطة بالدرجات المرتفعة، وأن هذه العلاقة مؤشرا كبيرا لسلوك الطلاب في الإعداد الوظيفي وعلاقته المهنية الرئيسية. من خلال هذه الدراسة، وقد ساهمت هذه الدراسة في أدب الخبرة من خلال توضيح كيف تؤثر المثابرة على التحصيل الدراسي للطلاب والمواقف المهنية المرتبطة بهم.

**هدفت دراسة (Odaci, Değerli, Bolat, 2017) إلى تحديد العلاقة بين الذكاء**

العاطفي ومهارات الاستشارة للمستشارين النفسيين المحتملين الأترك والتحقق من الاختلافات في كلا من مهارات الإرشاد فيما يتعلق بالجنس، والخبرة السابقة في الدراسات الجماعية، ومستويات التحصيل الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعه ٣٤٩ من المستشارين النفسيين (٢٦٦ إناث بنسبة (٧٦,٢ %) و ٨٣ ذكور بنسبة (٢٣,٨ %) وقد تم جمع البيانات من خلال استبيان

المعلومات الشخصية، ومقياس بار-أون للتجربة العاطفية والتمييز الدقيق. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية كبيرة بين الذكاء العاطفي والتأمل العاطفي ومهارات الاستشارة للمستشارين النفسيين، ولا يوجد ارتباط بين مهارات الإرشاد فيما يتعلق بالجنس، والخبرة السابقة في الدراسات الجماعية، ومستويات التحصيل الأكاديمي.

**توضح دراسة ايفانز (2018) Evans, G.** طريقة الإرشاد النفسي الديناميكي التي تقوم على نظرية وممارسة التحليل النفسي وهو المبدأ الأساسي في أن الضيق ناتج عن أحداث وأساليب مرتبطة في الحياة المبكرة لم نعد نعرفها من السنوات الأولى لممارسة هذا النوع من الاستشارة، والذي قد امتد تطبيقه،، ويمكن أن يحدث خلل في وظيفة الجسم في أي وقت من العمر وقد يكون مؤقتاً أو دائماً، وفي بعض الأحيان يكون الضعف مستقراً أو يمكن أن يتغير مع العالم الداخلي للشخص وخبرات الحياة السابقة،

#### تهدف دراسة سكنديرو واخرون Scandurra, Picariello, Scafaro,

**(2018) Bochicchio, Valerio, Amodeo,** إلى تقييم فعالية الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي كجهاز تدريبي سريري قادر على تعزيز مهارات ما وراء المعرفة وقد شارك ثلاثة وثلاثون من طلاب السنة النهائية لعلم النفس الإكلينيكي من طلاب الجامعة في مختبر تجريبي استمر شهرين وأكمل المشاركون التدابير المتعلقة بمهارات ما وراء المعرفي في مرحلة ما قبل الارشاد، وتم تقييم المتابعة لمدة ٣ أشهر. وتشير النتائج إلى أن الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي جعل الطلاب يشعرون بقدر أكبر من القدرة على التعرف على الحالات العاطفية، وفهم العلاقات السببية، واستنتاج الحالات الذهنية للآخرين من حيث المعتقدات والرغبات والنوايا والتوقعات والتفكير الناقد. علاوة على ذلك، ساعد الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي الطلاب على الشعور بأنهم أكثر قدرة على استنباط مسارات لتحقيق الأهداف المرجوة وتحفيز أنفسهم من خلال التفكير النقدي وهكذا، أكدت الدراسة فعالية الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي كجهاز تدريب قادر على تعزيز مهارات ما وراء المعرفة.

#### توضح دراسة Satcher, Kelly M, (2018) لدراسة حالة عن الإدارة الفعالة لصف

أعضاء هيئة التدريس والإنجاز الأكاديمي لدى بعض السكان من طلاب كلية ساتشر، جامعة كليي إم. نورثرنترال من بين بعض المؤسسات التعليمية بالولايات المتحدة، وكان هناك اتجاه

ناشئ يتمثل في انخفاض الأداء الأكاديمي بين بعض طلاب الجامعات وكان الغرض من دراسة الحالة النوعية هذه هو تحليل مشكلة إدارة الفصول الدراسية وانخفاض الأداء الأكاديمي لدى بعض طلاب الجامعات، والتي كانت مرتبطة على الأرجح بإدارة الفصل الدراسي غير الفعالة نيابة عن المعلمين، وقد تكون مجتمع عينة الدراسة من أربعة أساتذة بأحدي الجامعات بالمملكة المتحدة وتمت مقابلتهم في عام ٢٠١٥، وقد تم جمع البيانات عن طريق مجموعة من بيانات محفوظة، والتي كانت مناسبة لهذا النوع من الدراسة، وسعت لتحديد تأثير الإدارة الفعالة للفصول الدراسية على نتائج الطلاب من منظور شامل، وظهرت أربعة موضوعات رئيسية: موضوعان رئيسيان لسؤال البحث:

١- (أ) ساهمت مشاركة أعضاء هيئة التدريس في مشاركة الطلاب الفعالة في الفصل؛  
 (ب) حسنت مواقف أعضاء هيئة التدريس الإيجابية من تحفيز الطلاب؛ وموضوعان رئيسيان لسؤال البحث

٢- (أ) توجيه المعلم (هيئة التدريس) لتحسين الاتصالات بين الطالب والمعلم (ب) أعضاء هيئة التدريس المستنيرة ثقافياً حسّنوا فهم الطلاب.

٣- وقد تضمنت توصيات القيادة التربوية (أ) الجهود القيادية نحو تدريب أعضاء هيئة التدريس لتكون أكثر كفاءة ثقافياً وترحب بالتنوع الثقافي، حيث أظهرت هذه الجهود تحسين فهم الطلاب (ب) بروتوكولات القيادة لدعم المشاركة مع الطلاب، والتي تبين أنها تحسن مشاركة الطلاب (ج) مبادئ توجيهية للقيادة لإدماج الإرشاد كشكل من أشكال إدارة الفصول الدراسية، والذي أظهر أنه يحسن الاتصالات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

٤- تضمنت توصيات البحث المستقبلي (أ) تحليلاً طويلاً كمياً على مدى فترة زمنية تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات لقياس آثار ما قبل وبعد تحليل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في مواجهة اتصالات الطلاب بالكلية (ب) دراسة ارتباط كمي لمواصلة دراسة العلاقات بين مواقف أعضاء هيئة التدريس الإيجابية ودوافع الطلاب (ج) دراسة استطلاعية لاستكشاف مواقف وتصورات الطلاب التي قد تلعب دوراً في التواصل بين المعلم والطالب، وقد تؤثر أيضاً على الحوار بين المعلمين والطلاب.

تهدف دراسة جرينير، دانيال باتريك (2018)، Grenier, Daniel Patrick لمعرفة العلاقة بين التعلم المتنقل والإنجاز الأكاديمي في بيئة نظام كلية المجتمع على الإنترنت وتطرح هذه الدراسة السؤال التالي: هل هناك علاقة بين استخدام الطلاب لتكنولوجيا الهاتف المحمول في بيئة عبر الإنترنت وإنجاز الطالب المعبر عنه في الدرجات النهائية؟ والغرض من هذه الدراسة هو دراسة العلاقة بين التعلم عبر الهاتف المحمول (التعلم) باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول والتحصيل الدراسي من حيث الدرجات النهائية في بيئة عبر الإنترنت. تشير الأدبيات المتعلقة بالتعلم إلى أن حرية ومرونة المتعلم تشكل نموذجًا جديدًا في التعليم بمعنى أن الطلاب يمكنهم الوصول إلى محتوى الدورة التدريبية في أي مكان وفي أي وقت. ركزت الدراسات على استخدام تقنيات محددة في بيئات التعلم؛ تستخدم هذه الدراسة طريقة ارتباط ثنائية المتغير لتشمل التخصصات وقياس حجم استخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول كدالة لدرجة الوصول إلى مواد الدورة التدريبية أثناء التنقل وهذه الدراسة مهمة في تقييم تأثير التعلم على التحصيل الدراسي. وتوضح النتائج الإجمالية بأنه لم تظهر علاقة معنوية بين التعلم والإنجاز الأكاديمي.

تهدف دراسة مارسيلينو، جامعة ليزا آن. والدين Marcelino, Lisa Anne (2018)، لمعرفة العوامل التي تؤثر على ضعف التحصيل الدراسي (الأداء الأكاديمي) والانقطاع عن الدراسة لدى بعض طلاب الجامعات من ذوي الأصول الأسبانية أكثر من أي مجموعة عرقية أخرى وأن معدلات الإنجاز لهذه المجموعة تستمر في الانخفاض فقد بحثت الدراسات السابقة عن طلاب الجامعات من أصل إسباني في العوامل التي تسهم في التحصيل الدراسي وانخفاض معدلات التخرج، ولكنها تقتصر على الطلاب الذين يدرسون في مؤسسات مدتها 4 سنوات ولكن تميزت هذه الدراسة بمعرفة تأثير متوسط نقاط الصف (GPAs) علي مستويات الكفاءة الذاتية والمرونة والإحساس، وكانت نظريات باندورا الذاتية والنظرية المعرفية الاجتماعية إلى جانب نظرية كولمان في البحث عن الإحساس هي الأطر النظرية التي وجهت هذه الدراسة وكان من المتوقع أن يحصل الطلاب ذوو الأصول الإسبانية ذوي المستويات العالية من الكفاءة الذاتية على معدلات تعليمية أعلى من الطلاب ذوي المستويات المنخفضة من الكفاءة الذاتية، ووضحت النتائج بأنه لا توجد علاقة للكفاءة الذاتية مع الطلاب الجامعيين

المنحدرين من أصل إسباني تأثير علي متوسط نقاط الصف (GPAs). قد تكون هذه النتائج مهمة للمرشد النفسي بشكل مباشر في تعزيز نجاح الطلاب في الكلية لأنه يمكن تحديد الطلاب المعرضين لخطر الأداء الأكاديمي المتدني والتسرب من الكلية في وقت مبكر، وبالتالي يمكن تنفيذ استراتيجيات الارشاد النفسي والتدخل المبكر.

وقد هدفت دراسة (Mundia, Shahrill, 2018) الي استكشاف استراتيجيات المواجهة لدى الطلاب وسلوكيات طلب المساعدة أثناء متابعة دراستهم في إحدى الجامعات في بروناي وكانت ادوات الدراسة تتكون من استبيان يتكون من أسئلة تتعلق بالسلوكيات الديموغرافية وتكونت عينة الدراسة من ٣٩٥ طالب جامعي. تكونت العينة النهائية التي تم تحليلها من ٣٥٢ طالبًا (٢٧٠ أنثى و٨٢ ذكرًا). وتضمنت تحليلات البيانات الكمية إجراءات مثل الإحصاء الوصفي، والإحصاءات الاستنتاجية والإحصاءات غير المعلمية. وظهرت النتائج بواسطة تحليل التباين ANOVA في اتجاهين وتحليل الانحدار المتعدد للتعامل مع المهام الموجهة والجنس باعتبار أن التأثيرات الرئيسية مرتبطة بشكل كبير بالتحصيل الدراسي. وكان كل المتغيرات لها تأثيرات مرتفعة ولها دلالة إحصائية. وأكد تحليل الانحدار المتعدد التدريجي الهرمي المواجهة التي تركز على المهام وجنس الإناث باعتبارهما المتغيرات الأكثر أهمية المرتبطة بالنجاح الأكاديمي. وأظهر تحليل الانحدار الثنائي أيضًا أن التعامل القائم على المهمة والعاطفة كان مرتبطًا بشكل كبير بتحقيق ٧٥% وكان لدى الطلاب المواجهة نحو المهام احتمالات أعلى للأداء وأعلى من الربع الثالث وكان الطلاب الذين يعتمدون على أنفسهم أكثر عرضة لتحقيق أعلى من نظرائهم الآخرين اما الطلاب الذين طلبوا المساعدة من المحاضرين كانوا أكثر عرضة لأداء أفضل من الآخرين، 95% وبالمثل، كان لدى الطلاب الذين استشاروا أقرانهم احتمال كبير لتحقيق جيد 95% وكان أسلوب التعامل مع المهام هو أفضل مؤشر للتنبؤ بالإنجاز لجميع الطلاب الذين لديهم احتياجات دعم عالية وكانت الموارد التي تبحث عن المساعدة التي استشارها معظم الطلاب المتعطين هي الذات والمحاضرين والأقران. وكان لدى الطلاب الذين استخدموا هذه المصادر الثلاثة للمساعدة احتمال كبير للحصول على نتائج أكاديمية جيدة. علاوة على ذلك، يحتاج الطلاب الذكور إلى مساعدة أكثر من الإناث.

هدفت دراسة **Alonazi, Ahmed A, (2018)** لتحسين فهمنا للإنجاز الأكاديمي لطلاب السنة الأولى في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والنفسية وتأثيرها على المعدل التراكمي لطلاب السنة الأولى. تمت دعوة جميع طلاب السنة الأولى الذين تم قبولهم في جامعة الملك سعود في خريف عام ٢٠١٦ أو ربيع عام ٢٠١٧ لاستكمال استبيان التقرير الذاتي وعددهم ١٤٥٧ طالب أكملوا وقدموا الاستبيان وقد تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد مع جميع المتغيرات المستقلة من أجل تحديد ما إذا كانت هناك أي علاقات كبيرة بين المتغيرات المستقلة والإنجاز الأكاديمي. من بين متغيرات الدراسة، تنبأت ستة متغيرات بمعدل تراكمي لطلاب السنة الأولى. تلك المتغيرات كانت في المرحلة الثانوية منها اختبار الاستعداد السعودي، واختبار التحصيل السعودي، والجنس، والإجهاد، ومستوى تعليم الأم.

وقد أكدت دراسة **Li, Han, Wang, Sun, Cheng, (2018)** كيف يؤثر الإرشاد النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلاب بالمؤسسات التعليمية وتهدف هذه الدراسة لبحث دور احترام الذات في العلاقات كمتغير وسيط بين الإرشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي وبين الإرشاد النفسي والذكاء العاطفي وتكونت عينة الدراسة من ٢٦٢ طالب جامعي (متوسط العمر ١٩,٢٥ عامًا) في الصين، وتكونت أدوات الدراسة من الاستبيانات المصممة لتقييم الإرشاد النفسي المتصور، واحترام الذات، والإنجاز الأكاديمي، والذكاء العاطفي وقد اشارت النتائج إلى أن احترام الذات يتوسط بشكل كامل في العلاقة بين الإرشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي والعلاقة بين الإرشاد النفسي والذكاء العاطفي.

واوضحت دراسة **Gareau, Gaudreau, Boileau, 2019** هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين الدافع الذاتي (AM) autonomous motivation والإنجاز الأكاديمي academic achievement من ناحية وقدرة الذاكرة العاملة Working memory من ناحية أخرى، وذلك من خلال فصل دراسي وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٨ طالب جامعي وتكونت أدوات الدراسة من استبيان التقرير الذاتي، ومقياس للذاكرة العاملة وتم استخدام GPA معدل القبول كمؤشر على التحصيل الدراسي وكشفت النتائج عن وجود تأثير متبادل مهم من بين الدافع الذاتي والإنجاز

الأكاديمي من ناحية وقدرة الذاكرة العاملة من ناحية أخرى، وتعتبر الإنجازات الأكاديمية السابقة مهمة بالتأكيد لتطوير الدافع الذاتي في المستقبل، عندما يكون مصحوبًا بتأزر مع مستويات عالية من الدافع الذاتي الضمنية وقدرة الذاكرة العاملة.

**واجريت دراسة Nazari, Far, 2019** لتطوير استبيان للتنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة من خلال دراسة العلاقة بين مهارات التدريس، والعواطف الأكاديمية (الإيجابية والسلبية)، والإجهاد الأكاديمي المرتبط بعقلية التفكير (النمو والثابت) باستخدام الاستبيان وتكونت عينة الدراسة من ٣٦٠ طالبا من جامعة آزاد الإسلامية في همدان والذين تم اختيارهم عشوائيا باستخدام الطريقة الطبقيّة النسبية وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتم تحليل البيانات بواسطة SPSS أولاً، فقد تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام ألفا كرونباخ ثم تم حساب معامل التحديد وحجم التأثير لتقييم الاستبيان. وقد تم حساب صدق الاستبيان المقترح من قبل خبراء في المجالات ذات الصلة وكانت نسبة التقييم مرتفعة وقد اظهرت النتائج أن الاستبيان يمكنه التنبؤ بالعلاقة بين عقلية النمو والإنجاز الأكاديمي وكانت مرتفعة وايضا التنبؤ بالعلاقة بين مهارات التدريس، والعواطف الأكاديمية (الإيجابية والسلبية)، والإجهاد الأكاديمي المرتبط بعقلية التفكير (النمو والثابت) والتنبؤ بأثر العاطفة السلبية والضغط على التحصيل الدراسي وايضا التنبؤ بالتأكيد على الدور الحاسم لمهارات الأستاذ في التحصيل الدراسي للطلاب مباشرة أو من خلال تأثيرها على العاطفة الإيجابية. ولكن لم يكن تأثير مهارات التدريس مهماً على التحصيل الدراسي للطلاب ذوي العقلية الثابتة، في حين أكد تأثير الضغوط الأكاديمية على هؤلاء الطلاب. لذلك، يمكن أن يكون تحديد الطلاب ذوي العقلية الثابتة والتدخلات النفسية لهؤلاء الطلاب مفيداً في تحصيلهم الأكاديمي وصحتهم العقلية.

**وهدف دراسة Hourieh, Naser, (2019)**. لاستكشاف ما إذا كانت سمات الشخصية المهنية وأنواع الشخصية العامة مرتبطة بالتحصيل الأكاديمي بين طلاب الهندسة الجامعيين وإلى أي مدى. وتكونت عينة هذه الدراسة من ٤٦ طالب بكلية الهندسة وتم اختيارهم من جامعة مانهاتن، وتم تقييم الشخصية المهنية لكل مشارك بواسطة المرشد النفسي، وتم تقييم الشخصية العامة، وقد أظهرت النتائج بأنه على الرغم من أن درجاتهم كانت تتنبأ جيداً عن

المعدل التراكمي، ولكن إضافة معرفة سمات وانواع الشخصية قد زادت من التباين الموضح في المعدل التراكمي على وجه التحديد.

### التعليق على الدراسات السابقة:

ومن هنا فقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد واختيار أدوات الدراسة الحالية والتي تتناسب مع ظروف وطبيعة الفئة المستهدفة. وكانت نتائج جميع الدراسات السابقة والتي أكدت على أهمية وفاعلية استخدام البرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي في تحسين التحصيل الدراسي وفي ضوء النتائج السابقة استطاع الباحث تحديد استخدام البرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي في الدراسة الحالية، وكذلك تم الاستفادة من النتائج في تفسير نتائج الدراسة الحالية في ظل الفروض الموضوعية.

### ما يميز الدراسة الحالية:

إلا أن هذه الدراسة تميزت بالاعتماد على نظريات الإرشاد النفسي المختلفة وفتياتها في تحسين التحصيل الدراسي ولم نركز على فنيات نظرية واحدة ولكن كان تركيز الدراسة الحالية على فنيات الإرشاد النفسي المختلفة.

### فروض الدراسة:

- وتتلخص فروض الدراسة في الفرض الرئيس: يمكن تحسين التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) من خلال فاعلية برنامج الارشاد النفسى، ويتفرع من هذا الفرض الاتي:
- ١- توجد فروق في درجات التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) قبل وبعد تطبيق برنامج الارشاد النفسي".
  - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدرجات التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) في كل من القياسين البعدي والتتبعي (لمدة شهر)".

### منهج وإجراءات الدراسة:

#### تمهيد:

يتناول هذا الجزء منهج الدراسة وإجراءاتها، ويشمل المنهج المستخدم وخصائص عينة الدراسة وعرض أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية، وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

ويحتل التجريب مكاناً مركزياً في علم النفس كما في العلوم الأخرى جميعاً، لأنه خير ما يمثل قواعد المنهج العلمي والباحث التجريبي لا يقف عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة، ولا يقتصر نشاطه على ملاحظة ما هو موجود ووصفه، بل يقوم عن عمد بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً لكي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة، ويحدد أسباب حدوثها، فالتجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة نفسها وتفسيرها (فان دالين، ١٩٩٤: ١٥٦).

### أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج التجريبي، وذلك لدراسة تأثير المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع للدراسة (التحصيل الدراسي) وذلك باستخدام تصميم تجريبي لدراسة حالة واحدة قبل وبعد التدريب علي البرنامج وذلك القيام بالقياس القبلي والبعدي والمقارنة بينهما، وكذلك القياس التتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج.

تحدد متغيرات المنهج التجريبي في الدراسة الحالية على النحو التالي:

#### ١- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

##### أ) المتغير المستقل:

ويتمثل في نوع التدخلات الإرشادية التي تتعرض لها المجموعة التجريبية (دراسة حالة)، وهو البرنامج الإرشادي النفسي فقط.

##### ب) المتغير التابع:

ويعرف بأنه مقدار التحسن الذي يطرأ على تحسين التحصيل الدراسي كما يتم تقديره من خلال النتيجة النهائية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

ويتم قياس المتغير التابع على ثلاث مراحل هي:

أ) **خط الأساس:** ويعني تقدير درجة التحصيل من خلال نسبة النجاح في الثانوية العامة للحالة قبل إجراء أي تدخلات إرشادية.

(ب) القياس البعدي: وهو تقدير مدى التحسن الذي طرأ على التحصيل الدراسي وذلك من خلال تحسن درجات دراسة الحالة من خلال النتيجة النهائية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩ وبعد إجراء التدخلات الإرشادية للبرنامج.

(ج) فترة المتابعة الأولى (القياس التتبعي): ويتم تقديره بمدى استمرار التحسن، واستقراره بعد مرور فترة شهرين وذلك من نتيجة السعي الأول للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩.

## ٢- التصميم التجريبي:

تهدف التجربة في هذا البحث إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي (كمتغير مستقل) لتحسين التحصيل الدراسي (متغير تابع) وقد تم اختيار دراسة حالة من خلال القياس القبلي والقياس البعدي.

### ثانياً - أ- مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من طلاب الجامعة بدولة الامارات العربية المتحدة للعام الجامعي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠، ويتكون المجتمع الأصلي للدراسة للفرقة الاولى في هذه الكلية من (٤٠) طالب.

### ثانياً - ب- عينة الدراسة:

وتكونت من دراسة حالة لطالب واحد (ر ن) ذكر وعمره ١٩ عام والتي سوف يخضع للبرنامج الإرشادي، بناء على محكات التشخيص.

### ج- وصف دراسة الحالة:

العميل (ر ن) بناء علي ملف التقييم النفسي التربوي وان سبب الإحالة وجود مشكلات أكاديمية منها لا يعرف كتابة الحروف الابجدية مرتبة ويبيدي أخطاء كثيرة في الكتابة -وان الطالب لديه صعوبة واضحة في تنظيم وتجميع وتكوين الإجابة علي السؤال بشكل سليم في بعض فقرات الاختبار -يبدو عليه مظاهر الحيرة والاضطراب عند القيام بأنشطة تتطلب جهداً عقلياً خاصة تحت ضغط الوقت -اظهر الطالب صعوبة في الفهم القرائي -استجابته علي المقاييس الادائية كان افضل بكثير من استجاباته علي فقرات المقياس اللفظية وخاصة انه حصل علي درجة ١١٠ في

الذكاء العملي وحصل علي درجة ٩٦ في الذكاء اللفظي أي بفارق ١٤ درجة ذكاء في اتجاه الذكاء العملي مما تتضح صعوبات التعلم اللفظية في الفهم القرائي وبطئ الكتابة والخطبة في ترتيب وشكل الحروف الابجدية وأيضا اقل في القدرة العامة للاستدلال وحل المشكلات والتصور واستدعاء المعلومات المقدمة في كلمات او جمل وحصل علي درجة اقل من المتوسط في الذاكرة العاملة واقل من المتوسط في قدرته علي تخزين المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى.

وبناء علي تطبيق مقياس السلوك التكيفي والدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5 الصادر عن الجمعية الامريكية للطب النفسي تشير درجات الطالب بانه متوسط في المهارات التكيفية (التواصل -المهارات الاجتماعية) ويوصي التقرير نظرا لعدم قدرة الطالب علي التعبير عن أفكاره وتقديم إجابات بصورة تحريرية سليمة ويوصي التقرير بتحسين دافعية الطالب وتبسيط المفاهيم المجردة حتي تصبح ذات معني في قراءة أي مساق يدرسه الطالب. ويوصي الباحث بعمل برنامج ارشاد نفسي سلوكي معرفي من اجل الاتي:-تقوية الذاكرة قصيرة المدى والانتباه والادراك وتحسين الكتابة والفهم القرائي بواسطة تنمية المهارات البصرية والسمعية والحسية في المذاكرة وذلك من اجل تحسين الذاكرة العاملة التي بدورها تحسن التحصيل الاكاديمي ثم يشمل البرنامج زيادة التكيف النفسي في المرحلة الجامعية وزيادة الدافعية لديه والتركيز علي الفهم القرائي في كيفية تلخيص بعض الموضوعات وكتابتها وفهمها وإعادة شرحها مرة اخري ثم التدريب علي التأزر البصري الحركي للتغلب علي بطئ الكتابة ثم التدريب علي التفكير المنطقي وسرعة البديهة وترتيب أفكار بصورة سريعة بناء علي تطبيق اختبار وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين وقد حصل علي ١٠٥ وهي تمثل درجة ذكاء متوسطة والتي تطابق نفس الدرجة التي حصل عليها الطالب في ملف التقييم الخاص به.

### ثالثاً: أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأدوات الآتية:

- ١- مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين (إعداد: لويس مليكه) لمعرفة مستوى القدرات العقلية (نسبة الذكاء)
- ٢- المقابلة الشخصية والملاحظة (اعداد الباحث)
- ٣- البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث)

## ١- مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين (إعداد لويس مليكه) لمعرفة مستوى القدرات العقلية (نسبة الذكاء)

### ٢- المقابلة الشخصية والملاحظة (اعداد الباحث) :

تكون عن طريق لقاء مباشر وجها لوجه بهدف الحصول علي معلومات عن الموضوع الخاص بأسباب انخفاض التحصيل الدراسي من خلال الاستجابات اللفظية للطالب.

### اولا: تم استخدام المقابلة المنظمة (المقننة):

والتي تكون فيها الاسئلة والاجوبة محددة

### أستخدم الباحث المقابلة الحرة (غير المقننة)

وهي المقابلة التي يجريها الباحث مع الطالب (دراسة الحالة) والتي له علاقة بموضوع التعثر الدراسي ولذا كانت الاسئلة المطروحة غير معدة مسبقا من قبل الباحث كما في المقابلة المقننة ولكن صياغة الاسئلة ومحتواها وترتيبها تترك بيد الباحث وبالتالي لا توجد أسئلة معدة مسبقا كما أن الطالب (دراسة الحالة) الموجه اليه الاسئلة تكون لديه حرية الاجابة ويستخدم هذا النوع من المقابلات عندما يكون هدف الباحث التعمق في دراسة تصورات الطالب في بعض المحاور المطروحة للبحث.

اذن الباحث قبل بدء المقابلة فقد تم اجراء حديث ودي قصير مع الشخص الذي يقابله وتوضيح الغرض من المقابلة وطمأنته باحترام سرية المعلومات وأهميتها. وأن الباحث أشعر الطالب بأنه مهتم به ومتابع له بإصغاء تام. وقد اعطي الباحث الطالب وقت كاف في الاجابة وعدم التدخل أو مقاطعته أثناء اجابته علي الاسئلة.

وأن الباحث استغل وقت المقابلة بشكل جيد فقد كان يسأل كل ما يدور في ذهنه حول موضوع الأسباب التي أدت الي التعثر الدراسي ؟ وكيف يمكن مواجهتها من وجهة نظرك؟ فقد تم تحديد الوقت المناسب لبدء اجراء المقابلة مع مراعاة حالة الطالب واستعداده بحرية تامة -فكانت المقابلة وسيلة لجمع البيانات مع استخدام الملاحظة البسيطة وهي ملاحظة

مباشرة وغير مقصودة ولا مضبوطة وتستخدم في الغالب في الدراسات الاستطلاعية او الاستكشافية اذ يلاحظ الباحث ظاهرة او حالة كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون اعداد مسبق لها ودون استخدام وسائل تكنولوجية مثل الكاميرات ومسجلات الصوت وغيرها للتحقق من المعلومات التي تم الحصول عليها.

### ٣- البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث)

#### أولاً: مسمى البرنامج:

فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتحسين الذاكرة العاملة من أجل تحسين التحصيل الاكاديمي (التحصيل الدراسي).

يعد هذا البرنامج من الأدوات الأساسية، التي تم إعدادها لتحقيق أهداف الدراسة، وهو برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة، وذلك لتحسين التحصيل الدراسي لدي عينة الدراسة (دراسة حالة لطالب واحد).

#### ثانياً: الأساس النظري المعتمد في تصميم البرنامج:

تم تصميم الصيغة الأولية للبرنامج بعد الاطلاع على الأسس النظرية لنظريات الإرشاد النفسي المختلفة ويستند البرنامج الإرشادي إلى الاتجاه الانتقائي وهو من الاتجاهات الحديثة في الإرشاد النفسي ومؤسس هذه النظرية هو (فردريك ثورن) ١٩٥٠ ويرى أنه من الممكن استخدام أساليب متنوعة من أساليب الإرشاد النفسي وذلك حسب الحاجة، ويقوم هذا البرنامج على أساس التكامل بين مختلف الأساليب الارشادية في الاتجاه المعرفي - السلوكي والانفعالي والتحليل النفسي بهدف رسم استراتيجية منظمة علمية تأخذ بعين الاعتبار تفرد كل شخص من حيث تكون سلوكه وحالة اضطرابه، وقد اعتمد الباحث في إعداد البرنامج الإرشادي على عدة مصادر، منها الإطار النظري الخاص بمدارس الإرشاد النفسي (التحليل النفسي، السلوكي، المعرفي، العقلاني) الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات مشكلة الدراسة الحالية. وقد تم عرض الصورة الاولية للبرنامج على مجموعة من السادة المحكمين ببعض الجامعات المصرية تخصص علم النفس.

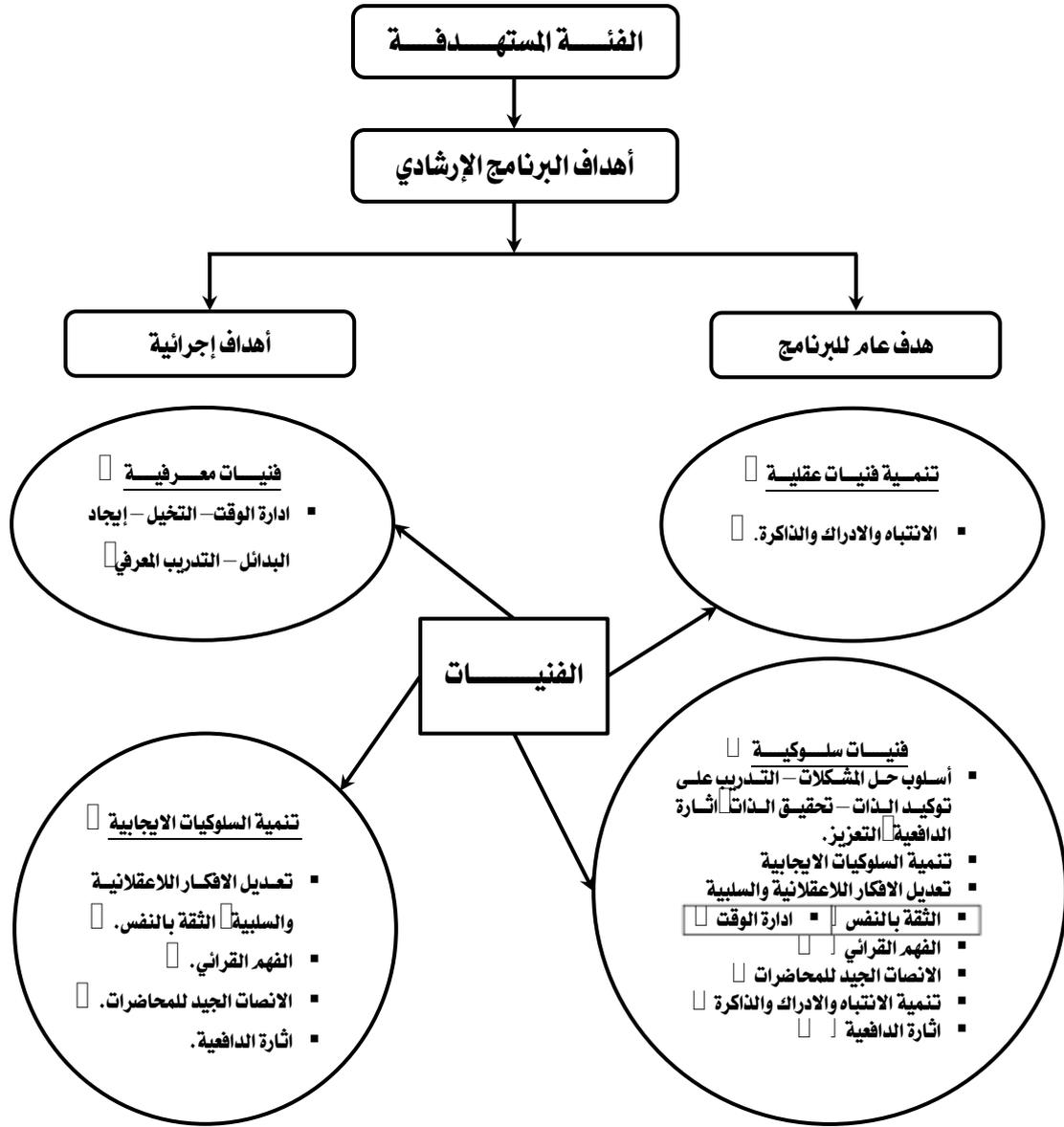
ثالثاً: الإطار العام للبرنامج: ويشتمل البرنامج على ثلاث مراحل متتالية:

- المرحلة الأولى: المرحلة التمهيديّة أو قبل الارشاد ثلاث جلسات.
- المرحلة الثانية: مرحلة التدخلات الارشادية الفعلية (معرفية، سلوكية، تحليل نفسي).
- المرحلة الثالثة: مرحلة إنهاء الارشاد من الانتكاس إربع جلسات والمتابعة بعد الارشاد.

مرّ بناء البرنامج الإرشادي النفسي بمجموعة من الخطوات هي:

- ١- تحديد الفئة المستهدفة من البرنامج الإرشادي النفسي.
- ٢- تحديد الهدف العام للبرنامج الإرشادي النفسي.
- ٣- تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج الإرشادي النفسي.
- ٤- تحديد أهمية البرنامج الإرشادي النفسي.
- ٥- تحديد حدود البرنامج.
- ٦- خطوات الدراسة.
- ٧- بيان الأسس العلمية والمبادئ والاعتبارات التربوية التي يستند عليها البرنامج الإرشادي النفسي.
- ٨- الاطلاع على بعض مصادر بناء البرنامج الإرشادي النفسي.
- ٩- تحديد الأدوات المستخدمة في البرنامج الإرشادي النفسي.
- ١٠- تحديد الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي النفسي.
- ١١- تحديد التوزيع الزمني لجلسات البرنامج الإرشادي النفسي.
- ١٢- تحديد تقويم البرنامج الإرشادي النفسي.

ويوضح الشكل (١) مخططاً عاماً للبرنامج الإرشادي النفسي وذلك لتحسين التحصيل الدراسي لدي عينة الدراسة (دراسة حالة لطالب واحد) بالمرحلة الجامعية الاولى ويتضمن أهداف البرنامج، وأبعاد البرنامج، والفنيات المستخدمة، وتقويم البرنامج.



شكل (٢) مخطط عام للبرنامج الإرشادي

**أ) تحديد الفئة المستهدفة من البرنامج الإرشادي النفسي**

الفئة المستهدفة: دراسة حالة لطالب واحد بالمرحلة الجامعية الاولى الاستذكار الجيد

**ب) بناء الجلسات**

هناك إطار واضح ومحدد للخطة الارشادية طوال فترات البرنامج ومخصص لتحقيق أهداف الجلسة مع إعطاء بعض المساحات الحرة من الوقت للسؤال في موضوعات ثانوية، يتراوح زمن الجلسة من ٤٥ : ٦٠ دقيقة بواقع جلستين أسبوعياً لمدة ثلاثة أشهر

**رابعاً: الأهداف والإجراءات العامة للبرنامج:****(أ) الهدف العام:**

يؤكد المهتمون بتصميم البرامج الإرشادية على أن الهدف العام من إعداد تلك البرامج يتساوى تمامًا مع الأهداف التي تسعى إليها عملية الإرشاد النفسي والتي تهدف في نهاية المطاف إلى تحقيق التوافق النفسي وفي إطار البرنامج الإرشادي الحالي فإن الباحث يحدد الهدف العام الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال البرنامج الإرشادي على النحو التالي:

- (أ) العمل على تحسين التحصيل الدراسي لدي عينة الدراسة (طالب واحد) من خلال الاستفادة من تطبيقات الأساليب والفنيات الإرشادية المتضمنة في المدارس النفسية (التحليل النفسي، السلوكية، المعرفي، الاتجاه العقلاني الانفعالي والارشاد الديني)
- (ب) إعادة صياغة البنية المعرفية (cognitive Restructuring) لعينة الدراسة (طالب واحد) نتيجة للأفكار التي تدور حول فكرة صعوبات التعلم (الديسلكيا) والتأقلم مع الحياة الجامعية وتحسين التحصيل الدراسي.

**(ب) الأهداف الإجرائية للبرنامج.**

سوف يتناول الباحث الأهداف الفرعية للبرنامج الإرشادي بشكل عام وذلك حسب طبيعة كل مرحلة.

**(أ) المرحلة الأولى: الجلسات التمهيديّة عبارة عن ثلاث جلسات وأهدافها تتمثل في:**

- ١- التأكيد على أهمية العلاقة المهنية بين المرشد والعميل.
- ٢- التأكيد على أهمية وسرية المعلومات داخل الجلسات.
- ٣- تطبيق الاختبارات النفسية المختلفة (اختبار وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين - ثم استخدام المقابلة والملاحظة).
- ٤- إقامة التحالف الإرشادي والاتفاق على الاستمرار وتحديد مدى دافعية العميل للإرشاد والتغيير.

**الإجراءات العامة:**

- (أ) تمت الجلسات الثلاث الأولى خلال أسبوع واحد بفواصل زمني يوم واحد  
 زمن الجلسة يتراوح بين (٤٥ - ٦٠ دقيقة)
- (ب) المرحلة الثانية: مرحلة التدخلات الإرشادية (أربعة وعشرون جلسة)

## يتوقع أن يحقق البرنامج الأهداف الفرعية التالية:

- ١- أن يعرف الطالب كيفية التخلي عن الأفكار التي تدور حول صعوبات التعلم (الديسلوكيا) وتخطي اسباب انخفاض التحصيل الدراسي وأثرهما على حياته في المستقبل وأن يناقش الأفكار السلبية التي تتعلق بمستقبله.
  - ٢- تدريبه على التخلص من الأفكار السلبية تجاه الذات والمجتمع والمستقبل وبناء أفكار جديدة لتفعيل دوره في الحياة.
  - ٣- الاستعاضة عن الأفكار (سيئة التكيف) بأفكار واقعية وجوانب عقلية أكثر موضوعية.
  - ٤- تعليم الطالب وتدريبه على موقف جديد أو سلوك جديد باستخدام تقنيات مثل أداء الدور، والتدريب المعرفي الاستطلاعي.
  - ٥- تأكيد أهمية العلاقة بين المرشد والطالب في التشارك بينهما في فحص الأدلة أو المعطيات أو دحض الأفكار المشوهة أو طرح الفكرة غير العقلانية أو الفكرة الخاطئة وتقويمها، وما الذي يؤيدها من أدلة باستخدام فنية الحوار السقراطي مع المرشد النفسي.
  - ٦- تدريب الطالب على تلقين نفسه تعليمات ذاتية لتصبح فيما بعد تعليمات داخلية ضمنية (يسمىها بيك) المخططات، والتي قد تساعد في تعديل بعض السلوكيات باستخدام تقنيات كأداء الدور مثلا.
- إن الهدف من الارشاد مواجهة المشكلات الصعبة في حياة العميل من خلال تدريبه على استراتيجيات وتقنيات سلوكية ومعرفية متباينة تشبه تلك التي تطبق بالواقع منها الاتي: (الاستنكار الجيد - مفهوم الذات - تحقيق الذات - تنمية السلوكيات الايجابية - تعديل الافكار اللاعقلانية والسلبية - الثقة بالنفس - ادارة الوقت - الفهم القرائي - الانصات الجيد لمحاضرات - تنمية الانتباه والادراك والذاكرة - اثاره الدافعية - التعلم التعاوني).
- ٧- تدريبه على التخلص من الخبرات السلبية السابقة التي تعرض لها في مراحل العمر المختلفة.

**ج) المرحلة الثالثة:****أ) الهدف من البرنامج:**

- ١- إجراء التقييم النهائي للمسترشد لكل ماتم إنجازه في الجلسات الارشادية .
- ٢- إنهاء الارشاد وتحديد مواعيد المتابعة.
- ٣- التقييم النهائي للبرنامج والتدخلات الارشادية ومدى استفادة الطالب منه .

**ب) الإجراءات:**

- ١- تبصير الطالب بقدرته على نجاحه في الارشاد وقدرته على أن يعيش بشكل مستقل وأن يتعايش مع مجتمع الجامعة.
- ٢- التأكيد على أهمية المتابعة والتأكيد على أهمية تعلم الطرق المختلفة في مواجهة الضغوط.

**ج) أهمية البرنامج:**

- البرنامج الإرشادي كما يعده المهتمون في مجال الإرشاد النفسي يسعى إلى تقديم الخدمات الإرشادية بأشكالها المباشرة وغير المباشرة وعلى المستوى الفردي والجماعي من أجل تحقيق التوافق النفسي وصولاً إلى الصحة النفسية ومن هنا تبرز أهمية البرامج الإرشادية وذلك من خلال ظهور بعض المظاهر السلوكية غير السوية والتي تحتاج إلى التعامل معها وفق أسس علمية.
- يمكن اعتبار هذا البرنامج خطوة أولى في الارشاد النفسي لحالات التعثر الدراسي وصعوبات التعلم (الديسلوسيا) لأنه يقدم استراتيجيات إرشادية بأسلوب واضح متدرج للوصول الى الهدف.

**حدود البرنامج**

- زمنياً وكانت على مدار الفصل الدراسي الاول للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠م.  
وبمعدل جلستين في الاسبوع لمدة ثلاث أشهر تقريبا والتي استغرقت حوالي ٢٤ جلسة تقريبا.  
مكانياً: مكتب مخصص لجلسات الارشاد بشريا (دراسة الحالة لطالب واحد).

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

يعرض الباحث في هذا الجزء نتائج الدراسة الحالية التي توصل إليها وفقاً لاستخدامه الأساليب الإحصائية المختلفة التي تتناسب مع طبيعة فرضى الدراسة، ثم مناقشة هذه النتائج من خلال عدة محاور.

١- مناقشة النتائج للكشف عن مدى تحقق فرضى الدراسة، في ضوء الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة التي تناولت الكفاءة الإرشادية لبرامج الإرشاد، والنظريات المختلفة وخبرة الباحث الإرشادية.

٢- توضيح آليات وديناميات فنيات البرامج الإرشادية على ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة الراهنة.

٣- مدى إسهام الدراسة الراهنة في مجال الإرشاد النفسي.

٤- تلخيص فرضى الدراسة في الفرض الرئيس: يمكن تحسين التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) من خلال فاعلية برنامج الإرشاد النفسى ويتفرع من هذا الفرض الآتى:

**١- نتائج الفرض الأول وتفسيره:**

١- توجد فروق في درجات التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسى"

**تفسير الفرض إحصائياً**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بما يلي:

- تم مقارنة درجات التحصيل الدراسي قبل تطبيق البرنامج وبعده
- وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام الفروق باستخدام النسب المئوية

جدول (١) يوضح الفروق بين النسب المئوية لدرجات الطالب (دراسة الحالة)

على التحصيل الدراسي قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسى

البرنامج	القياس
قبل التدريب	النسبة المئوية للتحصيل الدراسي
بعد التدريب	
٨٠%	٧٣%

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التحصيل الدراسي في اتجاه القياس البعدي حيث ان النسبة المئوية لدرجات التحصيل للطالب قبل التدريب تساوي ٧٣% اما النسبة المئوية لمتوسط المساقات وعددهم سبعة فقد حصل علي متوسط عام للمساقات السبعة بعد التدريب ٨٠% مما يدل علي وجود فروق في اتجاه القياس البعدي مما يدل علي فاعلية برنامج الارشاد للطالب في تحسين التحصيل الدراسي للطالب اذن نقبل الفرض الصفري بأن التدريب علي برنامج الارشاد النفسي أثر في تحسين التحصيل الدراسي.

## ٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيره: قبل وبعد تطبيق برنامج الارشاد النفسي

- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدرجات التحصيل الدراسي لدى الطالب (دراسة الحالة) في كل من القياسين البعدي والتتبعي (لمدة شهر).

### تفسير الفرض إحصائياً ، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بما يلي :

- تم مقارنة درجات التحصيل الدراسي بعد تطبيق البرنامج وبعد فترة تقريبا شهر (القياس التتبعي)
- وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب الفروق بواسطة النسب المئوية

جدول (٢) يوضح الفروق في النسب المئوية لدرجات تحصيل الطالب (دراسة الحالة)

#### في القياسين البعدي والتتبعي لبرنامج الارشاد النفسي

القياس	البرنامج
النسبة المئوية للتحصيل الدراسي	القياس بعد التدريب
٨٠%	٨٠%
القياس التتبعي	القياس التتبعي
٨٠%	٨٠%

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التحصيل الدراسي في القياس البعدي والقياس التتبعي حيث ان النسبة المئوية لدرجات التحصيل للطالب بعد التدريب تساوي ٨٠% اما النسبة المئوية لدرجات تحصيل الطالب للقياس التتبعي (لمدة شهر) فالنسبة المئوية تساوي ٨٠% أيضا مما يدل علي عدم وجود فروق بين القياس البعدي والتتبعي مما يدل علي تأثير فاعلية برنامج الارشاد للطالب في تحسين التحصيل الدراسي للطالب.

**ج) مناقشة نتائج الدراسة:**

تعني هذه النتائج أن تحسن درجات القياس البعدي في الذاكرة العاملة من أجل تحسين التحصيل الأكاديمي عن درجات التحصيل الدراسي للقياس القبلي مما يؤكد الاستفادة الجيدة من برنامج الإرشاد النفسي المستخدم وهذه النتيجة تؤكد فاعلية برنامج الإرشاد النفسي.

عمد الباحث إلى استخدام أنشطة و فنيات متنوعة ومتناسبة مع البرنامج الإرشادي النفسي لدحض بعض الأفكار التي تسيطر علي الشخصية منها بانه من ذوي صعوبات التعلم ومشخص بانه ديسلكسيا، ومن أسباب نجاح البرنامج الإرشادي تنوع الطرق التي تم استخدامها من حيث تقوية الدافع لدي الطالب (دراسة الحالة) ثم تعليمه كيفية الاستذكار وتنشيط الذاكرة البصرية والسمعية والحسية لكي تتم عملية معالجة البيانات للذاكرة العاملة بشكل قوي والتي من ضمن العوامل التي ساعدت علي التحصيل الجيد

وهذا يفسر لجوء الباحث إلى الاستعانة بأساليب وفنيات إرشادية مختلفة مثل (تفسيره المشوه للواقع، التعرض للخبرات السلبية، عدم تأكيد الذات) حيث تم اتباع بعض فنيات الإرشاد مثل (التفريغ الانفعالي، الاسترخاء، والتحصين التدريجي، التنفيس الانفعالي، تأكيد الذات، والتحكم بالأفكار التلقائية وكذلك الاسترخاء التنفسي والعضلي والذي ساعد الطالب علي كيفية ادارة الوقت والتفكير بجدية في الاستذكار وعدم السرحان والاستغراق في احلام اليقظة التي تشغله عن الاستذكار وتكون سبب قوي في ضعف التحصيل .

كما دوعمت تلك الفنيات بفنيات العلاج العقلاني، والاهتمام بتفسير ومناقشة الأفكار اللاعقلانية الموجودة عند الطالب مما ساعده على تغيير معتقداته اللاعقلانية، والاستبصار الذاتي وطرح الحلول للمشكلة من خلال معايشته ومناقشتها مع الباحث.

كما استخدم الباحث في البرنامج فنيات هدفت إلى مساعدة الطالب على تنمية قدراته العقلانية إلى أقصى درجة ممكنة والعمل على خفض تفكيره اللاعقلاني إلى أقل درجة ممكنة حتى يستطيع التخلص من المشكلات التي تعتريه، وأيضاً تعليمه وتدريبه على كيفية تغيير أنماط التفكير السلبي إلى أنماط التفكير الإيجابي، وتعليمه كيفية التغلب على المشاعر المزعجة لديه لكي ينجح في الاستذكار وبالتالي يكون له اثر كبير في تحسين التحصيل الدراسي.

تم التدريب علي مهارات التكيف المعرفية في المرحلة الجامعية الاولي لضبط الجانب المتعلق بالأفكار والتصورات كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة مني ربيع (٢٠١٥) فقد هدفت للتحقق من مدى فعالية البرنامج الإرشادي في التخفيف من قلق المستقبل لدى المراهقات المقيمات في المؤسسات الإيوائية

وانفقت مع دراسة (Forjan, Nadya Enamorado, 2017) دور علم النفس في استكشاف الإنجاز الأكاديمي لطلاب الكلية الجامعية ودور الارشاد النفسي كعامل مساعد للتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة في تنظيم عاداتهم الدراسية بشكل مستقل وفعال

وانفقت مع دراسة (Rodríguez, M.S., Tinajero, C., Páramo, M.F, 2017) خصائص الارشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة الإسبانية وأكدت علي أن الانتقال إلى الجامعة هو عملية متعددة العوامل من خلال دراسة خصائص ما قبل الدخول في الارشاد النفسي والتكيف مع الجامعة وأن التكيف الأكاديمي والشخصي والعاطفي كانا من المتنبئين المباشرين للإنجاز الأكاديمي.

وانفقت مع دراسة (Lee, Sohn, 2017) آثار المثابرة على التحصيل الدراسي والمواقف المهنية المتعلقة بطلاب الجامعات في كوريا ،وانفقت ايضا مع دراسة Odaci, 2017 مهارات الاستشارة للمستشارين النفسيين المحتملين الأتراك والتحقق من الاختلافات في كلا من مهارات الإرشاد فيما يتعلق بالجنس، والخبرة السابقة في الدراسات الجماعية، ومستويات التحصيل الاكاديمي.

وايضا انفقت مع دراسة ايفانز (Evans, G. 2018) في طريقة الإرشاد النفسي الديناميكي التي تقوم على نظرية وممارسة التحليل النفسي ودراسة سكينديرو واخرون Scandurra, 2018) الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي كجهاز تدريبي سريري قادر على تعزيز مهارات ما وراء المعرفة علاوة على ذلك، ساعد الإرشاد النفسي الديناميكي الجماعي الطلاب على الشعور بأنهم أكثر قدرة على استنباط مسارات لتحقيق الأهداف المرجوة وتحفيز أنفسهم من خلال التفكير النقدي وانفقت مع دراسة ستشير وكيلي (Satcher, Kelly M, 2018)

أرست مبادئ توجيهية للقيادة لإدماج الإرشاد كشكل من أشكال إدارة الفصول الدراسية، والذي أظهر أنه يحسن الاتصالات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الإيجابية وارتفاع الدافع في التواصل بين المعلم والطالب. واتفقت مع دراسة مارسيلينو، جامعة ليزا آن. والدن Marcelino, Lisa Anne (2018)، لمعرفة العوامل التي تؤثر علي ضعف التحصيل الدراسي (الأداء الأكاديمي) والانقطاع عن الدراسة لدى بعض طلاب الجامعات من ذوي الأصول الأسبانية أكثر من أي مجموعة عرقية أخرى ولكن تميزت هذه الدراسة بمعرفة تأثير متوسط نقاط الصف (GPAs) علي مستويات الكفاءة الذاتية والمرونة والإحساس، وكانت نظريات باندورا الذاتية والنظرية المعرفية الاجتماعية إلى جانب نظرية كولمان في البحث عن الإحساس هي الأطر النظرية التي وجهت هذه الدراسة وقد تكون هذه النتائج مهمة للمرشد النفسي بشكل مباشر في تعزيز نجاح الطلاب في الكلية لأنه يمكن تحديد الطلاب المعرضين لخطر الأداء الأكاديمي المتدني والتسرب من الكلية في وقت مبكر، وبالتالي يمكن تنفيذ استراتيجيات الإرشاد النفسي والتدخل المبكر. واتفقت مع دراسة موندي وشارل Mundia, Shahrill, (2018) الي استكشاف استراتيجيات المواجهة لدى الطلاب وسلوكيات طلب المساعدة أثناء متابعة دراساتهم في إحدى الجامعات في بروناي.

واتفقت مع دراسة احمد الوزني (2018), Alonazi, Ahmed A لتحسين فهمنا للإنجاز الأكاديمي لطلاب السنة الأولى في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والنفسية وتأثيرها على المعدل التراكمي لطلاب السنة الأولى.

وقد أاتفقت مع دراسة هان وونج وصن وشينج Han, Wang, Sun, Cheng, (2018) كيف يؤثر الإرشاد النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلاب بالمؤسسات التعليمية وأكدت علي بعض فنيات الإرشاد النفسي منها احترام الذات في العلاقات كمتغير وسيط بين الإرشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي وبين الإرشاد النفسي والذكاء العاطفي وقد اشارت النتائج إلى أن احترام الذات يتوسط بشكل كامل في العلاقة بين الإرشاد النفسي والإنجاز الأكاديمي والعلاقة بين الإرشاد النفسي والذكاء العاطفي.

واتفقت مع دراسة جريو وجاردو وبوليو Gareau, Gaudreau, Boileau, 2019 علي أهمية الارشاد النفسي في تحسين الدافع الذاتي (AM) autonomous motivation والإنجاز الأكاديمي academic achievement من ناحية وقدرة الذاكرة العاملة Working memory من ناحية اخري وأتفقت مع دراسة نازاري فار Nazari, Far, 2019 للاهتمام بالارشاد النفسي من خلال التدخلات النفسية لهؤلاء الطلاب مفيداً في تحصيلهم الأكاديمي وصحتهم العقلية. وأتفقت مع دراسة هاورو ناصر Hourieh, Naser (2019). دور الارشاد النفسي في ما إذا كانت سمات وأنواع الشخصية مرتبطين بالتحصيل الاكاديمي بين طلاب الهندسة الجامعيين وإلى أي مدى معرفة المعدل التراكمي على وجه التحديد. وبذلك اتضح دور برامج الارشاد النفسي في تحسين العوامل والاسباب التي ادت الي ضعف التحصيل ومن ثم تحسن التحصيل الدراسي بشكل قوي للطال (دراسة الحالة)

### توصيات الدراسة:

وقد أوصت الدراسة بضرورة اجراء دراسة ميدانية حول هذا الموضوع تستهدف جميع الطلاب علي مدي المامهم بأهمية دور فنيات الارشاد النفسي واستخداماته في كيفية تحسين التحصيل الدراسي لخدمة العملية التربوية ولتحقيق الاهداف التعليمية ولخدمة طبيعة المرحلة العمرية وخاصة الطلاب المستجدين في المرحلة الجامعية الاولي.

## قائمة المراجع

## أولاً: المراجع باللغة العربية:

- ابن منظور (١٩٩٠)، لسان العرب . القاهرة : دار المعارف .
- أحمد عبد الرحمن خليفية (٢٠١٦)، فاعلية برنامج إرشادي في تعديل بعض المتغيرات النفسية لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة المنصورة ،كلية الاداب ،قسم علم النفس.
- أميمة محمد عبد الفتاح عفيفي (١٩٩١)، برنامج مقترح في الإرشاد النفسي للأطفال الرياض المنعزلين اجتماعيا، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية البنات جامعة عين شمس، مصر .
- جاسم محمد خواجه (٢٠٠٩) ، أسس الإرشاد النفسي نظريات ومهارات، الكويت، دار العلم
- جهاد محمود علاء الدين (٢٠١٣) ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ،الاردن، الأهلية للتوزيع والنشر .
- حامد عبد السلام زهران (١٩٩٨)، الصحة النفسية والعلاج النفسي . القاهرة ،عالم الكتاب
- ----- (٢٠٠٥)، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب
- سهير كامل أحمد (٢٠٠٠)، التوجيه والإرشاد النفسي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب
- سيد عبد العظيم محمد (٢٠١٠) ، فنيات العلاج النفسي وتطبيقاتها، القاهرة، دار الفكر العربي
- شاكر عبد الحميد (١٩٩٨)، الفروق بين الجنسين في أساليب التعلم والتفكير دراسة عبر ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة في مصر وعمان. دراسات نفسية. المجلد (٨)، العدد (٣٤) . ٣٢٩
- صفوت فرج (٢٠٠٨)، علم النفس الاكلينيكي , القاهرة، الأنجلو المصرية.

- طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٧)، العلاج النفسي المعرفي مفاهيم وتطبيقات، الإسكندرية، دار الوفاء .
- ----- (٢٠١٥)، الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار الوفاء .
- عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٢)، العلاج السلوكي المعرفي الحديث، القاهرة، دار الفجر .
- مسعد أبو الديار (٢٠١٢)، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، مكتبة الكويت الوطنية للنشر .
- محمد شحاتة ربيع (١٩٨٦)، تاريخ علم النفس ومدارسه، القاهرة، دار الصحة .
- محمد عبد العزيز الغرباوي (٢٠٠٨)، الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، الاردن، مكتبة المجتمع العربي.
- محمد محروس الشناوي (١٩٩٨). العملية الإرشادية العلاجية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة
- -منذر الضامن (٢٠٠٣). إرشاد النفسي أسس الفنية والنظرية . الكويت : مكتبة الفلاح

#### ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

- Alonazi, Ahmed A , (2018), 'Psychological, Academic and Demographic Variables Affecting Students' Academic Achievement Among First Year College Students in Saudi Arabia', University of the Pacific, ProQuest Dissertations Publishing. 10808605
- Amodeo, A.L., Picariello, S., Valerio, P., Bochicchio, V., Scandurra, C. (2017); ' Group psychodynamic counselling with final-year undergraduates in clinical psychology: A clinical methodology to reinforce academic identity and psychological well-being', Psychodynamic Practice, 23 (2), pp. 161-180. Cited 10 times.
- Bolin, R.M., Pate, M., McClintock, J, (2017); ' The Impact of Alcohol and Marijuana Use on Academic Achievement among College Students", Social Science Journal, 54 (4), pp. 430-437. Cited 6 times.

- Busari, A. (2013). Bolstering Self-Esteem as Intervention Technique in the Management of Symptoms of Gender Identity Disorder among Adolescents , *Gender & Behaviour* , 11(2) , 535-545.
- Satcher, Kelly M ,(2018);'A Case Study of Effective Faculty Classroom Management and Academic Achievement among Some College-Student Populations', Northcentral University, ProQuest Dissertations Publishing2018. 10787394.
- Savarese, G., Iannaccone, A., Mollo, M., Fasano, O., Pecoraro, N., Carpinelli, L., Cavallo, P. (2019) ;' Academic performance-related stress levels and reflective awareness: the role of the elicitation approach in an Italian University's psychological counselling', *British Journal of Guidance and Counselling*, 47 (5), pp. 569-578.
- Evans, G, (2018) ;' Assessing clients with a serious physical illness or disability for psychodynamic counseling', *Dual Realities: The Search for Meaning: Psychodynamic Therapy with Physically Ill People*, pp. 7-17.
- Gareau, A., Gaudreau, P., Boileau, L, (2019) ;' Past academic achievement contributes to university students' autonomous motivation (AM)which is later moderated by implicit motivation and working memory: A Bayesian replication of the explicit-implicit model of AM', *Learning and Individual Differences*, 73, pp. 30-41.
- Grenier, Daniel Patrick ,(2018);'The Relationship Between Mobile Learning and Academic Achievement in a Community College System Online Environment', Liberty University, ProQuest Dissertations Publishing, 10750729.

- Hutchinson, G.T. (1996): Irrational beliefs and behavioral misregulation in the role of alcohol abuse among self students , journal of rational emotive & cognitive behavioral therapy ,173(4) , pp 4-17..
- Hogan, W.A (2001). The comparative effects of eye Movement desensitization and reprocessing (EMDR)and cognitive- Behavioral therapy(CBT) in treatment of depression Dissertatiapon Adstracts international.62.(2-B).1082.
- Kochhar S .K . ( 1999 ) : Guidance and Counselling in Colleges and Universities , New Delhi , Sterling Publishers , 1999 ,7th Published
- Lee, S., Sohn, Y.W, (2017);' Effects of grit on academic achievement and career-related attitudes of college students in Korea', Social Behavior and Personality, 45 (10), pp. 1629-1642. Cited 7 times.
- Li, J., Han, X., Wang, W., Sun, G., Cheng, Z, (2018);' How social support influences university students' academic achievement and emotional exhaustion: The mediating role of self-esteem', Learning and Individual Differences, 61, pp. 120-126. Cited 12 times.
- Marcelino, Lisa Anne ,(2018);'Factors Predicting Academic Achievement among Hispanic Community College Students', Walden University, ProQuest Dissertations Publishing, 2018. 10745395.
- Mundia, L., Shahrill, M, (2018);' The impact of coping and help-seeking on university students' academic achievements Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 6 (44), pp. 127-146.
- Nazari, N., Far, D.M,(2019);' The relationship between teaching skills, academic emotion, academic stress and mindset in university student academic achievement prediction: A PLS-SEM approach', Journal of Intellectual Disability - Diagnosis and Treatment, 7 (3), pp. 119-133.

- Nelson.r .(1982): the theory and practice of counseling psychology, new York: Holt, Rineechart and winston
- Rodríguez, M.S., Tinajero, C., Páramo, M.F, (2017) ;'Pre-entry Characteristics, Perceived Social Support, Adjustment and Academic Achievement in First-Year Spanish University Students: A Path Model', Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied, 151 (8), pp. 722-738. Cited 9 times.
- Forjan, Nadya Enamorado ,(2017); 'Exploring Predictors of College Students' Academic Achievement in a University Online Undergraduate Psychology Course', .Barry University, ProQuest Dissertations Publishing, 2017. 10744294.
- Scandurra, C., Picariello, S., Scafaro, D., Bochicchio, V., Valerio, P., Amodeo, A.L. (2018) ;' The time for the law is now: Editorial about the news concerning legal regulation of psychotherapy and psychosocial counselling in Slovenia', Europe's Journal of Psychology, 14 (2), pp. 444-463. Cited 8 times.
- Tatiana, T.L & Paul, Montgomery, (2007). cognitive-behavioral therapy increase self esteem among depressed adolescents. Vol. 29, 7, 823-839.
- Odaci, H., Değerli, F.I., Bolat, N. (2017) ;' Emotional intelligence levels and counselling skills of prospective psychological counselors, British Journal of Guidance and Counselling, 45 (5), pp. 622-631. Cited 1 time.



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١ - ٢٢

# تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة

إعداد

أ. د / محمود أبو النور عبد الرسول

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية  
رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية السابق  
وكيل كلية التربية النوعية  
جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والبحوث

## تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة

أ.د/ محمود أبو النور عبد الرسول (\*)

### ملخص

#### مقدمة:

يتوقف نجاح المؤسسات في أداء مهامها ونجاحها في تحقيق أهدافها على كفاءة عناصرها البشرية (الرأس المال البشري) ومدى قدرتهم ورضاهم عن العمل ، ويهدف البحث التعرف على الآتي: الأسس النظرية لجودة الحياة الوظيفية. وواقع الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية. والوصول لآليات مقترحة لتحسين جودة الحياة الوظيفية للكلية.

وأستخدم البحث لتحقيق أهدافه (أسلوب دراسة الحالة) حيث يمثل هذا المنهج نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المتعددة والعناصر المختلفة التي تسهم في تكوين مؤسسة اجتماعية، ويتيح هذا الأسلوب الوصف الدقيق للمشكلة التي يتبناها البحث (٣) سعياً إلى وضع خطة عمل لمعالجتها.

**الكلمات المفتاحية:** كلية التربية النوعية – جودة الحياة الوظيفية.

(\*) أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية – رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية السابق وكيل كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والبحوث.

## مقدمة:

يتوقف نجاح المؤسسات في أداء مهامها ونجاحها في تحقيق أهدافها على كفاءة عناصرها البشرية (الرأس المال البشري) ومدى قدرتهم ورضاهم عن العمل، وهذا يتوقف على عدة عوامل من أهمها:

بيئة العمل، العلاقات بين الأشخاص بعضهم البعض وبينهم وبين إدارتهم، نظام الحوافز والمكافآت، والنمو المهني والتدريب، المشاركة في صنع القرارات، ظروف العمل الآمنة، نظام الترقبات، الأمان والاستقرار الوظيفي، والعوامل السابقة تعد من أهم أبعاد جودة الحياة الوظيفية والتي أصبح الإهتمام بدراسة كيفية تحسينها أمر ضرورياً وليس ترفاً لما لها من تأثير على أداء العاملين، المؤسسات من ناحية والأداء المؤسسي والتنافسية وتحقيق مستويات الجودة والنهوض بالمجتمعات من ناحية أخرى.

وكليات التربية النوعية مؤسسات تربية إنشائها المجتمع لإعداد معلمين متميزين مؤهلين تربوياً لتدريس المقررات الخاصة بالتربية الفنية والتربية الموسيقية والحاسب الآلي والاحتياجات الخاصة وغيرها بالإضافة إلى إعداد أخصائيين للإعلام التربوي للعمل بمدارس التعليم العام ولذا الاهتمام بدراسة تحسين جود الحياة بهذه الكليات أمراً هاماً باعتبارها المسئول الأول على تخريج معلمين في المجالات المشار إليها وعلى عاتقها تقع مسؤولية الارتقاء بالذوق العام للمجتمع نظراً لطبيعة تخصصاتها ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية وغرس القيم الجمالية بين أبناء المجتمع.

هذا وظهر مصالحي جودة الحياة الوظيفية (Quality of work life) في سبعينات القرن الماضي في المؤتمر الدولي الذي عقد في نيويورك ١٩٧٢م والذي ترتب على توصياته إنشاء المجلس الدولي لجودة الحياة الوظيفية (ICQWL) والذي يهتم بدراسة تحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة.

حيث تعد كلية التربية النوعية جامعة القاهرة إحدى المؤسسات التعليمية التربوية المسئولة عن إعداد معلمي المواد النوعية المؤهلين للتدريس بمراحل التعليم قبل الجامعي بمختلف مستوياته وأنواعه في مجالات: (التربية الفنية والتربية الموسيقية والإعلام التربوي

وغيرها) وقد أنشئت هذه الكلية بالقرار الوزاري رقم ١٠٩٦ بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٨م تابعة لوزارة التعليم العالي، ثم نقلت تبعيتها لجامعة القاهرة هي وباقي كليات التربية النوعية بمصر بالقرار الجمهوري رقم ٣٢٩ لسنة ١٩٩٨م (١).

ونظراً لأهمية هذه الكلية وطبيعة تخصصاتها والعاملين بها وعملي بها جعلني أفكر في وضع تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة.

### مشكلة البحث:

من خلال عملي بكليات التربية النوعية بمصر من وظيفة معيد إلى وظيفة أستاذ وشغلي لمناصب إدارية رئيس مجلس قسم العلوم التربوية والنفسية، وممثلاً في مجلس إدارة الكلية ووحدة الجودة والاعتماد ثم وكيلاً للكلية للدراسات العليا والبحوث يشير واقع العمل بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة إلى الآتي:

- محدودية خطط التحسين والتطوير بالكلية.
- محدودية خطط تحسين دخول أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- قلة الحوافز والمكافآت لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- غياب وجود آلية معتمدة أو معلنة لضمان العدالة للمكافآت والحوافز أو الجزاءات بين كافة العاملين بها.
- غياب التوصيف الوظيفي لجميع العاملين بالكلية.
- محدودية وجود نظام لتقويم أداء العاملين.
- ندوة قياس الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وضعف المناخ التنظيمي.
- غياب وجود قاعدة بيانات بحثية.
- محدودية التكامل بين تخصصات وأقسام الكلية في أبحاث مبنية مشتركة ممولة.
- محدودية تشجيع المتميزين من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- محدودية وجود نظام مستمر لتقويم اللوائح الدراسية والقواعد الخاصة بتحسين الأداء.
- عدم حصول الكلية على الجودة والاعتماد

في ضوء ما سبق تتبلور مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ما الأسس النظرية لجودة الحياة الوظيفية.
- ما آليات تحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

### أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على الآتي:

- الأسس النظرية لجودة الحياة الوظيفية.
- واقع الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية.
- الوصول لآليات مقترحة لتحسين جودة الحياة الوظيفية للكلية.

### أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية ودراسة تحسين جودة الحياة الوظيفية نظراً لما تعانيه المؤسسات في عصرنا الحالي من ضغوط وتغيرات مستمرة في جميع المجالات تتمثل في الزيادة المستمرة للقوى الداخلية والخارجية المؤثرة على استقرارها، وحيث أن رأس المال البشري برزائه عن العمل وسعادته نضمن المؤسسة، وجودة الحياة الوظيفية تسعى إلى توفير حياة أفضل لكافة العاملين بالمؤسسات من خلال دراسة وتحليل المكونات والأساليب التي تستند إليها الإدارة في التعامل معهم من كافة النواحي بالعمل مما يسهم بشكل مباشر في رفع أداء المؤسسة من جانب وإشباع رغبات واحتياجات العاملين من جانب آخر. من خلال توفير بيئة عمل آمنة ونظم ملائمة للمكافآت وفرص متاحة للتطوير الوظيفي والنمو المهني.

### منهج البحث:

يستخدم البحث لتحقيق أهدافه (أسلوب دراسة الحالة) حيث يمثل هذا المنهج نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المتعددة والعناصر المختلفة التي تسهم في تكوين مؤسسة اجتماعية، ويتيح هذا الأسلوب الوصف الدقيق للمشكلة التي يتبناها البحث (٣) سعياً إلى وضع خطة عمل لمعالجتها.

## الدراسات السابقة وتضمن:

أولاً: الدراسات العربية وتضمن:

### ١- دراسة مقارنة لجودة الحياة الوظيفية في جامعتي كورنيل الأمريكية وتورنتو الكندية وإمكانية الاستفادة منها في جامعة عين شمس (٤).

يهدف البحث إلى التوصل إلى مجموعة من الآليات المقترحة لتحسين جودة الوظيفة في جامعة عين شمس في ضوء الاستفادة من مقارنة جودة الحياة الوظيفية في جامعتي كورنيل الأمريكية وتورنتو الكندية وجامعة عين شمس، واستخدم الباحث المنهج المقارنة لتحقيق أهدافه وتوصل البحث إلى اقتراح مجموعة الآليات منها:

توفير نظام للتعويضات (الأجور - الحوافز والمكافآت) وفقاً للمعايير الاجتماعية وحجم العمل والوظائف الممتلئة، توفير متطلبات السلامة المهنية والشخصية لأعضاء هيئة التدريس، توفير فرص للتنمية الفردية وفرص النمو والارتقاء الوظيفي.

### ٢- تأثير جودة الحياة الوظيفية على الارتباط الوظيفي "دراسة تطبيقية" (٥)<sup>(١)</sup>

استهدفت الدراسة قياس علاقة الارتباط بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية وأبعاد الارتباط الوظيفي بالمستشفيات محل الدراسة، قياس تأثير أبعاد جودة الحياة الوظيفية على أبعاد الارتباط الوظيفي بالمستشفيات محل الدراسة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها. وكان من أهم نتائجها، انخفاض مستويات رضا العاملين عن كفاية وعدالة الأجور والحوافز والمكافآت والمزايا التي يحصلون عليها، إلى جانب ضعف التجهيزات اللازمة للقيام بالوظيفة، وانخفاض مستوى الاحترام والتقدير وفرص النمو والترقي في الوظائف، كما أن تصميم الوظائف لا يأخذ في الاعتبار مهارات العاملين، وإثارة التحدي وتلبية طموحاتهم والاستقلالية في الأداء وانخفاض مستويات التفاعل والاندماج بين العاملين، وحرية التعبير عن المشكلات المتعلقة بأعمالهم ومستويات المشاركة في صنع القرارات.

(١) حمده محمد النجار: تأثير جودة الحياة الوظيفية على الارتباط الوظيفي (دراسة تطبيقية). مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الاسلامي، ص ٢١، ع ٦٢، جامعة الأزهر، ٢٠١٧، ص ٢٢٢ - ٢٧٠.

### ٣- واقع جودة الحياة الوظيفية في تحقيق الرضا الوظيفي (دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسفية) (٦) (٢).

استهدفت الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة الوظيفية في الجامعات الفلسطينية وكذلك الكشف على مستوى الرضا الوظيفي في الجامعات الفلسطينية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- جاء محور عدالة نظام الأجور والمكافآت في الترتيب الأول.
- حصل محور الإلتزام التنظيمي على الترتيب الأخير.
- جاءت جميع فقرات محور الرضا الوظيفي.

### ٤- برامج جودة حياة العمل وأثرها في تقييم أداء المنظمة التعليمية، دراسة تحليلية لأداء القيادات الإدارية في عينة من كليات جامعة الكوفة. (٧) (٣).

استهدف البحث دراسة تأثير جودة حياة العمل في تقييم أداء المنظمة التعليمية، اعتمد البحث على عينة مكونة من ١٢٢ شخصاً من القيادات الإدارية في كليات جامعة الكوفة. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها وجود علاقة ارتباط بين أبعاد جودة حياة العمل وتحسين الأداء بالمنظمة، فكلما ارتفعت قيمة أبعاد جودة حياة العمل ارتفع مستوى الأداء.

### ٥- أثر جودة الحياة الوظيفية في تنمية سلوك المواطنة التنظيمي (دراسة ميدانية بالتطبيق على البنوك الحكومية) (٨) (٤).

هدفت الدراسة التعرف على صورة الحياة الوظيفية وتأثيرها على تنمية سلوك المواطنة التنظيمية في البنوك الحكومية المصرية.

(٢) محمد إبراهيم كامل صويص: واقع جودة الحياة الوظيفية في تحقيق الرضا الوظيفي: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ك٩، ٢٤، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، ٢٠١٨، ص ٤٩٠-٥٢٤..

(٣) أزهار عبد الزهرة أبو غنيم: برامج جودة العمل وأثرها في تقييم أداء المنظمة التطبيقية، دراسة تحليلية لأداء القيادات الإدارية في عينة من كليات جامعة الكوفة، مجلة آداب الكوفة، مج ١٠، ع ٣٧، ٢٠١٨، ص ١١-١٣.

(٤) أدهم مجد رشدي الفقى: أثر جودة الحياة الوظيفية في تنمية سلوك المواطنة التنظيمي (دراسة ميدانية بالتطبيق على البنوك الحكومية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ٩، ع ٣٤، ٢٠١٨.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: وجود علاقة ارتباط موجبة بنسبة جيدة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ممثلة في (جماعة العمل - ظروف بيئة العمل - خصائص الوظيفة - المشاركة في اتخاذ القرارات) على سلوك المواطنة التنظيمي.

### ثانياً: الدراسات الأجنبية وتتضمن الآتي:

#### ▪ دراسة قياس جودة الحياة الوظيفية لمحترفي وموظفي الصحة النفسية في المانيا. (٩)

هدفت الدراسة التعرف على واقع جودة الحياة لمحترفي وموظفي الصحة النفسية في في المانيا والرضا العام عن إيجاد ومكونات جودة الحياة الوظيفية لديهم، وكان من أهم نتائجها: وجود علاقة إيجابية قوية بين الرضا عن جودة الحياة الوظيفية وبيئة العمل الصحية والأمانة، وكانت أكثر الأبعاد جدلاً بين الموظفين هي: (عدالة الأجور والمكافآت، الأمان في بيئة العمل والفرص المستقبلية المتاحة).

#### ▪ دراسة العوامل في بيئة العمل التي يمكن أن تؤثر في أداء العاملين في شبكة التنمية المستدامة في ماليزيا. (١٠)

وتهدف إلى التعرف على أثر الدعم والسلوك الإشرافي في أداء العاملين بالمنظمة، وأثر بيئة العمل المادية في أداء العاملين وأثر المساعدات المقدمة للعاملين في الأداء الوظيفي لهم وكان من أهم نتائجها: وجود تأثير نحوي إيجابي لعوامل بيئة العمل المادية في أداء العاملين، وكذلك تأثير إيجابي للمساعدات المقدمة بالعمل في الأداء الوظيفي للعاملين في شبكة التنمية المستدامة الماليزية وأنه لا يوجد تأثير إيجابي للدعم والسلوك الإشرافي في الأداء الوظيفي للعاملين بالمنظمة.

#### ▪ دراسة عن هل ممارسات المواد البشرية المرتبطة بشكل مباشر بأبعاد جودة الحياة الوظيفية تؤثر في الأداء الوظيفي للعاملين (١١).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الالتزام التنظيمي وتعزيز الأداء الوظيفي والعلاقة بين التعويضات المقدمة على أساس التميز والأداء الوظيفي للعاملين والعلاقة بين

الشفافية في الاختيار والتعيين والأداء الوظيفي للعاملين العلاقة بين برامج التدريب والتطوير والأداء الوظيفي للعاملين، ومن أهم نتائجها ما يلي:

توجد علاقة ارتباط قوية بين الإلتزام التنظيمي وتعزيز الأداء وبين التعويضات والأداء الوظيفي، وبين الشفافية وتعزيز الأداء وبين برامج التدريب والتطوير والأداء الوظيفي للعاملين.

### تعليق عام على الدراسات السابقة:

- من حيث الموضوع: اتفق البحث مع معظم الأبحاث السابقة عربية وأجنبية من حيث الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية، بينما الاختلاف من حيث يعد هذا البحث الأول في الاهتمام بتحسين جودة الحياة بكليات التربية النوعية بمصر.
  - من حيث أوجد الاستفادة: استفادة البحث الحالي من الأبحاث السابقة في بلورة مشكلة البحث وفي الإطار الفلسفي.
- وهذا ويسير البحث وفقاً للآتي:

### أولاً: الإطار الفلسفي لجودة الحياة الوظيفية وقيم تناولها من خلال:

#### مفهوم جودة الحياة الوظيفية:

ظهر مفهوم جودة حياة العمل عامة (الحياة الوظيفية) ليواكب سياسات التغيير والتطوير التنظيمي ولتحقق من حالات التوتر والقلق التي سادت في الغرب بين العاملين خوفاً من الاستغناء عنهم أو تخفيضاً للخدمات والمزايا الإجتماعية المقدمة لهم، أو تخفيضاً لمعدلات أجورهم، بجانب حرص تلك المنظمات على تحقيق الرضا الوظيفي المؤثر على إلتزام العاملين، ومن ثم تعظيم أهمية استخدام وترشيد أداء الموارد البشرية واعتبارها أحد الاستراتيجيات الفعالة في تدعيم التنافس للمنظمات.

وأنه ليس مفهوم أو مصطلح يتم تداوله في أدبيات علم الإدارة الحديث بل هو منهج ومنظومة متكاملة يمكن من خلال تحسين وتطوير رأس المال البشري في المنظمة، والذي يعتبر أهم ما تمتلكه المنظمة في علم الإدارة كأحد العلوم الإنسانية الهامة.

هذا واختلف الكتاب والباحثون في التعبير عن مصطلح جودة الحياة الوظيفية فالبعض يرى (Quality of work life) هو المصطلح الصحيح، في حين يرى البعض الآخر أن جودة الحياة الوظيفية ترتبط ببيئة العمل فيشرون إليها (Quality of working Environment) في حين يرى فريق ثالث أن العمل مفهوم واسع ويتكون من عدة وظائف، لذلك يؤكدون أن جودة الحياة الوظيفية (Quality of career life) هي المصطلح الأكثر دقة.

ويعرف النظر عن هذا الاختلاف فإن التعبير عن المصطلح المعتمد في العديد من الدراسات العربية (Quality of work life) فالعاملين الذين يحصلون على عوائد مالية مجزية ويمارسون أعمالاً تتصف بالثراء والتحدى لديهم فرص لتطوير قدراتهم والتقدم في السلم الوظيفي، هم أكثر إخلاصاً ودافعية تجاه إنجاز مهامهم الوظيفية، خلافاً للعاملين في المنظمات التي لا تهتم بجودة الحياة الوظيفية لعمالها، فلم يعد الأفراد يعملون لمجرد الحصول على العوائد المالية تصرف شهرياً، بل أصبحوا يبحثون عن تحقيق ذواتهم من العمل والارتقاء في السلم الوظيفي لتحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية.

هذا وينظر إليها على أنها مفهوم متعدد الأبعاد يشمل كل بيئة العمل المادية والأنظمة والمكافآت وتشكيل فريق العمل وتوفير فرص النمو، وتنمية العلاقات، وكذلك إلى توفير قدر من الأمان والاستقرار الوظيفي (١٣).

وتعرف بأنها: العمليات المتكاملة المخططة والمستمرة والتي تستهدف تحسين مختلف الجوانب التي تؤثر على الحياة الوظيفية للعاملين وحياتهم الشخصية، والذي يسهم بدوره في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة والعاملين فيها والمتعاملين معها (١٤).

وتعرف بأنها: مجموعة من المبادئ التي ترى أن الناس هم المورد الأكثر أهمية في المؤسسة، كما أنهم جديرون بالثقة، وينبغي معاملتهم بكرامة واحترام (١٥).

بأنها مجموعة من الأنظمة والبرامج المرتبطة بتحسين وتطوير مختلف الجوانب الخاصة برأس المال البشري للمنظمة، والتي من شأنها أن تؤثر على الحياة الوظيفية للأفراد وبيئتهم الاجتماعية والثقافية والصحية، والذي ينعكس بدوره إيجاباً على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين ومن ثم يساهم في تحقيق أهداف المنظمة والفرد والأطراف كافة ذات العلاقة بالمنظمة.

وتعرف بأنها هي المدى الذي يكون فيه أعضاء المنظمة قادرين على إشباع حاجاتهم الشخصية من خلال خبراتهم في المؤسسة، وهي تغطي مشاعر الشخص حول كل جانب من جوانب العمل بما في ذلك المكافآت المادية والفوائد والأمان والعدالة الداخلية والخارجية وبيئة العمل والعلاقات التنظيمية والشخصية الداخلية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف جودة الحياة الوظيفية إجرائياً بأنها: مجموعة من البرامج أو المداخل أو الآليات المتميزة التي تستخدمها إدارة الكلية أو المعنوية، خصائص الوظيفة بما يتضمن فرص النمو الوظيفي، الأجور والمكافآت بما يحقق التوازن بين الحياة داخل الكلية وخارجها، والتكامل الاجتماعي والأمان الوظيفي، والمشاركة في إتخاذ القرارات، وأسلوب الرئيس في الإشراف، وجماعات العمل وذلك بهدف تحسين ظروف العمل وتطوير الأداء بما يحقق الرضا عن العملاء والشعور بالسعادة.

## ٢- أهداف جودة الحياة الوظيفية للمنظمة:

تؤدي جودة الحياة الوظيفية للمنظمة إلى إيجاد قوة عمل أكثر مرونة وولاء ودافعية ويعتبر ذلك ضرورياً لتعزيز الخدمات ووصولاً للعملاء والمرونة والريادة والتكنولوجية بالمقارنة بالمنافسين كما يتراجع معدل الغياب عن العمل ومعدل دوران العمل وزيادة الرضا الوظيفي، مما ينعكس على أداء المنظمة إلى الأفضل وزيادة الرضا الوظيفي، مما ينعكس على أداء المنظمة إلى الأفضل وزيادة القيمة المضافة التي تحققها.

هذا بالإضافة إلى أن أهداف جودة الحياة الوظيفية ما يلي:

- زيادة الرضا الوظيفي للعاملين.
- زيادة الإلتزام التنظيمي.
- جذب العمالة الماهرة والحفاظ عليها.
- تقليل التكاليف بسبب تراجع معدلات توفير العاملين بمجال العمل.
- تحقيق الرفاهية الأكبر للعاملين والمجتمع.

وهنا يرى البعض الآخر أن برامج جودة الحياة الوظيفية تهدف إلى الآتي:

- زيادة ثقة العاملين بالمؤسسة.
- المشاركة في حل المشاكل.

- زيادة الرضا الوظيفي.
- زيادة الفاعلية التنظيمية.
- تقليل معدل الدوران عند الموظفين.
- زيادة الإنتاجية والأرباح.
- تحقيق أهداف المؤسسة.
- توظيف أشخاص إكفاء وتعظيم قدرتهم التنافسية.
- جودة الحياة الوظيفية لها أثر إيجابي على الأداء التسويقي للمؤسسة.

وأن جودة الحياة الوظيفية تحقق أهداف لكل من العامل والمنظمة كما يتضح في الآتي:

#### أهداف جودة الحياة الوظيفية للعامل:

شعور العامل بالثقة في المنظمات نظراً لما توفره من ظروف عمل آمنة ومستقرة والمحافظة على إضفاء الطابع الإنساني في مجال العمل، وتوفير الأمان الوظيفي وتخصيص الاعتمادات المالية اللازمة للأجور والمزايا وتوفير للعامل حرية التعبير الذاتي عن آرائه مما يساعد على زيادة إنتاجية العامل التي تدعم الفاعلية التنظيمية.

إن ثقافة جودة الوظيفة تهدف إلى إيجاد منظمة خالية من الخوف يشارك فيها جميع العاملين بمهمة وتخلق درجة عالية من الإلتزام المتبادل لتحقيق احتياجات الفرد وتنمية وتحقيق أهداف المنظمة وتطويرها والمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع.

ويرى البعض أن جودة الحياة الوظيفية تهدف إلى كيفية تصميم العمل بكل جوانبه من حيث: التنظيم والسلطة والجماعات، وتدقق إجراءات العمل، وساعات العمل، وخصائص العمل ذاته، وذلك بحيث تضمن أن الحياة التي يحيها العاملون داخل أعمالهم يجب أن تكن ذات جودة عالية (١٩).

وعليه يمكن القول إن جودة الحياة الوظيفية تسهم في تحقيق عدة نتائج تسمى المنظمة لتحقيقها:

- الحفاظ على الرأس المال البشري الذي يمتلك المعرفة والمهارة والخبرة.

- الحصول على ولاء العملاء أو المستفيدين فإهتمام المنظمة بعاملها ينعكس على تعاملهم العملاء.
- الإيفاء بالمسئولية الأخلاقية والإجتماعية تجاه العاملين والمجتمع.
- التفوق النوعي على المنافسين من خلال حرص العاملين على تحسين الإنتاجية.
- إن غاية جودة الحياة الوظيفية تحقيق السعادة للعاملين، وتحقيق الأرباح للمنظمة وتحقيق قيمة مضافة للمجتمع.
- أن استقرار الموارد البشرية في المنظمة يسهم في تعزيز فرص النمو والتطور.
- تؤثر برامج جودة الوظيفية في الرضا الوظيفي من خلال العمل على زيادة درجة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للعاملين، فالمرتبات الجيدة والمكافآت تجعل حياة الفرد وأسرته ميسره.

### ٣- عناصر الحياة الوظيفية: من خلال استقرار الأدبيات وجد الآتي (٢٠):

"تتضمن عناصر الحياة الوظيفية إيماءاً ومعاني مختلفة، طبقاً لتنوع العاملين والباحثين معاً ولكن تدور حول الآتي:

- بأنها تمثل كل العناصر الآتية: عدالة الأجور، والتعويضات، ظروف عمل صحية وآمنة، الفرص المتاحة لتنمية وتطوير القدرات البشرية، الفرص المستقبلية للنمو والأمان الوظيفي، الحقوق القانونية للعاملين، التكامل الاجتماعي في عمل المنظمة، التوازن بين الحياة الوظيفية والشخصية للموظف، والمسئولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمة.
- وحددت بأنها: الأمان الوظيفي، والنظام الأفضل للمكافآت، والأجور العادلة، والمرتفعة، وفرص الترقى، والتقدم الوظيفي.
- أو أنها تتمثل في: مشاركة العاملين، الأمان الوظيفي، الأجور والمكافآت، والسلوك الإشرافي.
- أو يمكن أن تكون: الرضا الوظيفي - وثقافة الاستجابة لمتطلبات الأسرة وتحفيز الموظفين، والدعم التنظيمي، والتعويض في ساعات العمل والسلوك الإشرافي والعاطفي، والمكافآت والأجور، والاتصال والتواصل، والإلتزام التنظيمي وتطوير السيرة المهنية.

▪ والبعض يحدد العناصر بأنها: توازن الشخصية والوظيفية، وخصائص الوظيفة والاستقلال في أداء العمل، ونمط الإشراف، والمشاركة في اتخاذ القرار، وعلاقات العمل والأمان الوظيفي والسلامة المهنية.

وتتضمن جودة الحياة الوظيفية كلاً من: المكافآت، العلاقات بين الأشخاص بيئة العمل، الرضا الوظيفي، الأمان الوظيفي، سياسات المنظمة وإدارتها، والدعم التنظيمي، وحياتة الأفراد الشخصية والعائلية والصحية، المخاطر المهنية، تطوير الموارد البشرية من خلال رفاهية الأفراد وتقييمهم والتدريب الاحترافي، وظروف العمل واستشارات العمل (٢٠).

ويرى البعض أن عناصر جودة الحياة الوظيفية في تعويضات العمل المادية والمعنوية الحالة العاطفية والمعنوية للأفراد (الإدراك، والتقدير، والضغط، والحوافز، والرضا الوظيفي، والمهارات والمعارف المكتسبة) والعلاقات الاجتماعية في المنظمة (العلاقة مع الرؤساء والزملاء والتفاوض، والاتصالات، والأوامر والتعليمات تقسيم العمل)، وتحقيق الذات (التطوير الوظيفي، والمشاركة في صناعة القرارات والثقة بالنفس) والحالة الفيزيائية للأفراد (الضغط، التعب والإرهاق، والإحترق الوظيفي، وحجم العمل) الأمان الوظيفي في بيئة العمل (٢١).

هذا وحدد البعض أبعاد ومؤشرات جودة الحياة الوظيفية بالآتي: مدى كفاية الأجور والتعويضات وعدالتهما (الرضا عن المردود المادي للعمل) وإتاحة فرص النمو والتطوير الوظيفي، ومشاركة أكبر في الثروة والعائد، وتوافر فرص عمل صحية آمنة، وفرص تنمية العاملين وتدريبهم، وتحقيق ربحية عالية، وتحقيق مستوى عالي من الرضا الوظيفي، وثقة الإدارة بالعاملين وزيادة الإنتاجية بسبب تخفيض أيام الغياب والمرض، وإتخاذ القرارات في أقل المستويات والمسئولية الاجتماعية للمنظمة، وتبنى الجودة في نظام إنتاجي فعال، وحل المشكلات عن طريق فرق العمل والإدارة الذاتية، وعدم وجود حواجز اصطناعية وتقبل التفاوت بين المراكز، وتوفير وقت كاف خارج العمل للإستمتاع بالحياة، والتكامل الاجتماعي في عمل المنظمة، والتوازن بين حياة الفرد الوظيفية وحياته الشخصية، وتخفيض معدلات الشكاوي والحوادث ونظام تغذية مرتدة فعال، وثقافة تنظيمية داعمة للعاملين، وتقليل معدلات الاضطراب، وزيادة الكفاءة التنظيمية

وتحسين جودة المنتج، وتقليل معدلات دوران العمل، وارتفاع معدلات النمو الاقتصادية مثل العابر على الاستثمار العائد على الملكية ونمو المبيعات والسعر السوقي للسهم والمركز التنافسي للمنظمة وقدرة المنظمة على إحداث التغيير والتطوير ونمو إنتاجية العاملين (٢٢).

**والبعض يرى أن أبعاد جودة الحياة الوظيفية: حتى وأن اختلف هذا المفهوم لدى الأفراد**

حسب مستوياتهم وأعمارهم وأجناسهم ووظائفهم من الممكن التعرف على بعض المؤشرات منها:

- نوعية العلاقات الاجتماعية: المتمثلة في الاعتراف بالعمل، الاحترام ويتمثل في احترام العمل والزملاء وأوقات العمل والاتصالات بين الأفراد العاملين والحوار الاجتماعي الراقى والمشاركة في اتخاذ القرارات (٢٢).

- نوعية منظمة العمل: نوعية تعليمات العمل، قدرة المنظمة على الدعم والمساعدة في حل المشكلات المتعلقة بالخلل الوظيفي، مسار التقدم الوظيفي، العقبات والصعوبات، الإرهاق في العمل، الحماية من الأخطار بالمنظمة (الأخطار النفسية – الاجتماعية،...).

- إمكانية الإنجاز والتطور المهني: المكافآت، التدريب والتأهيل، تطور القدرات والمهارات.
- التوافق بين حياة العمل وساعات العمل: عدد ساعات العمل، الحياة الأسرية، الترفيه، وسائل النقل.

**ثانياً: تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.**

ويتم تناوله من خلال الآتي:

### **مرتكزات التصور:**

يستند التصور على تعاون وتضافر جهود جميع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بأقسام الكلية الأربعة والجهاز الإداري والعاملين بهدف وضع مقترحات التحسين.

### **الأهداف العامة للتصور:**

- تحسين جودة الحياة الوظيفية بالكلية من خلال اعتماد الكلية من الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد.

- إنفتاح الكلية على المجتمع المحلي والدولي وبناء شراكات مع هيئات ومؤسساته.
- تقديم الاستشارات للمجتمع في مجال عمل الكلية.

### القيم الأساسية التي تستند عليها الخطة

- الشفافية والمكاشفة في جميع الموضوعات المتعلقة بالشئون العلمية والأكاديمية والإدارية والمالية بالكلية.
- تدعيم مبدأ العدالة والمساواة بين جميع أعضاء هيئة التدريس – الهيئة المعاونة والاداريين والعاملين.

### آليات تنفيذ الخطة:

- عقد مؤتمر عام للكلية لمناقشة آراء ومتطلبات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والاداريين ومقترحاتهم في تطوير العمل بالكلية.
- عقد اجتماعات دورية مع الطلاب على مستوى مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا لمناقشة المعوقات ومقترحاتهم للتطوير.
- عقد اجتماعات مع الخريجين والمؤسسات المستفيدة من خريجي الكلية لمناقشة احتياجاتهم والمواصفات الواجب توافرها في خريجين الكلية.
- مراجعة وتطوير اللوائح على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا لتلبية احتياجات سوق العمل ومتغيرات العصر وتحدياته والالتزام بمعايير الجودة.

هذا ويشير تحليل البيئة الداخلية للكلية SOWT Analysis أن:

- أرجاء حصول الكلية علي الجودة والاعتماد

يرجع الي الآتي:

### ١- بالنسبة لقدرة المؤسسة:

#### أ) تعاني من اوجه القصور الآتية:

- قلة توافر توصيف وظيفي واضح ومحدد ومعتمد لكل وظيفة ادارية أو فنية بالكلية للاستفادة منها في التعيين أو النقل – الترقية – الحوافز وبما يضمن وضع الفرد المناسب في المكان المناسب.
- نقص عدد الاداريين والفنيين المؤهلين بالكلية.

- عدم وجود قائمة للاحتياجات التدريبية للعاملين بالكلية.
- قلة توافر قاعدة بيانات مناسبة في كافة أعمال ومحاولات عمل الكلية (إلكترونية).
- لا توجد معايير موضوعية لتقييم أداء الإداريين.
- أجهزة الحاسب الآلي غير مناسبة بالمعامل لإعداد الطلاب.
- المخصصات المالية غير كافية للتجهيزات (للمعامل - والمدرجات والقاعات الدراسية).

### (ب) مقترحات التطوير:

- العمل على توفير توصيف وظيفي من خلال جهاز التنظيم والإدارة ومراجعة مؤهلات وخبرات العاملين وتسكينهم في أماكنهم المناسبة.
- وضع آليه بالتعاون مع الجامعة لتوفير الأعداد المناسبة من الإداريين والفنيين
- وضع آليه من خلال الاستبيان لاستطلاع آراء العاملين وتحديد احتياجاتهم التدريبية والعمل على التعاون مع الجامعة لعقد الدورات التدريبية.
- العمل على التحويل من العمل بالنظام الورقي إلى النظام الإلكتروني من خلال توفير الأجهزة بالعدد المناسب والإداريين المؤهلين للعمل في ذلك
- يطبق واقعياً نموذج تقييم الأداء الموضوع من قبل الجهات المسئولية والبعد عن المجاملة.
- توفير المخصصات المالية تفعيل الوحدات ذات الطابع الخاص القائمة وإنشاء وحدات أخرى: وذلك من خلال:
- الاستثمار الأمثل للورش الموجودة بالكلية بالإضافة إلى لاستخدامها في التدريس تستخدم في الانتاج وتحفيز الطلاب على انتاج الفنون من خلال ورش النجارة - المعادن - الخزف - النحت - الطباعة - النسيج، ..... وكذلك الاتليات.
- استثمار قاعات العرض (قاعة طيف وغيرها) للعرض وتسويق الانتاج الفني للطلاب واعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- عمل دورات تدريبية للهواه والراغبين في الدراسة الحرة في مجالات: التربية الفنية والتربية الموسيقية والاعلام التربوي.
- عمل بروتوكولات تعاون مع المؤسسات المجتمعية.

## ٢- الفاعلية التعليمية:

وتعاني من:

### أ) أوجه القصور (مرحلة البكالوريوس)

- اللوائح على مستوى البكالوريوس في أقسام الكلية لم تحدث منذ انشاء الكلية.
- عدم توافر لائحة دراسية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة رغم قبولهم بالكلية (الصم وضعاف السمع - الدمج - المكفوفين).
- عدم توافر برامج تعليمية (دراسية) مميزة لتلبية احتياجات سوق العمل.
- نظم التقويم والامتحانات تقليدية ولم تتبع معايير الجودة.

### ب) مرحلة الدراسات العليا:

- يوجد نظامين للدراسة بالكلية ولأئحتين دراستين
- قسمي التربية الفنية والتربية الموسيقية يعملان بنظام العام الدراسي الكامل ولم يحدث للأئحتين منذ انشاء الدراسات العليا أي تحديث.
- قسمي (العلوم التربوية والنفسية) و(الاعلام التربوي) يعملان بنظام الساعات المعتمدة.
- عدم توافر برامج دراسية لذوي الاحتياجات الخاصة.

### ج) مقترحات التطوير (مرحلة البكالوريوس)

- وضع آليه من خلال مؤتمر عام للكلية لتحديث لوائح الدراسة بمرحلة البكالوريوس (نظام الساعات المعتمدة) لتناسب طبيعة العصر ومتغيراته.
- فتح تخصص جديد للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وعمل اللوائح المناسبة لكل إعاقة. (اعداد معلم نوعي تربية خاصة)
- تلبية احتياجات سوق العمل (المدارس الدولية والخاصة).
- تشجيع اعضاء هيئة التدريس على تحويل المقررات الدراسية إلى مقررات الكترونية.
- تطبيق شروط الجودة علي نظم التقويم والامتحانات.

**(د) مرحلة الدراسات العليا**

- تحديث اللوائح الخاصة بقسمي التربية الموسيقية والتربية الفنية للعمل (بنظام الساعات المعتمدة).
- تقويم لائحة قسم العلوم التربوية والنفسية.
- الاستعداد لتنفيذ لائحة الدبلوم العام في العلوم التربوية والنفسية من حيث: توصيفات المقررات وغيرها وكذلك لائحة الدبلومة المهنية في الاعلام التربوي.
- العمل على وضع لائحة بنظام الساعات المعتمدة لذوي الاحتياجات الخاصة في تخصصات الكلية المختلفة.

**٣- البحث العلمي:**

يعاني من الاتي:

**(أ) أوجه القصور (مرحلة البكالوريوس)**

- عدم كفاية الموارد المالية للبحث العلمي.
- لا يوجد ابحاث علمية منشورة دولياً.
- لا يوجد بالكلية خطة لتسويق برامج الكلية.
- لا توجد خطة بحثية استراتيجية على مستوى الأقسام في ضوء التنمية المستدامة ٢٠٣٠م.
- انخفاض نسبة الطلاب الوافدين.
- المجلة العلمية للكلية لا تتعامل باللجان العلمية للترقيات معاملة المجالات المتخصصة
- لا توجد ابحاث ممولة بالكلية.

**(ب) مقترحات التطوير**

- الاهتمام بالأبحاث الممولة من قبل الجامعة
- تشجيع النشر العلمي الدولي وخصوصاً بعد صدور مجلة دولية للعلوم الانسانية والاجتماعية.
- مراجعة الاقسام للخطة البحثية في ضوء خطط الدولة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م.
- تشجيع الطلاب الوافدين من خلال تفعيل بروتوكول التعاون بين الكلية وكلية التربية الاساسية بالكويت والعمل على عقد بروتوكولات تعاون مع دول عربية واجنبية في مجالات عمل الكلية.

- يتم اتخاذ الاجراءات لرفع درجات المجلة بعد أن أصبح لها رقم ايداع وترقيم دولي وحصلت على معامل التأثير العربي (ارسييف - ARCIF) من خلال لجنة تقييم المجالات بالمجلس الأعلى للجامعات.
- يتم عمل خطة لتسويق برامج الكلية من خلال المؤتمرات الدولية.

#### ٤- الخدمات المجتمعية:

تعاني من الاتي:

##### أ) اوجه القصور

- لا توجد توعية للمجتمع بخدمات الكلية وانشطتها التي يمكن أن تسهم بها في خدمة هذا المجتمع.
- لا توجد دراسة مستفيضة بالاحتياجات المجتمعية للمساهمة في تدريب الطلاب أو استحداث برامج دراسية جديدة.
- لا توجد إدارة لقياس مدي رضاء الاطراف المجتمعية عن خريجي هذه الكلية.
- دلا توجد بروتوكولات تعاون بين الكلية والمؤسسات المجتمعية.

##### ب) مقترحات التطوير

- تفعيل موقع الكلية على الانترنت والنشرات الدورية واستضافة أطراف مجتمعية ومسؤولين بالمجتمع المعنين بأنشطة الكلية وتخصصاتها واقامة الندوات وورش العمل مع هذه الجهات.
- عمل ابحاث واقعية لدراسة احتياجات سوق العمل والمواصفات الواجب توافرها في الخريجين حتى تستطيع تعديل اللوائح والتدريبات في ضوءها (فريق بحثي يكلف بذلك).
- تطبيق مقاييس لاستطلاع اراء المؤسسات في خريجي الكلية وقياس مدي رضائهم عنه.
- ضرورة عقد بروتوكولات مع المؤسسات المجتمعية في مجال اهتمام الكلية.

## المراجع

- ١- ج.م.ع: قرار جمهوري رقم ٣٢٩ بتاريخ ١٩٩٨/١٠/١ بشأن نقل تبعية كليات التربية النوعية ورياض الأطفال إلى الجامعات التي تقع في نطاقها.
- ٢- راجع في ذلك إلى:
  - محمود أبو النور عبد الرسول: المناخ التنظيمي بكليات التربية النوعية في مصر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة، التعليم النوعي وتحديث المجتمع، فبراير ٢٠٠٣.
  - \_\_\_\_\_: دور كليات التربية النوعية بمصر في خدمة المجتمع، المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، الإشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي التعليم الجامعي غير النظامي في القرن الحادي والعشرون، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٤م.
  - \_\_\_\_\_: تطوير القدرة المؤسسية بكلياتها التربية النوعية بمصر في ضوء المعايير القومية للجودة والاعتماد، مجلة التربية التي تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، س١٣، ٢٨٤، مايو ٢٠١٠م.
  - \_\_\_\_\_: الصراع التنظيمي وأساليب إدارته ببعض كليات التربية النوعية في مصر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مجلة التربية التي تعدها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية س١٧، ٤٨٤، أكتوبر ٢٩١٤.
  - \_\_\_\_\_: تطوير العمل الإداري بكليات التربية النوعية بمصر في ضوء متطلبات الإدارة الإلكترونية "دراسة حالة كلية التربية النوعية جامعة القاهرة، مجلة الإدارة التربوية، مجلة علمية تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، س٢، ٤٤، مارس ٢٠١٥.
  - \_\_\_\_\_: كليات التربية النوعية بمصر "الواقع والمأمول" المؤتمر العلمي الدولي الرابع كلية التربية النوعية جامعة القاهرة "المعلم النوعي بين المعايير القومية والاتجاهات العالمية المعاصرة" ١٢-١٣ أبريل ٢٠١٧.

٣- راجع في ذلك إلى:

- إخلاص محمد عبد الحفيظ، ومصطفى باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٢.
- فؤاد أبو حطب، أمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية، ط١، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٩١، ص ١٠٢.
- ديلوب فاندالين، ترجمة محمد نبيل توفل وآخرون: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الإنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٤، ١٣٥.
- ٤- محمد سعيد عبد المطلب هلال: دراسة مقارنة لجودة الحياة الوظيفية في جامعتي كورنيل الأمريكية، وتورنتو الكندية وإمكانية الاستفادة منها في جامعة عين شمس، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية س٣، ع١٠٤، ٢٠١٦م.
- ٥- حميدة محمد النجار: تأثير جودة الحياة الوظيفية على الارتباط الوظيفي (دراسة تطبيقية) مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مدا٢١٤، ع٦٢٤، جامعة الأزهر، ٢٠١٧.
- ٦- محمد إبراهيم كامل صويهي: واقع جودة الحياة الوظيفية في تحقيق الرضا الوظيفي، دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مدا٩، ع٢٤، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، ٢٠١٨م.
- ٧- أزهار جمعة عبد الزهرة أبو غنيم وآخرون: برامج جودة العمل وأثرها في تقييم أداء المنظمة التعليمية، دراسة تحليلية لآراء القيادات الإدارية في عينة من كليات جامعة الكوفة، مجلة آداب الكوفة، مدا١، ع٣٧٤، ٢٠١٨.
- ٨- أدهم محمد رشدي الفقي: أثر جودة الحياة الوظيفية في تنمية سلوك المواطنة التنظيمي (دراسة ميدانية بالتطبيق على البنوك الحكومية) المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مدا٩، ع٣٤، ٢٠١٨.

9- Lediana xhakallari: “Quality of work life of Mental Health Professionals in Albania” Mediterranen January of social sciences VOL. 4 (1) 2013, PP. 529-534.

- 10- Naharuddin, Nina Munira and Sadegi Mohammad: “factors of work place Environment that. Independent Research and studies 2(2) 66-78 April 2013.
- 11- Saleem Irfom and Khurshid: Do Human Resource Paractiees Affect Employee performance? 19 January 2014 Pakistan business Review. Vo 152 Issu (4), 2014, 669-688.
- ١٢- أدهم محمد رشدي الفقي: أثر جودة الحياة الوظيفية في تنمية سلوك المواطنة التنظيمي دراسة ميدانية بالتطبيق على البنوك الحكومية، مرجع سابق ص ٧٢٥.
- ١٣- محمد إبراهيم كامل صويص: واقع جودة الحياة الوظيفية في تحقيق الرضا الوظيفي دراسة تطبيقية على الجامعات، مرجع سابق، ص ٤٩٩.
- ١٤- سيد محمد جاب الرب: الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية الإسماعيلية، د.ت، ٢٠٠٩، ص ٦٤.
- 15- A Sabarira Jan and N. Geethanjalii: “Astudyan Quality of work life, and organizational, Performance among them playees of public and private Banks In Dindigual, Tnternational Journal of Economic and Researchm IJER, Issur 2011, P39.
- 16- EP. Gorg, Neetu Munjal, Preeti Bansal “Quality of work life: anoveview” International Journal of Physical Science Volum 2 Issue3, 2012, P233.
- ١٧- وردة برويس وآخرون: أبعاد جودة حياة العمل وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية بالمؤسسة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٥٤، أكتوبر، ٢٠١٨، ص ٢٤٤.
- ١٨- مها عادل رمضان الزياي: جودة الحياة الوظيفية في المنظمات المعاصرة، مدخل نظري، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٦٤، ٢٠١٥.
- 19- Natarjan P. and Annarnalia C, “Astudy Quality of work life in Pondicherry” Advances in Management vol 4 No 5, 2011.

٢٠- راجع في ذلك إلى:

- Sirgy, M, J, Efrogty: New measure of Quality of work life (Qoul) based on need satisfation and spillover theories social Indicator Research V55, 2001.
- شيماء عبد الله البطران: أثر متغيرات الثقافة التنظيمية على جودة الحياة الوظيفية (دراسة ميدانية في القطاع المصرفي) مجلة البحوث الإدارية، مح٣، ع١، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، يناير ٢٠١٦.
- عبد الكريم بن خالد، مباركى بو خوص: فلسفة إدارة جودة الحياة الوظيفية في المجال، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع١، سبتمبر، الجزائر ٢٠١٥، ص ١٢١.



العدد (٣)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٢٦٧ - ٢٨٦

## فاعلية برنامج متكامل يعتمد علي الطرق المختلفة لتحسين أداء الضبط النغمي على آلة الكمان للطالب المبتدئ

إعداد

أ.م.د. / يوسف منصور محمد المنصور

أستاذ آلة الكمان المساعد ورئيس قسم الآلات - المعهد  
العالي للفنون الموسيقية بالكويت

## فاعلية برنامج متكامل يعتمد علي الطرق المختلفة لتحسين أداء الضبط النغمي على آلة الكمان للطالب المبتدئ

أ.د.م. / يوسف منصور محمد المنصور\*

### المخلص :

تكمن صعوبة الأداء علي الآلات الوترية عامة وبصفة خاصة آلة الكمان فيما تتطلبه من توافق عضلي عصبي دقيق ومرونة في الأصابع واليدين ، ويعد الضبط النغمي من الصعوبات الهامة التي تواجهه دارس آلة الكمان المبتدئ حيث انه يتطلب الكثير من التدريب للوصول إلي أداء الضبط النغمي بشكل صحيح ودقيق، وبالإطلاع علي الدراسات والبحوث في مجال الضبط النغمي علي آلة الكمان والآلات الوترية بشكل عام وجد منها ما يؤكد علي فاعلية دور المصاحبة في تحسين الضبط النغمي إما مصاحبة المعلم للطالب أو المصاحبة الإلكترونية كما هو مطبق بمدرسة سوزوكي أو المصاحبة الهارمونية من خلال آلة آخري (البيانو) ومنها ما يستخدم التكنولوجيا كعنصر مساعد للطالب أثناء التدريب منفرداً للضبط النغمي وفي ضوء ما سبق وضع الباحث برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ علي آلة الكمان يعتمد علي كل الطرق المثبتة فاعلية مسبقاً وهي المستحدثات التكنولوجية والمصاحبة والتدرج في التدريبات للوصول بدارس آلة الكمان إلي الضبط النغمي الدقيق ، وتتلخص مشكلة البحث في ضعف قدرة الطلاب المبتدئين علي الضبط النغمي باختلاف مستوياتهم مما دعا الباحث إلي اقتراح برنامج يهدف إلي تحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة وكانت العينة هي ٦ طلاب من الفرقة الأولى بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت وقد اشتمل البحث على الإطار النظري متمثلاً في المعارف والمفاهيم المتعلقة بالقراءة الوهلية ، ثم عرض الإطار التطبيقي متمثلاً في عرض نماذج متنوعة من البرنامج المقترح والذي يتكون من ٢٢ جلسة موزع فيها ٢٢ تمرين كنماذج للتدريب علي تحسين الضبط النغمي ، ثم عرض لنتائج البحث بعمل إحصاء لنتائج الطلاب في الاختبار القبلي البعدي للتحقق من فرض البحث والتأكد من فاعلية البرنامج المقترح في تحسين الضبط النغمي لدارسي آلة الكمان ثم عرض التوصيات والمراجع ، والملخص باللغة العربية والإنجليزية

الكلمات المفتاحية : الضبط النغمي - آلة الكمان - برنامج

\* أستاذ آلة الكمان المساعد ورئيس قسم الآلات - المعهد العالي للفنون الموسيقية بالكويت.

## "The Effectiveness Of An Integrated Program Based On Different Methods To Improve The Performance Of Tonal Tuning On The Violin For Beginner Student"

A.Prof.Dr. / Youssef Mansour Mohamed Al-Mansour \*

The difficulty of performing on stringed instruments in general, and in particular the violin, lies in what it requires of precise neuromuscular coordination and flexibility in the fingers and hands. By reviewing the studies and research in the field of tonal tuning on the violin and stringed instruments in general, it was found that some of them confirm the effectiveness of the role of accompaniment in improving tonal tuning, either the teacher's accompaniment to the student or electronic accompaniment as applied at the Suzuki School or harmonic accompaniment through another instrument (piano), including What uses technology as an auxiliary element for the student during the individual training for tone tuning and in light of the above, the researcher developed a proposed program to improve the tone tuning for the novice student to boil the violin. The problem of the research is summarized in the weak ability of the novice students to tune the tone at different levels, which prompted the researcher to suggest a program that guides In order to improve the tonal tuning of the novice student, the study followed the experimental method with one group, and the sample was 6 students from the first band at the Higher Institute of Musical Arts in the State of Kuwait. A variety of the proposed program, which consists of 22 sessions distributed in 22 exercises as training models to improve the tonal tuning. Recommendations, references, and summary in Arabic and English.

**Keywords:** tonal tuning - violin – program.

\* Assistant Professor of Violin and Head of Instruments Department - Higher Institute of Musical Arts in Kuwait.

## فاعلية برنامج متكامل يعتمد علي الطرق المختلفة لتحسين أداء الضبط النغمي على آلة الكمان للطالب المبتدئ

أ.د.م. / يوسف منصور محمد المنصور\*

### مقدمة البحث :

تعد آلة الكمان إحدى آلات عائلة الوترية التي هي من أهم العائلات في الاوركسترا ويتضح ذلك في دورها الذي تلعبه على مر العصور الموسيقية المختلفة ، وتعتبر هذه الآلة من الآلات التي تتطلب إعداداً خاصاً للوصول بالعازف إلى مستوى جيد من الأداء ، وتكمن صعوبة الأداء علي الآلات الوترية عامة وبصفة خاصة آلة الكمان فيما تتطلبه من توافق عضلي عصبي دقيق ومرونة في الأصابع واليدين ، وبعد الضبط النغمي من الصعوبات الهامة التي تواجهه دارس آلة الكمان المبتدئ حيث انه يتطلب الكثير من التدريب للوصول إلي أداء الضبط النغمي بشكل صحيح ودقيق ، وبالإطلاع علي الدراسات والبحوث في مجال الضبط النغمي علي آلة الكمان والآلات الوترية بشكل عام وجد منها ما يؤكد علي فاعلية دور المصاحبة في تحسين الضبط النغمي إما مصاحبة المعلم للطالب أو المصاحبة الالكترونية كما هو مطبق بمدرسة سوزوكي أو المصاحبة الهارمونية من خلال آلة آخري (البيانو) ومنها ما يستخدم التكنولوجيا كعنصر مساعد للطالب أثناء التدريب منفرداً للضبط النغمي وفي ضوء ما سبق وضع الباحث برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ علي آلة الكمان يعتمد علي كل الطرق المثبتة فاعلية مسبقاً وهي المستحدثات التكنولوجية والمصاحبة والتدرج في التدريبات للوصول بدارس آلة الكمان إلي الضبط النغمي الدقيق .

### مشكلة البحث :

ضعف قدرة الطلاب المبتدئين علي الضبط النغمي باختلاف مستوياتهم مما دعا الباحث إلي اقتراح برنامج يهدف إلي تحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ.

### أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلي :

١- التعرف علي الطرق المختلفة المثبتة فاعلية في تحسين الضبط النغمي.

\* أستاذ آلة الكمان المساعد ورئيس قسم الآلات – المعهد العالي للفنون الموسيقية بالكويت.

٢- وضع برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي للطلاب المبتدئ يستخدم طرق مثبتة فاعلية مسبقة في تحسن الضبط النغمي.

٣- التحقق من فاعلية البرنامج المقترح في تحسين الضبط النغمي للطلاب المبتدئ.

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تحقيق الأهداف السابقة بأن يؤدي البرنامج المقترح إلى تحسن الضبط النغمي للطلاب المبتدئ وبالتالي رفع مستوى أداء الطلاب في الأداء علي آلة الكمان.

### فرض البحث:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي و البعدي لصالح الاختبار البعدي.

### منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة.

### أدوات البحث :

- استمارة استطلاع رأى الخبراء في البرنامج المقترح من قبل الباحث.
- بطاقة الملاحظة لقياس الضبط النغمي (الاختبار القبلي/ بعدي).
- برنامج الضابط النغمي الالكتروني للمحمول بنظام الاندرويد.
- تسجيلات للمصاحبة الالكترونية لبعض المقطوعات (محتوى البرنامج المقترح).

### عينة البحث:

طلاب الفرقة الأولى تخصص آلة الكمان بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بالكويت (٦ طلاب).

### حدود البحث:

الفصل الدراسي الثاني خلال العام الجامعي ٢٠١٨-٢٠١٩.

### مصطلحات البحث:

١. الضبط النغمي **Intonation** : إصدار النغمات الموسيقية غناءً أو عزفاً منضبطة دون أدنى انحراف عنها (شوقي ضيف : ٢٠٠٨ : ٧٥) ، أو هي كلمة تشير إلى الدرجة الصوتية التي تنتج عن الترددات الفيزيقية للنغمة الصادرة لعازف الآلة الوترية أو المغني (Norman Lamb : ١٩٩٤ : ٥٦) . ، أما بالنسبة للبحث الراهن فيعرفه الباحث بأنه

الأداء الدقيق للنغمة بوضع الأصبع علي المكان الصحيح علي الوتر علي لوحة الأصابع لإصدار التردد الصحيح للنغمة المطلوب أداءها.

٢. الأداء **Performance** : الأداء كمصطلح فني هو عزف المدونة الموسيقية بالتعبير المطلوب وفقاً لما أراده المؤلف (أحمد حسين اللقاني، علي الجمل : ١٩٩٧ : ٣١٦).  
٣. مصاحبة :

هي ألحان إضافية غالباً ما تكون آلية تضاف إلى لحن أو ألحان رئيسية قد تكون مصاحبة مستقلة بذاتها، لكن تتضمن بعض التفاصيل من الألحان الرئيسية ، هي مصاحبة لعزف منفرد أو مغنى يؤديها عازف البيانو أو الأوركسترا ( Porter. E. G : ١٩٣٧ : ١٥٠).  
٤. ضبط النغم :

إصدار النغمات الموسيقية غناءً أو عزفاً منضبطة دون أدنى انحراف عنها(شوقي ضيف : ٢٠٠٨ : ٧٥).

٥. الضابط النغمي الإلكتروني **Tuner** : هو جهاز الكتروني مكون من عدة دوائر الكترونية مصمم بحيث يتم تغذيته بترددات النغمات الموسيقية ومزود بجهاز استقبال حساس يعتمد في عمله علي استقبال الصوت الخارجي ومقارنته بالترددات المخزنة بذاكرته وإظهار مدى تطابق الصوت الوارد مع الترددات الموسيقية الموجودة بالذاكرة في صورة ( مؤشر - عرض أسم النغمة) ويتم ضبطه تبعاً للترددات أي كلما زادت هذه الاهتزازات زادت حدة الصوت، فمثلاً "دو" الوسطى تعادل مقياس HZ ٢٥٦ بينما تعادل نغمة "لا" HZ ٤٤٠ (أحمد سالم: ٢٠١٤ : ٤).

وينقسم البحث إلى جزئين :

الجزء الأول : الإطار النظري ويشتمل على :

- أولاً : الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

- ثانياً : نبذة عن الضابط النغمي الإلكتروني.

الجزء الثاني : الإطار التطبيقي ويشتمل على :

إجراءات البحث - نماذج من جلسات البرنامج - النتائج الإحصائية وتفسيرها .

أولاً : الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

١. دراسة محمد عصام (٢٠٠٤) : " الكمبيوتر كوسيلة ذاتية مساعدة في دراسة الفيولينة

اهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على دور الكمبيوتر وكيفية تفاعله مع الطالب كوسيلة مساعدة لتعلم الأداء علي آلة الفيولينة، وإتقان التدريب عليها منزلياً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى) وتوصل الباحث إلي مدي التأثير الإيجابي لجهاز الكمبيوتر وقدرته علي تحديد الأخطاء التي تواجه الدارس ونقاط ضعفه وكيفية التغلب عليها لتحسين الأداء من خلال عدة بنود استخدمها الباحث وارتبط هذا البحث بالبحث الراهن من حيث توظيف التكنولوجيا في تصحيح أخطاء الأداء علي آلة الكمان أثناء التدريب بمفرده وتختلف في نوع العينة ونوع التكنولوجيا المستخدمة ومنهج البحث.

٢. دراسة عصام الدين عبد المنعم وأحمد أبو ذكري (٢٠٠٧) : " دور مصاحبة البيانو لدارس الكونتراباص المبتدئ في دقة الضبط النغمي".

هدفت هذه الدراسة إلي التوصل إلي دقة الضبط النغمي لأداء الطالب المبتدئ علي آلة الكونتراباص من خلال مصاحبة المعلم علي آلة البيانو واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين وقد اشتملت الدراسة علي ١٤ جلسة لتدريس (سلم فا الكبير - سلم سي b الكبير - تمرين رقم ٢٢ من كتاب دويل باص) بمصاحبة آلة البيانو وكانت العينة طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس تخصص كونتراباص وارتبط هذا البحث بالبحث الراهن من حيث الهدف الرئيسي وهو الضبط النغمي للطالب المبتدئ وكذلك إعداد تصور يعتمد علي التعلم الفردي والمنهج المتبع والعينة وتختلف في اعتماد تلك الدراسة علي المصاحبة فقط في مساعدة الدارس علي الضبط النغمي بينما البحث الراهن يعتمد علي العديد من الوسائل والطرق في تحقيق نفس الهدف وتختلف أيضاً في الآلة.

٣. دراسة محمود عبد المقصود (٢٠٠٨) : " برنامج مقترح للتدريب علي الضبط النغمي علي آلة التشيللو للطالب المبتدئ باستخدام الكمبيوتر "

هدفت تلك الدراسة إلي مساعدة الدارس المبتدئ علي ضبط الآلة كخطوة أساسية للتدريب التقني بالمنزل وإلي تنمية موهبته الموسيقية والتي تعتمد أساساً علي دقة الناحية السمعية ومساعدته علي التدريب علي إمساك اليد اليمني والأصابع بالوضع الأول علي الآلة واستخدام الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وارتبط هذا البحث ارتباطاً وثيقاً بموضوع بحثنا الراهن

من حيث توظيف التكنولوجيا في تصحيح أخطاء الأداء علي الآلة أثناء التدريب بمفردة وتختلف في نوع التكنولوجيا المستخدمة ومنهج البحث ونوع الآلة.

٤. دراسة رامي شهدي (٢٠١٠): " برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطلاب المبتدئين من خلال مصاحبة المعلم.

هدفت تلك الدراسة إلي تحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطلاب المبتدئين من خلال مصاحبة المعلم، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وكانت العينة هي طلاب الفرقة الثانية تخصص كمان بقسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس وكانت مصاحبة المعلم لأداء الطلاب سواء بنفس صوت التمرين أو بصوت مختلف لها دور إيجابي في تحسين الضبط النغمي وارتبط هذا البحث بالبحث الراهن من حيث الهدف الرئيسي وهو الضبط النغمي علي آلة الكمان للطالب المبتدئ والمنهج المتبع وتختلف في اعتماد تلك الدراسة علي المصاحبة فقط في مساعدة الدارس علي الضبط النغمي سواء بنفس الصوت أو بصوت مختلف بينما البحث الراهن يعتمد علي العديد من الوسائل والطرق في تحقيق نفس الهدف.

٥. دراسة أحمد سالم (٢٠١٤): " فاعلية برنامج مقترح يستخدم الضابط النغمي الإلكتروني في تحسين أداء الضبط النغمي علي آلة الكمان للطالب المبتدئ".

هدفت تلك الدراسة إلي تعريف الطالب المبتدئ الأداء بالوضع الصحيح للأصابع الثلاثة علي كل الأوتار في الوضع الأول وتحسين الضبط النغمي لأداء الطالب المبتدئ علي آلة الكمان باستخدام الضابط النغمي الإلكتروني، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين، وكانت العينة هي طلاب الفرقة الثانية تخصص كمان بقسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس للعام الجامعي ٢٠١٢-٢٠١٣ وقام الباحث بإعداد ٢٤ تمرين موزعة علي ٢٤ جلسة تدرس في ١٢ أسبوع بضوابط ثلاث العينة والضابط النغمي الإلكتروني وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يحقق فروض البحث بفاعلية استخدام الضابط النغمي والبرنامج المقترح من الباحث في تحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ في الأداء علي آلة الكمان.

**الإطار النظري :**

الخصائص الواجب توافرها في دارس آلة الكمان ( الخصائص الجسمية ، الخصائص العصبية، الخصائص السمعية، والخصائص العقلية) نذكر منها الخصائص السمعية الخصائص السمعية (محمود عبد المقصود : ٢٠٠٨ : ٣٧) الموهبة الموسيقية السمعية تقوم علي السمع الذي يصنف إلى:

- السمع المطلق Absolute Pitch.
- السمع النسبي Relative Pitch
- السمع الداخلي Internal Pitch

**- السمع المطلق: Absolute Pitch**

يقصد بها قدرة الطالب علي التعرف علي النغمات الموسيقية عند سماعها لأول وهلة دون الاستعانة بنغمة معلومة، وهذه القدرة الفطرية توجد عند قلة من الناس.

**- السمع النسبي: Relative Pitch**

يقصد به عدم قدرة الطالب علي تسمية النغمة الموسيقية إلا بعد سماع نغمة موسيقية قبلها، ويتضمن السمع النسبي حاستين هامتين (محمد عبد العزيز: ٢٠٠١ : ٣٦٩)

الحس السمعي Sensibilite Senorielle، والتأثير الحسي. Sensibilite Effective وهذان العنصران لهما أهمية كبيرة في الأداء الموسيقي بوجه عام، فالتأثير الحسي هام وضروري أثناء الغناء، والغناء السليم مبني علي التأثير الحسي للنغمات ونسبها بعضها البعض.

فهناك أناس يملكون تكوين عضوي سليم ومع هذا يصدر عنهم أخطاء أثناء الغناء وذلك بسبب نقص في التأثير الحسي للدرجات الصوتية ، في حين أنه يوجد أناس لا يسمعون بنفس جودة الآخرين إلا أنه يصدر عنهم غناء مضبوطاً بسبب حاستهم الفائقة بالتأثير الحسي للدرجات الصوتية (طارق السيد حسن غندر : ٢٠٠١ : ٢٨)

وقد قال ريبوت Ribot أن اللحن بطبيعته له أثره الحسي وتأثيره الكبير علي السامع ، كما أهتم جون كيرون بالتعبير باليد عن الدرجات الصوتية بما يناسب طابعها وأثرها في نفس الطفل (أميمة أمين فهمي : ١٩٧٠ : ٣ ، ٤)

وللتدريب العملي علي السمع النسبي أهمية كبيرة في تنميته ، ويكون عن طريق التركيز علي المقامية Tonalite وذلك بالإحساس بالسلم ومضمونه من حيث التناسب الذي تشمل عليه درجاته الصوتية وتسمع الدرجات الصوتية بما يتفق والطابع المميز لها.

### السمع الداخلي Internal Pitch :

هو أرقى أنواع السمع لأنه يدور داخل النفس إما في صورة رنين داخلي للأصوات الموسيقية، أو تخيل نوتة موسيقية مدونة دون سماعها وينمي بقواعد وتمارين مختلفة لتساعد علي تقوية الذاكرة الموسيقية (محمود عبد المقصود : ٢٠٠٨ : ٣٧١)

ويقال أن العازف الرديء هو الذي لا يسمع ما يعزفه، أما العازف المتوسط الجودة هو الذي يستطيع أن يسمع ما يعزفه ولكنه لا يبذل جهداً للإنصات الصحيح، أما العازف الأكثر جودة هو الذي يسمع وينصت لما يعزفه، أما العازف الممتاز هو الذي يستطيع أن يسمع مسبقاً بأذن صاغية لعزفه وينصت إنصاتاً (أميمة أمين فهمي : ١٩٧٠ : ٤ ، ٥).

ولذلك فإن تربية السمع هو تنمية عالية الإحساس والإدراك وهو ضروري في دراسة الموسيقى وفيه تتدرب الأذن علي تحليل وربط وتسجيل كل ما تسمعه بدقة عالية وهو يشكل دور كبير في التعليم الموسيقي (فاطمة محمود الجرشة : ١٩٨١ : ٤٩)

ويعتبر تدريب السمع من الأمور الهامة التي لا بد أن تؤخذ في الاعتبار وخصوصاً في الفترة الأولى من دراسة آلة كمان، حيث أنها تؤثر بشكل كبير في دقة التنغيم علي الآلة.

### دقة التنغيم وأهميته :

المقصود بدقة التنغيم هو العمل من أجل إخراج الصوت بأفضل نوعية موسيقية ، ويعتبر دقة التنغيم مصدر قوة عازف الكمان لذلك يجب علي الدارس أن يكتسب مبكراً كيفية الوصول إلي دقة التنغيم أثناء التدريب ليتمكن من إخراج الصوت السليم فينتبه من البداية لنوعية وجمال الصوت الصادر من الآلة والتنغيم عند سوزوكي هام جداً ، فيقول أنه لم يشعر لسنوات طويلة بأن النغمة الجميلة هي فقط مصدر قوة عازف الفيولينة ولكن يجب علي الكثير من العازفين أن يكتسبوا مبكراً كيفية إصدار صوت سليم أثناء تدريبهم (Suzuki Shinichi : ١٩٨٢ : ٣٩)

### الإطار التطبيقي :

بعد إطلاع الباحث علي الدراسات السابقة والمراجع المتعلقة بالضبط النغمي علي الآلات الموسيقية المختلفة وخاصة آلة الكمان وفي ضوء نتائج تلك الدراسات قام الباحث بتصميم

(٢٢) تمرين وزعت علي جلسات محددة الأهداف والزمن لتكون البرنامج المقترح وقسمه الباحث لخمس مراحل وقد اعتمد في تأليفهم علي الآتي:

- الأولى بمساعدة التيونر لضبط (الإصبع الأول والثاني والثالث) علي الأوتار الأربعة بإيقاع الروند والبلانش.
- والثانية بمرجعية الأوتار المطلقة للإصبع الرابع علي الثلاث أوتار وتثبيت الإصبع الأول والثالث بإيقاع الروند والبلانش.
- الثالثة بمصاحبة المعلم بنفس الصوت.
- الرابعة مصاحبة المعلم بصوت مختلف.
- الخامسة بالمصاحبة الهارمونية إما بمصاحبة المعلم علي البيانو أو الالكترونية.
- استطلاع رأى الخبراء في مدى ملائمة البرنامج المقترح لأهداف البحث وبنود تقييم الأداء لبطاقة الملاحظة وتمت إجراء التعديلات الموصي بها من قبل الخبراء.
- إجراء الاختبار القبلي (أداء الطلاب لسلم صول الكبير " ٢ اوكتاف").
- وقد راعا الباحث في تصميمه للتدريبات الإجراءات التالية :

١. أن يكون هدف التمرين واحد ويؤكد كل تمرين علي الضبط النغمي لإصبع محدد.

٢. التدرج من السهل للصعب حيث يكون أول تمرين يكون لمهارة واحدة ثم الثاني لمهارة جديدة والثالث تتراكم فيه المهارات السابقة وكلما تقدمنا في التمارين تتراكم المهارات المراد إتقانها.

٣. التدرج في الطول الزمني للنغمات واستخدام النغمات بطول زمني مناسب يتناسب مع طبيعة الضابط النغمي الالكتروني للوصول لثبات المؤشر في المرحلة الأولى.

- الوسائل التعليمية المستخدمة : آلة الكمان ، جهاز الضبط النغمي أو تطبيق علي الأنرويد يؤدي نفس الوظيفة ، آلة البيانو ، تسجيلات للمصاحبة الالكترونية ، التمارين المقترحة من قبل الباحث .
- طرق التدريس المستخدمة :

البيان العملي : هو شرح تفصيلي من الباحث عملياً علي آلة الكمان لما سوف يؤديه الطالب في كل تمرين من التمارين المقترحة ومراعاة الهدف من كل تمرين وعدم تجاوز أي من التمارين إلا بعد أداء التمرين السابق بشكل جيد.

### ◀ طرق التقويم المستخدمة :

- ١- التقويم القبلي : من خلال بطاقة الملاحظة المعدة لذلك.
- ٢- التقويم التكويني : يتم في بداية كل جلسة للتأكد من الأداء الجيد لما تم تدريسه في الجلسة السابقة.

٣- التقويم النهائي : من خلال بطاقة الملاحظة المعدة لذلك.

◀ وفي نهاية الفصل الدراسي قام الباحث بإجراء الاختبار البعدي.

وقد تم تدريس التدريبات بواقع جلستان أسبوعيا زمن الجلسة ساعة وسوف يعرض الباحث نماذج متفرقة ومتنوعة من حيث عرض تمارين ممثلة لكل مرحلة من المراحل الخمس محتوى البرنامج المقترح يُظهر في عرضه التنوع والتدرج في التدريس وهي كالتالي :

### ◀ المرحلة الأولى بمساعدة التيونر :

وتشمل من الجلسات من ١ : ٦ (الإصبع الأول والإصبع الثاني والإصبع الثالث) علي الأوتار الأربعة وتم صياغة التمارين في زمن الروند والبلانش.

الجلسات من الأولى إلي السادسة :

أهداف الجلسات :

١. تدريب الطلاب علي استخدام الضابط النغمي الإلكتروني لمساعدتهم علي الضبط النغمي الدقيق.
٢. أداء التمرين رقم (١ : ٦).
٣. التدريب علي الضبط النغمي للأصبع الأول والثاني والثالث علي الأوتار الأربعة والتبديل بين الأوتار والمقارنة السمعية بين النغمات بمساعدة الضابط النغمي الإلكتروني.



شكل رقم (١) يوضح نماذج للتمارين التي تم أدائها في المرحلة الأولى وهي الجلسات من (٦ : ١)

#### ◀ المرحلة الثانية بمرجعية الأوتار المطلقة للإصبع الرابع بإيقاع الروند والبلانش :

وتشمل من الجلسات من ٧ : ١٠ وهي الضبط النغمي للإصبع الرابع علي الأوتار الثلاثة والضابط النغمي الإلكتروني للإصبع الأول والثاني والثالث وتم صياغة التمارين في زمن الروند والبلانش.

الجلسات من السابعة إلي الثانية عشر :

أهداف الجلسات :

١. تدريب الطلاب علي الضبط النغمي للإصبع الرابع بمرجعية الوتر المطلق والضابط النغمي الإلكتروني للإصبع الأول والثاني والثالث.
٢. أداء التمرين رقم (من ٧ : ١٢).
٣. التدريب علي الضبط النغمي للإصبع الرابع علي الأوتار الثلاثة والتبديل بين الأوتار والمقارنة السمعية بمرجعية الوتر المطلق.



شكل رقم (٢) يوضح نماذج للتمارين التي تم أدائها في المرحلة الثانية وهي الجلسات من (٧ : ١٢)

◀ المرحلة الثالثة بمصاحبة المعلم بنفس الصوت :

وتشمل من الجلسات من ١٣ : ١٥ وهي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة بمصاحبة المعلم بنفس الصوت ومقارنة الطالب للصوت الصادر من آله مع الصوت الصادر من آلة المعلم .

الجلسات من الثالثة عشر إلي الخامسة عشر :

أهداف الجلسات :

١. تدريب الطلاب علي الضبط النغمي للأصابع الأربعة بمتابعة مصاحبة المعلم لنفس الصوت.

٢. أداء التمرين رقم (من ١٣ : ١٥).

٣. التدريب علي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة والمقارنة السمعية بمقارنة الطالب للصوت الصادر من آتته مع الصوت الصادر من آلة المعلم.

شكل رقم (٣) يوضح نماذج للتمارين التي تم أدائها في المرحلة الثالثة وهي الجلسات من (١٣ : ١٥)

◀ المرحلة الرابعة بمصاحبة المعلم بصوت مختلف :

وتشمل من الجلسات من ١٦ : ١٨ وهي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة بمصاحبة المعلم بنفس الصوت ومقارنة الطالب للصوت الصادر من آتته مع الصوت الصادر من آلة المعلم .

الجلسات من السادسة عشر إلي الثامنة عشر :

أهداف الجلسات :

١. تدريب الطلاب علي الضبط النغمي للأصابع الأربعة بمتابعة مصاحبة المعلم بصوت مختلف متوافق مع اللحن الرئيسي.

٢. أداء التمرين رقم (من ١٦ : ١٨).

٣. التدريب علي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة والمقارنة السمعية بمقارنة الطالب للصوت الصادر من آتته مع الصوت الصادر من آلة المعلم المتوافق مع اللحن الأساسي.

Student

Teacher

شكل رقم (٤) يوضح نماذج للتمارين التي تم أدائها في المرحلة الثالثة وهي الجلسات من (١٦ : ١٨)

#### ◀ المرحلة الخامسة بمصاحبة هارمونية أو الكترونية :

وتشمل من الجلسات من ١٩ : ٢٢ وهي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة بمصاحبة هارمونية أو الكترونية ومقارنة الطالب للصوت الصادر من آتة مع الصوت المسموع من المصاحبة المتوافقة مع اللحن الرئيسي.

الجلسات من التاسعة عشر إلي الثانية والعشرين :

أهداف الجلسات :

١. تدريب الطلاب على الضبط النغمي للأصابع الأربعة بمتابعة مصاحبة هارمونية أو الكترونية متوافقة مع اللحن الرئيسي.
٢. أداء التمرين رقم (من ١٩ : ٢٢).
٣. التدريب علي الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة والمقارنة السمعية بمقارنة الطالب للصوت الصادر من آتة مع الصوت المسموع من المصاحبة المتوافقة مع اللحن الرئيسي.

The image displays a musical score for Violin and Piano. It consists of three systems of music. The Violin part is written in the upper staff, and the Piano part is written in the lower staff. The score includes fingerings (0, 3, 4) and a final double bar line.

شكل رقم (٤) يوضح نماذج للتمارين التي تم أدائها في المرحلة الثالثة وهي الجلسات من (١٦ : ١٨)

وقد تم عرض محتوى البرنامج المقترح علي السادة الخبراء للتحقق من أن هذا البرنامج محتواه يحقق أهدافه وقد قام بعض الخبراء بطلب تعديلات علي بعض التمارين وقد تم التعديل لتكون نسبة الاتفاق ١٠٠% وذلك يعني أن محتوى البرنامج المقترح بعد إجراء التعديلات يحقق الأهداف التي وضع من أجلها ، وقد قام الباحث بإجراء الاختبار القبلي للطلاب وبعد انتهاء

تدريس الجلسات والتدريبات للطلاب قام الباحث بإجراء الاختبار البعدي للطلاب عينة البحث وقام بعمل الإحصاء الخاصة بنتائج الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي للوصول إلي النتائج وعرضها كما يلي:

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :

. الإجابة على فرض البحث والذي ينص على :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي و البعدي لصالح الاختبار البعدي.

جدول (١)

دلالة الفروق الإحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية قيد البحث في أداء الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة لآلة الكمان (ن = ٦)

مستوي الدلالة	قيمة Z	القياس البعدي		القياس القبلي		الاختبار
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	
٠.٠٢٢	٢.٢٥	٢٢.٠٠	٣.٥٠	٠.٠٠	٠.٠٠	أداء سلم صول الكبير (٢ أوكتاف)

قيمة ( Z ) الجدولية عند ( ٠.٠٥ ) = ١.٩٦

يتضح من جدول (١) ما يلي :

توجد فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في أداء الضبط النغمي للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة وفي اتجاه القياس البعدي. وبناءً علي ما سبق فإن تعرض الطلاب للبرنامج المقترح والتدريبات المتنوعة قد أدت إلى الضبط النغمي الدقيق للأصابع الأربعة علي الأوتار الأربعة لآلة الكمان مما يثبت فاعلية هذا البرنامج.

### التوصيات المقترحة :

- الاهتمام بالوسائل المعينة الحديثة في تحسين أداء الطلاب علي الآلات المختلفة وآلة الكمان بشكل خاص.
- وضع برامج مخصصة للمبتدئين للمساعدة علي الضبط النغمي الدقيق.

## مراجع البحث

- أمين فهمي، أميمة ، مذكرات في أنواع السمع ، مذكرات غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، 1970 .
- حسين اللقاني، أحمد و أحمد الجمل، على : معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩٧ .
- سالم إبراهيم، أحمد : فاعلية برنامج مقترح يستخدم الضابط النغمي الإلكتروني في تحسين أداء الضبط النغمي على آلة الكمان للطالب المبتدئ ، بحث منشور بمجلة علو وفنون الموسيقي ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، المجلد الثامن والعشرون ٢٠١٤ .
- السيد حسن غندر ، طارق ، فاعلية برنامج مقترح في تنمية السمع الداخلي من خلال تدريس الصولفيج الغربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2001
- شهدي لوقا، رامي : برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي على آلة الفيولينة لدي الطلاب المبتدئين من خلال مصاحبة المعلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٠ .
- ضيف ، شوقي : " معجم الموسيقى " ، مركز الحاسب الآلي ، ط ٢ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ٢٠٠٨ .
- عبد المقصود، محمود : بحث منشور بمجلة علوم وفنون الموسيقي ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، المجلد السابع عشر ٢٠٠٨ .
- عبد المنعم، عصام الدين ومحي الدين أبو ذكري ، أحمد : بحث منشور، المؤتمر الأول لكلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٧ م .
- عصام عبد العزيز، محمد : بحث منشور بمجلة علو وفنون الموسيقي ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد الحادي عشر ٢٠٠٤ .
- محمود أحمد الجرشة، فاطمة : العوامل العقلية المسهمة في الكتابة الموسيقية، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨١ .

Lamb, Norman: Guide to Teaching String – California State University – U.S.A 1994 .

Porter. E. G.: "The Songs of Schubert": Williams of nougat London, UK.1937.

Shinichi, Suzuki : Talent Education, 1982.



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٢٢٧ - ٢٦٦

# حكم إخراج الزكاة قبل وقتها - مع تطبيقات فقهية معاصرة -

إعداد

**حسن بن غانم أحمد عبدلي**

المعيد بقسم الفقه، بكلية الشريعة والقانون  
جامعة جازان

## حكم إخراج الزكاة قبل وقتها - مع تطبيقات فقهية معاصرة -

حسن بن غانم أحمد عبدلي (\*)

### ملخص

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، واشتمل التمهيد على تعريف الزكاة، وشروط وجوبها، أمّا المبحث الأول فتضمن مطلبين، أمّا المطلب الأول ففي حكم إخراج زكاة المال قبل الحول، وقد تبين للباحث في هذا المطلب أن الراجح هو ما ذهب إليه جمهور العلماء القائلون بجواز إخراج الزكاة قبل الحول، أمّا المطلب الثاني فذكر الباحث فيه تطبيقات فقهية معاصرة على هذه المسألة، وأمّا المبحث الثاني فتضمن أيضاً مطلبين، أمّا المطلب الأول ففي حكم إخراج زكاة الفطر قبل العيد، وقد تبين للباحث في هذا المطلب أن الراجح هو جواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين، وأمّا المطلب الثاني فذكر الباحث فيه تطبيقات معاصرة على هذه المسألة، وأمّا الخاتمة فتضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث خلال بحثه.

(\*) المعيد بقسم الفقه، بكلية الشريعة والقانون-جامعة جازان.

---

**Research title: Ruling on paying Zakat before its time, with contemporary jurisprudential Applications**

---

**Abstract** □

The research included an introduction, a preface, two issues, and a conclusion. The preface included the definition of zakat and the conditions of its obligation, the first issue included two requirements, the first requirement is the ruling on paying zakat money before (Al-hol) the end of year, and in this requirement it was clarify for the researcher that the most correct is what the majority of scholars agrees on, they say that it is permissible to pay zakat before the year has passed. As for the second requirement, the researcher mentioned contemporary jurisprudential applications on this issue. However the second research, also includes two requirements. The first requirement is the ruling on paying zakat al-Fitr before the Eid, and in this requirement it was clarify for the researcher that the most correct is that it's permissible to pay zakat al-Fitr one or two days before the Eid . As for the second requirement, the researcher mentioned contemporary applications on this issue, and as for the conclusion, it included the most important findings and recommendations that the researcher reached during his research.

□

**المقدمة:**

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

**أما بعد:**

فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- قد فرض على عباده فرائض كثيرة، ومن أهمها وأعظمها فريضة الزكاة، التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد بيَّنت مسائلها وأحكامها في الكتاب والسنة، ومن هذه المسائل مسألة تقديم زكاة المال قبل الحول، ومسألة تقديم إخراج زكاة الفطر قبل العيد؛ ولذلك رأيت أن من المهم معرفة حكم تقديمها، مع الإشارة إلى تطبيقات معاصرة تترتب على هذا الحكم، فاستعنت بالله تعالى وكتبت هذا البحث، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- التوفيق والتسديد.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تتجلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

- ١- أنَّ الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام.
- ٢- أنَّ مسألة تقديم إخراج الزكاة من المسائل المهمة في باب الزكاة، والتي تعددت آراء العلماء فيها.
- ٣- كثرة التطبيقات المعاصرة المترتبة على تقديم الزكاة.

**الدراسات السابقة:**

من خلال البحث لم أجد بحثاً مستقلاً تناول وأفرد مسألتي تقديم زكاة المال قبل الحول، وتقديم زكاة الفطر قبل العيد، واهتم بذكر التطبيقات المعاصرة المترتبة على هاتين المسألتين.

**خطية البحث:**

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

**✦ المقدمة وتتضمن:**

(أ) أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

(ب) الدراسات السابقة.

(ج) خطة البحث.

(د) منهج البحث.

**✦ تمهيد ويتضمن تعريف الزكاة، وشروط وجوبها، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: تعريف الزكاة.

المطلب الثاني: شروط وجوبها.

**✦ المبحث الأول: حكم إخراج زكاة المال قبل الحول، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: حكم إخراج زكاة المال قبل الحول.

المطلب الثاني: تطبيقات معاصرة متعلقة بإخراج زكاة المال قبل الحول.

**✦ المبحث الثاني: إخراج زكاة الفطر قبل العيد، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: حكم إخراج زكاة الفطر قبل العيد.

المطلب الثاني: تطبيقات معاصرة متعلقة بإخراج زكاة الفطر قبل العيد.

**✦ الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات****منهج البحث:**

المنهج الذي سرتُ عليه في هذا البحث هو:

١- صوّرتُ المسألة المراد بحثها قبل بيان حكمها ليتضح المقصود من دراستها.

٢- اتبعت الطريقة التالية في بحث المسألة المختلف فيها:

(أ) حرّرتُ محل النزاع إن وُجد.

(ب) ذكرتُ أقوال العلماء في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم.

(ج) اقتصرْتُ على المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة.

(د) ذكرت أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة.

(هـ) ناقشت أدلة الأقوال.

(و) رجّحت مع بيان سبب الترجيح.

(ز) ذكرت التطبيقات الفقهية المعاصرة.

٣- عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى السور، وذكرت رقم الآية.

٤- خرّجت الأحاديث النبوية، فما كان منها في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بعزوه

إليهما، وما كان في غيرهما خرّجته من كتب السنة المعتمدة، مع العناية بذكر درجة

الحديث من حيث الصحة، والضعف من خلال حكم أهل العلم عليه.

٥- شرحت الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في البحث.

٦- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث.

## التمهيد وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الزكاة:

#### تعريف الزكاة في اللغة.

تطلق الزكاة في اللغة على عدّة معانٍ، منها: النماء، والزيادة، والطهارة، والمدح، والبركة، وتعود هذه المعاني في أصلها إلى النماء، والزيادة<sup>(١)</sup>.

وسمّيت الزكاة بهذا الاسم؛ لأنها ممّا يُرجى بها زكاء المال، أي زيادته، ونماؤه، وبركته، ويُطهر بها مُخرجها بالمغفرة<sup>(٢)</sup>.

#### تعريف الزكاة في الشرع.

اختلفت ألفاظ الفقهاء في تعريف الزكاة في الشرع، ولكن بالنظر إليها نجد أنها متقاربة في

المعنى إلى حد كبير، وقد اخترت من كل مذهب تعريفاً واحداً، وسأبين التعريف الراجح منها.

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٨٩)، لسان العرب لابن منظور (١٤/٣٥٨)، القاموس المحيط (١٢٩٢).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/١٨٤)، طلبة الطلبة (١٦)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٣٠٧)، المطلع (١٥٥).

عرّفها بعض الحنفية بأنها: تملك جزء من المال معين شرعاً من فقير مسلم غير هاشمي، ولا مولاه<sup>(١)</sup>.

وعرّفها بعض المالكية بأنها: جزء من المال، شرط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصاباً<sup>(٢)</sup>.  
وعرّفها بعض الشافعية بأنها: اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يجب صرفه لأصناف مخصوصة بشرائط<sup>(٣)</sup>.

وعرّفها بعض الحنابلة بأنها: حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص<sup>(٤)</sup>.

وبعد النظر في التعاريف السابقة نجد أن تعريفي الشافعية والحنابلة هما أكثر التعريفات اشتمالاً على القيود التي توضح حقيقة الزكاة، ومن هذه القيود:

- أن الزكاة حق واجب.
- في مال مخصص شرعاً.
- لطائفة مخصوصة.
- في وقت مخصوص.

ولذا أجد أن التعريف الراجح في نظري -والله أعلم- هو تعريف الحنابلة؛ لاشتماله على قيد زائد وهو كون الزكاة تُدفع في وقت مخصوص.

### شرح التعريف:

حق واجب: أي نصيب مقدّر شرعاً، يختلف باختلاف المال<sup>(٥)</sup>.

في مال مخصوص: وهي بهيمة الأنعام، والنقدان، وعروض التجارة، والخارج من الأرض.

(١) انظر: بدائع الصنائع (٣٩/٢)، كنز الدقائق (٢٠٣)، العناية شرح الهداية (٢٦٧/٢)، البنائة شرح الهداية (٢٨٨/٣)، رد المختار لابن عابدين (٢٥٨/٢).

(٢) انظر: المختصر الفقهي لابن عرفة (٤٧١/١)، مواهب الجليل (٢٥٥/٢)، شرح مختصر خليل للخرشي (١٤٧/٢)، الفواكه الدواني (٧٤٢/٢).

(٣) انظر: الحاوي للماوردي (٧١/٣)، المجموع (٢٢٥/٥)، تحفة المحتاج (٢٠٨/٣)، مغني المحتاج (٦٢/٢)، نهایة المحتاج (٤٣/٣).

(٤) انظر: المبدع (٢٩١/٢)، الإنصاف (٢٩١/٦)، الإقناع للحجاوي (٢٤٢/١)، دقائق أولي النهى (٣٨٧/١)، كشف القناع (١٦٦/٢).

(٥) انظر: دقائق أولي النهى (٣٨٧/١).

لطائفة مخصوصة: وهم الأصناف الثمانية المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ {التوبة: ٦٠} (١).

في وقت مخصوص: وهو تمام الحول وبدو الصلاح (٢).

### المطلب الثاني: شروط الزكاة:

أجمع العلماء -رحمهم الله- على وجوب الزكاة على من اجتمعت فيه شروط وجوبها (٣)، واتفقوا على أن من شروط وجوبها: الإسلام، والحرية، ومضي الحول، وبلوغ النصاب، وتمام الملك (٤) (٥).

### المبحث الأول: حكم إخراج زكاة المال قبل الحول، وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول: حكم إخراج زكاة المال قبل الحول:

#### تصوير المسألة:

الأصل أن الإنسان يخرج زكاة أمواله عند حولان الحول، ولكن إذا أراد أن يعجلها ويخرجها قبل الحول، فهل يجوز له ذلك. ومثال ذلك: لو أن رجلاً ملك مئة ألف ريال، وحال عليها الحول، وأراد أن يخرج زكاة المائة ألف لعامين.

(١) سورة التوبة، آية (٦٠).

(٢) انظر: كشاف القناع (١٦٦/٢).

(٣) انظر: بداية المجتهد (٢٤٤/١)، المغني لابن قدامة (٥/٤)، الإقناع لابن القطان (١٩٣/١).

(٤) انظر: الإجماع لابن المنذر (٤٧)، الخلى (٢١٥/٤)، التمهيد (١٤٦/٢٠)، المغني لابن قدامة (٤٦٧/٢)، المجموع (١٤٦/٦).

(٥) واختلفوا في التكليف، فاشتراطه الحنفية، ولم يشترطه جمهور العلماء من المالكية، والشافعية، والحنابلة.

انظر: الهداية (٩٥/١)، تبين الحقائق (٢٥٢/١)، العناية شرح الهداية (١٥٣/٢)، فتح القدير لابن الهمام (١٥٣/٢)، حاشية

ابن عابدين (٢٥٨/٢)، الكافي لابن عبد البر (٢٨٤/١)، الذخيرة (١٣٦/٣)، مختصر خليل (٥٥)، مواهب الجليل

(٢٩٢/٢)، التاج والإكليل (١٤٠/٣)، الحاوي الكبير (١٥٢/٣)، المجموع (٣٢٦/٥)، منهاج الطالبين (٧١)، تحفة المحتاج

(٣٣٠/٣)، نهاية المحتاج (١٢٨/٣)، المبدع (٢٩٣/٢)، الانصاف (٤/٣)، الإقناع للحجاوي (٢٤٢/١)، منتهى الإيرادات

(٤٥٣/١)، كشاف القناع (١٦٩/٢).

**تحرير محل النزاع.**

أجمع الفقهاء -رحمهم الله- على أن الزكاة لا تجب إلا بحولان الحول، وذلك فيما يشترط له الحول<sup>(١)</sup>.

أجمع الفقهاء -رحمهم الله- على أن من أدى زكاته بعد مضي الحول أجزئه ذلك وسقط فرضه<sup>(٢)</sup>.

جمع العلماء -رحمهم الله- على أنه لا يجوز إخراج الزكاة قبل ملك النصاب<sup>(٣)</sup>.

اختلف الفقهاء -رحمهم الله- في جواز إخراج الزكاة قبل مضي الحول، بعد توفر سبب الوجوب -وهو ملك النصاب- على قولين:

**القول الأول:**

يجوز إخراج الزكاة قبل الحول، ذهب إلى هذا القول جمهور العلماء من الحنفية<sup>(٤)</sup>، والشافعية<sup>(٥)</sup>، والحنابلة<sup>(٦)</sup>.

واختلفوا في المدة التي يجوز تقديم الزكاة فيها:

فذهب الحنفية إلى جواز تعجيلها لأكثر من سنتين<sup>(٧)</sup>.

وذهب الشافعية في أصح الوجهين عندهم إلى جواز تعجيلها لعام واحد فقط، ولا يجوز أكثر من ذلك<sup>(٨)</sup>.

وذهب الحنابلة إلى جواز تعجيلها لسنتين فقط، ولا يجوز أكثر من ذلك<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر: الإجماع لابن المنذر (٤٧)، الإقناع في مسائل الإجماع للقطان (٢٠١/١).

(٢) انظر: الإجماع لابن المنذر (٤٧)، مراتب الإجماع لابن حزم (٣٨)، الإقناع في مسائل الإجماع للقطان (٢٠١/١).

(٣) انظر: الهداية للمرغيناني (١٠١/١)، فتح القدير لابن الهمام (٢٠٤/٢)، الذخيرة للقرافي (١٣٧/٣)، التاج والاكلیل (٢٤٨/٣)، فتح العزيز للرافعي (١٥/٣)، المجموع (١٤٦/٦)، المغني لابن قدامة (٨٠/٤)، منتهى الإرادات (٥١١/٥).

(٤) انظر: بدائع الصنائع (٥٠/٢)، الهداية (١٠١/١)، البناية (٣٦٣/٣)، حاشية ابن عابدين (٢٩٣/٢).

(٥) انظر: الأم (٢٢/٢)، الحاوي الكبير (١٥٩/٣)، فتح العزيز (١٥/٣)، روضة الطالبين (٢١٢/٢).

(٦) انظر: المغني لابن قدامة (٨٠/٤)، الانصاف (٢٠٤/٣)، الإقناع (٢٨٧/١)، منتهى الإرادات (٥١١/١).

(٧) انظر: الهداية (١٠١/١)، فتح القدير لابن الهمام (٢٠٦/٢).

(٨) انظر: فتح العزيز (١٥/٣)، منهاج الطالبين (٧٣).

(٩) انظر: الإقناع (٢٨٧/١)، منتهى الإرادات (٥١١/١).

## القول الثاني:

لا يجوز إخراج الزكاة قبل الحول، ذهب إلى هذا القول المالكية، وأجاز بعضهم تقديمها قبل الحول بزمن يسير، واختلفوا في هذا الزمن على عدة أقوال منها: أنه يوم أو يومان، وقيل: عشرة أيام، وقيل: شهر، وقيل: شهران، وقيل: غير ذلك<sup>(١)</sup>.

## الأدلة:

## أدلة القائلين بجواز إخراج الزكاة قبل الحول:

١- ما روى علي<sup>(٢)</sup> أن العباس<sup>(٣)</sup> سأل رسول الله ق في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة: أن النبي ق أذن لعمه العباس في تعجيل الزكاة، وفي هذا دليل على جواز تعجيل الزكاة قبل الحول؛ لأن أدنى درجات فعل النبي ق الجواز<sup>(٥)</sup>.  
نوقش هذا الدليل بأنه حديث ضعيف لجهالة راويه، أو مرسل<sup>(٦)</sup>.

- (١) انظر: المدونة (٣٣٥/١)، المقدمات الممهديات (٣١٠/١)، التاج والاكلیل (٢٤٨/٣)، مواهب الجليل (٣٦١/٢).
- (٢) هو الصحابي الجليل: أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ق، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وُلد قبل البعثة بعشر سنين، وقُتل شهيداً بالكوفة سنة ٤٠ هـ.
- انظر: الاستيعاب (١٠٨٩/٣)، أسد الغابة (٨٧/٤)، الإصابة (٤٦٤/٤).
- (٣) هو الصحابي الجليل: أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله ق، ولد قبل الرسول ق بستين، أسلم قبل فتح خيبر، وقيل: يوم بدر، وكان يكتنم إسلامه، ثم أظهره يوم فتح مكة، وشهد مع رسول الله ق حينئذٍ والطائف وتبوك، توفي سنة (٣٢ هـ).
- انظر: الاستيعاب (٨١١/٢)، أسد الغابة (١٦٣/٣)، الإصابة (٥١١/٣).
- (٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، واللفظ له، باب في تعجيل الزكاة (٦٦/٣) برقم (١٦٢٤)، والترمذي في سننه، أبواب الزكاة، باب ما جاء في تعجيل الزكاة (٥٤/٣) برقم (٦٧٨)، وابن ماجه في سننه، أبواب الزكاة، باب تعجيل الزكاة قبل محلها (١٥/٣) برقم (١٧٩٥)، وأحمد في مسنده، مسند علي بن أبي طالب (١٩٢/٢) برقم (٨٢٢)، والدارقطني في سننه، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول (٣١/٣) برقم (٢٠٠٨)، والحاكم في مستدرکه، كتاب معرفة الصحابة، ذكر اسلام العباس (٣٧٥/٣) برقم (٥٤٣١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الأيمان، باب الكفارة في الحنث (٩٣/١٠) برقم (١٩٩٦٦)، وقال عنه الحاكم: "صحيح الاسناد، ولم يخرجاه"، وحسنه الألباني في الإرواء (٣٤٧/٣).
- (٥) انظر: بدائع الصنائع (٥٠/٢)، فتح العزيز (١١٤-١١٥)، المغني لابن قدامة (٧٩/٤).
- (٦) انظر: المحلى (٩٧/٦).

٢- ما رواه أبو هريرة قال: بعث رسول الله ق عمر على الصدقة، فقيل: مَنَعَ ابن جميل<sup>(١)</sup>، وخالد بن الوليد<sup>(٢)</sup>، والعباس عم رسول الله ق، فقال رسول الله ق: \$ مَا يَنْقُمُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَاغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَانْكُم تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَاعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا # نَمَّ قَالَ: \$ يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ؟ #<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: دل الحديث على جواز تعجيل الصدقة قبل تمام الحول؛ لأن النبي ق تعجل من عمه العباس زكاته<sup>(٤)</sup>.

وَنُوقِشَ بَأَنَّ النَّبِيَّ ق آخَرَ أَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ يَأْخُذُهَا مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يُؤَخِّرَ أَخْذَ الصَّدَقَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ أَنَّهُ أَخَذَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادَةِ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَخَذَ مِنْهُمْ صَدَقَةَ عَامِينَ<sup>(٥)</sup>.

وَيُجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ قَوْلِهِ ق \$ أَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا # أَي: تَعَجَّلْتُهَا مِنْهُ<sup>(٦)</sup>، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رَوَايَةُ الدَّارِقُطِيِّ \$ إِنَّا كُنَّا احْتَجْنَا إِلَى مَالٍ فَتَعَجَّلْنَا مِنْ الْعَبَّاسِ صَدَقَةَ مَالِهِ لِسِنْتَيْنِ #<sup>(٧)</sup>.

(١) هو عبد الله بن جميل، وقيل حميد بن جميل، قيل: إنه كان منافقًا ثم تاب بعد ذلك.

انظر: أسد الغابة (٣٣١/٦)، الإصابة (٣٩/٤).

(٢) هو الصحابي الجليل: أبو سلمان، خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، أسلم سنة سبع بعد خيبر، كان يوليه رسول الله ق أعنه الخيل، وأرسله أبو بكر إلى قتال أهل الردة فأبلى فيهم، ثم ولاة حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرًا شديدًا وفتح دمشق، توفي سنة (٥٢١هـ)، في مدينة حمص وقيل في المدينة المنورة.

انظر: الاستيعاب (٤٢٧/٢)، أسد الغابة (١٤٠/٢)، الإصابة (٢١٥/٢).

(٣) رواه البخاري في صحيح، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله)، (١٢٢/٢) برقم (١٤٦٨)، ومسلم في صحيحه، واللفظ له، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، (٦٨٦/٢)، برقم (٩٨٣).

(٤) انظر: البناءة (٣٦٣/٣)، الحاوي للماوردي (١٥٩/٣)، المغني لابن قدامة (٨٠/٤)، شرح صحيح مسلم للنووي (٥٧/٧)، عون المعبود للعظيم ابادي (٢٠/٥).

(٥) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤٥/٣).

(٦) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٥٧/٧).

(٧) انظر: رواه الدارقطني في كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول، (٣٢/٣) برقم (٢٠١١)، والحديث قال عنه ابن الملقن في البدر المنير (٥٠١/٥): "إسناده ضعيف".

ونوقش أيضًا بأن الصدقة الواردة في الحديث ليست زكاة، وإنما هي صدقة تطوع؛ لأنه لا يليق بالصحابة-رضوان الله عليهم- أن يمنعوا الزكاة الواجبة<sup>(١)</sup>.

ويجاب عنه بأن لفظ "بعث رسول الله ق عمر على الصدقة" مُشعرٌ بأنها صدقة الفرض؛ لأن صدقة التطوع لا يبعث عليها السعاة<sup>(٢)</sup>.

٣- ما رواه أبو رافع<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ق استسلف من رجل بكراً، فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة، فأمر أبو رافع أن يقضي الرجل بكره، فرجع إليه أبو رافع، فقال: لم أجد فيها إلا خياراً رباعياً، فقال: \$أعطه إياه، إن خيار الناس أحسنهم قضاء#<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة من وجهين:

أحدهما: أن الصدقة إذا وجبت على أصحاب الأموال وجبت لأهل السهمان، فإذا جاز أن يتعجلها من تجب له قبل وجوبها له، جاز أن يُعجلها من تجب عليه قبل وجوبها عليه. الثاني: أن القرض المعجل بدلٌ والزكاة مبدل، فلما جاز تعجيل البديل عن الزكاة كان تعجيل المبدل وهي الزكاة أولى؛ لأن المبدل أكمل حالاً من البديل<sup>(٥)</sup>.

ونوقش بأنه ليس فيه دليلٌ على تعجيل الصدقة؛ لأنه استسلافٌ لا استعجال صدقة، بل فيه دليلٌ على أن تعجيلها لا يجوز، إذ لو جاز لما احتاج النبي ق إلى الاستقراض، بل كان سيستعجل الزكاة لحاجته إلى البكر<sup>(٦)</sup>.

٤- القياس على جواز تقديم زكاة الفطر.

وبيان ذلك: أنه يجوز تقديم إخراج زكاة الأموال قياساً على جواز تقديم إخراج زكاة الفطر، بجامع أن كلاهما يجب بسببين، فزكاة الفطر تجب بالصوم وبالفطر، فجاز تقديمها على أحدهما، وزكاة الأموال تجب بالنصاب والحول، فجاز تقديمها على أحدهما<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الذخيرة للقرافي (١٣٧/٣).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (٣٣٣/٣).

(٣) هو أبو رافع، مولى رسول الله ق، اختلف في اسمه فقيل: إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: صالح، كان قبطياً، وكان للعباس فوهبه للنبي ق، شهد فتح مصر، توفي في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عمر.

انظر: الاستيعاب (١٦٥٦/٤)، اسد الغابة (١٠٢/٦)، الإصابة (١١٣/٧).

(٤) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه، (١٢٢٤/٣) برقم (١٦٠٠).

(٥) انظر: البناءة (٣٦٣/٣)، الأم (٢٢/٢)، الحاوي (١٦٠/٣).

(٦) انظر: التمهيد (٦١/٤)، المحلى (٩٦/٦).

(٧) انظر: المجموع (١٤٥/٦)، مغني المحتاج (٤١٦/١)، الانصاف (٢٠٤/٣).

٥- القياس على جواز تعجيل قضاء الدين المؤجل.

وبيان ذلك: أنه يجوز تقديم إخراج زكاة الأموال على الحول قياساً على جواز تعجيل الدين المؤجل، بجامع أن كلاً منهما أجل رفقاً بالمالك، فجاز له أن يعجله ويترك الإرفاق بنفسه<sup>(١)</sup>.

ونُقش بأن الزكاة فيها شائبة العبادة ولذلك افتقرت إلى النية بخلاف الديون، ولأن تعجيل ديون الناس قد وجب، ثم اتفقا على تأجيله، والزكاة لم تجب بعد، وعليه فلا يصح قياس ما لم يجب على ما قد وجب<sup>(٢)</sup>.

٦- القياس على أداء كفارة اليمين بعد الحلف وقبل الحنث.

وبيان ذلك: أنه يجوز تقديم إخراج زكاة الأموال على الحول؛ بجامع أن كلاً منهما يجوز تقديمه على شرط الوجوب بعد انعقاد سبب الوجوب<sup>(٣)</sup>.

ونُقش بأن قصد الحنث يقوم مقام الحنث، وعليه فلا يكون هناك تقديم لها على شرط وجوبها<sup>(٤)</sup>.

**أدلة القائلين بعدم جواز إخراج الزكاة قبل الحول:**

١- عن عائشة<sup>(٥)</sup> ل قالت: سمعت رسول الله ق يقول: لا زكاة في مالٍ، حتى يحول عليه الحول<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: بدائع الصنائع (٥١/٢)، المهذب (٣٠٥/١)، كشف القناع (٢٦٥/٢).

(٢) انظر: الخلي (٩٦/٦)، الذخيرة (١٣٨/٣).

(٣) انظر: المبسوط (١٧٧/٢)، نهاية المحتاج (١٤١/٣)، الإنصاف (٢٠٤/٣).

(٤) انظر: الذخيرة (١٣٨/٣).

(٥) هي: أم عبدالله، عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، تزوجها النبي ق وهي بكر، بمكة قبل الهجرة بستين، وقيل غير ذلك، وابني

بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، توفيت سنة (٥٧هـ)، وقيل (٥٨هـ).

انظر: الاستيعاب (١٨٨١/٤)، سير أعلام النبلاء (١٣٥/٢).

(٦) رواه ابن ماجه في سننه، واللفظ له، أبواب الزكاة، باب من استفاد مالا (١٢/٣)، برقم (١٧٩٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب

الزكاة، باب لا يعتد عليهم بما استفادوه من غير نتاجها حتى يحول عليه الحول (١٧٣/٤)، برقم (٧٣١٥)، والدرناقطني في سننه، كتاب

الزكاة، باب وجوب الزكاة بالحول (٤٦٩/٢)، برقم (١٨٨٩)، والبخاري في مسنده، مسند عائشة ا عمرة عن عائشة (٢٥٩/١٨)، برقم

(٣٠٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزكاة، المال المستفاد متى تجب فيه الزكاة (٣٨٧/٢)، برقم (١٠٢٢٢)، والحديث قال عنه

ابن الملقن في البدر المنير (٤٥٣/٥): "اسناده ضعيف لأن فيه حارثة بن أبي الرجال".

وجه الدلالة: أن أداء الزكاة أداءً للواجب، ولا وجوب قبل الحول<sup>(١)</sup>.

ونوقش هذا الدليل: بأن المراد بالنفي هنا نفي الوجوب لا نفي الأجزاء<sup>(٢)</sup>.

٢- القياس على تقديم الزكاة على ملك النصاب.

وبيان ذلك: أنه لا يجوز تقديم الزكاة على الحول قياساً على عدم جواز تقديم الزكاة على ملك

النصاب؛ بجامع أن كلاً منهما شرطٌ من شروط وجوب الزكاة<sup>(٣)</sup>، ومعلوم أن

الفقهاء اتفقوا على أنه لا يجوز تقديم الزكاة على ملك النصاب<sup>(٤)</sup>.

ونوقش هذا الدليل: أن قياسهم على عدم جواز إخراجها قبل كمال النصاب غير

صحيح؛ لأن المخرج لها قبل كمال النصاب أخرجها قبل وجود أحد

سببها، وهما النصاب والحول، أما المخرج لها قبل الحول فقد أخرجها

مع وجود أحد سببها وهو النصاب<sup>(٥)</sup>.

٣- القياس على تقديم الصلاة قبل وقتها.

وبيان ذلك: أنه لا يجوز تقديم إخراج الزكاة قبل الحول قياساً على عدم جواز تقديم الصلاة على

وقتها؛ بجامع أن كلاً منهما عبادة مؤقتة بوقتٍ محدد، فلم يجز تقديمها على

وقتها الذي حدده الشارع<sup>(٦)</sup>.

ونوقش هذا الدليل: أن قياسهم على الصلاة لا يصح؛ لأن الصلاة عبادة محضة، والتوقيت

فيها غير معقول، بخلاف الزكاة، فأنها وجبت على رأس الحول رفقاً بالمكلف،

فله أن يعجلها ويترك الإرفاق<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الاشراف لابن نصر (٣٨٧/١)، المقدمات المهمات (٢٨٠/١).

(٢) انظر: بدائع الصنائع (٥١/٢)، الحاوي (١٦١/٣).

(٣) انظر: المنتقى (٩٢/٢)، التمهيد (٦٠/٤).

(٤) انظر: فتح القدير لابن الهمام (٢٠٤/٢)، الفروق للقرافي (١٩٨/١)، شرح السنة للبغوي (٣٢/٦)، المغني لابن قدامة (٨٠/٤).

(٥) انظر: الحاوي الكبير (١٦٢/٣).

(٦) انظر: الذخيرة (١٣٨/٣)، مواهب الجليل (٣٦٠/٢).

(٧) انظر: الحاوي الكبير (١٦٢/٣)، المغني لابن قدامة (٨٠/٤).

## الترجيح:

بعد النظر في أدلة الفريقين ومناقشتها يظهر لي -والله أعلم- أنّ الراجح هو ما ذهب إليه جمهور العلماء أصحاب القول الأول، القائلون بجواز إخراج الزكاة قبل الحول، وذلك لما يلي:

▪ كثرة طرق حديث تعجيل النبي ق لزكاة عمّة العباس ا وإن كانت ضعيفة إلا أن بعضها يقوي بعضاً، مما يدل على أن للحديث أصلاً.

▪ ضعف ما استدل به أصحاب القول الثاني، حيث إنهم استدلوا بحديث علي ا على أنّ الحول شرطٌ من شروط وجوب الزكاة، وهذا محل اتفاق، وهو خارج محل النزاع، وإنما النزاع في جواز إخراجها قبل الحول.

▪ ما يترتب على القول بجواز تعجيل الزكاة من مصالح كثيرة، خاصة في وقت الحاجة كأوقات حصول النكبات والكوارث.

وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء منهم: النووي<sup>(١)</sup>(٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٣)</sup>(٤)، والشوكاني<sup>(٥)</sup>(٦).

(١) انظر: المجموع (١٤٦/٦).

(٢) هو أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري، محيي الدين النووي الشافعي، ولد سنة (٦٣١هـ)، كان اماماً حافظاً فقيهاً، محرر المذهب وضابطه ومرتبته، وأحد العباد والعلماء الزهاد، ومن مؤلفاته: روضة الطالبين، المجموع شرح المهذب، توفي سنة (٦٧٦هـ). انظر: طبقات الشافعية (٣٩٥/٨)، طبقات الشافعيين (٩٠٩/١).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٨٦/٢٥).

(٤) هو أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحرابي الدمشقي، تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، ولد سنة (٦٦١هـ)، كان اماماً، فقيهاً، مجتهداً، محدثاً، حافظاً، مفسراً، أصولياً، شيخاً للإسلام وعلماً من الأعلام، ومن مؤلفاته: الاستقامة، درء تعارض العقل والنقل، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، شرح عمدة الفقه، توفي سنة (٧٢٨هـ). انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٩٣/٤)، الأعلام للزركلي (١٤٤/١).

(٥) انظر: نيل الأوطار (١٧٩/٤)، السيل الجرار (٢٦٥).

(٦) هو أبو علي، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بدر الدين، ولد سنة (١١٧٣هـ)، كان مفسراً، محدثاً، فقيهاً، أصولياً، من كبار علماء اليمن، ومن مؤلفاته: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، توفي سنة (١٢٥٠هـ). انظر: الأعلام (٢٥٨/٦)، فهرس الفهارس (١٠٨٢/٢).

**المطلب الثاني: تطبيقات معاصرة متعلقة بإخراج زكاة المال قبل الحول.**

تبين لنا في المطلب الأول أن الراجح هو جواز تقديم إخراج زكاة المال قبل الحول، ومن التطبيقات الفقهية المعاصرة على هذه المسألة ما يلي:

- تقديم إخراج الزكاة بسبب الحروب التي تتعرض له بعض الدول الإسلامية، فقد تتعرض بعض الدول إلى حروب، ونكبات، وكوارث طبيعية مما يتوجب على بقية المسلمين الوقوف معها ودعمها، وقد يكون ذلك في غير موعد إخراج الزكاة المعتاد، فمن هنا يبرز أهمية القول بجواز إخراج زكاة المال قبل تمام الحول.
- تقديم إخراج الزكاة بسبب فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، فمع اجتياح هذا الفيروس للأراضي الإسلامية وغيرها، مما سبب في تعطيل أعمال كثير من الناس، واجبارهم على الجلوس في مساكنهم، وعدم الخروج للعمل وطلب الرزق، والسعي في تحصيله، مما أدى إلى زيادة معاناة بعض الأسر، والعمالة الوافدة وغيرهم، فمن هنا أيضا يبرز أهمية القول بجواز إخراج الزكاة قبل الحول؛ وتسليمها لهؤلاء المحتاجين، لشدة حاجتهم إليها في هذا الوقت أكثر من غيره.

**المبحث الثاني: حكم إخراج زكاة الفطر قبل العيد، وفيه مطلبان:****المطلب الأول: حكم إخراج زكاة الفطر قبل العيد:****تصوير المسألة:**

أوجب الله زكاة الفطر<sup>(١)</sup> على كل مسلم، وأمر رسول الله ق أن تُؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة<sup>(٢)</sup>، ولكن إذا أراد المسلم تعجيلها وإخراجها قبل العيد، فهل يجوز ذلك؟

(١) زكاة الفطر هي: صدقة واجبة بالفطر من آخر رمضان؛ طهرة للصائم من الرث واللعو، وطعمة للمساكين.

انظر: المطلاع (١٣٧/١)، كشاف القناع (٢٤٦/٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل العيد (١٣١/٢)، برقم (١٥٠٩)، ومسلم في صحيحه، واللفظ

له، كتاب الزكاة، باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة (٦٧٩/٢)، برقم (٩٨٦).

**تحرير محل النزاع:**

- اتفق العلماء على استحباب إخراج زكاة الفطر في صبيحة العيد وقبل الصلاة<sup>(١)</sup>.
- اتفق العلماء على جواز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين<sup>(٢)</sup>، واختلفوا فيما زاد على ذلك على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** يجوز إخراجها قبل رمضان، ذهب إلى هذا القول الحنفية<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** لا يجوز إخراجها قبل وقت وجوبها إلا بوقت يسير كالיום واليومين، ذهب إلى هذا القول المالكية، وجَّزوا إخراجها قبل العيد بثلاثة أيام<sup>(٤)</sup>، والحنابلة واقتصروا على اليومين فقط<sup>(٥)</sup>.

**القول الثالث:** يجوز تعجيلها وإخراجها في أول رمضان، ولا يجوز له إخراجها قبل ذلك، ذهب إلى هذا القول الشافعية<sup>(٦)</sup>.

**الأدلة:****أدلة القائلين بجواز تعجيل الزكاة مطلقاً، من غير تحديد بوقت محدد:****١- القياس على تعجيل زكاة المال<sup>(٧)</sup>.**

**وبيان ذلك:** أن زكاة الفطر يجوز تعجيلها، قياساً على تعجيل زكاة المال، بجامع أن كلاهما حق مالي وجد سببه فجاز تعجيله<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: الهداية (١١٥/١)، البحر الرائق (٢٧٥/٢)، المدونة (٣٨٥/١)، الكافي لابن عبد البر (٣٢١/١)، مختصر خليل (٦٠)،

المهذب (٣٠٣/١)، المجموع (١٢٨/٦)، تحفة المحتاج (٣٠٨/٣)، الاقناع للحجاوي (٢٨١/١)، دقائق أولى النهى (٤٤٢/١).

(٢) انظر: اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٢١٤/١)، الهداية (١١٥/١)، البحر الرائق (٢٧٥/٢)، الكافي لابن عبد

البر (٣٢١/١)، مختصر خليل (٦٠)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٢/٢)، الاقناع للماوردي (٧٠)، فتح العزيز (١٨/٣)،

الاقناع للحجاوي (٢٨١/١)، منتهى الارادات (٤٩٩/١)، حاشية الروض المربع لابن قاسم النجدي (٢٨٠/٣).

(٣) انظر: الهداية (١١٥/١)، البناء (٥٠٤/٣)، العناية (٢٩٩/٢)، فتح القدير (٢٩٩/٢)، البحر الرائق (٢٧٥/٢)، حاشية

ابن عابدين (٣٦٧/٢).

(٤) انظر: المدونة (٣٨٥/١)، الكافي لابن عبد البر (٣٢١/١)، مختصر خليل (٦٠)، مواهب الجليل (٣٧٥/٢)، شرح الزرقاني

على الموطأ (٢٢٢/٢).

(٥) انظر: المغني (٥١٠/٢)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٥٣٧/٢)، الاقناع (٢٨١/١)، منتهى الارادات (٤٩٩/١).

(٦) انظر: المهذب (٣٠٣/١)، فتح العزيز (١٨/٣)، روضة الطالبين (٢٠٢/١)، منهاج الطالبين (٧٣).

(٧) انظر: المبسوط (١١٠/٣)، الهداية (١١٥/١)، العناية (٢٩٩/٢).

(٨) انظر: البناء (٥٠٤/٣)، البحر الرائق (٢٧٥/٢)، تبين الحقائق (٣١١/١).

وَنُوقِشَ بِأَنَّ حَكْمَ الْأَصْلِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيمُ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ السَّبَبِ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ الْوَجُوبِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ إِنَّ تَقْدِيمَ الزَّكَاةِ قَبْلَ رَمَضَانَ تَقْدِيمٌ لَهَا عَلَى سَبَبِهَا وَهَذَا مَمْتَنَعٌ<sup>(٢)</sup>.

٢- القياس على إخراج الزكاة والكفارات وسائر الأوامر المطلقة عن الوقت<sup>(٣)</sup>.

وبيان ذلك: أن زكاة الفطر يجوز إخراجها في أي وقت من غير تحديد بوقت معين، قياساً على الأمر بإخراج زكاة المال والكفارات وسائر الأوامر المطلقة عن الوقت، بجامع أن الأمر في كلاهما جاء مطلقاً، من غير تحديد بوقت معين<sup>(٤)</sup>.

ويمكن أن يناقش بما يلي:

١- أن الأمر المطلق يقتضي الفور<sup>(٥)</sup>.

٢- سلمنا أن الأمر يقتضي التراخي، إلا أن هناك قرينة تدل على أن الأمر في زكاة الفطر يقتضي الفور، وهي وجوبها لسد حاجة الفقير في يوم العيد، لقوله ق \$أغنؤهم عن طواف هذا اليوم#<sup>(٦)</sup>، فإذا قدمها المركزي بوقت طويل أو أخرها لم يحصل الإغناء المقصود<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: فتح القدير لابن الهمام (٢/٢٩٩)، حاشية ابن عابدين (٢/٣٦٧).

(٢) انظر: معني المحتاج (٢/١٣٣).

(٣) انظر: بدائع الصنائع (٢/٧٤).

(٤) المصدر السابق (٢/٦٩).

(٥) انظر: روضة الناظر (١/٥٧١)، الكوكب المنير شرح مختصر التحرير (٣/٣٩).

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى، واللفظ له، كتاب الزكاة - جماع أبواب زكاة الفطر - باب وقت إخراج زكاة الفطر (٤/٢٩٢)، برقم (٧٧٣٩)، والدارقطني في سننه، كتاب الزكاة الفطر (٣/٦٣)، برقم (٢٠٦٩)، وابن زنجويه في الأموال، كتاب الصدقة، باب ما يُستحب من إخراجها قبل صلاة العيد يوم العيد (٣/١٢٥١)، برقم (٢٣٩٧)، وابن عدي في الكامل، نجح أبو معشر المدني (٨/٣٢٠).

والحديث فيه أبو معشر نجح السندي، قال عنه البيهقي: "غيره أوثق منه"، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٥/٦٢١): "أبو معشر واه، قال عنه البخاري منكر الحديث"، وقال ابن عبدالحادي في تنقيح التحقيق (٣/١٠٢): "راوي هذا الحديث أبو معشر، ولا يُنجح بحديثه"، والحديث قال عنه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٢٥٠): اسناده ضعيف.

(٧) انظر: المعني (٢/٥١٠)، الفروع (٤/٢٢٨)، دقائق أولى النهى (١/٤٤٢).

**أدلة القائلين بعدم جواز إخراجها قبل وقت وجوبها إلا بوقت يسير كالأيوم واليومين:**

١- ما روي عن ابن عمر ب أنه كان يُعطيها الذين يقبلونها، وكانوا يُعطون قبل الفطر بيومٍ أو يومين#<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: قوله "كانوا يُعطون" فيه إشارة إلى أنّ جميع الصحابة كانوا يُخرجون الزكاة قبل العيد بيومٍ أو يومين فقط، فيكون كالإجماع منهم على جواز ذلك، ومنع ما زاد على اليومين<sup>(٢)</sup>.

يُمكن أن يُناقش بأنّ قوله: "الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا" ليس المراد به الفقراء، بل الجبّاة الذين يجمعون الصدقة ثم يفرقونها على الفقراء<sup>(٣)</sup>.

٢- ما روي عن ابن عمر ب أنه كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تُجمعُ عنده قبل الفطر، بيومين أو ثلاثة<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة: دلّ الأثر على جواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيومٍ أو يومين<sup>(٥)</sup>.  
يُمكن أن يُناقش بما نُوقش به الدليل السابق.

٣- عن أبي هريرة قال: "وكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ قِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ...، وفيه أنّ النَّبِيَّ قِ قَالَ لَهُ: \$تَعَلَّمْ مِنْ تُخَاظِبِ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ؟#<sup>(٦)</sup>.

وجه الدلالة: دلّ الحديث على أنّهم كانوا يعجلون زكاة الفطر بمقدار يومين أو ثلاثة أيام<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر على الحر والمملوك (١٣١/٢)، برقم (١٥١١).

(٢) انظر: الشرح الكبير على المقنع (٦٦٠/٢)، الروض المربع (٢١٤)، منار السبيل (٢٠٢/١).

(٣) انظر: ارواء الغليل (٣٣٥/٣).

(٤) رواه الامام مالك في موطنه، واللفظ له، كتاب الزكاة، وقت إرسال زكاة الفطر (٣٨٣/١) برقم (٧٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة (١٨٨/٤)، برقم (٧٣٦٩)، وعبد الرزاق في مصنفه، كتاب صلاة العيدين، باب متى تلقى الزكاة (٣ / ٣٢٩)، برقم (٥٨٣٧)، وابن أبي شيبه في مصنفه، كتاب الزكاة، باب في تعجيل زكاة الفطر قبل العيد بيومٍ أو يومين (٨٣/٧)، برقم (١٠٨٩٧)، قال عنه ابن الملقن في البدر المنير (٥٠٧/٥): "هذا الأثر صحيح".

(٥) انظر: المدونة (٣٨٥/١)، الذخيرة (١٧٠/٣)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٢/٢)، العدة شرح العمدة (١٥٢)، حاشية الروض المربع لابن قاسم النجدي (٢٨٠/٣).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجازة الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز (١٠١/٣)، برقم (٢٣١١).

(٧) انظر: فتح الباري لابن حجر (٣٧٧/٣)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٢/٢).

٤- ما روي عن ابن عمر ب عن النبيق أنه قال: \$أغْنُوهُمْ عن طواف هذا اليوم#<sup>(١)</sup>.  
وجه الدلالة: دل الحديث على أن من حَكَمَ زكاة الفطر هو إغناء الفقراء عن السؤال في يوم العيد، وهذا يقتضي عدم جواز التقديم مطلقاً، وخرج من ذلك تقديمها بيوم أو يومين، للأدلة السابقة<sup>(٢)</sup>.

٥- قاعدة "ما قارب الشيء أُعطي حكمه"<sup>(٣)</sup>.

وذلك أن الأمر ورد بإخراجها يوم العيد، فجاز إخراجها قبل ذلك بيوم أو يومين؛ بناءً على أن ما قارب الشيء أُعطي حكمه<sup>(٤)</sup>.

٦- من مقاصد زكاة الفطر إغناء الفقراء في يوم العيد، فتقديمها بيوم أو يومين لا يؤدي إلى الإخلال بهذا المقصد؛ لأن الظاهر بقاؤها أو بعضها إلى يوم العيد<sup>(٥)</sup>.

### أدلة القائلين بجواز تعجيلها واخراجها في أول رمضان:

١- القياس على جواز تعجيل زكاة المال<sup>(٦)</sup>.

وبيان ذلك: أنه يجوز تعجيل زكاة الفطر في أول رمضان قياساً على جواز تعجيل زكاة المال، بجامع أن كلاهما وجب بسببين، فجاز التقديم على أحدهما، ولا يجوز تقديمها على رمضان؛ لأنه تقديم لها على سببها<sup>(٧)</sup>.

ويمكن أن يُناقش أن المُوجِبَ لزكاة الفطر هو آخر جزء من الصوم لا أوله<sup>(٨)</sup>.

٢- القياس على جواز تعجيلها قبل العيد بيوم أو يومين<sup>(٩)</sup>.

(١) سبق تحريجه، انظر: ص ٨١.

(٢) انظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٢/٢)، العدة (١٥٢)، الشرح الكبير على المنع (٢/٦٦٠)، الروض المربع (٢١٤)، منار السبيل (٢٠٢/١).

(٣) انظر: المنشور (١٤٤/٣)، الأشباه والنظائر للسبكي (٩٨/١)، القواعد الفقهية لحمد الزحيلي (٢/٨٩٢).

(٤) انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٢/٥٣٦).

(٥) انظر: المغني (٣/٩٠)، الفروع (٤/٢٢٨)، دقائق أولى النهى (١/٤٤٢).

(٦) انظر: الحاوي (٣/٣٩٠)، المهذب (١/٣٠٣).

(٧) انظر: فتح العزيز (٣/١٨)، مغني المحتاج (٢/١٣٢)، تحفة المحتاج (٣/٣٥٥).

(٨) انظر: تحفة المحتاج (٣/٣٥٥).

(٩) انظر: فتح العزيز (٣/١٨)، مغني المحتاج (٢/١٣٢).

وبيان ذلك: أنه يجوز إخراج زكاة الفطر في أول رمضان قياساً على جواز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، لعدم الفارق بينهما<sup>(١)</sup>.

### الترجيح:

- بعد النظر في الأدلة السابقة يتبين لي -والله أعلم- أن الراجح هو القول الثاني، وهو جواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين فقط، ولا يُزاد على ذلك، لما يلي:
- قوة أدلة أصحاب القول الثاني، القائلين بجواز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين فقط، مقابل ضعف أدلة مخالفيهم.
  - أن هذا القول فيه موافقة لمقصد من مقاصد زكاة الفطر، وهو إغناء الفقراء عن السؤال في يوم العيد، وإخراجها لأكثر من يومين ينافي هذا المقصد<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: تطبيقات معاصرة متعلقة بإخراج زكاة المال قبل الحول.

- من التطبيقات الفقهية المعاصرة على هذه المسألة ما يلي:
- قد يحتاج بعض الناس إلى أن يسلم الجمعيات الخيرية زكاة الفطر؛ لكونه مثلاً لا يعلم المحتاجين في البلد الذي يكون فيه، وقد تضطر الجمعيات الخيرية إلى توزيع هذه الزكاة قبل العيد بيوم أو يومين؛ لكثرة الزكوات الموجودة عندهم، وعدم تمكنهم من توزيعها صبيحة يوم العيد، فيجوز لهم حينئذ إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين؛ تيسيراً عليهم.
  - من الآثار التي سببها فيروس كورونا المستجد (COVID-19) هو الحظر الكلي أو الجزئي الذي تفرضه بعض الدول؛ للحد من انتشار هذا الفيروس، وقد تطول هذه المدة، وقد تقصر بناءً على ما تقرره هذه الدولة، وقد يضطر الناس إلى الجلوس في بيوتهم وعدم الخروج لإيصال زكاة الفطر إلى مستحقيها، فبناءً على الترجيح السابق يجوز لهم إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، إذا لم يتمكنوا من إخراجها صبيحة يوم العيد، ويجوز لهم أيضاً أن يسلموها قبل العيد للجمعيات الخيرية، والتي تقوم بتوزيعها على مستحقيها قبل العيد بيوم أو يومين؛ لكون هذه الجمعيات من المصرح لهم بالخروج، وممارسة أعمالهم.

(١) انظر: مغني المحتاج (١٣٢/٢).

(٢) انظر: المغني (٩٠/٣)، دقائق أولى النهي (٤٤٢/١).

**الختام:**

بعد البحث في مسألتي تقديم إخراج زكاة المال، وتقديم إخراج زكاة الفطر، وذكر بعض التطبيقات المعاصرة المترتبة عليها، يمكن أن نلخص النتائج فيما يلي:

١- الراجع في تعريف الزكاة أنها: حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

٢- يجوز إخراج زكاة المال قبل الحول، ويتأكد الجواز في حال حصول الحروب والنكبات، والكوارث الطبيعية.

٣- جواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين.

٤- فيروس كورونا المستجد (COVID-19) من الكوارث التي يتأكد فيها جواز إخراج الزكاة قبل الحول، وجواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين؛ لما يسببه هذا الفيروس من تضيق على الناس، ومنعهم من التكسب، وممارسة أعمالهم حال فرض الحظر الكلي أو الجزئي.

**التوصيات:**

- ١- الاهتمام بجمع المسائل الفقهية المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، سواء في كتاب الزكاة، أو في غيره من كتب الفقه، ودراستها دراسة موسعة.
- ٢- جمع الأبحاث الفقهية التي اهتمت بدراسة المسائل المتعلقة بموضوع فيروس كورونا المستجد (COVID-19) ونشرها بين الناس ليسهل الاطلاع، والوصول إليها.



### فهرس المصادر والمراجع

- الإجماع، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.
- الإقناع في مسائل الإجماع، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)، المحقق: حسن فوزي الصعيدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- التاج والإكليل لمختصر خليل، المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م.

- **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي**، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.
- **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات**، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- **الذخيرة**، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بوخبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

- **رد المحتار على الدر المختار، المؤلف:** ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **سنن ابن ماجه، المؤلف:** ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- **سنن أبي داود، المؤلف:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- **سنن الترمذي، المؤلف:** محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- **سنن الدارقطني، المؤلف:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- **سير أعلام النبلاء، المؤلف:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى.
- شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرخشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- طبقات الشافعية، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
- طبقات الشافعيين، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- طبقة الطلبة، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.
- العناية شرح الهداية، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

- **غريب الحديث**، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- **فتح القدير**، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١ هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق**، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات**، المؤلف: محمد عبد الحی بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢ م.
- **الكافي في فقه الإمام أحمد**، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- **كتاب الفروع ومعه صحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي**، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الزاميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣ هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- **كشاف القناع عن متن الإقناع**، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- **المبدع شرح المقنع**، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- **المبسوط**، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي)**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
- **المحلى بالآثار**، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- **مختصر العلامة خليل**، المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: ٧٧٦هـ)، المحقق: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث/القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- **المدونة**، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **المستدرک علی الصحیحین**، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ق**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **المطلع على ألفاظ المقنع**، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- **المغني**، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلوة، ط: عالم الكتب، الرياض - السعودية، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- **المقدمات الممهّدات**، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **المنتقى شرح الموطأ**، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

- **منتهى الإيرادات، المؤلف:** تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحى الحنبلى الشهير بابن النجار (٩٧٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- **المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف:** أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، المؤلف:** شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **نيل الأوطار، المؤلف:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف:** علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان.



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١٩٢ – ٢٣٥

# فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

أ/ محمد عبدالله آل لافي الغامدي د / حمزة بن خليل مالكي

أستاذ علم النفس التربوي والصحة النفسية

المساعد - جامعة الملك عبدالعزيز

## فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ/ محمد عبدالله آل لافي الغامدي & د/ حمزة بن خليل مالكي (\*)

### المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد استخدم الباحث المنهج شبه تجريبي وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذاً من المدرسة الابتدائية حيث تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين الأولى تجريبية وعددها (١٠) تلاميذ والثانية ضابطة وعددها (١٠) تلاميذ، وقام بإجراء التجانس بينهما، واستخدم الباحث في دراسته أداتين هما مقياس السلوك العدواني للأطفال من إعداد (باطه، ٢٠٠٨م)، والبرنامج العلاجي القائم على الرسم لخفض السلوك العدواني من إعداد الباحث.

هذا وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجات السلوك العدوان بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجات السلوك العدواني بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية، وذلك لصالح القياس البعدي حيث انخفض مستوى السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي، وهذه النتائج تؤكد فعالية البرنامج العلاجي القائم على الرسم المستخدم في هذا البحث، كما أوصت الدراسة بضرورة تقديم البرامج العلاجية المتنوعة القائمة على الرسم للتلاميذ، وتوجيه نظر المربين والمرشدين إلى أهمية استخدام الرسوم كوسيلة تنفسية تعمل على تخفيض العدوان والاضطرابات السلوكية للطلاب، والعمل على الاهتمام بحصص التربية الفنية داخل المدارس.

(\*) أستاذ علم النفس التربوي والصحة النفسية المساعد - جامعة الملك عبدالعزيز.

## Effectiveness Of Therapeutic Program Based On Drawing To Reduce Aggressive Behavior Among Elementary School Students

Mohammad Allafi & Hamza maliki<sup>(\*)</sup> □

### Abstract □

The purpose of this study was to test the effectiveness of a therapeutic program based drawing technique to decrease aggressive behavior among elementary school students. The researcher used the quasi-experimental approach. The study subjects consisted of (20) elementary school students who scored high on the aggression scale used in the study. They were randomly assigned to experimental and control group with (10) in each. The Aggression Scale by Badha (2008) was implemented and the therapeutic program prepared by the researcher was applied.

The results of the study revealed that there were significant differences between the experimental and control group posttest scores in favor of the experimental group where as their posttest scores showed reduction in aggression. In additions ،there were significant differences in the experimental group pre and posttest scores in favor of the posttest scores ،which also reflected reduction in aggressive behavior.

Hence ،we can conclude that the therapeutic program ،which based on drawing technique was effective to reduce aggressive behaviors among elementary school students. In the light of those results ،the researcher would recommend that different therapeutic programs on drawing should be considered for future researches.

(\*) Assistant Education Psychology & mental Health – King Abdulaziz University.

**المقدمة:**

بدأت تنظر المجتمعات الحديثة إلى عملية التربية والتعليم نظرة تختلف عن السابق، حيث يعتبر الإنسان أعظم ثروة داخل هذه المجتمعات، وأن التقدم الحضاري لها يتوقف على الثروة البشرية والاهتمام بها وتمييزها. وقد أصبح الاهتمام بالطفل وسلوكه من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين والدارسين وتعديل المضطرب منه.

هذا وتعتبر المرحلة الابتدائية من المراحل التعليمية المهمة حيث أنها القاعدة الأساسية للنظام التعليمي، ومن ثم يصبح من الضروري الاهتمام بالفرص التعليمية المتاحة فيها، كما أن الاهتمام بالأطفال واحتياجاتهم وتوفير البيئة الصحية السليمة لهم يعد اهتماماً بمستقبل الأمة وتطورها، فعندما يتجه الطفل إلى العدوان أحياناً فقد يكون ذلك نوع من المطالبة بتلبية حاجاته ورغباته.

وظهر الفن في التربية على أنه وسيلة وليس غاية وسيلة لإيجاد ذلك المضمون الإنساني المتعلق بتكامل الشخصية وتحقيقه وهو تحقيق لنمو الفرد من مختلف جوانبه بحيث يستطيع أن يتفاعل مع مجتمعه ويتعاون معه لخيره ويكتسب الصحة النفسية أثناء هذا التواءم وهذا التفاعل، وحيث أن العلاج النفسي بالفن التشكيلي واحد من طرق العلاج الجديرة بالاهتمام (زهران ٢٠٠١م: ٣٧٨).

يرى الوابلي (١٩٩٣م: ٩) أن العدوان موجود لدى كل فرد يسعى لتوكيد ذاته وحمايتها، وان هذا الحق قد أحيط بضوابط حدية لازمة. بحيث يعتبر خروج السلوك عنها وتجاوزه لها على انه مشكلة أو بمشكلة السلوك العدواني المتمثلة في الإيذاء أو إلحاق الضرر.

والسلوك العدواني أمر موجود بوجود البشرية ومنذ خلق آدم عليه السلام، وقد أشار القرآن الكريم في عدة آيات عن هذا السلوك حين قال تعالى (( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ )) \* (البقرة: ٣٦) وقال تعالى: (( قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ )) \* (طه: ١٢٣)

ويعد الرسم وسيلة صادقة في كشف ما يدور داخل الطفل من تفاعلات نفسية وفكرية، كما يعتبر الرسم وسيلة للعلاج حيث يتضح في قدرته على تحرير النفس الداخلية من العوائق وتحطيم الاقنعه وتجنب الدفاع الذاتي، ومن بين خواصه تقليل التوترات وإيجاد جو من الاسترخاء وإكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع الذات (البسيوني ٢٠٠٠م: ٩٣).

فسلوك الرسم مثله في ذلك مثل كل أشكال الأداء النفسي، لا يحكمه العوامل المعرفية، والارتقاء العقلي وحده، ويمكننا أن نقرر أن هناك عددا غير محدد من العوامل النفسية غير العقلية تدخل بصورة أو أخرى في رسم الطفل سواء في اهتمامه بالتفصيل من عدمه، أو شغفه بالرسم ومقداره أو دوافعه للرسم أو مشكلاته الانفعالية ومقدار توافقه الاجتماعي، وبالمثل صراعاته واحتياجاته ورغباته الدفينة (فرج ١٩٩٢م: ١٥).

### مشكلة الدراسة:

جاء الاهتمام بدراسة فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لما لمسها الباحث خلال عمله في المرحلة الابتدائية بأن السلوك العدواني قد يكون ظاهرة تصاحب هذه المرحلة.

وقد أشارت دراسة الحربي (١٤٣٤هـ) إلى أن الرسم يساعد في خفض بعض الاضطرابات التي تصاحب هذه المرحلة من العمر فقد قام بدراسة فاعلية برنامج علاجي لخفض القلق، وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم البرامج العلاجية المتنوعة القائمة على الرسم، وتوجيه نظر المربين إلى أهمية استخدام الرسم كوسيلة تنفسية تعمل على خفض الاضطرابات السلوكية للطالب.

### ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤلين التاليين:

- ١- هل توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي؟
- ٢- هل توجد فروق في درجات السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية؟

### أهداف الدراسة:

- ١- إعداد برنامج علاجي قائم على الرسم لخفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة جدة.
- ٢- التعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي.
- ٣- التعرف على الفروق في السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية قبل وبعد تقديم البرنامج العلاجي.

**أهمية الدراسة:**

لاحظ الباحث<sup>(١)</sup> (على حد علمه) ندرة البحوث في المملكة العربية السعودية التي تناولت موضوع الرسم على الخصوص ومدى أهميته في علاج بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال كالسلوك العدواني.

ويمكن تحديد الأهمية في جانبين:

**١- الجانب النظري:**

من خلال دور الباحث كمدرّب متخصص في تحليل رسومات الأطفال، ومن خلال قلة الأبحاث (في حدود علم الباحث) في هذا المجال، وتكمن الأهمية في ألقاء الضوء على إمكانية استخدام الرسم كعلاج في خفض السلوك العدواني لدى التلاميذ، وكذلك على فهمهم بشكل أفضل وعلى إعادة البناء النفسي للتلاميذ المضطربين مما يساهم في المعرفة التراكمية لهذا الجانب في طرق العلاج ونظرياته القائمة على نظريات الإرشاد المتعددة.

**٢- الجانب التطبيقي:**

حيث يساعد هذا البرنامج باستخدام الرسم كعلاج في خفض السلوك العدواني، وتحديد ما إذا كان هذا العدوان نتيجة نقص احتياجاتهم أو مشكلة تحتاج للعلاج باستخدام طرق العلاج ونظرياته القائمة على نظريات الإرشاد المتعددة ولدوره في التنفيس الانفعالي وخفض التوتر والسلوك العدواني لديهم، وقد يساهم في استفادة المؤسسات التربوية والاجتماعية والعيادات النفسية من تطبيقه وتعميم استخدامه على فئات عمرية مختلفة أخرى، وكمثال للجهات التي قد تستفيد من الدراسة، المرشدون وذلك بتبصيرهم في إعداد برامج علاجية قائمة على الرسم، معلمي التربية الفنية من خلال توجيههم بالتدريس العلاجي، القائمين على تطوير مناهج التربية الفنية للاهتمام في تنمية الجانب الانفعالي لشخصية الطالب.

(١) الباحث الاول.

**حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على تصميم برنامج علاجي بالرسم وتطبيقه ميدانياً على مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يعانون من ارتفاع في السلوك العدواني.
- الحدود المكانية: العينة مقصودة ومحددة وتمثل تلاميذ مدرسة الطفيل بن عمرو الابتدائية، ونتائج البحث لا تتعدى حدود هذه العينة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ.

**مصطلحات الدراسة:****الرسم: Drawing**

هو تلك الصيغة الخطية التي يعبر من خلالها الفرد تلقائياً أو من خلال التوجيه عن انطباعاته عن ذاته وعن عالمه، مستخدماً في ذلك الورقة والقلم أو ما يتشابه معهما (عبد الغني ٢٠٠٨م: ٢٥)، وهذا التعريف الذي تبناه الباحث في الدراسة.

**السلوك العدواني: Aggressive Behavior**

أنه هجوم أو فعل محددان يمكن أن يتخذ أي صورة من الهجوم المادي أو الجسدي في طرف أو الهجوم اللفظي في الطرف الآخر وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شخص أو شيء بما في ذلك ذات الشخص وأحياناً يكون سلوكاً ظاهرياً مباشراً وأحياناً يكون التعبير بشكل غير مباشر بطريقة أما إسقاطيه على الآخرين أو البيئة (بازه ٢٠٠٨م: ٥)، وهذا التعريف الذي تبناه الباحث في الدراسة.

**العلاج بالفن Art Therapy:**

هو الاستعمال العلاجي للإنتاج الفني، وفي حدود علاقة مهنية، من قبل أفراد يعانون من المرض، أو صدمة، أو مصاعب في الحياة، ومن قبل أفراد يسعون للنمو الشخصي، من خلال ابتكار الفن والتمتع في إنتاجه وعملياته يستطيع الأفراد أن يرفعوا من درجة إدراكهم لأنفسهم والآخرين، والتأقلم مع أعراضهم المرضية، والضغط التي تنتابهم، والصدمات التي يمرون بها، فيحسنون من قدراتهم المعرفية، ويستمتعون بمتعة الحياة الأكيدة من خلال عمل الفن (اليامي، ٢٠٠٨: ٤٣)، وهذا التعريف الذي تبناه الباحث في الدراسة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:****أولاً: الإطار النظري:****مفاهيم السلوك العدواني:**

يعتبر البعض أن السلوك العدواني لدى الأطفال أمر طبيعي إلى حد ما حيث انه تعبير عن شخصية الطفل وليست حالة مرضية، حيث يتساءل ريتشمان (١٩٩٩م: ٣٥) لماذا العدوان وليس الحب هو السلوك السائد لدى بعض الأطفال، وهنا يشير إلى وجهة نظر فرويد في الغرائز الإنسانية فقد قسمها إلى قسمين أما الحب أو العدوان.

ويعرف القائي (١٩٩٦م: ٤٧) الشخص الذي يقوم بهذا السلوك على انه شخص يتمتع بسلوك متباين غير طبيعي، وغير سليم فلا يستطيع الانسجام مع أفراد المجتمع أو أعضاء الأسرة.

ويعتبر السلوك العدواني هو حقيقة إيذاء شخص ما، أو تدمير شيء ما سواء كان لفظياً أو بالفعل كما انه سلوك مضاد للمجتمع (العيسوي ٢٠٠٠م: ١١)، ويعرفه الهمشري وعبد الجواد (٢٠٠٠م: ١٠) على انه سلوك يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وغالبا يظهر لدى جميع الأطفال ولكن بدرجات متفاوتة.

ويعرف السلوك العدواني عند الأطفال بأنه ذلك السلوك الذي يحدث عندما يقوم أحد الأطفال عن عمد بالتصرف سواء: أكان جسدياً أم شفهيًا بطريقة تضر أو تتعارض بصورة واضحة مع مصالح طفل آخر مثل: الضرب أو الدفع أو الشجار أو محاولة أخذ شيء من الممتلكات التي تخصه (الفسفوس ٢٠٠٦م: ١٧).

ويشار إلى السلوك العدواني على أنه شكل من الأشكال السلوكية الموجهة بقصد إيذاء أو إلحاق الضرر بالكائن الحي الذي لديه الرغبة التامة في تحاشي مثل هذه المعاملة (الوابلي ١٤١٤هـ: ٨)، وتعتبر الشخصية العدوانية شخصية غير متزنة انفعاليا وتظهر العدوانية لديهم من خلال الكلام والامتلاء بالحق والضعينة (الشوربجي ٢٠٠٢م: ٦١).

وأعتمد الباحث في هذه الدراسة على تعريف باظه (٢٠٠٨م: ٥) حيث عرفته بأنه هجوم أو فعل محددان يمكن أن يتخذ أي صورة من الهجوم المادي أو الجسدي في طرف أو

الهجوم اللفظي في الطرف الآخر وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شخص أو شيء بما في ذلك ذات الشخص وأحيانا يكون سلوكا ظاهريا مباشر وأحيانا يكون التعبير بشكل غير مباشر بطريقة أما إسقاطيه على الآخرين أو البيئة.

### أسباب السلوك العدواني:

وجود نزعة السلوك العدواني لدى الإنسان شيء فطري وقديم منذ بداية البشرية (العيسوي ٢٠٠٠م: ١٥)، وربما يعتقد البعض أن حركات الأطفال مثل القفز، والجري، أو عدم الانصياع للأوامر والنواهي الصادرة أنها سلوك عدواني، والحقيقة أنهم لم يصلوا إلى النضج الذي يمكنهم من امتلاك زمام أمورهم (القائمي ١٩٩٦م: ٥٢).

وقد حدد الهمشري وعبدالجواد (٢٠٠٠م: ٢٨) بعض أسباب السلوك العدواني فيما يلي، قد يكون راجعا إلى أخطاء يرتكبها المحيطون به في طفولته الأولى، وقد يكون بسبب تعرض الطفل لسلوك عدواني فيجعله أكثر عدوانية، والإحباط قد يؤدي إلى السلوك العدواني، والإحساس بالنبذ يؤدي إلى تكوين المشاعر العدائية، والمشاهد العدوانية في الأفلام أو التلفاز وأثرها على السلوك العدواني.

### نظريات السلوك العدواني:

#### النظرية الدينية:

يرى الإسلام أن سلوك الشخص وتصرفاته تحتمل الخير، والشر وأشار القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)) \* (البلد: ١٠).

فهناك أمور كثير تؤثر على سلوكياته مثل نوع التربية والثقافة والحالة الاجتماعية وغيرها وهذا يعني أن السلوك العدواني تحكمه كثير من العوامل الخارجية (نجاتي ٢٠٠١م: ٤٨).

#### نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud (في عز الدين، ٢٠١٠م: ٤٣) بأن السلوك العدواني والعدوان ناتجة عن غريزة الموت التي توجد منذ لحظة الولادة. ويقول فرويد بأن الإنسان مزود بغرائز للموت وأخرى للحياة، وأن غرائز الموت تسعى لتدمير الإنسان وعندما

تتحول إلى الخارج، أي خارج ذات الإنسان، فإنها تصبح عدواناً على الآخرين. وذلك بسبب تأثير الطاقة النفسية التي تقود العدوان. ويقول علماء التحليل النفسي كذلك بأنّ الحرمان والإحباط يؤديان إلى ممارسة سلوك العدوان من قبل الفرد إذا تعرض لهما.

كما يرى أتباع هذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت ودافعها التدمير وتعمل من أجل أفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجياً نحو تدمير الآخرين وإذا لم يستطع ذلك يرتد ضد الفرد نفسه بدافع تدمير الذات (أبو السعد ٢٠٠٨: ٥٦).

ويرى أتباع نظرية فرويد Freud (في ملحم، ٢٠٠٧م: ١٥٥) أن العدوان وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل. وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر. وقد اعتمد الباحث على نظرية التحليل النفسي في هذه الدراسة.

### نظرية الإحباط:

ويؤكد "دولارد" Dollard (في البيلوي، ٢٠٠٤م: ١٩) رائد هذه النظرية أن السلوك العدواني نتيجة طبيعية للإحباط إلى أن هذه النظرية تقتض أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط، وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط، وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه. كما تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية.

قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات وآمال بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه (الفسفوس، ٢٠٠٦ م: ٨).

**النظرية السلوكية:**

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي (الفسفوس ٢٠٠٦م: ٤٧).

هذا وقد ذكر عز الدين (٢٠١٠م: ٤٨) أنّ العنف لا يورث وأن العدوان يتعلمه الفرد إذا ارتبط بالتعزيز، فيعرف العدوان بأنه عبارة عن استجابة يقدم فيها الفرد مثيراً مزعجاً إلى فرد آخر. فمن وجهة النظر السلوكية إذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد فإنه سوف يكرر عدوانه مرة أخرى كي يحقق هدفه كذلك. ومن هنا فإنّ العدوان من وجهة نظر السلوكية نتعلمه للحصول على شيء ما فالعنف إذن سلوك متعلم من خلال ملاحظتنا لغيرنا من الناس وتقليدهم والافتداء بسلوكهم، ومن خلال علاقاتنا المتبادلة معهم والتفاعل القائم بيننا وبينهم.

إضافة إلى ما سبق فإنه يقوم نموذج الاشتراط الإجرائي على أساس أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها فالسلوك تزداد احتمالات حدوثه في المستقبل عندما تكون نتائجه ايجابية وتقل احتمالات تكراره عندما تكون نتائجه سلبية وينطبق هذا الرأي على تفسير السلوك العدواني فعندما يقوم الطفل بالعدوان ويعاقب على ذلك فإنه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك في المستقبل وإذا حصل على مكافأة أو تعزيز لقاء قيامه بمثل هذا السلوك فإنه يميل إلى تكراره في المواقف المشابهة (ملحم ٢٠٠٧م: ١٥٥).

**نظرية التعلم الاجتماعي:**

ويرى أتباع نظرية التعلم الاجتماعي أن الطفل يمكن أن يتعلم سلوكاً جديداً بمجرد مراقبته لطفل أو شخص آخر يمارس هذا السلوك، وهذا ما يلاحظ من نتائج تجربة باندورا Bandura للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث التي

تعرضت للنماذج العدوانية يفوق كثيراً متوسط استجابات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لمشاهدة النموذج وتبين النتائج أن متوسط استجابات المجموعة الخامسة التي تعرضت لنموذج مسالم وغير عدواني أقل من متوسط استجابات المجموعة الرابعة في البلاوي (٢٠٠٤: ٥٦).

ويعتبر باندورا Bandura هو مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي، أو ما يعرف بالتعلم عن طريق الملاحظة من أشهر الباحثين الذين بينوا من خلال التجريب تأثير مشاهدة النماذج العدوانية في تزايد العدوان عند الأطفال ويكون ذلك عن طريق التقليد. فكثيراً من السلوكيات تحدث عن طريق التقليد (في الضامن، ٢٠٠٨: ٧٨).

كما أضاف الظاهر (٢٠٠٤م: ٢١٥) في هذه النظرية بأن معظم العدوان الإنساني يرجع إلى عناصر التعلم الاجتماعي، كما ترى هذه النظرية بأن لسلوك العدوان خصائص إجرائية تعمل على استمرار حدوثه إذا كانت النتائج معززة إيجابياً أو ذات فعالية في إنهاء الأحداث المزعجة. أي ذات تعزيز سلبي. ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان ينتج عن ثلاثة عوامل هي: المبادرة، التعزيز، والتعليم عن طريق التقليد.

هذا وقد أضاف عبيد (٢٠٠٨: ٦٦) ثلاثة أبعاد رئيسة تسمى نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم من خلال الملاحظة ثم التقليد، والدافع الخارجي المحرض على العدوان، تعزيز العدوان.

### تصنيف السلوك العدواني:

ذكر البلاوي (٢٠٠٤: ١١٢) يصنف السلوك العدواني تبعاً لمعيار الشكل الظاهري

إلى ثلاثة أنواع:

- **العدوان الجسدي:** وذلك باستخدام الجسم في الاعتداء مثل الضرب والرفس والقتل بالسلاح.
- **العدوان اللفظي أو الكلامي:** يظهر لدى الأفراد الذين يستخدمون اللغة ويكون على شكل السب، والشتم والتجريح، والتوبيخ والسخرية والقذف بالسوء والتهديد وأحياناً استخدام الأصابع ومظاهر الوجه العابسة عند استخدام التهديد.
- **العدوان الرمزي:** هنا لا يشمل إظهار الضرر المادي أو اللفظي، إنما عن طريق القيام بعمل أو الامتناع عن سلوك يوصل الفرد من خلال رسالة غضب وعدوان على الآخر، مثل النظر بطريقة قاسية إلى الفرد أو الامتناع عن الاتصال البصري، أو الامتناع عن رد السلام أو عدم تناول الذي قام الشخص بشرائه.

وهناك من يصنف العدوان إلى أربعة أنواع:

- ١- السلوك العدواني المباشر: ويقصد به الأذى والضرر بالآخرين أو بالذات ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة.
- ٢- السلوك العدواني اللفظي: يقصد به الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم أو المجموعة ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعيا وخلقيا.
- ٣- السلوك العدواني غير المباشر: هو سلوك عدواني معبر عنه بطريقة صريحة وواضحة ويعبر عنه بطريقة اسقاطية على الذات أو الآخرين أو ضمنية تخيلية ويتضمن مسالك المخادعة والكره والوقية.
- ٤- العدوان المستبدل أو المزاح: حيث يوجه الفرد العدوان إلى شخص آخر خلافا لمن تسبب له الإحباط، فالطالب يوبخه المدرس وقد يراه اعتداء لا يستطيع أن يعبر عن عدوانه أمامه، فيخفيه وقد يفرغه في البيت اتجاه أحد أخوانه من خلال سبب بسيط (الظاهر، ٢٠٠٤م: ١٢٧).

بينما يرى أبو السعد (٢٠٠٨: ٩٢) بأن للعدوان ثلاثة أشكال هي:

- العدوان على الجسم أو الجسمي الذي أشتبك فيه الجسد في الاعتداء على الآخر أو شيء آخر مثل الضرب والرفس والدفع والقتال بالسلاح. العدوان الكلامي الذي يقف عند حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهر فيه أكثر من ذلك مع ما يرافق الكلام أحيانا من مظاهر الغضب والتهديد والوعيد مثل الشتائم أو القذف بالسوء.
- الاعتداء الرمزي الذي يمارس فيه سلوكا يرمز إلى احتقارا لآخر أو تعود إلى توجيه الانتباه إلى اهانة تلحق به مثل الامتناع عن النظر إلى الشخص ورد السلام عليه أو الامتناع عن تناول ما يقدمه في بيته.

وقد صنفت باظه (٢٠٠٨م: ٨) جوانب لقياس السلوك العدواني لتلاميذ المرحلة

الابتدائية كما يلي:

١- الجانب الأول: السلوك العدواني المباشر:

ويقصد به: ايذاء الأذى أو الضرر بالآخرين أو بالذات ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة.

٢- الجانب الثاني: السلوك العدواني اللفظي: ويقصد به: الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للفرد أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم بسخرية منهم ويشمل مل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعيا وخلقيا.

٣- الجانب الثالث: السلوك العدواني غير المباشر: ويقصد به: سلوك عدواني يعبر عنه بطريقة اسقاطية على الذات أو الآخرين ويتضمن مسالك المخادعة والكره والوقية .

سوف يأخذ الباحث في دراسته جوانب السلوك لتصنيف آمال باظة لأنه تحدث عن الفئة العمرية المستهدفة.

### مظاهر وسمات الطفل ذو السلوك العدواني:

أشار الفسفوس (٢٠٠٦م: ٢٣) للمظاهر والسمات الدالة على السلوك العدواني:

- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- التهريج في الصف.
- الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.
- العناد والتحدي.
- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.
- الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تبطن في داخلها سلوكاً عدوانياً.
- تخريب أثاث المدرسة ومقاعدھا والجدران ودورات المياه.
- إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.
- استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- الإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم ولأنظمة وقوانين المدرسة.
- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.
- استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة في الصف.
- الاعتداء على زملاء.
- الخروج المتكرر من الصف دون استئذان.
- التحدث بصوت مرتفع.

**البرامج العلاجية:**

تعرفه أحمد (٢٠٠٠م: ٧) أنه عملية توجيه الفرد لفهم إمكاناته وقدراته واستعداداته، واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطته المستقبلية.

وقد بينت أحمد (٢٠٠٠م: ٩) أن هناك ثلاثة مناهج للإرشاد النفسي هي الإرشاد الإنمائي وهو الإرشاد الذي يكون هدفه الكشف عن المشاكل، والإرشاد الوقائي وهو ما يسبق المشكلة ويكون هدفه التحصين ضد المشكلة، والإرشاد العلاجي وهو يهدف إلى تحديد المشكلة ووضع الحلول المناسبة ومتابعتها.

ويوضح زهران (٢٠٠٥م: ٥١٤) الطريقة التي يقام بها برنامج علاجي داخل المدرسة وتتمثل في تحديد الحاجة من البرنامج، أسس البرنامج، وتخطيط البرنامج، والأهداف من البرنامج، والوسائل المستخدمة في البرنامج العلاجي، وتمويل البرنامج، وخدمات البرنامج، وتنفيذ البرنامج العلاجي، وتقييم البرنامج، والمسؤولون عن البرنامج.

واعتمد الباحث هنا على تعريف زهران (٢٠٠٥م: ٤٩٩) بأن البرنامج العلاجي هو ذلك البرنامج الذي تم تخطيطه بنظام في ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات العلاجية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعلق ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين.

**الفن التشكيلي:**

يعرف (فضل ٢٠٠٠م: ٣) الفن التشكيلي بأنه التعبير عن المشاعر الإنسانية والأحاسيس البشرية من خلال الخطوط والألوان المتجانسة والمتضادة التي تمزج بصورة موحية تسر الناظرين.

العلاج بالفن تعرفه الجمعية الأمريكية العلاج بالفن بأنه " مجال للخدمة الإنسانية يقدم فرصاً استكشافية للمشكلات الشخصية من خلال التعبير اللفظي، وينمي الخبرات الجسمية والانفعالية والتعليمية من خلال ممارسة النشاطات الفنية العلاجية" (اليامي ٢٠٠١م: ١٨).

وتعرفه الجمعية البريطانية للمعالجين بالفن بأنه نوع من العلاج يعتمد على الأشكال البصرية (التصوير التشكيلي، والرسم، والتجسيم، وغيره) كأداة يستعملها اختصاص العلاج بالفن المؤهل لیساعد المريض على إبراز الأفكار والمشاعر التي لا يستطيع المريض التعبير عنها بأي طريقة أخرى، وقد تستعمل تلك الأشكال في التشخيص والعلاج ومن خلالها يتوفر للمريض والمعالج سجلات علاجية تقيّد في الاحتفاظ بتلك الخبرات وتساعد على معرفة مدى الحاجة للاستمرار في العلاج، وقد يستعمل المعالج بالفن طريقة التحويل التي تحتوي على مشاعر من ماضي المريض يوصلها عن طريق العمل الفني في العملية العلاجية، وتحتوي الأعمال الفنية عادة على المشاعر والأحاسيس التي إذا ما وضحت بدأت من خلالها العملية العلاجية (اليامي ٢٠٠١م: ٢١).

يعتقد البعض أن العلاج بالرسم لا ينطبق إلا على من تتوفر لديهم القدرة والموهبة الفنية إلا أن هذا غير صحيح والمعالج عن طريق الفن لا يفسر عادة الفن التلقائي للمريض ولكن بدلا من ذلك يشجعه على أن يكشف لنفسه مدلولات هذه الرسوم الرمزية إلا أنه من الممكن باستخدام التداعي الحر واستدعاء الظروف التي يتم فيها الرسم مساعدته على الكشف عن معناه ويبدأ في التحرر من قبضة الصراع ويقدر على النظر في مشكلته بموضوعية متزايدة (مصطفى، ٢٠١٠: ٧).

والعلاج بالفن التشكيلي الذي قد تخفي تفاصيله على كثير من الاختصاصيين النفسيين كانت بداياته الحديثة مع الأب الروحي للعلاج النفسي فرويد Freud الذي هو نفسه تابع رصد الخصائص المرضية من خلال الفن عندما حلل إنتاج بعض الفنانين السابقين والمعاصرين له مما أدى إلى التركيز على القيمة التعبيرية والتنفسية للفن التي لها أن تحرر اللاشعور من ما اخترزته من عقد نفسية. إلا أن فرويد لم يتعمق في دراسة جدوى العلاج بالفن التشكيلي بعكس ما قدمه العالم النفسي يونغ Jung، المعاصر لفرويد، حيث كان ولعاً بالفن وتبوء لديه مركزاً خاصاً، إذ كان نفسه رساماً بارعاً أنتج العديد من الرسومات التي لعبت دوراً مهماً في حياته وجلبت له التوازن النفسي الذي كان يطمح إليه شخصياً، وبالإضافة إلى أن يونغ كان ممارساً للفن فقد كان يشجع مرضاه على التعبير الفني للفائدة الإكلينيكية، لقد كانت محاولات فرويد ويونغ الخجولة في مجال العلاج بالفن التشكيلي بمثابة الشرارة الأولى في مجال العلاج بالفن، ولكن قيادة العلاج بالفن تعزى إلى مارغريت نومبيرغ Naumburg والتي تعتبر الرائدة الأولى

في العلاج بالفن، وقد تبنت تلك النظريات بعد أن تعمقت في دراساتها، وخرجت بما أسمته مؤخراً العلاج بالفن "Art Therapy". وقد اختلف في إطاره عن ما يسلكه النفسانيين في التعامل مع الفن التشكيلي. هنا ركزت نومبيرغ على الفائدة الإكلينيكية من وراء العمليات الفنية، أي أصبح الفن لديها يحمل فوائد علاجية بالإضافة إلى الفوائد التشخيصية التي يعرفها النفسانيين، وبعين ثاقبة استطاعت نومبيرغ التربوية أن تخرج بأسلوب علاجي بالفن يسمح لمحتوى اللاشعور بالتمثل في الرموز الفنية التي يحتويها العمل الفني. وقد سمت ذلك الأسلوب (التعبير الفني الحر) (اليامي، ٢٠٠٨م: ٧).

### العلاج النفسي بالرسم:

ويتضح دور الرسم كوسيلة للعلاج، وفي قدرته على تحرير النفس الداخلية من العوائق، وتحطيم الأقنعة وتجنب الاندفاع الذاتي، ومن بين خواصه تقليل التوتر وإيجاد جو من الاسترخاء، وإكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع الذات (البسيوني ٢٠٠٠م: ٩٤). ويوضح فرج (١٩٩٢م: ١٥) أن تطور رسومات الأطفال تحكمه عدة عوامل أهمها التآزر الحركي البصري ثم التحكم بالقلم وبعد ذلك الانتقال إلى عمل خطوط متعرجة وعشوائية إلى إن يصل إلى رسم تفاضيل الإنسان ثم التكوينات الأخرى مثل المربعات والدوائر والتكوينات الأخرى مثل الأشجار والبيت والمكونات المحيطة به، وعند وجود أي شذوذ في رسومات الطفل خلال هذه المراحل فإنه يدل على وجود مشكله لدى تكوينات الطفل حسب مرحلته العمرية.

### الأسس التي يستند إليها العلاج بالرسم:

- ١- تستند نشأة العلاج بالرسم إلى مجموعة من الأسس، حددتها نومبرج على النحو التالي كما أشارت لها مصطفى (٢٠١٠م: ٩٩) وهي:
  - ١- إن المشاعر والأفكار اللاشعورية يسهل التعبير عنها تلقائياً في صور أكثر مما يعبر عنها في كلمات.
  - ٢- إن إسقاط الفرد لصراعاته الداخلية في صورة بصريه لا يحتاج إلى مهارة أو تدريب فني.

٣- إن التعبير الفني المنتج في العلاج بالفن يجسد المواد اللاشعورية مثل الأحلام والصراعات والذكريات الطفولية، والمخاوف.

٤- يعمل إسقاط الصراعات والمخاوف الداخلية في صورة بصرية على بلورتها في شكل ملموس ثابت يقاوم النسيان ويكون دليلاً على انطلاق الصراعات من اللاشعور فيبدأ المريض في الانفصال عن صراعاته، الشيء الذي يجعله قادراً على فحص مشاكله بموضوعية متزايدة.

٥- يودي شرح المريض لإنتاجه الفني لفظياً إلى التداعي الحر حول إسقاطاته الفنية مما يزيد قدرته على التعبير اللفظي، خاصة لدى الذين يجدون صعوبة التعبير عن أنفسهم لفظياً، ويتم تشجيع ذاتية المريض عن طريق قدرته المتزايدة على الاشتراك في التفسير اللفظي لإنتاجه الفني ويستبدل تدريجياً اعتماده السابق على المعالج بشحنة انفعالية نرجسية تجاهه فنه ويتحرر المريض تدريجياً من الاعتماد الزائد على المعالج.

### أهداف العلاج بالرسم:

أشار فراج وحسن (٢٠٠٤م: ٣٧) أن الأهداف الخاصة لعملية العلاج بالرسم تختلف تبعاً لاختلاف نوعية المشكلة التي يعاني منها الفرد المقدم للعلاج بالرسم، إلا أننا سوف نتعرض هنا للأهداف العامة حيث تشير ليفيك إلى أن العلاج بالرسم يهدف إلى:

١- تقوية الأنا من خلال تحرير الطاقة النفسية التي سبق استفادها في عملية الكبت، من خلال التنفيس عن هذه المكبوتات في العمل الفني، وعودة هذه الطاقة النفسية مرة أخرى إلى الأنا، الأمر الذي يودي إلى دعم الأنا وتقويتها.

٢- تقديم خبرة تنفيسية من خلال استخدام الرسم كلغة تعبيرية لها مفرداتها الشكلية واللونية في التعبير عن المشاعر والخبرات الداخلية.

٣- تقليل الشعور بالذنب.

٤- تنمية القدرة على التكامل والتواصل مع الآخرين والمجتمع.

**العلاج الجماعي بالرسم:**

ذكر الياامي (٢٠٠٨م: ٢١١) أن العلاج الجماعي بالرسم من الأساليب العلاجية الناجحة في العلاج النفسي، وتتميز الجلسات الجماعية بالفن التشكيلي بالعناصر الشكلية المشتركة بين أفراد الجماعة إذ تمثل تلك العناصر أدوات التواصل بين الأفراد، ويأتي العمل الفني بمثابة لغة للتخاطب يتميز بها كل واحد منهم ومن خلال تلك اللغة الشكلية يستطيع أفراد الجماعة معرفة مدى التطور أو التراجع أو نوع التفكير والتعبير لدى كل فرد منهم إما عن طريق الألوان أو الخطوط والتكوين الكلي للعمل الفني، وهنا من الممكن أن يتعلم الفرد كيفية التعبير ويستفيد من الطرق المختلفة في التعبير الشكلي للوصول إلى تعلم طرق التأقلم والنمذجة الإيجابية في التأقلم مع الضغوط والحوادث المختلفة.

وعلى هذا فالعلاج بالرسم عندما يستخدم مع مجموعة أفراد، فإنه يساعدهم على أن يتقاسموا أفكارهم، ومشاعرهم، وينمي المهارات الاجتماعية، واتخاذ القرارات ومواجهة وحل المشكلات، ويتيح للأفراد أن يتعلموا من بعضهم في المراحل المختلفة من العلاج، وهذا يجعلهم يحرزون تقدماً في العلاج (عبدالغني، ٢٠٠٨م: ٤٨٣).

**النظريات المفسرة للرسم:****نظرية التحليل النفسي:**

حاول علماء النفس التحليليون أن يربطوا بين الرمزية والشخصية حيث أن الرموز التي يعبر عنها الأطفال كثيراً ما تعكس في مجموعها بعض المعاني الدفينة في اللاشعور، وقد تزداد الرموز وضوحاً مع بعض الأطفال الذين يعانون أمراضاً نفسية، فهم لا ينتجون رسوماً كالتالي يضعها الطفل العادي، ومن هذا فإن الرسم يعتبر الوسيلة الأقرب للخوض في عمق مكنون الفرد (البسيوني ٢٠٠٠م: ٤١).

ويرى مليكه (٢٠٠٠م: ١٣) بأنه قد يتأثر الرسم في دراسة الشخصية بعدة اتجاهات منها نظرية التحليل النفسي بإصراره على الحتمية السيكولوجية وأثر الدوافع اللاشعورية، وقد ذكر فرويد أن الرسم بعد الأحلام هو الطريق المعترف به إلى الأعماق.

وأضاف فرج (١٩٩٢م: ١٦) أن الأساليب الاسقاطية منطقتها السيكلوجي من التحليل النفسي، وان الرسم يعتبر أهم هذه الأساليب الاسقاطية التي يعبر فيها الشخص عن أعماق اللاشعور بدون تزييف وتعكس في المقابل المكنون الحقيقي للشخصية، فهو يسقط عدوانيته وغيرها من السمات السلوكية الدفينة والغير مقبولة اجتماعيا.

وقد اعتمد الباحث على هذه النظرية في دراسته.

### ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، وتجدر الإشارة بأنه لم توجد دراسة أشارت إلى المتغيرين معا حسب علم الباحث وبناء على ما سيتم استعراضه من دراسات.

هدفت دراسة اليامي (٢٠٠٣م) لدراسة الأشكال البصرية والعلاج النفسي: نحو علاج معرفي سلوكي بالفن التشكيلي لدى عينه بإستعراض ملخص لحالتين تعانين من حالة الاكتئاب قام بمتابعتها في عيادته الخاصة في الرياض بالمملكة العربية السعودية تحت ظل الفكرة المطروحة ليبين بأن العلاج بالفن لا يقتصر على الأساليب الاسقاطية فحسب، بل من الممكن الاستفادة من الأشكال البصرية حتى في منأى من التحليلات السيكو ديناميكية للرموز الفنية، وطبق على العينة الأدوات التالية، الطرق العلاجية من خلال الصور الشكلية والطرق العلاجية من خلال الصور الذهنية وكان من أهم نتائج الدراسة: إن الأشكال البصرية بنوعها تسهم في إيجاد المعلومات الأساسية في العمليتين التشخيصية والعلاجية وأن العمليات الفنية التشكيلية قد تؤدي إلا نجاح ملموس في العمليات العلاجية إذا ما اقترنت بتقنيات العلاج المعرفي السلوكي.

أما دراسة القيق (٢٠١٣م) هدفت لدراسة فاعلية برنامج قائم على الانشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركيا لدى عينة مكونه من (٣٠) معاق ومعاقة حركيا من هم في سن (٩-١١) سنة، مقسمة إلى مجموعتين ضابطه وتجريبية كل مجموعه مكونه من (١٥) معاقا ومعاقة حركيا وطبق على العينة الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركياً (إعداد الباحث)، برنامج للأنشطة الفنية (التصوير،

التشكيل الجسم، الأشغال الفنية) لتخفيض حدة العدوانية للأطفال المعاقين حركياً (إعداد الباحث)، ومن أهم نتائج الدراسة أهمية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني للأطفال المعاقين حركياً في مرحلة الطفولة المتأخرة.

وكذلك دراسة الجنيد (٢٠١١م) هدفت لدراسة تحليلية لرسمات أطفال الروضة بمملكة البحرين وعلاقتها بالنمو اللغوي ومهارات الاستعداد للكتابة لدى عينة مكونه من (٣٠) طفلاً (١٥ ذكراً، ١٥ أنثى) تم اختيارهم من روضة الهادي بمملكة البحرين، وطبق على العينة الأدوات التالية: قائمة مهارات الاستعداد للكتابة، أداة قياس مرحلة الرسم، ومن أهم نتائج الدراسة: إن مهارة الكتابة لدى أفراد العينة الكلية كانت عند المستوى المتوقع، فيما عدا مهارات الخطوط المتقاطعة. وأن مهارات الكتابة لدى الذكور والإناث كانت عند المستوى المتوقع فيما عدا مهارات: الخطوط المقوسة، والمتقاطعة، والمتعرجة، والمائلة عند الإناث.

ثم دراسة عربيات (٢٠٠٧م) هدفت لدراسة فعالية برنامج علاجي يستند إلى نظرية العلاج المعرفي السلوكي في خفض درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المساء معاملتهم على عينة من (٢٤) طفلاً من الأطفال المساء معاملتهم من مركز الأمير زيد لرعاية الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية، تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-١٦ سنة، وطبق على العينة الأدوات الآتية: مقياس السلوك العدواني من إعداد (احمد متولي عمر ١٩٩٨) البرنامج العلاجي وكان من أهم نتائج الدراسة: توجيه الاهتمام إلى دراسة الأطفال في دور الأحداث حيث لا توجد اسر طبيعية ومن المتوقع زيادة السلوك العدواني. بناء الكثير من البرامج العلاجية الجماعية التي تسهم في خفض السلوكيات العدوانية لدى الأفراد بشكل عام.

وفي دراسة حافظ (١٩٩٣م) هدفت لدراسة برنامج علاجي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات على عينة من ٢٦٥ تلميذا وتلميذه من مدارس طارق بن زياد التجريبية بشبرا، وملحقة معلمات شبرا بإدارة شمال القاهرة التعليمية وقسمت العينة إلى: ١٤٧ تلميذا، ١٠٩ تلميذة، بمتوسط عمري ١٠ سنوات وستة شهور بانحراف معياري ٣.١. وطبق على العينة الأدوات الآتية: مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني

إعداد (نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحى قاسم: ١٩٩٣)، وأدوات قياس التغيرات الديموجرافية والمعرفية المرتبطة بالسلوك العدواني ومن أهم نتائج الدراسة: أن السلوك العدواني سلوك متعلم في ثنايا عملية التنشئة الاجتماعية في المنزل والمدرسة وعن طريق وسائل الإعلام.

في دراسة الحربي (٢٠١٣م) هدفت لدراسة فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض القلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في محافظة الرس وكانت العينة الأولية للبحث (١١٦) طالبا من المرحلة المتوسطة وقام الباحث باشتقاق مجموعتين الأولى تجريبية وعددها (١٠) طالبا والثانية مجموعة ضابطة وعددها (١٠) طالبا، وقام بإجراء التجانس بينهما وطبق على العينة الأدوات التالية: مقياس القلق للأطفال والمراهقين لجمل الليل، البرنامج العلاجي القائم على الرسم لخفض القلق من إعداد الباحث، ومن أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية، وذلك لصالح القياس البعدي حيث انخفض مستوى القلق بعد تطبيق البرنامج العلاجي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريب.

أما في دراسة المفتي (٢٠٠٢م) هدفت لدراسة فاعلية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة لدى عينه من أطفال الروضة المسجلين للعام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥ - ٦) سنوات والبالغ عددهم (٣٤) طفلا وطفلة وتم تقسيمهم بصورة عشوائية الى مجموعتين المجموعة الأولى بلغ عددهم (١٨) طفلا وطفلة بينما بلغ عدد أفراد المجموعة الثانية (١٦) طفلا وطفلة وطبق على العينة الأدوات التالية: تم استخدام مقياس السلوك العدواني للعبيدي (العبيدي، ١١٧، ١٩٩٧، ١١٨)، من أهم نتائج البحث: "وجود فرق ذات دلالة معنوية في الاختبار البعدي بين أطفال مجموعتي البحث في تقليل السلوك العدواني ولمصلحة أطفال المجموعة التجريبية الذي تعلموا على وفق البرنامج المقترح بالألعاب التعاونية".

وفي دراسة احمد (٢٠١٢م) هدفت لدراسة فعالية العلاج بالفن في تنمية مهارة التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد على عينه من (١٥) طفلا يعانون من اضطراب التوحد تم اختيارهم قصديا من مركز تواصل للتوحد بمدينة عمان، تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات وليست لديهم اعاقه اخرى وتم تقسيمهم عشوائيا الى مجموعتين تجريبية (٧) اطفال، وضابطة (٨) أطفال وقد طبق على العينة الأدوات التالية: البرنامج التدريبي المستند الى الانشطة الفنية (التلوين، الرسم، التشكيل، الطباعة، التزيين، القص، الصق)، ومن اهم النتائج: وجود فروق في نمو مهارة التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد في بين افراد المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي بابعاده المختلفة.

في دراسة إبراهيم (٢٠١١م) هدفت لدراسة بعنوان أثر برنامج تعليمي بأسلوب أخذ الدور في تعديل السلوك العدواني لدى ثلاثيمد المرحلة الإبتدائية لدى عينه من (٦٠) تلميذا وتلميذه تم توزيعهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة تضم كل مجموعة (٣٠) تلميذ (١٥) ذكور و(١٥) اناث وطبق على العينة الأدوات التالية: معامل ارتباط بيرسون، والإختبار التائي ومربع كاي، واختبار دنكن، ومن أهم النتائج: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائيا لدى الذكور والإناث ولصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائيا في متغير المرحلة الدراسية (رابع، خامس، سادس) ولصالح المجموعة التجريبية.

وكذلك دراسة الصالح (٢٠١٢م) هدفت لدراسة درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين وقد طبق على عينة طبقية عشوائية ممثلة لعدد المعلمين في محافظات شمال الضفة الغربية، بلغت (٥٣٠) معلما ومعلمة وهم الذين يشكلون العينة الفعلية للدراسة، وقد طبق على العينة الأدوات التالية: الإستبانة، ومن أهم النتائج: لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في مجالات مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية، تعزى لمتغير الجنس.

وأما في دراسة عياش (٢٠٠٩م) هدفت لدراسة مدى فاعلية برنامج علاجي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة واقتصرت عينة الدراسة على قرية الأطفال والذين يبلغ عددهم (٥٣) طفلاً وطفلة، وأعمارهم من (٩-١٣) الذين يعيشون في هذه القرية بمحافظة رفح، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية واحدة من (١٢) طفلاً (٦) ذكور، (٦) إناث وطبق على العينة الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني (إعداد الباحث)، وبرنامج علاجي مقترح (إعداد الباحث). ومن أهم النتائج: بينت النتائج أن أثر البرنامج كان كبيراً وكان واضحاً من معامل إتا حيث كان حجم التأثير كبيراً، بعد تطبيق البرنامج وخلال فترة المتابعة وكان له تأثير إيجابي في حياة أطفال مؤسسة الإيواء وهذا ما كان واضحاً من نتيجة القياس التتبعي بعد فترة شهر من تطبيق البرنامج.

دراسة ليسلي (Lesley, 2010) هدفت لدراسة استخدام الأنشطة الفنية على اختلاف أنواعها في علاج السلوك العدواني لدى الأطفال بعد حرب كوسوفو، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) طفل من كلا الجنسين، من الأطفال ما بين سن (١-٣) سنوات، وقد استخدم الباحث مع أفراد العينة مجموعة من الأنشطة الفنية الموجهة لمدة (٣) أسابيع، وقد دلت نتائج الدراسة بأن استخدام الأنشطة الفنية كان لها أثر إيجابي وملحوس في تعديل السلوك العدواني للأطفال بعد حرب كوسوفو.

دراسة كلارك (Clarke, 2009) هدفت لدراسة حول أثر الأنشطة الفنية واللامنهجية في تدعيم السلوك لدى الأطفال المعاقين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٨) طفلاً وطفلة، مقسمين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى من سن (٢-١٠) سنوات وعددهم ١٢ طفلاً وطفلة، والمجموعة الثانية من سن (١٠-١٤) سنة وعددهم ١٦ طفلة وطفل، وقد دلت نتائج الدراسة على أن الإعاقة في حد ذاتها ليست عائقاً أمام مزاولته أي نوع من النشاطات الفنية، كما أن المعدل العام لمشاركة أفراد العينة في استخدام الأنشطة الفنية يقل عن مشاركة الأفراد

الأصحاء، إلا أن نتائج الدراسة دلت أن أفراد المجموعة الأولى أكثر ممارسة للأنشطة الفنية من المجموعة الثانية مما أثر على سلوكهم إيجابيا نحو الآخرين.

دراسة بنكز وآخرون (banks and others, 1993) هدفت لدراسة تأثير الأنشطة الفنية الموجهة في تعديل السلوك العدواني للأطفال المعاقين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٣٢ معاقا ومعاقة ممن أعمارهم تزيد عن ٥ سنوات مقسمين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى استخدمت معها أنشطة فنية موجهة والمجموعة الثانية استخدمت معها أنشطة فنية غير موجهة، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن الأنشطة الفنية الغير موجهة كان لها تأثير كبير جدا في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين يفوق تأثير الأنشطة الفنية الموجهة.

دراسة بندلتون (Pendleton, 1980) هدفت لدراسة أثر برنامج علاجي في تخفيف حدة السلوك العدواني لتلاميذ المرحلة الابتدائية، هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى تأثير برنامج علاجي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، و أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٢٦ تلميذا من الصف الرابع حتى السادس من المرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٠ - ١٢ سنة، واختار الباحث من بين أفراد العينة الكلية ثمانين ٨٠ تلميذا وتلميذه وقسمها إلى مجموعتين متساويتين، إحداها تجريبية، والأخرى ضابطة، وعدد أفراد كل مجموعة ٤٠ تلميذا، واستخدم مقياس العدوان ليرودينسكي، والبرنامج العلاجي لمدة ٦ أسابيع من تصميم الباحث، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات في مجموعة البحث، فيما يتعلق بالعدوان (مباشر أو غير مباشر)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات في مجموعتي الدراسة (تجريبية وضابطة)، فيما يتعلق بكل من العدوان البدني، والعدوان المركب، وقد تبين أن العدوان قد انخفضت لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج العلاجي، مقارنة بالمجموعة الضابطة، فيما يتعلق بصور العدوان الثلاثة، مما يؤكد فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في خفض حدة الكثير من مشكلات السلوك، بما في ذلك السلوك العدواني.

دراسة هنتز وآخرون (١٩٩٤م) هدفت الدراسة إلى التحقق من اثر استخدام الألعاب التعاونية والتنافسية على السلوك التعاوني والعدواني لدى الأطفال، استخدم المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من ٧٠ طفلاً من أطفال الرياض بعمر ٤ - ٥ سنوات بالولايات المتحدة الأمريكية وتضمنت أدوات البحث، استخدام مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال ومقياس درجة التعاونية لدى الأطفال، ومجموعة من الألعاب التعاونية ومجموعة من الألعاب التنافسية تتضمن إجراء المسابقات وتحديد الفائز، وأظهرت النتائج الآتية أن الأطفال الذين استخدم معهم الألعاب التعاونية سجلوا درجات عالية في مقياس التعاونية وتناقص كبير (تعديل) في السلوك العدواني لدى الأطفال، وأن الأطفال أنفسهم حين تستخدم معهم الألعاب التنافسية يسجلون درجات عالية في مقياس العدوانية وانخفاضاً (تناقصاً) في السلوك التعاوني لدى الأطفال، وقابلية الأطفال إلى تعديل عدوانيتهم إذا ما تم إرشادهم وتوجيههم من المعلمين حينها تتناقص عدوانيتهم ويرتفع سلوكهم التعاوني.

### فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فرضي الدراسة على النحو التالي:

- ١- توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي على نتائج القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق في درجات السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

### الطريقة والإجراءات:

#### منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، لأنه يحقق أهداف البحث، وهو معرفة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في السلوك العدواني بعد إدخال المتغير المستقل (البرنامج

العلاجي) على المجموعة التجريبية، وذلك بهدف قياس فاعلية هذا البرنامج في خفض السلوك العدواني (كمتغير تابع) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

### مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، وسيكون مقتصرًا على مدرسة الطفيل بن عمرو الابتدائية بجدة، للعام الدراسي ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

### عينة البحث:

#### ١- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بتطبيق مقياس السلوك العدواني من إعداد أمال عبد السميع باظة على عينة استطلاعية تكونت من (١٠٠) طالب، تم اختيارهم بطريقة عشوائية (عينة مقصودة) من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة الطفيل بن عمرو الابتدائية بجدة.

#### ٢- عينة البحث الأساسية:

تم استخراج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من أفراد العينة الاستطلاعية وذلك بعد تصحيح مقياس السلوك العدواني الذي تم تطبيقه عليهم، ثم ترتيب التلاميذ حسب درجاتهم من الأعلى إلى الأدنى، وبعد ذلك تم اختيار (٢٠) طالب من التلاميذ الذين كانت درجاتهم مرتفعة، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، عينة ضابطة (١٠) تلاميذ، وعينة تجريبية (١٠) تلاميذ.

#### التجانس بين المجموعتين الضابطة والتجريبية:

قام الباحث بالتأكد من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية بمتغير الصف الدراسي، حيث تم توحيد الصف الدراسي لجميع تلاميذ المجموعتين، كما تم التحقق من التجانس بين المجموعتين في متغير العمر ودرجة السلوك العدواني، وفيما يلي بيان لذلك:

#### ١- تكافؤ العينتين بالنسبة للعمر:

تم التأكد من التكافؤ في أعمار التلاميذ حيث تراوحت أعمارهم بين (١١ - ١٣) سنة وكان المتوسط الحسابي لأعمار المجموعة الضابطة (١٢,١٠) عاماً، بانحراف معياري (٠,٣٢)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المجموعة التجريبية (١١,٧٠) عاماً، بانحراف

معياري (٠,٦٨)، كما تم حساب الفرق بين المتوسطات الحسابية للتلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة، كما تبين النتائج في جدول (١).

جدول (١) نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق في العمر بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني U	الدلالة الإحصائية
العمر	الضابطة	١٠	١٢,٢٠	١٢٣	٣٢	٠,١٩٠
	التجريبية	١٠	٨,٧٠	٨٧		

يتبين من جدول (١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ( $\alpha = ٠,٠٥$ ) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر حيث بلغت قيمة مان وتني (٣٢) وكانت دلالتها الإحصائية (٠,١٩٠) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين وتجانسهما في العمر.

### ٣- التجانس بين المجموعتين في درجات السلوك العدواني:

للتحقق من التجانس بين المجموعتين في درجات السلوك العدواني لديهم قبل تطبيق البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية، تم استخدام اختبار مان وتني للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي على مقياس السلوك العدواني كما تتضح في الجدول التالي:

جدول (٢) نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق

في القياس القبلي لدرجات السلوك العدواني بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني U	مستوى الدلالة
المحور الأول: السلوك العدواني المباشر	ضابطة	١٠	٩	٩٠	٣٥	٠,٢٨٠
	تجريبية	١٠	١٢	١٢٠		
المحور الثاني: السلوك العدواني اللفظي	ضابطة	١٠	١١	١١٠	٤٥	٠,٧٣٩
	تجريبية	١٠	١٠	١٠٠		
المحور الثالث: السلوك العدواني غير المباشر	ضابطة	١٠	١١	١١٠	٤٥	٠,٧٣٩
	تجريبية	١٠	١٠	١٠٠		
المجموع الكلي للمقياس (السلوك العدواني)	ضابطة	١٠	١٠	١٠٠	٤٥	٠,٧٣٩
	تجريبية	١٠	١١	١١٠		

يتضح من نتائج جدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على جميع أبعاد مقياس السلوك العدواني والمجموع الكلي للمقياس في الاختبار القبلي، حيث جاءت قيمة مان ويتي (٤٥) عند مستوى دلالة (٠,٧٣٩) وهي أكبر من (٠,٠٥). مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار القبلي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بالنسبة للمجموع الكلي لمقياس السلوك العدواني، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين، وبذلك فالنتيجة إن وجد في القياس البعدي فإنه يعزى إلى البرنامج العلاجي.

### أدوات البحث:

بناء على منهجية البحث الحالي التي تتبع المنهج شبه التجريبي حيث يتضمن البحث الحالي الأدوات التالية:

#### ١- مقياس السلوك العدواني من إعداد (آمال عبد السميع باظة، ١٩٩٨م)

قامت معدة المقياس بعد الاطلاع على الكثير من الكتب الخاصة بالعدوانية والعدائية، وملاحظة سلوكيات مجموعة من الأطفال بوضع العبارات التي تدل على وجود السلوك العدواني للأطفال وقامت بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

- القسم الأول: السلوك العدواني المباشر المادي.
- القسم الثاني: السلوك العدواني اللفظي.
- القسم الثالث: السلوك العدواني غير المباشر.

وتم عرض الاختبار على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية بتربية طنطا وكفر الشيخ، وطلبت منهم الباحثة مراجعة تصنيف العبارات تحت كل قسم من أقسام المقياس، حيث تم حذف بعض العبارات من الصورة الأولية للمقياس وتعديل صياغة بعضها، حتى وصل عدد العبارات بالمقياس (٤٢) عبارة مقسمة بالتساوي بواقع (١٤) عبارة لكل قسم.

وتم حساب ثبات الاختبار بإعادة تطبيقه بأقسامه الثلاث بعد تطبيقه على مجموعة من (٦٠) طالباً بالمرحلة الإعدادية، ثم إعادة تطبيقه على نفس المجموعة بفواصل زمني شهر واحد، وجاءت قيم معامل الارتباط بين الاختبارين (٠,٧٥ - ٠,٨٠ - ٠,٧٩ - ٠,٧٨) للأقسام الثلاثة والمجموع الكلي للمقياس على الترتيب، مما يوضح أن ثبات الاختبار عالي.

وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات ارتباط بين المقاييس الثلاثة الفرعية والمجموع الكلي للمقياس، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً، مما يوضح توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي للمقياس.

### ثبات المقياس بالبحث الحالي:

قام الباحث بحساب معامل الثبات للمقياس بالبحث الحالي بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (١٠٠ طالب من تلاميذ المرحلة الابتدائية)، حيث تم حساب معامل الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بين العبارات الفردية والزوجية وتصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون، ويوضح جدول (٣) نتائجها.

جدول (٣) معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس السلوك العدواني

م	الجانب	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	القسم الأول: السلوك العدواني المباشر المادي	١٤	٠,٧١	٠,٧٢
٢	القسم الثاني: السلوك العدواني اللفظي	١٤	٠,٧١	٠,٨٠
٣	القسم الثالث: السلوك العدواني غير المباشر	١٤	٠,٦٩	٠,٧٧
	المجموع الكلي للمقياس (السلوك العدواني)	٤٢	٠,٨٥	٠,٨٩

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معامل الثبات لأبعاد مقياس السلوك العدواني بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٦٩ - ٠,٧١)، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٥)، أما بطريقة التجزئة النصفية بين العبارات الفردية والزوجية وتصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون فتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (٠,٧٢ - ٠,٨٠) وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٩)، وهي معاملات ثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس، وصلاحيته للتطبيق.

### الاتساق الداخلي للمقياس بالبحث الحالي:

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس في البحث الحالي بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للجانب الذي تنتمي إليه، ويوضح جدول (٤) نتائجها:

جدول (٤) معاملات ارتباط عبارات مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للجانب الذي تنتمي إليه العبارة

القسم الأول:		القسم الثاني:		القسم الثالث:	
السلوك العدواني المباشر المادي		السلوك العدواني اللفظي		السلوك العدواني غير المباشر	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
٠,٣٥	١	٠,٢٥	١	٠,٤١	١
٠,٣٦	٢	٠,٤٥	٢	٠,٣٨	٢
٠,٢٤	٣	٠,٣٤	٣	٠,٥٠	٣
٠,٢٥	٤	٠,٣٦	٤	٠,٤١	٤
٠,٣٢	٥	٠,٣٩	٥	٠,٣٣	٥
٠,١٩	٦	٠,٣٢	٦	٠,٢٨	٦
٠,٤٠	٧	٠,٠٧	٧	٠,٢٣	٧
٠,٣٠	٨	٠,٣٠	٨	٠,٣٥	٨
٠,٢٥	٩	٠,٣٣	٩	٠,٣٥	٩
٠,٣٠	١٠	٠,٤٠	١٠	٠,٢١	١٠
٠,٥٦	١١	٠,٤٦	١١	٠,٣١	١١
٠,٢٨	١٢	٠,٥٦	١٢	٠,٢٤	١٢
٠,٥٠	١٣	٠,٢٥	١٣	٠,٠٤	١٣
٠,١٥	١٤	٠,٢٠	١٤	٠,٣٢	١٤

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) \*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتبين من الجدول (٤) أن معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للقسم الذي تنتمي إليه جاءت جميعها قيم موجبة ومرتفعة، وجميعها أكبر من أو تساوي (٠,٢٠) فيما عدا العبارات ذات الأرقام (٦، ١٤) من القسم الأول: السلوك العدواني المباشر، والعبارة رقم (٧) من القسم الثاني: السلوك العدواني اللفظي، والعبارة رقم (١٣) من القسم الثالث: السلوك العدواني غير المباشر. حيث جاءت هذه العبارات بمعاملات ارتباط أقل من (٠,٢٠) فيما توجب حذفها.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأقسام الثلاثة للمقياس وكذلك بين كل

قسم والدرجة الكلية للمقياس ويوضح جدول (٥) نتائجها:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجات أقسام مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس

الاقسام	١	٢	٣	الدرجة الكلية
١	-	-	-	**٠,٨٠
٢	**٠,٥٦	-	-	**٠,٨٦
٣	**٠,٥٢	**٠,٦٠	-	**٠,٨٦

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتبين من الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط موجبة وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي لأقسام المقياس

### صدق المقياس بالبحث الحالي:

استخدم الباحث التحليل العاملي من الدرجة الثانية فوجد أن جوانب المقياس الثلاث تتشعب في عامل واحد بنسبة تباين ٧٠,٧% وبتشعبات (٠,٨٦ - ٠,٨٤ - ٠,٨٢) للجوانب الثلاث على الترتيب

### ٢- البرنامج العلاجي القائم على الرسم من أعداد الباحث:

#### الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج العلاجي القائم على الرسم لخفض السلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

#### الأهداف الإجرائية للبرنامج:

- ١- أن يتعرف التلاميذ على مفهوم السلوك العدواني أنواعه، أسبابه، وطرق التخفيف منه.
- ٢- ان يستبصر أفراد العينة بأسباب السلوك العدواني لديهم.
- ٣- أن يميز التلاميذ الفرق بين السلوك العدواني والسلوك الغير عدواني من خلال الملاحظة في اختلاف الرسومات.
- ٤- أن ينمي التلاميذ لديهم مفهوم الذات الايجابية، والثقة بالنفس وتعديل الأفكار السلبية

٥- أن ينفس التلاميذ انفعالياً عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية من خلال ما يعبرون به من رسومات.

٦- أن ي وذلك للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بكل حرية.

٧- أن يشترك التلاميذ في رسم جماعي لتنمية التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين.

٨- أن تعزز السلوكيات الايجابية لدى التلاميذ عن طريق التشجيع والتقدير. الفنيات العلاجية.

**تم استخدام عدة فنيات علاجية وعلاجية مستمدة من بعض النظريات المشار اليها أهمها:**

١- التحويل: تحويل اهتمام المسترشد نحو الإبداع الفني أو التأمل والتصور والتخيل.

٢- التأكيد المبكر على عكس المشاعر وذلك باستيعاب عالم التلميذ والعمل على توجيهه إلى المشاعر المتقابلة.

٣- إشباع المطالب: بأن يعطي المعالج إلى المسترشد الحب، ويمنحه القبول والتأييد وأن يبعث عليه الأحاسيس السارة وأن يمنحه الطمأنينة بأنه سوف يحصل على طلباته.

٤- التعبير التلقائي الإبداعي عن طريق الرسم الذي يرمز إلى المشاعر الدفينة في أعماق الطالب.

٥- التخلي عن المطالبة: تعليم المسترشد عدم الإصرار على مطالب غير منطقيه، ومناقشته على أن يكون أقل إصراراً حتى لا يتعرض للعواقب الانفعالية غير المرغوبة.

٦- الواجبات المنزلية: بأن يكلف المرشد المسترشدين ببعض التدريبات المنزلية مثل إعادة بعض الأعمال ورسمها في البيت.

٧- العلاج الانفعالي الإظهاري: مثل المرح والفكاهة، والتقبل غير المشروط للعميل وأسلوب الحث والإنذار.

٨- ضبط الذات وتحمل الإحباط: تنمية القدرة على تحمل الإحباط والتحكم في الذات خاصة في أوقات الغضب.

٩- التداعي الحر: وذلك عن طريق الرسم الحر وفيها تترك الحرية للطالب للتعبير عن أحاسيسه وكل ما يخطر في باله عن طريق الرسم بدون مقاطعة سواء كانت تعبيراته منطقية أو غيرها.

جدول (٦) جلسات البرنامج العلاجي القائم على الرسم

رقم الجلسة	موضوع الجلسة
الجلسة الأولى	الجلسة الافتتاحية
الجلسة الثانية	تعالوا نرسم معاً
الجلسة الثالثة	سلوكك هو عنوانك
الجلسة الرابعة	لا... تغضب !!
الجلسة الخامسة	اكتشف شخصيتك من رسمك
الجلسة السادسة	الألوان وتأثيراتها النفسية
الجلسة السابعة	ارسم ما تريد... انت حر
الجلسة الثامنة	ارسم.... وانطلق
الجلسة التاسعة	هيا ننطلق لنحقق ما نعلم به
الجلسة العاشرة	الجلسة الختامية

### تحكيم البرنامج:

قام الباحث بعرض الصورة الأولية للبرنامج على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس والصحة النفسية (ملحق ٣)، للتحقق من ملائمة البرنامج لأفراد العينة، وصحة الإجراءات التطبيقية للبرنامج، ووفقاً لتعليمات المحكمين أجريت التعديلات المطلوبة، وتم إعداد الصورة النهائية للبرنامج.

### الإجراءات:

اتبع الباحث في تنفيذ بحثه الخطوات التالية:

١- مراجعة الدراسات السابقة والمراجع المرتبطة بالموضوع واشتقاق فروض الدراسة.

- ٢- تم تحديد المقياس المستخدم في البحث وهو مقياس السلوك العدواني من إعداد أمال عبد السميع باظة.
- ٣- إعداد البرنامج العلاجي الذي سيتم استخدامه في الدراسة.
- ٤- تم اختيار مدرسة الطفيل بن عمرو بمحافظة جدة
- ٥- تم مخاطبة إدارة التربية والتعليم لأخذ موافقتها على تنفيذ البرنامج العلاجي في المدرسة التابعة لها.
- ٦- عقد اجتماع مع ادارة المدرسة وتم شرح البرنامج ومهام الباحث.
- ٧- تم إجراء تطبيق مقياس السلوك العدواني على عدد (١٠٠) طالب.
- ٨- تم اختيار عينة تجريبية من المجتمع الأصلي، ومن ثم يتم تقسيمها بشكل عشوائي إلى مجموعتين متكافئتين مجموعة ضابطة وعددها (١٠) تلميذاً ويكافئها مجموعة تجريبية عددها (١٠) تلميذاً.
- ٩- إجراء قياس قبلي وبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- ١٠- تم تطبيق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية.
- ١١- إجراء القياس التتبعي للمجموعة التجريبية.

معالجة البيانات إحصائياً وتفسير النتائج ومناقشتها، حيث اعتمد الباحث الأسلوب الإحصائي المناسب لطبيعة البحث وحجم العينة، واستخدم الأساليب اللابارامترية لاختبار صحة فروض البحث والمتمثلة في اختبار مان ويتني، ولاستخلاص نتائج البحث وتحقيق أهدافه والإجابة عن فروضه استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وباستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- معامل ارتباط بيرسون: لحساب صدق الاتساق الداخلي
- معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات
- الاختبار اللامعلمي مان ويتني (Mann-Whitney): للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس السلوك العدواني، في القياس القبلي وفي القياس البعدي.

- الاختبار اللا معلملي ويلكوكسون (Wilcoxon): للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني.
- تقديم المقترحات والتوصيات.

## نتائج البحث ومناقشتها:

### نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في درجات السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرةً، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

#### جدول (٧) نتائج اختبار (مان ويتني) للكشف عن دلالة الفروق

بين متوسط رتب أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للسلوك العدواني

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني U	مستوى الدلالة
القسم الأول: السلوك العدواني المباشر المادي	ضابطة	١٠	١٤,٦٠	١٤٦	٩	(٠,٠١)
	تجريبية	١٠	٦,٤٠	٦٤		
القسم الثاني: السلوك العدواني اللفظي	ضابطة	١٠	١٣,٧٠	١٣٧	١٨	(٠,٠٥)
	تجريبية	١٠	٧,٣٠	٧٣		
القسم الثالث: السلوك العدواني غير المباشر	ضابطة	١٠	١٣,٨٠	١٣٨	١٧	(٠,٠٥)
	تجريبية	١٠	٨,٢٠	٨٢		
المجموع الكلي للمقياس (السلوك العدواني)	ضابطة	١٠	١٤,٦٥	١٤٦,٥	٨,٥	(٠,٠١)
	تجريبية	١٠	٦,٣٥	٦٣,٥		

يتبين من الجدول (٧) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة ومتوسط رتب المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني لصالح أفراد المجموعة الضابطة، حيث بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة للمجموع الكلي للمقياس (١٤,٦٥)، بينما بلغ متوسط رتب المجموعة التجريبية (٦,٣٥)، وجاءت قيمة مان

ويتتي (٨,٥) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١). مما يدل على أن انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج. وهذا يؤكد صحة الفرض الأول "أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج العلاجي لصالح المجموعة الضابطة.

كما يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة ومتوسط رتب المجموعة التجريبية في جميع أقسام مقياس السلوك العدواني لصالح أفراد المجموعة الضابطة.

ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد المجموعتين كان بينهم تجانس وتكافؤ قبل تطبيق البرنامج، ولكن تعرض أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج، والذي مارسوا من خلاله الرسم سواءً كان حراً أو موجهاً، مما أتاح لهم فرصة للتنفيس الانفعالي عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية من خلال ما يعبرون به من رسومات، ومن خلال المناقشات والحوارات الجماعية استطاعوا تمييز المعاني الموجودة برسم كل منهم، وتعرف كل فرد على ذاته، ومشكلاته، وسلبياته وإيجابياته، والسلوكيات التي يجب تغييرها، مما ساهم في تعزيز السلوكيات الايجابية لديهم والتمييز بين السلوك العدواني والسلوك غير العدواني من خلال ملاحظة اختلاف رسوماتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (القيق، نمر صبح، ٢٠١٣)، و(عربيات، احمد عبدالحليم، ٢٠٠٧)، (نبيل، نادر، ١٩٩٣)، و(إبراهيم، يوسف حنا، ٢٠١١) والتي أشارت جميعها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجات السلوك العدواني بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق برامج علاجية تهدف لخفض السلوك العدواني.

### نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق في درجات السلوك العدواني قبل وبعد

تطبيق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات المجموعة التجريبية قبل حضورهم البرنامج العلاجي على مقياس العدوانية، ودرجاتهم على نفس المقياس بعد تطبيق البرنامج العلاجي عليهم، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (٨) نتائج اختبار (ويلكوكسون) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية

على مقياس السلوك العدواني في القياس القبلي والبعدي

المحاور	المتغير	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
القسم الأول: السلوك العدواني المباشر الهادي	الرتب السالبة	٩	٥	٤٥	٢,٦٧٠-	(٠,٠١)
	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
القسم الثاني: السلوك العدواني اللفظي	الرتب السالبة	١٠	٥,٥	٥٥	٢,٨١٢-	(٠,٠١)
	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
القسم الثالث: السلوك العدواني غير المباشر	الرتب السالبة	٩	٥	٤٥	٢,٦٧٠-	(٠,٠١)
	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
المجموع الكلي للمقياس (السلوك العدواني)	الرتب السالبة	١٠	٥,٥	٥٥	٢,٨٠٥-	(٠,٠١)
	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		

يتبين من الجدول (٨) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على المجموع الكلي لمقياس السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي. مما يؤكد صحة الفرض الثاني. وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على جميع أقسام مقياس السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

ويفسر الباحث ذلك بأن الرسوم تعتبر وسيلة تنفيذية للتلاميذ، فالرسم من الطرق التي يلجأ إليها الطالب ليعبر عن مشاعره بصورة ملموسة ومحسوسة حيث أنه قد يعجز أحيانا عن التعبير عن انفعالاته لفظيا ولكن يعبر عنها من خلال إشكال نشاطية مختلفة، وبالرجوع إلى جلسات البرنامج نجد أن التلاميذ اكتسبوا مهارات تحديد مفاهيم الألوان وتأثيراتها النفسية على الشخصية، وتمييز الفرق بين حالة الغضب والانفعال وبين الراحة والهدوء وما يعكسه ذلك على رسوماتهم، والذي ظهر جليا بتطلعات مستقبلية تملؤها الفرحة والأمل في المستقبل، وهو ما يوضح فعالية البرنامج في خفض السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (القيق، نمر صبح، ٢٠١٣م)، و(عربيات، احمد عبدالحليم، ٢٠٠٧م)، (نبيل، نادر، ١٩٩٣م)، و(إبراهيم، يوسف حنا، ٢٠١١م)، (عياش، جهاد عطيه، ٢٠٠٩م) والتي أشارت جميعها إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجات السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برامج علاجية تهدف لخفض السلوك العدواني لصالح التطبيق البعدي.

كما تتفق إلى حد كبير مع دراسة كلا من (عبد النبي، ساميه محمد، ٢٠١٢م) التي أشارت إلى فعالية استخدام العلاج بالفن "الرسم" في التخفيف من الوحدة النفسية، ودراسة (الحربي، خالد صالح، ٢٠١٣م) التي أكدت على فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض القلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

### التوصيات:

في ضوء ما انتهى إليه البحث من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

- ١- الاهتمام ببرنامج التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال وتزويد كل المؤسسات بالمرشد النفسي المختص.
- ٢- على المختصين في مجال الإرشاد النفسي التركيز على برامج الإرشاد النفسي الوقائي والنمائي وذلك للتقليل من الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها تلاميذ المرحلة الابتدائية مثل السلوك العدواني.
- ٣- إبراز أهمية الفن وبخاصة الرسم في مجال التشخيص والعلاج للاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الأطفال في سن مبكرة.
- ٤- تكثيف البرامج العلاجية والعلاجية التي تهتم بالأطفال وتعتمد على وسائل علاجية محببة لهم كاللعب والرسم.
- ٥- العمل على الاهتمام بحصص التربية الفنية داخل المدارس ودورها كمتنفس للتلاميذ عن الخبرات والمشاعر المكبوتة.

### البحوث المقترحة:

يقترح الباحث ما يلي:

- ١- إجراء بحوث للمقارنة بين العلاج بالرسم والعلاج النفسي بالطرق الأخرى وأيهما أكثر فعالية في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- إجراء بحوث مماثلة وتطبيقها على المراحل التعليمية الأخرى، وفي مناطق غير المنطقة التي أجري فيها هذه البحث في المملكة العربية السعودية.
- ٣- إجراء دراسة حول فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض بعض الاضطرابات النفسية الأخرى لدى التلاميذ مثل القلق والخجل والاكتئاب.

## المراجع

## المراجع العربية:

- إبراهيم، يوسف حنا (٢٠١١م)، اثر برنامج تعليمي بأسلوب اخذ الدور في تعديل السلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية والتعليم، مجلد (١٨)، العدد (١)، ص ص ٢٩٦ - ٣٢٨.
- أبو السعد، مصطفى (٢٠٠٨م) (الحاجات النفسية للطفل. الكويت، دار اقرأ للنشر والتوزيع.
- أحمد، سهير كامل (٢٠٠٠م)، التوجيه والارشاد النفسي، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.
- باك، جون (١٩٩٦م)، دراسة الشخصية عن طريق الرسم، القاهرة، دار التأليف.
- باظه، آمال عبد السميع (٢٠٠٨م) مقياس السلوك العدوانى للأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الببلاوي، إيهاب عبدا لعزیز (٢٠٠٤م) مقياس السلوك العدوانى لدى ذوي الإعاقة البسيطة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- البرت اليس (٢٠٠٤م) اجعل حياتك سعيدة، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- البسيوني، محمود (٢٠٠٠م)، التربية الفنية والتحليل النفسي، الطبعة الثانية، الكويت، عالم الكتب.
- حافظ، نبيل وقاسم، نادر فتحي (١٩٩٣م) برنامج علاجي مقترح في خفض السلوك العدوانى لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس مجلد (٢٢) العدد (١)، ص ص ١٤٣ - ١٧٧.
- الحربى، خالد صالح (٢٠١٣م) فاعلية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض القلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في محافظة الرس، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الدراسات التربوية، جامعة الملك عبد العزيز.

- الحنيد، شيخة أحمد (٢٠١١م) دراسة تحليلية لرسومات أطفال الروضة بمملكة البحرين وعلاقته بالنمو اللغوي ومهارات الاستعداد للكتابة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (١٢) العدد (٤)، ص ص ١١ - ٣٧ .
- جودميف، فلورنس (١٩٤٤م)، رسومات الاطفال ودلالاتها، مجلة التربية الحديثة، القاهرة، دار التأليف ص ص ١٣٤ - ١٤٦ .
- ريتشمان، نعومي (١٩٩٩م)، التواصل مع الاطفال في ظروف الضيق والنزاعات، قبرص، بيسان للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبدالسلام (٢٠٠٥م) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار عالم الكتب.
- عبد الغني، خالد (٢٠٠٨م) الدلالة النفسية لرسوم الاطفال، القاهرة، طيبة للنشر .
- عبيد، ماجدة بهاء الدين (٢٠٠٨م) الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. عمان، الأردن. دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- عربيات، احمد عبدالحليم (٢٠٠٧م)، فاعلية برنامج علاجي يستند الى نظرية العلاج المعرفي السلوكي في خفض درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المساء معاملتهم، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد (٣١)، ص ص ٣٧٨ - ٤٠٧ .
- عز الدين، خالد (٢٠١٠م) السلوك العدواني عند الأطفال عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عواد، احمد احمد والبنوي، نادي صالح (٢٠١٢م) فاعلية العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماع لدى اطفال التوحد، مجلة الارشاد النفسي، مجلد (٢١) العدد (٣٠)، ص ص ٢ - ٢٩ .
- عياش، جهاد عطيه (٢٠٠٩م) مدى فاعلية برنامج علاجي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني في مؤسسات الايواء في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية.
- العيسوي، عبدالرحمن (٢٠٠٠م)، اضطرابات الطفولة وعلاجها، بيروت، دار الراتب.

- الشوربجي، نبيل عباس (٢٠٠٣م) المشكلات النفسية للاطفال اسبابها - علاجها، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الصالح، تهاني محمد (٢٠١٢م) درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى تلاميذه المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس
- الضامن، منذر عبد الحميد (٢٠٠٨م) الإرشاد النفسي في الطفولة والمراهقة. القاهرة. مطالع الدار الهندسية.
- الظاهر، قحطان (٢٠٠٤م) تعديل السلوك، الطبعة الثانية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع
- فراج، عفاف؛ حسن، نهى (٢٠٠٤م) الفن لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- فرج، صفوت (١٩٩٢م) الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة، دار الثقافة.
- الفسفوس، عدنان احمد (٢٠٠٦م) الدليل العلاجي لمواجهة السلوك العدواني، المكتبة الإلكترونية الشاملة، السلسلة العلاجية.
- فضل، محمد (٢٠٠٠م): التربية الفنية مداخلها، تاريخها، وفلسفتها، الرياض، جامعة الملك سعود النشر العلمي.
- القائمى، علي (١٩٩٦م)، الاسرة والطفل المشاكس، بيروت، دار النبلاء.
- القيق، نمر صبح (٢٠١٣م) فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى الاطفال المعاقين حركيا، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الاسلامية، مجلد (٢١)، العدد (١)، ص ص ٥٠٢ - ٥١٢.
- المفتي، بيرقان عبدالله (٢٠٠٢م) فاعلية برنامج مقترح بالالعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى اطفال ما قبل المدرسة، مجلة التربية، مجلد (١١)، العدد (٤)، ص ص ١٣١ - ١٥٤.
- مصطفى، دنيا (٢٠١٠م): العلاج بالفن، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٧ م) المشكلات النفسية عند الأطفال، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- مليكه، لويس كامل (٢٠٠٠م) دراسة الشخصية عن طريق الرسم، الكويت، (د. ش)
- نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠١م)، القران وعلم النفس، الطبعة السابعة، القاهرة، دار الشروق.
- الهمشري، محمد على وعبد الجواد، وفاء محمد (٢٠٠٠م) عدوان الأطفال، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة العبيكان.
- الوابلي، عبدالله محمد (١٩٩٣م)، السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا طبيعته واساليب معالجته، الرياض، مركز البحوث التربوية .
- اليامي، عوض مبارك (٢٠٠١م) " مفهوم العلاج بالفن التشكيلي " مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- اليامي، عوض مبارك (٢٠٠٣م) الاشكال البصرية والعلاج النفسي: نحو علاج معرفي سلوكي بالفن التشكيلي، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- اليامي، عوض مبارك(٢٠٠٨م): العلاج بالفن التشكيلي ,الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي.

#### المراجع الأجنبية:

- Aggressive and Cooperative behaviors in young children ,**Journal of Applied Behavior Analysis**, Vol. (27), No. (3), Pp 435-446.
- Bandura, A. (1973); **Aggression A Social Learning Analysis**, Oxford, England; Prentice Hall.
- Banks, Susan, and others (1993): "The effect of directed art activities on the behavior of young children with disabilities, art therapy: **Journal of the American Art therapy Association**. Vol. (10), No. (4), PP. 235-240.
- HINTIZ, Bay. et .al (1994): Cooperative Games: A way to modify
- Saunders, Lesley (2010):" The effect of artistic activities in reducing violence with disabled children". **Educational Assessment, Evaluation and Accountability**. Vol. (22), No. (3) ,pp 156-168
- Sue Clarke, (2009)" Improving the wellbeing of disabled children and young children through positive activities, **Social Policy Research Unit**, University of York.



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١٥٥ – ١٩٢

**تقييم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفطرب الحركة  
لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء  
استراتيجيات مدخل التدريس العلاجي  
(دراسة مسحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة  
الأساس بمحلية شرق الجزيرة)**

إعداد

**د / سامية عثمان الهادي**

أستاذ مساعد بقسم علم النفس  
جامعة أم درمان الإسلامية – السودان

**د / الدود يوسف الدود أحمد**

أستاذ التربية الخاصة المساعد  
بجامعة جازان - المملكة العربية السعودية  
وجامعة أم درمان الإسلامية - السودان

## تقييم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء استراتيجيات مدخل التدريس العلاجي (دراسة مسحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بمحلية شرق الجزيرة)

د/ الدود يوسف الدود أحمد (\*) & د/ سامية عثمان الهادي (\*\*)

### المخلص

تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠١٥)، بمحلية شرق الجزيرة - السودان، هدفت إلى تقييم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الخاصة في الحلقة الأولى بمرحلة الأساس في ضوء مدخل التدريس العلاجي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، تكون مجتمع الدراسة من (١٣٩٣) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس في محلية شرق الجزيرة، كما بلغ حجم عينة الدراسة (٢١٣)، فرداً، منهم (٩٠) تلميذاً، و(٩٠) تلميذة، و(٣٣) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية العمدية، قام الباحثان بإعداد وتطوير مقياس تقييم المعلمين لاضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة، تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بواسطة اختبار (ت) للعينة الواحدة، اختبار (ت) للعينتين المستقلتين، اختبار (ف)، التباين الأحادي، ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرنباخ. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يتسم تقييم اضطراب الانتباه بدرجة مرتفعة، يتسم اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى تلاميذ الحلقة الأولى بدرجة منخفضة، توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور، توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة تبعاً لمتغير المستوى الصفي لصالح الصف الثالث، لا توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب الحركة تبعاً لمتغير السكن. توصلت الدراسة للعديد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** التقييم، صعوبات التعلم الخاصة، اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة، التدريس العلاجي.

(\*) أستاذ التربية الخاصة المساعد بجامعة جازان - المملكة العربية السعودية، وجامعة أم درمان الإسلامية - السودان.

(\*\*) أستاذ مساعد بقسم علم النفس - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.

## Exploring the Assessment of Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) Among Student with Specific Learning Disabilities in Light of the Remedial Teaching Approach

### Abstract □

The study was conducted during the period (2015-2018) in east Al-Jazeera locality, the study aims at exploring the assessment of attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD) among student with specific learning disabilities in the first ring of the basic stage in light of the remedial teaching approach. Researchers using the descriptive survey method, the researchers developed a tool to measure the teacher's assessment of Attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD). The study community consists of (1393) male and female students. The sample consisted of (213) individuals, involve (90) males, (90) females and (33) teachers, were chosen by the intentional method. For analysis of the data, the researchers used the statistical packages of social sciences program (SPSS), based on the test T-test for one sample, T- test for two independent sample, one-way analysis of variance (ANOVA), the alpha-cornebach equation, Pearson correlation coefficient. The results of the study are as follows: The characteristic of teachers assessment on attention disorder is high, The attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD) among student with specific learning disabilities is low, There are statistically significant differences in (ADHD) according to the gender variable in favor of males, There are statistically significant differences in (ADHD) according to the class level variable in favor of the third level, there are no statistically significant differences in ADHD according to the housing variable. The study reached many recommendations and suggestions.

**Key word:** Assessment, Specific Learning Disabilities, Attention-Deficit /Hyperactivity Disorder, Remedial Teaching.

□

**المقدمة:**

صعوبات التعلم "Learning Disabilities"، هي عبارة عن حالة خفية غير ظاهرة، تتسبب في حدوث تدني ملحوظ في مستوى أداء تحصيل التلميذ في بعض المواد الدراسية، وتعتبر عن نفسها عند عمليات القراءة، والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية، والاستدلال الرياضي، كما أنها قد تتسبب في تدني مفهوم الذات، وقصور في نمو المهارات الأكاديمية، وإعاقة التواصل الاجتماعي لدى التلميذ (Ahmed.2020). يعاني ما يقدر بنحو بمعدل (15%)، من الأطفال في سن المدرسة، من حالة صعوبات التعلم. حيث تقدر نسبة (80%)، من المصابين باضطرابات التعلم، يعانون من صعوبات في القراءة بشكل خاص "عسر القراءة". كما يُقدر أن ثلث الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم، أيضاً لديهم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD). قد تؤثر تلك الحالة في نمو المهارات النوعية مثلاً، " القدرة على وضع الأفكار في كلمات مكتوبة، والتهجئة، وفهم القراءة، وحساب الرياضيات وحل مسائل الرياضيات". قد تسبب صعوبات التعلم في هذه المهارات مشاكل في مواد التعلم، مثل التاريخ والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية وقد تؤثر على الأنشطة اليومية ( Deepak, P. 2018). قد تؤثر حالة صعوبات التعلم الخاصة "Specific Learning Disabilities" على ملايين الأطفال والبالغين في المدرسة، وفي الحياة اليومية. إذا إنها حالة تدوم مدى الحياة. يمكن للأفراد ذوي صعوبات التعلم أن يصبحوا طلاباً ناجحين، إذا وجدوا الفهم الصحيح والبيئة الملائمة، والدعم الشامل وخدمات الرعاية الكافية والتدخلات العلاجية المناسبة لاحتياجاتهم. إن التدخل بالكشف المبكر عن الحالة، والإلمام المعرفي بالأساسيات المهمة حول مفهوم صعوبات التعلم، واضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، تعتبر بداية عملية وإجرائية تمهيداً لتعزيز إمكانية الوصول الشامل للخدمات وديمومتها. قد تسهم الحاجة الملحة للكشف المبكر والتعرف على علامات وأعراض ذوي صعوبات التعلم إلى البحث عن الأساليب والأدوات والإجراءات التشخيصية المقننة لضمان التقييم والتقويم المناسبين لتحديد الاستراتيجيات النوعية المبتكرة لتصحيح الصورة الذهنية السالبة عن فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والعمل على

تعزيز قدراتهم، وميولهم الإبداعية، واكتشاف مواهبهم الخاصة، ودعمهم ومساندتهم نفساً، واجتماعياً، وأكاديمياً، وتربوياً مدى الحياة (Ahmed.2019). صعوبات التعلم الخاصة "غالباً ما يشار إليه باسم اضطراب التعلم أو إعاقة التعلم"، تعني اضطراب في النمو العصبي يبدأ خلال سن المدرسة، على الرغم من أنه قد لا يتم التعرف عليه حتى سن البلوغ. تشير صعوبات التعلم إلى المشكلات المستمرة في أحد المجالات الثلاثة، القراءة والكتابة والرياضيات، والتي تعتبر أساسية لقدرة الفرد على التعلم (Deepak, P.2018).

إن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد / Attention - deficit / "hyperactivity disorder" (ADHD)، يعبر عن حالة ذهنية مزمنة "chronic Case"، قد تتسبب في إصابة ملايين الأطفال في سنوات مبكرة من العمر، وتظهر بدرجة أكثر وضوحاً في خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وغالباً قد تستمر مع الطفل إلى مرحلة سن البلوغ. يصنف اضطراب نقص الانتباه ضمن قائمة متلازمة الاضطرابات السلوكية الشائعة لدى الأطفال، وهو يتضمن زملة من الأعراض وهي تشتمل على عجز الانتباه، وضعف القدرة في الاحتفاظ به، فرط النشاط، والانففاعية. يُعد اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) أحد أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً التي تصيب الأطفال. يؤثر اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أيضاً على العديد من البالغين، تشمل أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، على عدم الانتباه (نقص القدرة على الحفاظ على التركيز)، وفرط النشاط (حركة زائدة لا تتناسب مع الوضع) والانففاع (الأفعال المتسرفة التي تحدث في اللحظة دون تفكير. كما يعاني ما يقدر بنحو (8.4%)، من الأطفال، و(2.5%)، من البالغين من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. تقدر نسبة انتشار اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بمعدل (1:2)، عند الذكور مقارنة بالإناث. غالباً ما يتم تحديد "ADHD"، لأول مرة عند الأطفال في سن المدرسة عندما يؤدي إلى اضطراب في الفصل الدراسي، أو مشاكل في العمل المدرسي، ويمكن أن يؤثر أيضاً على البالغين. وهو أكثر شيوعاً بين الأولاد منه بين الفتيات ( Parekh. R & et al. 2017).

**مشكلة الدراسة:**

تبلورت الفكرة الرئيسة لموضوع الدراسة ومشكلتها من خلال ملاحظات الباحثان لمجتمع الدراسة في مرحلة الأساس بولاية الجزيرة، والانخفاض الملحوظ في مستوى الأداء التحصيلي لدى التلميذ والتلميذات، إضافة إلى تضرر بعض المعلمين وأولياء أمور بعض التلاميذ من انخفاض مستوى تحصيل أبنائهم، والرسوب المتكرر في بعض المواد الدراسية. من خلال عملية المسح الشامل الذي قام به الباحثان، عسفا على ابتكار استراتيجية وطنية شاملة تقوم على التدخل المبكر للكشف عن العمليات الذهنية النمائية وهي: "الانتباه، الذاكرة، الإدراك، التفكير، اللغة، الفهم والاستيعاب المبني على الاستماع"، التي تؤثر في مستوى الأداء التحصيلي الأكاديمي. ومن ثم تم الرجوع للدراسات ذات الصلة بمشكلة الدراسة، مثلاً: دراسة فضل الله (٢٠١٧)، التي هدفت إلى التقصي والكشف عن صعوبات التعلم النمائية وعلاقتها بالبيئة المدرسية ومعدل الذكاء العام لتلاميذ الحلقة الثالثة، دراسة أحمد (٢٠١٥)، والتي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم بمركز الملهم لصعوبات التعلم أم درمان، دراسة الشهباني (٢٠١٣)، والتي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج معرفي السلوكي لتعديل سلوك الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط حركة من عمر (٩-١١) سنة، دراسة أحمد (٢٠١٣)، والتي هدفت إلى التقصي والكشف عن صعوبات التعلم النوعية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمرحلة الأساس، دراسة الخشمي (٢٠٠٧)، والتي هدفت إلى الكشف عن اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وعلاقته بصعوبات التعليم الأكاديمية والنمائية، ودراسة نعمة (٢٠١٢)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نقص الانتباه وفرط الحركة وصعوبة القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي. تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

✱ ما مستوى الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى

تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق الجزيرة؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- هل توجد فروق في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة

الأولى تبعاً لمتغير المستوى الصفّي؟

٢- هل توجد فروق في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة

الأولى تبعاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى)؟

٣- هل توجد فروق في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة

الأولى تبعاً لمتغير السكن (ريف/ حضر)؟

٤- هل توجد فروق في صعوبات التعلم بين تلاميذ الحلقة الأولى كما يدركها المعلمون

بمدارس الأساس بمحلية شرق الجزيرة تعزى لمتغير السكن؟

### أهداف الدراسة:

تكمن الأهداف الرئيسية للدراسة في الآتي:

- التعرف على مستوى الفروق النوعية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير المستوى الصفي.
- التعرف على مستوى الفروق النوعية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).
- الكشف عن الفروق النوعية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير السكن (ريف/ حضر).

### أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة ومبرراتها في الآتي:

### أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في الحاجة الماسة إلى الإلمام المعرفي بحقل صعوبات التعلم، واضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والتعرف على المفاهيم الأساسية، والنظريات المفسرة لاضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد في ضوء مدخل التدريس العلاج، والوقوف على التجارب الناجحة في ميدان صعوبات التعلم. إضافة إلى إثراء المكتبة الإلكترونية لمساعدة الباحثين والمهتمين في المجال من خلال تكوين قاعدة بيانات ذكية لتصحيح مسار البحث وتعزيز حركة البحث العلمي لمواكبة احتياجات سوق العمل مستقبلاً.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة:**

تتبلور الأهمية التطبيقية للدراسة في إنتاج استراتيجية نوعية مبتكرة قائمة على تعزيز استراتيجيات الكشف المبكر عن اضطرابات التعلم النمائية، والسيطرة عليها من خلال تصميم وإعداد البرامج العلاجية النوعية، لتعزيز التعليم الفردي المبني على نقاط القوة وجوانب الاحتياج الرئيسية للتلميذ. العمل على تهيئة المناخ الصفي الملائم للتعلم الجيد، وإثراء البيئة التعليمية بالأنشطة المناسبة والداعمة للتعلم. الوقوف على نتائج الدراسات ذات العلاقة بميدان صعوبات التعلم على المستوى المحلي والإقليمي والدولي للاستفادة منها في تصميم التعليم العلاجي وتعزيز المبادرات الناجحة لتعزيز فرص النجاح، ودعم التعليم واستدامته مدى الحياة للجميع.

**فروض الدراسة:**

- ١- يتسم الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بالإيجابية؟
- ٢- توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير المستوى الصفي.
- ٣- توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث.
- ٤- توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بين تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير السكن (ريف/ حضر) لصالح الريف.

**مصطلحات الدراسة:****أولاً: مفهوم التقييم:**

يقصد به تلك الجهود التي يقوم بها فريق متكامل ذو اختصاص عال بتوظيف كل الإمكانيات والوسائل والتكنولوجيا الممكنة في تسجيل البيانات وتفسيرها واتخاذ القرار في شأنها (عصفور، ٢٠١٤).  
**إجرائياً:** يقصد به الباحثان تقدير معلمو ومعلمات تلاميذ الحلقة الأولى لمستوى انتشار اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الخاصة، والتي تمثل درجة المفحوص في التي يتحصل عليها بواسطة الأداة المستخدمة في الدراسة.

**ثانياً: مفهوم صعوبات التعلم:**

**اصطلاحاً/ تعرف بأنها تعني اضطراب في واحد أو أكثر من العمليات المعرفية أو النفسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلات، ويظهر ذلك في عدم القدرة على تعلم القراءة أو الكتابة أو الحساب، وقد يرجع ذلك إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وهي تظهر في الأفراد الذين يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، مع استبعاد هؤلاء الذين يعانون من أي إعاقات حسية أو عقلية، ومن يعانون من حرمان ثقافي أو بيئي أو لديهم اضطرابات نفسية شديدة (العزازي، ٢٠١٤). إجرائياً: يعرفها الباحثان بأنها/ حالة تتسبب في تدني ملحوظ لمستوى أداء التلميذ في واحد أكثر من المهارات الأساسية لتعلم القراءة، الكتابة، الحساب، أو عمليات الاستدلال الرياضي. ولا تحدث بسبب التخلف العقلي، الحرمان الحسي، أو الاقتصادي، أو الثقافي، أو الاجتماعي.**

**ثالثاً: اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:**

وفقاً للدليل الإحصائي الخامس هو اضطراب ذو دلالة إكلينيكية مع أعراض مميزة من فرط الحركة وضعف الانتباه ويكون هناك ضعف في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من المجالات الهامة في الأداء الوظيفي السائد ولكنها لا تستوفي المعايير الكاملة للاضطرابات العصبية النمائية (مجاور، ٢٠١٦). إجرائياً: يعرفه الباحثان/ بأنه يعبر عن حالة مزمنة تعبر عن نفسها من خلال ممارسة الطفل للأنشطة الأكاديمية، فتتسبب في ضعف قدرته على تركيز انتباهه، وتشتته بسهولة، ومصحوبة بحركات مفرطة. وهو يصيب الأطفال، وقد يصل إلى مرحلة البلوغ.

**رابعاً: تلاميذ الحلقة الأولى:**

إجرائياً يقصد بهما الباحثان/ فئة التلاميذ الملتحقين بمرحلة الأساس في الصفوف (الأول، الثاني، والثالث)، من البنين والبنات، في المدارس الحكومية وبعض المدارس الخاصة.

**خامساً: محلية شرق الجزيرة:**

يقصد بها إجرائياً/ الإدارة العامة للشئون التعليمية - مرحلة الأساس محلية شرق الجزيرة الموقع الجغرافي والحدود: تقع محلية شرق الجزيرة بين خطى عرض (١٤:٤٥) درجة

و(١٥:٣٠) درجة شمالاً وخطي طول (٣٣:٥) درجة شرقاً وتحدها من الناحية الشمالية ولاية الخرطوم (محلية شرق النيل) وجنوب شرق محلية أم القرى - شرقاً ولاية القضارف وغرباً النيل الأزرق الذي يفصلها من محليتي الحصاصيصا والكاملين.

### حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية للدراسة: تحدد الدراسة زمانياً الفترة ما بين (٢٠١٨-٢٠١٥م).
- الحدود المكانية للدراسة: تحدد الدراسة مكانياً في مدارس الأساس بمحلية شرق الجزيرة التي اشتملت على وحدة مدينة رفاعة، ووحدة أرياف رفاعة.
- الحدود البشرية: تتحدد الدراسة موضوعياً في تلاميذ وتلميذات الحلقة الثالثة بمرحلة الأساس.
- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة موضوعياً بالتدخل المبكر للكشف عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: مفهوم صعوبات التعلم:

حظيت قضية الكشف المبكر عن حالة صعوبات التعلم النوعية باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين في مجال علم النفس بصورة عامة وفي ميدان التربية الخاصة بوجه خاص. حيث اسهمت حركة البحث العلمي والعلاقات الإنسانية في تطوير مجال صعوبات التعلم، وفتحت الباب أمام الباحثين والمهتمين في المجال، واتسعت دائرة البحوث النوعية بالتقصي والفحص الدقيق للبحث عن فك طلاسم الغموض حول الأسباب المحتملة لحدوث حالات صعوبات التعلم، والسعي إلى إمكانية التوصل إلى تفسير علمي لحالة صعوبات التعلم (Ahmed.2019). كشفت نتائج الدراسات التطورية المعاصرة، إن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتمتعون بقدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، ويتسمون بمواهب خاصة، وقدرات استثنائية، وميول ابتكارية، وسلوكيات إبداعية خلاقة. كما يمثل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ثروة قومية يجب الاهتمام بهم ورعايتهم نفسياً واجتماعياً، وتربوياً، وتقديم الدعم الشامل لهم لمساعدتهم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم النوعية، لتمكنوا من تحقيق فرص نجاح أكبر في المستقبل (Ahmed.2020). يتفق عصفور ويوسف (2014)، ووعلي والنوبي (2011)، إلى أن المفهوم الطبي في تفسيره لحالة صعوبات التعلم يركز على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلم النوعية، والتي تتمثل في

الخلل العصبي أو التلف الدماغي. يضيف بطرس (2014)، إلى أن مفهوم صعوبات التعلم يركز على النمو غير المنتظم للقدرات العقلية، والخصائص السلوكية، دون الاهتمام بالخلل الوظيفي للمخ. يضيف بدوي (2017)، إلى أن المفهوم التربوي يصف حالة صعوبات التعلم بأنها حالة تشير إلى وجود تباعد دال احصائياً بين تحصيل التلميذ وقدرته العقلية، في واحد أو أكثر من مجالات التعبير الشفهي، التعبير الكتابي، الفهم الاستماعي، الفهم القرائي، المهارات الأساسية لتعلم القراءة، إجراء العمليات الحسابية، أو الاستدلال الرياضي. ويتحقق شرط التباعد عندما يكون تحصيل التلميذ بمعدل (50%)، في إحدى المجالات، أو أقل من تحصيله المتوقع، إذا تم الأخذ في الاعتبار عمره الزمني، وخبراته التعليمية المختلفة. يضيف الديماوي (2003)، إلى حالة صعوبات التعلم تمثل أهم الاضطرابات الأكاديمية ذات الجذور النمائية، والتي تنتشر بمعدلات مرتفعة وسط التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وبالرغم من ذلك، لم تحظى باهتمام كبير من المعلمين، والتربويين. حيث نجد أنهم كثير ما يركزون على التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع، دون الاهتمام بالكشف المبكر عن أسباب تدني التحصيل الدراسي وسط التلاميذ، من ثم العمل على تخطيط برامج علاجية نوعية لتلبية احتياجاتهم المعرفية والأكاديمية لمساعدتهم على تخطي الصعوبة بنجاح. يضيف الزيات (2007)، إلى أن صعوبات التعلم حالة تنتج عن قصور في عمليات التجهيز التي ترتبط بالمحددات العصبية، وعلى نحو خاص بمنطقة التجهيز والمعالجة اللغوية. ولا يمكن عزوها إلى التدريس الضعيف. يضيف عمر (2008) إن حالة صعوبات التعلم النوعية تمثل عقبة أمام التلميذ، تتطلب التشخيص الدقيق، ومن ثم إعداد برنامج تربوي فردي قائم على تلبية نقاط الاحتياج الفعلية لدى التلميذ لمساعدته ودعمه على تحقيق فرص أكبر للنجاح والتحسين في أداء المهارات التي يحتاج إلى تنميتها. يضيف القيسي (2006) بأن التعريف التربوي لصعوبات التعلم النوعية يؤكد على افتقار التلميذ إلى القدرة والسعي للإنجاز في مجال أو أكثر من مجالات التعلم. يضيف حسن (2008) مفهوم صعوبات التعلم النوعية يتضمن مجموعة من الاضطرابات النمائية التي تعبر عن نفسها في الاكتساب، والاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، والاستدلال، والقدرات الرياضية. يضيف الفيل والسيد (2016) صعوبات التعلم هي عبارة عن حالة تعبر عن عجز التلميذ في القدرة على التعلم، مما يتطلب إلحاقه ببرامج متخصصة لتلقي خدمات التربية الخاصة. يضيف البشير (2016) إن حالة صعوبات التعلم تمثل مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي، يتمتعون بمستوى ذكاء متوسط أو أعلى عن المتوسط، ومع ذلك، يظهرون تدني واضح في تحصيلهم الدراسي مقارنة بأقرانهم العاديين،

ويعانون من بعض الصعوبات النوعية المتصلة بعمليات التعلم، مثلاً: (الفهم، الإدراك، الانتباه، القراءة، الكتابة، التهجي، النطق، والعمليات الحسابية. يضيف أبو الديار (2012) أظهرت نتائج الدراسات المعاصرة حول صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية اختلاف كبير في تقديراتها لنسب انتشار صعوبات التعلم، ويعود السبب في ذلك إلى التعريف المستخدم في تحديد ذوي صعوبات التعلم، والاختلاف في طرائق وأساليب التشخيص، التي اتبعت الكشف المبكر والتعرف عليهم. يضيف شعيب محمد (2014)، تشير التقديرات في العالم العربي إلى أن معدل انتشار حالات العجز عن التعلم يقدر ب (80%)، من المجتمع الأصلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في المجالات الآتية: " تقصير مرتبط بعوامل حرمان البيئة (40%)، تقصير مرتبط بالانفعالات واضطرابات الشخصية (10%)، تقصير مرتبط بصعوبات التعلم ونسبته (20%)، تقصير مرتبط بالتخلف العقلي (12%)، تقصير مرتبط بإعاقات متنوعة (18%). إن نسبة (20%)، من حالات العجز عن التعلم وضعف التحصيل ناتجة عن صعوبات التعلم. يضيف أبو جادو (2007)، يمثل عسر القراءة النمائي من أكثر مجالات صعوبات التعلم انتشاراً في المرحلة الابتدائية مقارنة بصعوبات عسر الحساب والكتابة، مما يتطلب الاهتمام بالتدخل المبكر من خلال الكشف السريع والتشخيص للحد من انتشارها قبل أن تتفاقم ويصعب التعامل معها من خلال تصميم وتطوير البرامج العلاجية الفعالة لدعم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتحسين قدراتهم ومهارات النوعية وتأهيلهم وتدريبهم من خلال ممارسة الأنشطة الإثرائية المختلفة.

### ثانياً: مفهوم فرط الحركة:

يعتبر مفهوم فرط الحركة وتشنت الانتباه مفهوماً حديثاً لم يكن موجوداً قبل (30)، أو (40) سنة، وهو ليس حالة محددة بل مجموعة من السلوكيات المضرية، مثلاً: المبالغة في الحركة، قصر الانتباه ومدته، وهو يختلف اختلافاً كمياً ونوعياً لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم في نفس العمر العقلي والزمني (كفافي، 2006). تشتمل أعراض اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه ضعف القدرة على التركيز، والروي، والتحكم، والانفعالية، تستمر هذه الأعراض مع المراهقين والبالغين أيضاً، قد تؤثر على مستوى أدائهم واجباتهم (أحمد، 2017). إن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة هو حالة مزمنة تتسم بمستويات غير ملائمة من عدم الانتباه، والانفعالية، والنشاط الزائد، وهذا الاضطراب له تأثير ضار وخطير على الأداء النفسي للطفل والمراهق، والفرد الذي يعاني منه تكون قدرته الأكاديمية منخفضة، وضعف في التحصيل الأكاديمي

إلى جانب مشكلات تتعلق بالعلاقات مع الرفاق وتدني مفهوم الذات (الدسوقي، 2014). يصنف اضطراب فرط الحركة بأنه نمط دائم لعجز أو صعوبة الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية يوجد لدى البعض ويكون أكثر حدة عما يلاحظ لدى الأفراد العاديين من الأقران من نفس مستوى النمو (الزيات، 2007). أشارت جمعية الطب النفسي الأمريكية أن تصنف هذا النوع من الاضطراب (الانتباه والحركة) في فئة الاضطرابات السلوكية، وهي اضطرابات شائعة في المدارس وتتراوح نسبة المصابين بقله الانتباه وكثره الحركة ما بين (3-7%)، في المراحل الابتدائية حسب كل مجتمع، ويصل العدد إلى خمسة ملايين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن الأطفال المصابين بقله الانتباه وكثرة الحركة يشكلون نسبة (70:30%)، من مجمل الاضطرابات النفسية عند الأطفال المترددين علي العيادات الخارجية والمستشفيات، ونسبة الإصابة مرتفعة عند الذكور عن الإناث حيث توجد ثلاث حالات مقابل حالة واحدة من الإناث (Ahmed.2015). يؤثر هذا الاضطراب بنسبة (20%)، في الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التعلم حيث يصبح الأطفال غير قادرين على تركيز انتباههم وينتشر هذا المرض بنسبة (3%)، بين الأطفال في سن المدرسة الابتدائية (بدري، 2005).

### ثالثاً: مفهوم اضطراب نقص الانتباه:

يشير الدسوقي (2015) مفهوم تشتت الانتباه يتميز بالقابلية للتشتت والانتقال المتكرر من نشاط إلى آخر دون إكمال أي منهما، وعدم القدرة على التركيز لمدة طويلة لذلك، فإن الأفراد الذين يعانون من اضطراب ضعف الانتباه يواجهون صعوبة في متابعة التعليمات، وإنهاء الأعمال التي يكلفون بها. يميل الأطباء النفسيون إلى تسمية اضطرابات الانتباه باضطرابات الشعور، على أساس أن اضطراب الانتباه ينعكس بوضوح على عمليتي الوعي والشعور (أحمد، 2003). يعرف الانتباه بأنه استجابة مركزة وموجهة نحو مثير معين يهتم الفرد وهو الحالة التي يحدث أثنائها معظم التعلم ويجري تخزينه في الذاكرة والاحتفاظ به إلى حين الحاجة (الختاتنة وأبوسعد 2010). أورد التميمي (2014) إن هنالك عوامل كثيرة تتسبب في عجز الانتباه لذوي صعوبات التعلم، وهي تشتمل على: أولاً/ العوامل الجسمية: تتضمن الشعور بالتعب، الإرهاق الجسدي، عدم النوم، أخذ الراحة بصورة كافية، عدم الانتظام في تناول الوجبات، سوء التغذية، اضطراب الغدد

الصماء، هذه العوامل تؤدي على نقص حيوية الفرد وتضعف قدرته على المقاومة، فتؤدي إلى تشتت انتباهه. **ثانياً/ العوامل النفسية:** تشتمل على عدم ميل الطالب إلى المادة الدراسية، وضعف الهمة، والشروذ الذهني أثناء الدرس. **ثالثاً/ العوامل الاجتماعية:** تتضمن المشكلات غير المحسوسة، النزاع بين الوالدين، صعوبات مالية، عدم قدرته على تكوين صداقات اجتماعية والمحافظة عليها فيلجأ إلى أحلام اليقظة والهروب من هذا الواقع. **رابعاً/ العوامل الفيزيائية:** تشتمل على سوء التهوية، كثرة الإضاءة، ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة، الضوضاء. أوضحت شكشك (2008) إن حدوث الانتباه يتطلب مراعاة توافر عاملان أساسيان هما: توافر شروط عضوية تتعلق ببنية الجسم كطريقة الجلوس وتوجيه الحواس للموضوع، توافر شروط عقلية تتعلق بتوجيه الملكات النفسية من خيال وذاكرة وتصور وتفكير وذكاء نحو الموضوع. أشار سليمان (2013)، والدسوقي (2015) إلى نمطين من أنماط اضطراب الانتباه هما، اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد واضطراب الانتباه غير المصحوب بالنشاط الزائد. يضيف السفاسفة (2010) إنه يقصد بمفهوم النشاط الزائد استجابة ملحوظة في الحركة والنشاط فوق الحد المقبول، وبشكل مستمر، كما أن كمية الحركة التي يصدرها الطفل لا تكون مناسبة للمرحلة النمائية أو للعمر الزمني لهذا الطفل. يضيف أبو سعد (2015) بأنه الطفل الذي يعاني من ارتفاع مستوى النشاط الزائد بصوره غير مقبولة اجتماعياً وعدم القدرة على تركيز الانتباه مدة طويلة، وعدم ضبط النفس، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الزملاء، ووالديه ومدرسيه. يضيف مجاور (2016) إن المحكات الشخصية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تتمثل في الأعراض التي تسبب في اختلال أو اضطراب ذو دلالة إكلينيكية أو ضعف في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من المجالات الهامة في الأداء الوظيفي السائد، ولكن لا تستوفي المعايير الكاملة لاضطراب الانتباه/ فرط الحركة، أو أي اضطراب من فئة تشخيص الاضطرابات العصبية النمائية، كما يتم تحديد هذه الفئة للحالات التي يقوم باختبارها الإكلينيكي نتيجة سبب غير محدد، ولا تستوفي هذه الحالات المعايير التشخيصية لاضطراب ضعف الانتباه/ فرط الحركة أو أي اضطراب عصبي النمائي محددة النوعية، مع عدم توافر معلومات كافية لإجراء تشخيص محدد. يؤكد عبدالله (2007) أن الأعراض أو المظاهر السلوكية لهذا الاضطراب تظهر

خلال فترة لا تقل عن سنة، متمثلة في صعوبة تركيز الانتباه، ظهور حركات عصبية في اليدين أو الرجلين، صعوبة اللعب بشكل هادي، التكلم بصورة سريعة جداً، الانتقال من نشاط إلى آخر قبل إتمام الأول، تشتت الانتباه وخاصة في المهمات والألعاب، سهولة صرف الانتباه وتشتته بأشياء خارجية وهامشية، إجابة أسئلة تكون بعيدة عن المطلوب والسرعة في الإجابة، الانشغال بأفعال خطيرة جسدياً وبدون انتباه مثل عبور الشارع بسرعة، الاتسام بالفوضى وعدم النظام، فقد الأشياء المهمة في المنزل والمدرسة.

تتطلب عملية الكشف المبكر عن اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في توجيه تكامل الفحوصات المعملية والمختبرية والتشخيصية من خلال التعاون الفعال بين الفريق متعدد التخصصات، وبمشاركة الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بفرط الحركة وأسرهم، وتقديم الرعاية اللازمة لهم. يمكن تشخيص حالة الحركة الزائدة وتحديد السبب في إصابة الطفل بالحركة الزائدة، عن طريق الفحص الطبي والنفسي من قبل فريق عمل متعدد التخصصات وذلك من خلال ملاحظة ما إذا كان الطفل لا يستقر في مكان واحد، أو أنه دائم الحركة في مواقف مختلفة، فشله في إتمام المهام، أي مهمه يكلف بها كما أن درجة النشاط أو اللإرادي عنده مختلفة عما هي لدي بعض رفاقه من نفس الجنس (أبوزعيزع، 2013). يشير النجار (2011) إن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يعد اضطراباً نمائياً، يرتبط ظهوره بمرحلة عمرية معينة وغالبا ما يتواجد هذا الاضطراب في صورته الثلاثية وهي النشاط الزائد، نقص الانتباه والاندفاعية ولا يمكن وصف هذا الاضطراب باعتباره اضطراباً عصبياً ولكن يمكن تصنيفه اضطراباً نمائياً، سلوكياً، معادياً ومضاداً للمجتمع. يشير عبد الناصر (2011) إن أعراض اضطراب تشتت الانتباه، تتضمن، مواجهة التلميذ صعوبة في الانتباه لشكل الأشياء ومكوناتها الدقيقة، فيخطئ كثيراً في الأعمال التي يقوم بها. يعاني من صعوبة شديدة في عملية الإنصات، فيبدو عند الحديث إليه كأنه لا يسمع، لا يستطيع تركيز انتباهه على شيء محدد لمدة زمنية طويلة. يضيف السيد (2015) تتضمن خصائص التلاميذ ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، عدم الصبر، مقاطعة الآخرين، التسرع في الإجابة، عدم القدرة على انتظار الدور. يضيف الميلادي (2006) إن من سمات الطفل ذو

اضطراب نقص الانتباه تتضمن النسيان المستمر، الشرود الذهني، عدم ترابط الأفكار وتنظيمها، ضعف القدرة على المشاركة والتعاون في الأنشطة الصفية التي تتطلب منه ذلك. يتفق كل من سرية (2016)، ومصطفى وآخرون (2011)، ويشير الزيات (2015) إلى أن أعراض اضطراب فرط الحركة والاندفاعية يجب أن تظهر وتستمر لسته أشهر أو أكثر، وأن تعكس درجة من السلوك اللا تكيفي، وعدم التوافق مع المستوي النمائي للفرد، وتتضمن: التملل والعصبية، وتحريك القدمين، عد الاستقرار والجلوس في مكان واحد، يواجه صعوبة في اللعب، فرط الكلام دون مبرر، يتحرك بشكل زائد.

يعد أسلوب العلاج المدرسي من الاستراتيجيات العلاجية التي تستخدم في التدخل العلاجي مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وهو يقوم بإجلاس الطفل في مقدمة الفصل لضبط انتباهه، ودعمه وتشجيعه من قبل المعلم، وتحفيزه وتعزيز اتجاهاته نحو التعلم، وتخصيص دروس إضافية لمساعدته على تحسين مستوى أدائه (نخلة، 2011). إن العلاج الطبي يصنف من أهم البرامج العلاجية للأطفال الذين يعانون من اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، قد تساعد العقاقير الطبية في إدارة السلوك والتحكم فيه وضبطه، حيث أثبتت نتائج بعض الدراسات أن العلاج الطبي فعال بنسبة (70%)، مع حالات اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. أظهرت نتائج الدراسات الحديثة إن التدخل العلاجي القائم على تعزيز عناصر التغذية الحيوية مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يعد من البرامج العلاجية الفعالة، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الحساسية للتغذية واضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وبينت دوره في تحسين حالات نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد كما يعد مدخل تعديل السلوك من الاستراتيجيات الفعالة في علاج اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وهو يقوم الآتي: يساهم في إدارة الأنماط السلوكية التي تحدث في كل من المدرسة والبيت من خلال خفض معدل حدوثها أو تكرارها، يساهم في تعديل اتجاهات الطفل وتنمية استعداداته الخاصة، إن برامج تعديل السلوك مخصصة للأطفال إلا أن معظمهم لا

يستجيبون بنحو فعال لها (كوافحه، 2005). هناك طرق لتعديل السلوك المتعلق بالنشاط الزائد تتمثل في: طريقة التنظيم الذاتي/ تشمل على الملاحظة الذاتية، والمتابعة الذاتية، والتعزيز الذاتي ويتمثل المبرر الأساسي لاستخدام هذه الطريقة لمعالجة النشاط الزائد في افتراض أن الطفل الذي يستطيع ضبط نفسه في ظروف معينة، يستطيع أن يعمم التغييرات التي تطرأ على سلوكه إلى ظروف أخرى دون تدخل علاجي خارجي. طريقة الاسترخاء/ تفترض هذه الطريقة أن الاسترخاء العضلي يهدي الطفل ويقلل من تشتته، كما تتضمن استخدام الخيال، بهدف مساعدة الأطفال على تخيل مشاهد تبعث الراحة في نفوسهم في أثناء الاسترخاء (يحي، 2000). أشارت نتائج دراسة أحمد (2013)، والتي هدفت إلى التقصي والكشف عن صعوبات التعلم النوعية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمرحلة الأساس. توجد فروق دالة إحصائياً في صعوبات الانتباه والقراءة تبعاً لمتغير المستوى الصفي لصالح الصف السابع. بينما أسفرت دراسة فضل الله (2017)، التي هدفت إلى التقصي والكشف عن صعوبات التعلم النمائية وعلاقتها بالبيئة المدرسية ومعدل الذكاء العام لتلاميذ الحلقة الثالثة. تتسم صعوبات الانتباه بدرجة دون الوسط لدى تلاميذ الحلقة الثالثة ذوو صعوبات التعلم، توجد علاقة ارتباط عكسي بين صعوبات (الانتباه والإدراك الاستماعي والدرجة الكلية) ببعد علاقة التلميذ بالمعلم، بينما لا توجد فروق بين الجنسين في صعوبات الانتباه، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً في صعوبات التعلم النمائية لتلاميذ الحلقة الثالثة ذوو صعوبات التعلم تعزى للصف الدراسي. وبينت نتائج دراسة إبراهيم (2015)، والتي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم بمركز الملهم لصعوبات التعلم أم درمان. فاعلية البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي المقترح في تخفيف اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى التلاميذ بمركز الملهم لذوي صعوبات التعلم، وأيضاً عدم وجود فروق دالة لفاعلية البرنامج في خفض اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم تعزى للاتي) النوع، ترتيب الميلاد، عدد الأخوة، المستوى التعليمي للام) ووجود فرق دالة في فاعلية البرنامج في خفض اضطراب

تشنت الانتباه وفرط الحركة لدي الأطفال من ذوي صعوبات التعلم تعزي للاتي (العمر، المستوي التعليمي للاب). في حين أوضحت نتائج دراسة الشهواني (2013)، والتي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج معرفي السلوكي لتعديل سلوك الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط حركة من عمر (9-11) سنة. لا توجد فروق بين المجموعة الضابطة قبل وبعد البرنامج في الدرجة الكلية لمقياس نقص الانتباه وفرط الحركة في صورته المدرسية المنزلية، وتوجد فروق بين المجموعة التجريبية قبل وبعد تنفيذ البرنامج في الدرجة الكلية لمقياس اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في الصورة المدرسية لصالح التطبيق البعدي، كما توجد فروق بين المجموعة التجريبية قبل وبعد تنفيذ البرنامج في الدرجة الكلية لمقياس نقص الانتباه وفرط الحركة في الصورة المنزلية لصالح التطبيق البعدي، وتوجد فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة قبل وبعد تنفيذ البرنامج في الدرجة الكلية لمقياس اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بالنسبة لصورته المنزلية والمدرسية لصالح التطبيق البعدي. بينما كشفت نتائج دراسة الخشرمي (2007)، والتي هدفت إلى الكشف عن اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وعلاقته بصعوبات التعليم الأكاديمية والنمائية. إن استخدام الأدوات التعليمية المجسمة والوسائل السمعية والبصرية يؤثران بشكل كبير في تحسين التعلم لهذه الفئة، كما أن توظيف أسلوب القصة واللعب يساهم في زيادة الانتباه للمادة العلمية، وقد أكدت النتائج أيضا على أن تدريب الذاكرة البصرية والسمعية باستخدام الألعاب التعليمية وبرامج الكمبيوتر يفيد هؤلاء الطلاب إلى حد كبير. ولحل مشكلة عدم القدرة على تقدير الوقت لدى هؤلاء الأطفال فقد اقترحت الدراسات السابقة استخدام وسائل تنظيمية لمتابعة الوقت مثل البطاقات وساعات التوقيت وتذكير الطفل بالوقت المحدد واختصار الجهد المطلوب ليتمكن الطالب من أداء المطلوب منه. وقد حثت الدراسات على أهمية تدريب المعلمين على الاستراتيجيات المناسبة لتعليم هؤلاء التلاميذ وتعديل سلوكهم، من خلال الاستراتيجيات الإيجابية الفعالة كالحوافز وكلفة الاستجابة، وكذلك الاستعانة بالأقران في الفصل لتدريب الزملاء ممن لديهم ضعف انتباه ونشاط زائد. بينما أشارت دراسة نعمية (2012)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نقص الانتباه وفرط الحركة وصعوبة القراءة

لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي. بأنه لا توجد علاقة بين قلة الانتباه وفرط الحركة وصعوبة القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلة الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ السنة الخامسة باختلاف الجنس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة باختلاف الجنس. في حيت توصلت نتائج دراسة بوندي وآخرون (Ponde, Milena P.& et al. 2012)، والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مشاكل التعلم واضطراب نقص الانتباه في الطفولة. النتائج: تم العثور على ارتباط قوي جدا بين نقص الانتباه ومشاكل التعلم (نسبة الانتشار  $[PR] = 31.7$ )، فاصل الثقة  $(90\% = [16.1, 62.3])$ . توجي النتائج إن نقص الانتباه يؤدي إلى مشاكل في التعلم، وإن نقص الانتباه ومشاكل التعلم هي حالات مرضية مصاحبة، وفي هذه الحالة قد تسهم مشكلات التعلم أيضًا في ظهور أعراض ثانوية في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. بينما توصلت دراسة ديبيولو وآخرون (Dipeol. & et al.2015)، والتي هدفت إلى تعزيز التشخيص الدقيق لذو اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد وصعوبات التعلم باستخدام الأدوات المهنية. قد يعاني الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في الصحة العقلية من صعوبات مرتبطة بالعمل تؤثر على العمل في جميع مجالات الحياة. وأظهرت النتائج أن استخدام درجة-T (score) أفضل تفسير مناسب للأفراد الذين لديهم نفس التشخيص، قد عزز القدرة على التمييز بين تشخيص صعوبات التعلم واضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة لدى البالغين الشباب. وتقدم الآثار المترتبة على ممارسة المشورة المهنية والتطوير. كما توصلت نتائج دراسة غويرنان جونز، روث وآخرون (Gwernan-Jones, R& et al.2015)، والتي هدفت الدراسة إلى الكشف عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة من وجهة نظر الوالدين والمعلمين وطبيعة العلاقات السائدة بينهم. وجود قواسم مشتركة مع بحث دور الآباء والمعلمين، ولكن تحديد أسباب إضافية للصراع الناتج عن اللوم الأبوي للسلوك التدميري للتلاميذ، والطابع المتناقض لمفهوم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. كما كشفت نتائج دراسة روجرز، ماريا وآخرون (Rogers. M & et al.2015)، والتي هدفت إلى كشف العلاقة بين الأطفال الذين

يعانون من أعراض اضطراب نقص الانتباه/ فرط النشاط (ADHD) ومعلميهم. إن أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه قد تتداخل مع علاقة المعلم والطالب وقد تكون حاجزاً في التحصيل الدراسي للطالب. وأخير بينت نتائج دراسة باقريسكي (Pagirsky.M.2017)، والتي هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين صعوبات تعلم القراءة واضطراب نقص الانتباه. يعاني الطلاب المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه صعوبات في القراءة قدرًا أكبر من الأخطاء من الناحية الإحصائية عبر اختبارات التحصيل الدراسي.

### منهج الدراسة وإجراءات الدراسة:

#### أولاً: منهج الدراسة:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، اعتماداً على الأسلوب المسحي، لمناسبته مع دراسة الظاهرة موضوع البحث. حيث يعرف المنهج الوصفي اصطلاحاً بأنه: عبارة عن استقصاء يستخدم للكشف عن ظاهرة من الظواهر العلمية، كما هي قائمة في الواقع، بقصد تشخيص وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، ولا يقتصر المنهج الوصفي على وصف الظاهرة فحسب بل يمتد إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن بقصد التبصر بتلك الظاهرة ويعرف (العزازي، 2008).

#### ثانياً: مجتمع الدراسة:

اصطلاحاً/ يقصد به جميع الأفراد الذين لديهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها وقياسها، والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة (أبو علام، 1998).  
تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ وتلميذات مرحلة الأساس والبالغ عددهم (1393) تلميذاً وتلميذة، في وحدة مدينة رفاعة ووحدة أرياف رفاعة، اشتمل على المدارس الحكومية وبعض المدارس الخاصة، اختصر على تلاميذ وتلميذات الحلقة الأولى في الصف (الأول، الثاني، الثالث)، اشتمل على (6) مدارس بوحدة رفاعة، و(5) مدارس بوحدة ريفي رفاعة، بولاية شرق الجزيرة.

**ثالثاً: عينة الدراسة:**

العينة عبارة عن مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع البحث (داويدار، 1999). تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، ويقصد بالعينة القصدية (العمدية أو الفرضية أو الهادفة) هي أسلوب معانيه غير احتمالية يتم فيه اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملاءمتها لأهداف الدراسة ومعايير الإدراج والاستبعاد الموجودة في العينة (دانيل، 2015). وتم ذلك الإجراء على المعلمين والتلاميذ، حيث يقوم مشرفو الفصول بملء الاستبيان إنابة عن التلميذ. حيث بلغ الحجم الكلي للعينة (180)، تلميذاً، وتلميذةً، منهم (90) ذكور، و(90) إناث. كما بلغ حجم المعلمين الذين شملتهم الدراسة (33) معلماً ومعلمةً.

**رابعاً: أدوات الدراسة:**

عرفها ديوريدى (2001) بأنها الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته. ولجمع المعلومات اللازمة لمعالجة مشكلة الدراسة الحالية وللتحقق من صحة فروضها والوصول لأهدافها استخدمت استخدم الباحثان الأدوات الآتية:

**أولاً/ استمارة البيانات الأولية:** والتي تتعلق بالمعلومات الأسرية، والمتغيرات الديمغرافية، مثلاً: (النوع، الصف الدراسي، السكن).

**ثانياً/ مقياس تقدير صعوبات التعلم.**

**ثالثاً/ مقياس اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:** قام الباحثان بتطوير بطارية

للكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والذي تكون من

(59)، في صورته الأولية. تضمن المقياس ثلاثة محاور رئيسة هي: " بعد اضطراب

الانتباه، وبعد اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وبعد السلوك الاندفاعي".

واشتمل مفتاح تصحيح المقياس على الأسلوب الحماسي، " دائماً (٥)، غالباً (٤)،

أحياناً (٣)، نادراً (٢)، لا يحدث (١)".

**الصدق الظاهري اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد :**

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين، بلغ عددهم ثمانية محكمين، للاستفادة من آرائهم حول اتساق الفقرات ومدى ملاءمتها ومناسبتها، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم وآرائهم المختلفة.

**الدراسة الاستطلاعية لمقياس اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد :**

قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية في العام (2015)، لمعرفة الخصائص القياسية السيكومترية لمقياس اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والذي تكون في صورته الأولية من (59) فقرة، على عينة استطلاعية حجمها (40) مفحوصاً تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات تم إدخال البيانات في الحاسب الآلي، ومن ثم قام الباحثان بالآتي:

**1-الاتساق الداخلي للفقرات:**

لمعرفة الفقرات المتسقة مع بعضها البعض، قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية، والجدول التالي يبين نتائج هذا الإجراء الأخير

**جدول رقم (1) يوضح معاملات ارتباطات درجات الفقرات بالدرجة الكلية للأبعاد الفرعية**

**لمقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد في مجتمع الدراسة الحالية (ن=40):**

ضعف الانتباه		فرط الحركة				الاندفاعية					
البند	ارتباطه	البند	ارتباطه	البند	ارتباطه	البند	ارتباطه	البند	ارتباطه	البند	ارتباطه
1	0.624	12	0.575	23	0.628	34	0.484	43	0.097	54	0.736
2	0.636	13	0.705	24	0.664	35	0.781	44	0.677	55	0.749
3	0.651	14	0.625	25	0.490	36	0.519	45	0.586	56	0.791
4	0.577	15	0.850	26	0.663	37	0.473	46	0.643	57	0.664
5	0.732	16	0.522	27	0.507	38	0.694	47	0.628	58	0.485
6	0.603	17	0.602	28	0.557	39	0.622	48	0.559	59	0.674
7	0.700	18	0.630	29	0.223-	40	0.701	49	0.651		
8	0.137-	19	0.625	30	0.666	41	0.490	50	0.645		
9	0.447	20	0.634	31	0.650	42	0.706	51	0.686		
10	0.727	21	0.410	32	0.627			52	0.808		
11	0.584	22	0.720	33	0.648			53	0.749		

من الجدول السابق يلاحظ الباحثان أن جميع فقرات المقياس موجبة الإشارة، وهي ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وأن جميع الفقرات لديها معامل ارتباط قوي مع الدرجة الكلية للمقياس عدا الفقرة (43)، وتم حذفها في الصورة النهائية للمقياس.

### ثبات مقياس اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

#### معاملات الثبات:

لمعرفة معاملات الثبات لكل بعد من الأبعاد بمقياس فرط الحركة وتشتت الانتباه وصعوبات التعلم في صورته النهائية بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق طريقتي تحليل التباين (معادلة ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية (معادلة سييرمان - بروان) فبين هذا الإجراء النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يبين معاملات الثبات في صورته النهائية بمجتمع الدراسة الحالية

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات (ألفا)	معامل الثبات (س-ب)
ضعف الانتباه	21	0.934	0.926
فرط الحركة	19	0.927	0.908
الاندفاعية	16	.937	0.983

#### خامساً: إجراءات الدراسة الميدانية:

قام الباحثان بعمل مسح أولي للمدارس الحكومية الخاصة في ولاية شرق الجزيرة، ومن ثم تم مقابلة المشرفين على الفصول لتحديد الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، والذين يشك في أنهم يعانون من صعوبات في التعلم في جميع المواد الدراسية. تم تحديد ذوي التحصيل المنخفض في الحلقة الأولى، من تلاميذ المستوى "الأول، والثاني، والثالث"، في البنين والبنات. تم اختيار عدد (5)، تلميذاً وتلميذة، من كل فصل. تم تعبئة استبيانات الدراسة "تقدير صعوبات التعلم، واضطراب نقص الانتباه"، من قبل معلمي المقررات الدراسية، والمرشدين.

#### سادساً: الأساليب الإحصائية المتعلقة بتحليل بيانات الدراسة:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spps) وذلك باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية: "اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد لمعرفة السمة

العامة، اختبار (ت) للعينين المستقلتين لمعرفة الفروق بين عينتين، اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق حسب الصف، اختبار شيفيه لتوضيح الفروق بين المتوسطات، نتيجة معاملات ارتباط بيرسون لمعرفة معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، معادلة ألفا كرونباخ لمعرفة معاملات الثبات، النسب المئوية والمتوسطات والانحراف المعياري.

### عرض ومناقشة النتائج:

#### عرض نتيجة الفرض الأول:

والذي ينص على أنه: يتسم الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى تلاميذ الحلقة الأولى في ضوء مدخل التدريس العلاجي بدرجة مرتفعة. للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت)، للعينة الواحدة.

جدول (٣) يوضح اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة:

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
ضعف الانتباه	69.560	18.5718	66	2.619	182	0.010	مرتفع
فرط الحركة	31.661	11.7378	57	29.203-	182	0.000	منخفض
الاندفاعية	37.399	16.1391	48	8.886-	182	0.000	منخفض
فرط الحركة وضعف الانتباه	138.656	39.1774	198	20.491-	182	0.000	منخفض

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت) المحسوبة على التوالي: لبعد نقص الانتباه (2.619)، تحت مستوى دلالة (0.010)، وهي دالة إحصائياً. وبلغت قيمتها لبعد فرط الحركة (-29.203)، تحت مستوى دلالة (0.000)، وهي دالة إحصائياً، وبلغت قيمتها لبعد الاندفاعية (-8.886)، تحت مستوى دلالة (0.000)، وهي دالة إحصائياً، وبلغت قيمتها لبعد فرط الحركة وتشت الانتباه (-20.491) بمستوى دلالة (0.000). وهي دالة إحصائياً. إذن النتيجة: يتسم اضطراب نقص الانتباه لدى تلاميذ الحلقة الأولى بدرجة مرتفعة، بينما يسود اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة والاندفاعية بدرجة منخفضة.

**مناقشة النتيجة:**

يؤكد أحمد (Ahmed. 2020) إن انتشار اضطراب نقص الانتباه يقدر بنسبة (3%)، بين الأطفال في سن المدرسة الابتدائية. اتفقت مع دراسة ماريا وآخرون (et al. 2015) التي أظهرت وجود اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال بدرجة مرتفعة. يضيف أحمد (2012)، إن السبب الرئيس في اضطراب الانتباه يعود بالدرجة الأولى إلى الظروف البيئية المحيطة بالطفل، والعوامل النفسية غير المواتية لعملية التنشئة الاجتماعية والأسرية في المنزل والمدرسة معاً. يضيف التميمي (2014) إن نقص الانتباه يحدث بسبب العوامل الجسمية، ومنتثلة في التعب، والإرهاق الجسدي، وقلة النوم، وعدم أخذ الراحة بصورة كافية، أو عدم الانتظام في تناول الوجبات، وسوء التغذية، أو اضطراب الغدد الصماء، هذه العوامل تنقص حيوية التلميذ وتضعف قدرته على المقاومة، وتؤدي إلى تشتت انتباهه. ومن العوامل النفسية، مثلاً فقدان الدافعية، كراهيته للمادة المتعلمة، ونقص الاهتمام، والعوامل الاجتماعية، مثلاً، المشكلات غير المحسوسة أو النزاع بين الوالدين، أو صعوبات مالية، أو عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية حميمة، فيلجأ إلى أحلام اليقظة، والهروب من الواقع. ومن العوامل الفيزيائية مثلاً، سوء التهوية، وكثرة الإضاءة وارتفاع درجة الحرارة، والرطوبة (الضوضاء). اتفقت مع نتائج دراسة إبراهيم (2015)، والتي توصلت إلى فاعلية البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي المقترح في تخفيف اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى التلاميذ بمركز الملهم لذوي صعوبات التعلم. اختلفت مع دراسة فضل الله (2017)، التي كشفت أنه تتسم صعوبات الانتباه بدرجة دون الوسط لدى تلاميذ الحلقة الثالثة ذوو صعوبات التعلم.

يرى الباحثان إن اضطراب نقص الانتباه يتطلب التدخل العلاجي السريع للسيطرة عليه قبل تطوره، وهذا الأمر يتطلب تضافر الجهود بين الإدارة المدرسية والمعلمين والأسرة، والعمل على تهيئة المناخ الصفّي الملائم لتعزيز مهارات وقدرات المتعلمين. وفي هذا السياق أكدت دراسة الخشرمي (2007)، إن استخدام الأدوات التعليمية المجسمة والوسائل السمعية والبصرية يؤثران بشكل كبير في تحسين التعلم لهذه الفئة، كما أن توظيف أسلوب القصة واللعب يساهم في زيادة الانتباه للمادة العلمية، وقد أكدت النتائج أيضاً على أن تدريب الذاكرة البصرية والسمعية باستخدام الألعاب التعليمية وبرامج الكمبيوتر يفيد هؤلاء الطلاب إلى حد كبير. ولحل

مشكلة عدم القدرة على تقدير الوقت لدى هؤلاء الأطفال فقد اقترحت الدراسات السابقة استخدام وسائل تنظيمية لمتابعة الوقت مثل البطاقات وساعات التوقيت وتذكير الطفل بالوقت المحدد واختصار الجهد المطلوب ليتمكن الطالب من أداء المطلوب منه. وقد حثت الدراسات على أهمية تدريب المعلمين على الاستراتيجيات المناسبة لتعليم هؤلاء التلاميذ وتعديل سلوكهم، من خلال الاستراتيجيات الإيجابية الفعالة كالحوافز وكلفة الاستجابة، وكذلك الاستعانة بالأقران في الفصل لتدريب زملاء ممن لديهم ضعف انتباه ونشاط زائد.

توصلت نتائج دراسة بوندي وآخرون (Ponde, Milena P.& et al. 2012)، إلى وجود ارتباط قوي جدا بين نقص الانتباه ومشاكل التعلم، كما توحي النتائج إن نقص الانتباه يؤدي إلى مشاكل في التعلم، وإن نقص الانتباه ومشاكل التعلم هي حالات مرضية مصاحبة، وفي هذه الحالة قد تسهم مشكلات التعلم أيضا في ظهور أعراض ثانوية في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. بينما توصلت دراسة ديبيولو وآخرون (Dipeol. & et al.2015)، إنه قد يعاني الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في الصحة العقلية من صعوبات مرتبطة بالعمل تؤثر على العمل في جميع مجالات الحياة. كما توصلت نتائج دراسة غويرنان وآخرون ( Gwernan-Jones, R & et al. ) (2015)، عن وجود قواسم مشتركة مع بحث دور الآباء والمعلمين، ولكن تحديد أسباب إضافية للصراع الناتج عن اللوم الأبوي للسلوك التدميري للتلاميذ، والطابع المتناقض لمفهوم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. وأخير بينت نتائج دراسة باقريسكي (Pagirsky. M. 2017)، يعاني الطلاب المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه صعوبات في القراءة قدراً أكبر من الأخطاء من الناحية الإحصائية عبر اختبارات التحصيل الدراسي.

يرى الباحثان أن هذه النتيجة إيجابية، حيث إن عملية الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة الزائدة والسلوك الاندفاعي يمثل خطوة هامة في الوقاية من خطر الإصابة باضطرابات التعلم، كما يساعد في التخطيط العلاجي والبرامجي للتدخل السريع للسيطرة على الاضطراب والحد من انتشاره. إن انتشار اضطراب الانتباه بدرجة مرتفعة يعني حاجة التلاميذ إلى التدخل العلاجي القائم على تبني إستراتيجية وطنية مبتكرة تقوم على تعزيز برامج تعليمية فردية للتلاميذ الذي يوجهون قصوراً حاداً في عملية الانتباه، من خلال

تقديم برامج وأنشطة إثرائية تشجع الطفل على ضبط انتباهه، وتمكنه من السيطرة والتركيز نحو المثيرات ذات العلاقة. إضافة إلى إثراء البيئة التعليمية، وتعزيز قدرات المعلمين وتدريبهم للإسهام في تعديل المنهاج وتكيفه مع احتياجات التلاميذ، وتهيئة المناخ الصفّي الملائم للنمو السوي، وتحسين العادات السلوكية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

### عرض نتيجة الفرض الثاني:

والذي ينص على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية في الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة والاندفاعية لدى تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور. للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت)، للعينتين المستقلتين.

جدول (٤) يوضح اختبار (ت) للعينتين المستقلتين للكشف عن الفروق في حسب النوع.

القيم الاحتمالية	القيمة المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النوع	الأبعاد
0.06	0.92	19.6959	72.220	ذكور	نقص الانتباه
		17.1015	67.000	إناث	
0.000	3.84	12.7283	34.890	ذكور	فرط الحركة
		9.7254	28.467	إناث	
0.005	2.86	16.7759	40.758	ذكور	الاندفاعية
		14.8378	34.761	إناث	
0.001	3.25	42.9481	147.868	ذكور	فرط الحركة ونقص الانتباه
		32.8263	129.550	إناث	

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت)، لبعد نقص الانتباه بلغت (0.92)، تحت مستوى دلالة (0.06)، وهي غير دالة إحصائياً. وبلغت قيمتها لبعد فرط الحركة (3.84)، تحت مستوى دلالة (0.000)، وهي دالة إحصائياً. وبلغت قيمتها لبعد الاندفاعية (2.86)، تحت مستوى دلالة (0.005) وهي دالة إحصائياً. كما بلغت قيمتها لبعد نقص الانتباه وفرط الحركة (3.25)، تحت مستوى دلالة (0.001)، وهي دالة إحصائياً. إذن النتيجة: توجد فروق دالة إحصائياً في اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة والاندفاعية تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور.

**مناقشة النتيجة:**

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة فضل الله (2017)، التي توصلت نتائجها على عدم وجود فروق بين الجنسين في صعوبات الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى). كما اختلفت مع دراسة أحمد (2015)، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة لفاعلية البرنامج في خفض اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم تعزي لمتغير النوع. اختلفت هذه النتيجة مع دراسة نعمة (2012)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اضطراب الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ السنة الخامسة تبعاً لمتغير النوع. واختلفت مع دراسة الشهباني (2013)، والتي توصلت إلى وجود فروق في المجموعة التجريبية قبل وبعد تنفيذ البرنامج في الدرجة الكلية لمقياس اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في الصورة المدرسية لصالح التطبيق البعدي،

يرى الباحثان هذه النتيجة طبيعية، وهذا ما توقعه الباحثان، إذا أن معدل انتشار اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة والاندفاعية، لدى الذكور بدرجات أعلى من الإناث، يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة التكوين النفسي والبيولوجي لدى الذكور عنه مقارنة بالإناث، إضافة إلى عوامل داخلية أخرى تتعلق بميول التلميذ واستعداداته للتعلم، وتوجهه الدافعي وهمة ورغيبته في التعلم، إذ نجد أن التلميذات يتفوقن على التلاميذ في ذلك. إضافة لذلك هنالك عوامل أخرى خارجية مرتبطة ب المناخ الصفي والبيئة التعليمية، فكلما كانت البيئة التعليمية محفزة ومهئية وملائمة كلما ساعدت في تعزيز عملية جذب الانتباه وشجعت المتعلم نحو التعلم.

**عرض نتيجة الفرض الثالث:**

والذي ينص على أنه: "توجد فروق دالة إحصائياً في الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الحلقة الأولى تبعاً لمتغير المستوى الصفي. للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ف) التباين الأحادي للكشف عن الفروق.

## جدول رقم (٥) يوضح نتيجة اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق في المستوى الصفي :

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	قيمة احتمالية	استنتاج
نقص الانتباه	بين المجموعات	997.353	2	999.777	5.369	0.005	توجد فروق لصالح الصف الثالث
	داخل المجموعات	079.592	180	112.329			
	الكلية	077.628	182				
فرط الحركة	بين المجموعات	800.184	2	400.92	0.668	0.514	الفرق غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	194.249	180	279.138			
	الكلية	995.251	182				
الاندفاعية	بين المجموعات	597.123	2	799.612	2.389	0.095	الفرق غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	283.462	180	557.256			
	الكلية	880.474	182				
فرط الحركة وتشتت الانتباه	بين المجموعات	504.945	2	752.473	3.152	0.054	توجد فروق لصالح الصف الثالث
	داخل المجموعات	807.270	180	421.150			
	الكلية		182				

## جدول رقم (٦) اختبار شيفيه لتوضيح الفروق في فرط الحركة وتشتت الانتباه

فرط الحركة			نقص الانتباه		
المتوسط	العدد	الصف	المتوسط	العدد	الصف
129.7627	59	الأول	65.83.5	59	الأول
138.3387	62	الثاني	76.0806	62	الثاني
147.4355	62	الثالث	75.6935	62	الثالث

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ف)، بلغت (5.369)، تحت مستوى دلالة (0.005)، وهي دالة إحصائياً. بلغت قيمة (ف)، لبعده فرط الحركة (0.668)، تحت مستوى دلالة (0.514)، وهي غير دالة إحصائياً. وبلغت قيمة (ف) لبعده الاندفاعية (2.389)، تحت مستوى دلالة (0.095) وهي غير دالة إحصائياً. كما بلغت قيمة (ف) لبعده نقص الانتباه وفرط الحركة (3.152)، تحت مستوى دلالة (0.054)، وهي دالة إحصائياً. إذن النتيجة: توجد فروق دالة إحصائياً في نقص الانتباه وفرط الحركة لصالح الصف الثالث.

**مناقشة نتيجة الفرض الثالث:**

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2013)، والتي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً في صعوبات الانتباه والقراءة تبعاً لمتغير المستوى الصفّي لصالح الصف السابع. اتفقت هذه النتيجة مع ما أشار إليه كفاي (2006) إن اضطراب نقص الانتباه يختلف اختلافاً كمياً ونوعياً لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم عن أقرانهم العاديين في نفس العمر الزمني والعقلي. بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة فضل الله (2017)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في صعوبات التعلم النمائية لتلاميذ الحلقة الثالثة ذوو صعوبات التعلم تعزى للصف الدراسي. يتفق الباحثان مع هذه النتيجة، إن اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة قد يستمر مع الطفل إلى مرحلة المراهقة والبلوغ، إذا لم يجد التدخل العلاجي المناسب، والرعاية الكافية من قبل المعلمين، وتهيئة البيئة الصفية المناسبة، والمناخ الصفّي الملائم لدعم العملية التعليمية، وتعزيز فرص النجاح للملءمة.

**عرض نتيجة الفرض الرابع:**

والذي نصه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات فرط الحركة وتششت الانتباه لدى تلاميذ الحلقة الأولى كما يدركها المعلمون بمدارس الأساس بمحلية شرق الجزيرة تعزى لمتغير السكن".

جدول رقم (٧) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينتين المستقلتين للفروق في فرط الحركة.

الأبعاد	السكن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	استنتاج
نقص الانتباه	ريف	70.7099	19.715	0.372	181	0.711	الفرق غير دال إحصائياً
	حضر	69.087	17.461				
فرط الحركة	ريف	31.495	13.673	0.191	181	0.849	الفرق غير دال إحصائياً
	حضر	31.826	9.518				
الاندفاعية	ريف	35.153	16.653	1.885	181	0.061	الفرق غير دال إحصائياً
	حضر	39.620	15.384				
فرط الحركة ونقص الانتباه	ريف	136.758	43.401	0.651	181	0.516	الفرق غير دال إحصائياً
	حضر	148.533	34.636				

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت)، لبعء نقص الانتباه بلغت (0.372)، تحت مستوى دلالة (0.711)، وهي غير دالة إحصائياً. بلغت قيمة (ت)، لبعء فرط الحركة (0.191)، تحت مستوى دلالة (0.849)، وهي غير دالة إحصائياً. وبلغت قيمة (ت) لبعء الاندفاعية (1.885)، تحت مستوى دلالة (0.061) وهي غير دالة إحصائياً. كما بلغت قيمة (ت) لبعء نقص الانتباه وفرط الحركة (0.651)، تحت مستوى دلالة (0.516)، وهي دالة إحصائياً. إذن النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائياً في نقص الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية تبعاً لمتغير الموطن (ريف/ حضر).

### مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

بالرجوع للتراث النفسي تربوي والدراسات السابقة نجد أن الدراسات السابقة لم تتناول الكشف عن الفروق في اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة تبعاً لمتغير الموطن (ريف/ حضر). وفي هذا السياق أشارت دراسة أحمد (2012) إن سلوك الفرد يتمركز في بيئته ومجاله الاجتماعي ونوعية تفاعله، والمتغيرات المحيطة به، لذلك فأن المشكلات السلوكية منها اضطراب الانتباه التي يعاني منها الطفل تتأثر إلى حد ما بالظروف البيئية المحيطة به. يرى الباحثان إن هذه النتيجة إيجابية، إذ أنه لا توجد فروق فوقاً في اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة تبعاً لمتغير الموطن (ريف/ حضر)، ويعود السبب في ذلك إلى التقارب في الظروف البيئية والأسرية التي يعيش فيها التلاميذ والتلميذات في مجتمع الدراسة. كما نجد أن معدل المستوى المعيشي والوضع الاقتصادي والاجتماعي في تلك المنطقة قد لا يختلف كثيراً عنه لدى الريف أو الحضر، معظم المدن الحضرية مقارنة بالقرى المجاورة لها. إضافة إلى أن البيئات المدرسية متقاربة من حيث المناخ الصفي، والتهيئة، فهي تفتقر إلى توافر الخدمات والوسائل التعليمية الداعمة للتعلم الجيد، والتعزيز الإيجابي الداعم للتعلم، والتشجيع المستمر. وهذه البيئات التعليمية السيئة ليست حصراً على منطقة الدراسة فحسب، بل قد تعاني معظم المؤسسات التعليمية في مختلف ولايات السودان إلى افتقار المناخ التعليمي المناسب لإعداد التلاميذ وتأهيلهم وتدريبهم، ومساعدتهم على التكيف مع متطلبات المرحلة، وتجاوز تحديات المرحلة بنجاح، والسعي إلى تحقيق التفوق والتقدم الأمثل. الأمر الذي يستوجب على مؤسسات الدولة توجيه الاهتمام برعاية التلاميذ في المؤسسات الحكومية لتقديم الرعاية السليمة والعمل على دعم التلاميذ نفساً واجتماعياً وأكاديمياً، لتحقيق مستوى أفضل، وتهيئة البيئة التعليمية الجاذبة للتعلم.

**الخلاصة:**

بحمد الله سبحانه وتعالى تم إجراء الدراسة وتطبيقها ومناقشة نتائجها، يتقدم الباحثان بوافر الشكر والتقدير لإدارة التعليم في موافقتها لإجراء الدراسة وتطبيقها، كما يتقدم بوافر الشكر والعرفان لقادة المدارس، والمعلمين والمعلمات، والعاملين بتلك المدارس والتلاميذ والتلميذات في استجابتهن النوعية ودعمهم المتواصل في تطبيق الدراسة. وأخيراً توصلت الدراسة للنتائج الآتية: يتسم اضطرابات ضعف الانتباه بدرجة مرتفعة، بينما يسود اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة بدرجة منخفضة، توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بفرط الحركة تبعاً للنوع لصالح الذكور، وتوجد فروق في المستوى الصفي لصالح الصف الثالث، لا توجد فروق تبعاً لمتغير الموطن (ريف/ حضر).

**التوصيات:**

توصي الدراسة بناءً على ما توصلت إليه من نتائج الآتي:

- ١- أن تتبنى وزارة التعليم العام استراتيجية وطنية مبتكرة قائمة على (تعزيز دور الإحصائي النفسي والاجتماعي) في المدرسة لتقديم الدعم الشامل، وتعزيز الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية للأطفال في سن المدرسة، لبناء شخصية متزنة، ومشبعة بالقيم الوطنية الصالحة، وروح الانتماء للحفاظ على الموروث الثقافي، ودفع عجلة التنمية المستدامة.
- ٢- العمل على إعادة تأطير المناهج الدراسية وتجويدها كي تتلاءم مع متطلبات احتياجات الأطفال ذوي الهمم ورعايتهم، غرس روح المثابرة، المبادرة والتعاون، والشعور بالمسؤولية، والدافع إلى الإنجاز مدى الحياة.
- ٣- تتبنى استراتيجيات مبتكرة قائمة على التعرف على تعزيز التدخل الإيجابي والكشف المبكر للاضطرابات النمائية الشاملة، التي تحول دون قدرة التلاميذ على اكتساب المهارات الضرورية للتعلم في المجالات الأكاديمية.
- ٤- تعزيز النمو المهني الفعال والاهتمام بتدريب وتأهيل المعلمين وتزويدهم بالاستراتيجيات التعليمية الحديثة لإثراء العملية التعليمية وتحفيزهم مادياً ومعنوياً، وتشجيعهم على التميز والعمل الإبداعي الخلاق لضمان نجاح العملية التعليمية واستمراريتها.

٥- تهيئة البيئات التعليمية الملائمة لرعاية الطلبة وتقديم الدعم الشامل لتعزيز دوافعهم واتجاهاتهم نحو التعلم، وتشجيعهم على الابتكار، والتفوق، وبناء مهاراتهم النوعية لمواجهة تحديات المستقبل.

### المقترحات:

تقترح الدراسة بناءً على ما توصلت إليه من نتائج الآتي:

- ١- إجراء دراسة تجريبية حول: فاعلية برنامج إرشادي تجريبي في خفض اضطراب الانتباه لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بمحلية شرق الجزيرة.
- ٢- إجراء دراسة عن الكشف المبكر عن العوامل المساهمة في اضطراب الانتباه واستراتيجيات التغلب عليها.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

### ثانياً: المراجع:

- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٧). علم النفس التطوري " الطفولة والمراهقة"، ط (٢)، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- أبو زعيزع، عبد الله يوسف (٢٠١٣). الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ط (١)، زمزم ناشرون وموزعون.
- أبو سعد، احمد عبد اللطيف (٢٠١٥). الصحة النفسية من منظور جديد، ط (١)، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- أبو علام، رجاء محمود (١٩٩٨). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط (١)، دار النشر للجامعات: مصر.
- الأحرش، يوسف أبو القاسم محمد شكر الزبيدي (٢٠٠٨). صعوبات التعلم، ط (١)، منشورات جامعة أكتوبر: مصراته الجماهيرية العظمي.
- احمد عبد الله، سمية إبراهيم (٢٠١٥). فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في تخفيف تشتت الانتباه وفرط الحركة لدي الأطفال من ذوي صعوبات التعلم، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، رسالة دكتوراه.
- أحمد، الدود يوسف الدود (٢٠١٣). صعوبات التعلم النوعية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية لدي تلاميذ مرحلة الأساس دراسة مسحية للحلقة الثالثة محلية أم روابية، رسالة دكتوراة في علم النفس -الجامعة الإسلامية - كلية الآداب.
- أحمد، فائق (٢٠٠٣). مدخل عام لعلم النفس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- بدوي، زينب عبد المنعم (٢٠١٧)، علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق الذاكرة المستقبلية، دار الكتاب الحديث: القاهرة.

- بركات، سري رشدي (٢٠١٦). الاضطرابات السلوكية للأطفال غير العاديين، ط (١)، دار الزهراء للنشر والتوزيع: الرياض.
- البشير، مها الصادق (٢٠١٤). تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ط (٣)، المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- البشير، مها الصادق (٢٠١٤). علم نفس النمو لذوي الاحتياجات الخاصة، ط (١)، دار الزهراء للنشر والتوزيع: الرياض.
- التميمي، محمود كاظم (٢٠١٤). علم النفس المعرفي، ط (١)، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
- حسن، بركات حمزة (٢٠٠٨). علم النفس المدرسي، ط (١)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية: القاهرة.
- الخشرمي، سحر (٢٠٠٧). العلاقة بين اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وصعوبات التعلم، جامعة الملك سعود: الرياض.
- داويدار، عبد الفتاح محمد (١٩٩٩). مناهج البحث في علم النفس، ط (١)، دار المعرفة الجامعية: مصر.
- الدسوقي، مجدي محمد (٢٠١٤). مقياس تقدير أعراض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (دليل إرشادي للقائمين بعملية الفحص)، ط ١، جونا للنشر والتوزيع: المعادي.
- الدسوقي، مجدي محمد (٢٠١٥). اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، دار جونا للنشر: القاهرة.
- الديماوي، محمد عودة (٢٠٠٣). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط (١)، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- ديوريدي، رجاء وحيد (٢٠٠٠). البحث العلمي، ط (٤)، دار الفكر: القاهرة.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٦). الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، ط (١)، دار الشروق: عمان.

- الزيات، فتحي مصطفى (٢٠٠٧). قضايا معاصرة في صعوبات التعلم، ط (١)، دار النشر للجامعات: القاهرة.
- الزيات، فتحي مصطفى (٢٠١٥). صعوبات التعلم: التوجيهات الحديثة في التشخيص والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- سرية، عصام نور (٢٠٠٦). سيكولوجية الطفولة، الناشر مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية.
- السعيد، محمد علي (٢٠١٣). الخصائص النفسية والبيئية، ط (١)، الناشر المكتب العربي للمعارف: القاهرة
- السفاسفه، محمد إبراهيم (٢٠١٠). الإرشاد والتوجيه التربوي، ط (١)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت.
- سليمان، سناء محمد (٢٠١٣). مشكلة النشاط الزائد وتشتت الانتباه لدي الأطفال، الناشر عالم الكتب: مصر.
- شعيب، علي محمود، محمد، عبد الله علي (٢٠١٤). قضايا معاصرة في صعوبات التعلم النظرية والتطبيق، دار جوانا للنشر: القاهرة.
- شكشك، أنس (٢٠٠٨). تنمية مهارات العقل المعرفية عند الطفل، ط (١)، الناشر شعاع للنشر والعلوم: الرباط.
- الشهواني، وجده عواد (٢٠١٠). بناء برنامج معرفي إرشادي سلوكي لتعديل سلوكيات اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة -دراسة تجريبية لدي تلاميذ مرحلة الأساس بين عمر (٩-١١) سنوات، غريان: الجماهيرية العظمي. علم نفس تربوي، رسالة دكتوراه.
- الطيب، رقية السيد (٢٠١٠). مدخل إلى علم النفس ذوي الاحتياجات الخاصة، مطبعة جامعة الخرطوم: الخرطوم.
- عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٧). مدخل إلى الصحة النفسية، ط (٣)، دار الفكر: عمان.
- عبد الناصر، جمال (٢٠١١). الطفل التوحدي بين الواقع والمأمول برامج علاجية وسلوكية، ط (١)، العربية للنشر والتوزيع: مصر

- عبد النبي، محسن محمد (٢٠٠٩). مقدمة في التربية الخاصة، مكتبة المثني: الدمام.
- عبد الهادي، نبيل، الدراويش، حسين، صوالحة، محمد (٢٠٠٧). تطور اللغة عند الأطفال، ط (١)، الأهلية للنشر والتوزيع: عمان.
- العزازي، هند عصام (٢٠١٤). صعوبات التعلم والخوف من المدرسة، ط (١)، المكتبة العربي للمعارف: القاهرة.
- عصفور، قيس نعيم ويوسف، خالد عبد القادر (٢٠١٤). دراسة حالة في مجال صعوبات التعلم، ط (١)، الطائف. مكتبة المتنبي للنشر والتوزيع.
- علاونة، شفيق فلاح (٢٠٠٩). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- عيسي، ايفال (٢٠٠٦): مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي: فلسطين.
- فضل الله، يحيى محمد (٢٠١٨). صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية وعلاقتها بالبيئة المدرسية ومعدل الذكاء العام، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- فهيم، كلير (٢٠٠٧). الصحة النفسية في مراحل العمر المخلفة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- الفيل، حلمي، السيد، حنان (٢٠١٦). سيكولوجية الفئات الخاصة، مكتبة بستان المعرفة: كفر الدوار.
- القاسم، جمال متقال (٢٠١٠). أساسيات صعوبات التعلم، الطبعة الثالثة، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
- القيسي، نايف نزار (٢٠٠٦). المعجم التربوي وعلم النفس، ط (١)، دار أسامه: عمان.
- كفاقي، علاء الدين (٢٠٠٦). موسوعة علم النفس التأهيلي "المجلد الثاني، الإعاقات"، دار الفكر العربي: القاهرة.

- كوافحة، تيسير مفلح (٢٠٠٥). صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، ط (٢)، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- مجاور، عبد الفهيم أحمد (٢٠١٦). الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية، دار الزهراء: الرياض.
- محمد علي، محمد النوبي (٢٠١١). صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- الميلادي، عبد المنعم عبد القادر (٢٠٠٦). مشاكل تواجه الطفل، الناشر مؤسسة شباب الجامعة.
- النجار، فاطمة الزهراء (٢٠١١). مشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية.
- نخلة، أشرف سعد (٢٠١١). المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال وكيفية علاجها، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.
- نعمة، وفاء (٢٠١٢). قلة الانتباه وفرط الحركة وعلاقته بصعوبات القراءة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة ورقلة.
- يحيي، خوله أحمد (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر: عمان.
- Deepak Penesetti, M.D. (2018). Specific Learning Disorder. The American Psychiatric Association (APA). November 2018.
- Dipeolu, Abiola; Hargrave, Stephanie; Storlie, Cassandra A. (2015). Enhancing ADHD and LD Diagnostic Accuracy Using Career Instruments. Journal of Career Development, v42 n1 p19-32 Feb 2015.

- Gwernan-Jones, Ruth; Moore, Darren A.; Garside, Ruth; Richardson, Michelle; Thompson-Coon, Jo; Rogers, Morwenna; Cooper, Paul; Stein, Ken; Ford, Tamsin (2015). ADHD, Parent Perspectives and Parent-Teacher Relationships: Grounds for Conflict. *British Journal of Special Education*, v42 n3 p279-300 Sep 2015.
- Pagirsky, Matthew S.; Koriakin, Taylor A.; Avitia, Maria; Costa, Michael; Marchis, Lavinia; Maykel, Cheryl; Sassu, Kari; Bray, Melissa A.; Pan, Xingyu (2017). Do the Kinds of Achievement Errors Made by Students Diagnosed with ADHD Vary as a Function of Their Reading Ability? *Journal of Psychoeducational Assessment*, v35 n1-2 p124-137 Feb-Apr 2017.
- Ponde, Milena Pereira; Cruz-Freire, Antonio Carlos; Silveira, Andre Almeida (2012). Relationship between Learning Problems and Attention Deficit in Childhood. *Journal of Attention Disorders*, v16 n6 p505-509 Aug 2012.
- Ranna Parekh, M.D., M.P.H. (2017). What Is ADHD? The American Psychiatric Association (APA). July 2017



العدد (٣)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١٢٩ – ١٥٤

# دراسة تحليلية للصحة النفسية للطفل التوحدى والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة

إعداد

أ.د / إيريني سمير غبريال

أستاذ مساعد الصحة النفسية والتوحد

كلية التربية - جامعة الزقازيق

## دراسة تحليلية للصحة النفسية للطفل التوحدي والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة

أ. د/ إيريني سمير غبريال (\*)

### المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على الاضطرابات النفسية المصاحبة للأطفال ذوى التوحد وتحليل العلاقة بين الصحة النفسية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال التوحديين وكيفية التعامل معها. وكذلك التعرف على العوامل المؤثرة فى الصحة النفسية لدى الأطفال التوحديين. وأفادت نتائج الدراسة إلى وجود تداخل بين السمات والخصائص النموذجية للتوحد واعراض المشكلات النفسية والسلوكية.

وأوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بالصحة النفسية للأطفال ذوى اضطرابات التوحد، حيث أنها مؤشرات هامة لسلامة أو لضعف الصحة العامة للأطفال ويكون لها تأثير ايجابى على جودة حياة الطفل والأسرة، وضرورة التعرف على الإضطرابات النفسية التى تواجه الأطفال التوحديين لتحديد إحتياجاتهم النفسية.

**الكلمات المفتاحية:** الأطفال - الصحة النفسية - اضطرابات طيف التوحد.

(\*) أستاذ مساعد الصحة النفسية والتوحد - كلية التربية - جامعة الرقازيق.

## **An Analytical Study of the Mental Health of the autism Child and Associated Psychiatric and Behavioral Disorders**

### **Abstract** □

The present study aimed to shed light on the psychological disorders associated with children with autism spectrum disorders, to analysis the relationship between mental health and psychological disorders in children with autism spectrum disorders and how to deal with them. As well as identifying the factors affecting the mental health of children with autism spectrum disorders. The results of the study indicated that there is an overlap between the typical features and characteristics of autism and symptoms of psychological and behavioural problems.

The study recommended the urgent need to pay attention to the mental health of children with autism spectrum disorders, as they are crucial indicators of safety or weak general health of children and have a positive impact on the quality of life of the child and the family, also, the need to identify the psychological disorders that face children with autism spectrum disorders to identify their psychological needs.

**Key word:** Children, Autism spectrum disorders, Mental Health.



## مقدمة

في الآونة الأخيرة، حظت دراسات الصحة النفسية للأطفال ذوي الإعاقات النمائية وذوي اضطرابات طيف التوحد بإهتمام الباحثين السيكولوجيين اللذين وجدوا فيه مؤشراً يساعدهم على فهم شخصية الطفل التوحدي من حيث الأسباب والأعراض والدوافع والحاجات والاضطرابات النفسية التي يتعرضون لها. وذلك بهدف تنمية الصحة النفسية الإيجابية وإعداد برامج العلاج النفسى والبرامج الوقائية لعلاج مختلف الاضطرابات النفسية للطفل.

تعد تربية الأطفال وتنشئتهم متمتعين بصحة نفسية سوية مسئولية صعبة وشاقة، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للأطفال العاديين، فإننا أحوج ما نكون إلى ذلك مع الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد، لأن تنشئة طفل توحدي بشكل سوى من الناحية النفسية أمر في غاية الصعوبة، يضاف إلى ذلك أسرة الطفل التوحدي والمشكلات والتحديات التي تواجهها، فالإعاقة غالباً ما تتطوى على مشقة نفسية وإجتماعية ومادية وتربوية.

وتتميز اضطرابات طيف التوحد بمواجهة الفرد صعوبات فى التفاعل مع المجتمع والتواصل معه، ومحدودية وتكرار الإهتمامات والأنشطة المتاحة لديه (APA, 2013). وفى كثير من الأحيان، يعد من الصعب تشخيص المشكلات النفسية عند الأطفال التوحدين، حيث تتداخل أعراض بعض السلوكيات الشائعة لدى الأطفال التوحدين مثل الطقوس و"الوساوس" لذا ليس من السهل التعرف على المشكلات النفسية لدى هؤلاء الاطفال. وبالمثل، فأن مشكلة نفسية مثل القلق، لا يمكن التعرف عليها كمشكلة نفسية وقد تفهم على أنها سمة مميزة للتوحد. فقد يحتاج الأمر إلى خبير متخصص للتمييز بين سمات اضطرابات التوحد وأعراض مشكلات الصحة النفسية. ولذا يعد أمراً ضرورياً عرض الأطفال التوحدين على الأخصائين اللذين لديهم معرفة جيدة وفهم كامل باضطرابات التوحد. وقد تبين أن برامج الوقاية للصحة النفسية تحد من المشكلات النفسية والسلوكية.

والطفل ذوى طيف التوحد يعانى من الكثير من الاضطرابات النفسية المختلفة والتي قد تكون نتيجة الإعاقة، حيث تشير الدراسات أنه أكثر عرضة للاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والعدوانية والتي تنتج عن عزلته عن الجماعة وخوفه من الاندماج فى المجتمع، إضافة

إلى قدراته المحدودة، ولا شك انه يؤثر على سلوكياته. ومن ثم علينا تنمية الصحة النفسية الإيجابية والتواصل الفعال مع تلك الفئة جيداً حتى يتحقق لها الصحة النفسية السوية مثل أقرانهم. لا شك أن التشخيص الدقيق للمشكلات النفسية لدى أطفال التوحد يمثل تحدياً لدى المتخصصين، حيث تتداخل السمات والخصائص النموذجية للتوحد مع أعراض المشكلات النفسية والسلوكية. على سبيل المثال، من الصعب اكتشاف الاكتئاب واضطرابات النوم ومشكلات التغذية والتراجع عن التواصل الاجتماعي - لدى الأطفال التوحديين، لأن هذه الأعراض غالباً ما ترتبط بالتوحد ذاته.

ومن ثم لا يتم التعرف على المشكلة النفسية. لذا من المهم التعرف على تلك المشكلات النفسية وتشخيصها حتى يتم التعامل مع المشكلة وتقديم العلاج المناسب. ويعد تأخر العلاج أو عدم التعامل مع هذه المشكلات بطريقة ملائمة يمكن أن يؤدي إلى تفاقم أعراض التوحد ويؤثر على التعليم وتقليل الإستفادة من العلاجات السلوكية. والعكس صحيح، يمكن للعلاج السلوكي الفعال، وإذا لزم الأمر، أن يحسن جودة الحياة بشكل واضح.

### مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تشير الإحصائيات إلى أن الأطفال والمراهقون ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) أكثر عرضة للإضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية فيما لا يقل عن ثلاثة إلى أربعة أضعاف أقرانهم العاديين (Lever and Geurts, 2016; ; Salazar et al., 2015; Simonoff, et al. 2008; Gillberg and Billstedt, 2000). ويشترك طيف التوحد في الأساس الجيني مع العديد من الاضطرابات النفسية الرئيسية. وتتخذ هذه عادة شكل من أشكال الاستبطن الداخلي (مثال: القلق أو المزاج المكتئب) أو خارجياً (مثال المشكلات السلوكية أو التحدي أو فرط النشاط). وتمثل هذه الاضطرابات مصدراً للصعوبات واحتياجات غير ملبأة لهؤلاء الاطفال وأسرههم (Kring et al. 2012; Cadman et al. 2008). وتشير بعض الدراسات السابقة إلى أن مثل هذا المرض يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة حياة الأسرة ورفاهية الوالدين أكثر من السمات الأساسية لاضطراب طيف التوحد. (McStay, 2014; Vasilopoulou and Nisbet 2016; et al. 2014).

وفى كثير من الأحيان، يصعب الفصل بين أعراض المشكلات النفسية مثل القلق والاكنتاب والمشكلات السلوكية، فمثلاً قد يظهر الاكنتاب فى صورة سلوك انزالى أو هياج أو عدوانية، وقد تظهر المشكلات السلوكية وسلوكيات التحدى كرد فعل أو كوسيلة للتعامل مع الإحباط والقلق (غبريال، ٢٠١٧) أو نتيجة لمشكلات الحساسية (Lyall, et al. 2015) ومن ثم نادراً ما يتم التعرف عليها أو تشخيصها (Cooray & Bakala 2005).

شعرت الباحثة بأهمية التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى فئة الأطفال ذوى اضطرابات طيف التوحد. إضافة إلى هذا، تبين للباحثة من خلال احتكاكها المباشر بالأطفال ذوى طيف التوحد أنهم يظهرون سلوكيات قد تبدو بأنها سلوك غير مقبول أو يتسمون بسلوك تحدى؛ وهذا ما أفادته نتائج البحوث السابقة (Hart & Whalon, 2013; Gobrial, 2017). وكثيراً ما يشير آباء هؤلاء الأطفال أن الناس يعتقدون ببساطة أن طفلها مدلل أو غير مهذب (يعانى من مشكلات سلوكية). فى كثير من الاحيان يظهر الطفل التوحدي سلوكياً تحدياً غير مقبول، وقد يرجع ذلك إلى بعض الضغوط النفسية، مثل التوتر والقلق الذى يؤثر على العديد من الأطفال التوحديين، مما يسبب ضائقة كبيرة يمكن التعبير عنها بسلوكيات غير مقبولة وربما يتعسر على الآخرين فهمهم.

وعليه، تكمن مشكلة الدراسة الراهنة فى محاولة الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والاضطرابات النفسية والسلوكيات المصاحبة لدى فئة الأطفال ذوى اضطرابات طيف التوحد وعرض بعض التوصيات والمقترحات للتمتع بصحة نفسية جيدة .

وتذهب الباحثة إلى أن التعرف على الاضطرابات النفسية يسهم فى تحديد حجم المشكلة وتحديد الإحتياجات النفسية لهؤلاء الأطفال، ويعد نقطة مهمة للتعرف على المشكلة فى مرحلة مبكرة، كما يسهم فى كشف الصورة كاملة لما يتعرض له هؤلاء الأطفال من مشكلات نفسية وما ينجم من تدهور الصحة النفسية التى تؤثر فى بناء شخصية الفرد وتؤثر على الأسرة والمجتمع.

**أهداف الدراسة:**

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ١- التعرف على العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تفاقم المشاكل النفسية لدى الطفل التوحدي.
  - ٢- الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية للطفل التوحدي والمشكلات السلوكية.
  - ٣- التعرف على استراتيجيات تنمية الصحة النفسية الإيجابية عند الأطفال التوحديين.

**أهمية الدراسة:****الأهمية المعرفية:**

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الصحة النفسية والاضطرابات النفسية المصاحبة وهو موضوع يهم كل الباحثين والعاملين في مجال التربية الخاصة فهو موضوع هام للمجتمع ككل وخاصة الطفل والأسرة .

- تناول موضوع الصحة النفسية، إحدى الموضوعات الهامة في حياة الأطفال التوحديين وأسرههم.
- ضرورة الإهتمام بالصحة النفسية للأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد, حيث أنها مؤشرات هامة لسلامة أو لضعف الصحة العامة للأطفال ويكون لها تأثير سلبي على جودة حياة الطفل والأسرة.
- التعرف على الإضطرابات النفسية التي تواجه الأطفال التوحديين لتحديد ومعرفة احتياجاتهم النفسية.

**الأهمية الإجرائية:**

- التعرف على العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تفاقم المشاكل النفسية, والعمل على الحد منها وتجنبها لمنع حدوث المشكلة.
- مساعدة الطفل على فهم أمور الحياة والإستمتاع بها.
- مساندة الأم لتدريب وتأهيل لتحسين الصحة النفسية وصورته وسلوكياته.
- الفحص المبكر للإضطرابات النفسية والتدخل الأكثر إستهدافاً للحد من هذه المشكلات.
- التعرف على إستراتيجيات الوقاية والعلاج للمشكلات النفسية.

**مصطلحات الدراسة:****اضطرابات طيف التوحد Autism Spectrum Disorders**

يرجع أصل الكلمة "Autism" إلى اللغة الإغريقية "Autos" منعزل وتعنى "النفس" أو "الذات".

ويعرف اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب نمائى يتميز فيها الأفراد بقصور فى التواصل اللغوى والتفاعل الإجتماعى والسلوك النمطى التكرارى، إضافة الإدراك الحسى. وتعرف اضطرابات طيف التوحد وفقاً للدليل التشخيصى الإحصائى فى طبعته الخامسة DSM-IV على "أنه حالة من القصور المزمن فى النمو الإرتقائى للطفل يتميز بانحراف وتأخر فى نمو الوظائف الأساسية المرتبطة بنمو المهارات الإجتماعية واللغوية، وتشمل الانتباه والإدراك الحسى والنمو الحركى" (APA 2013).

ويشار إليه على أنه اضطراب طيف التوحد، وتطلق كلمة "الطيف" لأنه، فى حين أن كل الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات التوحد يتفقون فى ثلاثة سمات رئيسية من القصور، إلا أنها قد تؤثر على كل فرد بطرق مختلفة جداً. حيث يرتبط مفهوم الطيف بشدة أعراض التوحد، والذى يتراوح من معتدل إلى حاد، وإلى حد ما قد يظهر التباين داخل الفرد بمرور الوقت وعبر السياقات. ينطبق الطيف أيضاً على خصائص الأداء الفكرى والسلوك التكيفى، والتي تختلف بشكل كبير من فرد لآخر. تشير أحدث تقديرات القدرة الفكرية إلى أن حوالى ٢٤٪ من المراهقين المصابين بالتوحد يعانون من إعاقة ذهنية وأن ٢٣٪ لديهم مستويات منخفضة من الأداء الإدراكى ولكن ليس فى نطاق الإعاقة الذهنية والبقية لديهم قدرة فكرية متوسطة على الأقل (CDC, 2014).

**الصحة النفسية Mental Health**

كلمة "صحة" هى مصدر الصفة المشتقة من صحيح أى غير مقسم. فالصحة فيها معنى الوحدة وعدم الأنقسام سواء أكان ذلك فى صحة الأجسام أم فى غيرها. ويمكن تعريف الصحة النفسية بأنه التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات والصعوبات العادية المحيطة بالإنسان، والاحساس الإيجابى بالنشاط والسعادة.

تعرف الصحة النفسية بالتوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، مع الاحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (القوصى، ١٩٧٥). ونعنى بالتوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة هو خلو الطفل من النزاع الداخلى كوقوعه بين أتجاهين مختلفين، كأن يتردد بين تحقيق كرامته فى نظر نفسه، أشباع جوعه عن طريق السرقة. (القوصى، ١٩٧٥).

ونلاحظ أن الصحة النفسية الإيجابية لا تعنى فقط الخلو من الاضطراب النفسى، حيث ان مجرد الخلو من المرض او الاضطراب لا يحتم قدرة الفرد على مواجهة الأزمات العادية، ولا يتبعه الشعور الإيجابي بالسعادة.

وفي هذا الصدد ينص دستور منظمة الصحة العالمية على أن "الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز". ومن أهم آثار هذا التعريف أن شرح الصحة النفسية يتجاوز مفهوم انعدام الاضطرابات أو حالات العجز النفسية. (منظمة الصحة العالمية ٢٠١٨).

### الاضطراب النفسى Psychological disorder

الاضطراب النفسى هو نمط سيكولوجي أو سلوكي ينتج عن الشعور بالضيق أو العجز الذي يصيب الفرد ولا يعد جزءاً من النمو الطبيعي للمهارات العقلية أو الثقافة. وقد تغيرت أساليب إدراك وفهم حالات الصحة النفسية على مر الأزمان وعبر الثقافات، وما زالت هناك اختلافات فى تصنيف الاضطرابات النفسية وتعريفها وتقييمها. ذلك على الرغم من أن المعايير الإرشادية القياسية مقبولة على نطاق واسع.

### منهج الدراسة ونتائجها:

أعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي فى وصف وتحليل أبعاد الظاهرة من خلال الأدبيات المختلفة التى تناولت الصحة النفسية للطفل ذوى اضطرابات طيف التوحد والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة. وسوف تتناول تساؤلات الدراسة والإجابة عليها من خلال أربعة محاور، ويتم عرضهم فيما يلى:

## المحور الأول: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية لدى الأطفال التوحدين

يعانى الطفل التوحدي من صعوبات في ثلاثة مجالات أساسية والتي تتضمن التواصل اللفظي وغير اللفظي وأيضا فهم واستخدام اللغة في التواصل والتفاعل الإجتماعي والعلاقات مع الآخرين إضافة الى السلوك النمطي التكراري والادراك الحسي. ويعد التواصل إحدى الصعوبات الرئيسية التي يمكن أن يواجهها الأطفال التوحدين في التعامل مع الآخرين. وفيما يلي عرض لسمات التوحد التي يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية للطفل، ويتضمن ذلك:

### صعوبات القدرات اللغوية والعلاقات الاجتماعية:

إن عدم القدرة على التفاعل الإجتماعي يعتبر الجانب السلوكي الأكثر أهمية كمؤشر للإصابة بالتوحد. واضطراب السلوك الإجتماعي لا يقتصر على جانب سلوكي إجتماعي واحد بل يشمل أنماط وجوانب عديدة كما يتضح من النقاط التالية التي تصف السلوك الاجتماعي لدى الطفل التوحدي:

- عدم القدرة على التفاعل مع الآخرين، فتجده ينسحب من المواقف الإجتماعية ويتوقع في عالمه الخاص.
- لا يأبه بالأشخاص المتواجدين حوله، فعندما تصحبه إلى غرفة تجده يتجاهل تماماً الأشخاص الموجودين فيها ويتوجه بانتباهه على الجوانب المادية (الأشياء) الموجودة في الغرفة.
- يفقد القدرة على التواصل البصري فهو لا يستجيب عندما يدعى باسمه أو أنه لا ينظر إلى أمه وهي تتحدث إليه.
- صعوبة في القدرة على التعبير عن الذات تلقائياً وبطريقة وظيفية ملائمة، وأيضاً عدم القدرة على فهم ما يقوله الآخرون، ويعجز على استخدام مهارات أخرى بجانب المهارات اللفظية.
- ضعف التواصل الاجتماعي. التلاميذ غالباً ما تتفاعل بطرق غير لائقة اجتماعياً مثل يصرخ في الصف.
- مقاطعة محادثات الكبار أو يسأل باستمرار الأسئلة.
- عدم القدرة على "قراءة" أو فهم أهمية الإيماءات، وتعبيرات الوجه، والتجويد الصوتية أو لغة الجسد.
- عدم القدرة على التعاطف مع الآخرين.

**السلوك النمطي التكرارى والإهتمامات:**

قد يبدو أن بعض الأطفال التوحديين يتصرفون بشكل غير ملائم بسبب الصعوبات التي يواجهونها. وتعد المشكلات السلوكيات أو سلوك التحدى غير المقبول اجتماعياً للطفل التوحدى عقبة ثانوية للتوحد، وربما يصعب إدارته بسبب سلوكياته. هناك العديد من الأسباب التي تجعل هؤلاء الأطفال التوحديين قد يواجهون صعوبات مع السلوك. والتوحد هو اضطراب اجتماعى وتواصل، وهذا يعنى أن الأفراد التوحديين قد يجدون العالم مربكاً، ومكان عزل وشاق فى بعض الأحيان.

- الانخراط فى السلوك النمطى، مثال : الغزل، الهزاز، والمشي على أخمص قدميه، وعمل أصواتاً وضوضاء.
- تشمل الأهتمام المحدد بالأشياء واستبعاد غيرها من الأنشطة. وغالباً مفرط أو طرح الأسئلة بشكل متكرر. وعادة ما يصرون على نفس الشئ فى نظام روتينى يومى .
- عدم التقدير من جانب الأطفال من عواقب تصرفاتهم الخاصة والمشاكل مع مفهوم السبب والنتيجة.
- شعور بالقلق إذا طلب منه اللعب مع الآخرين ويفضل اللعب بمفرده لفترات طويلة .

**الإحساس العاطفى والعلاقة بالآخرين:**

أن المشاعر والعواطف التي يعبر عنها الأطفال التوحديين في المواقف الإجتماعية يمكن أن تكون غريبة وغير متوقعة فعلى سبيل المثال يظهر غالبية الأطفال التوحديين مشاعر الغضب والخوف والسرور والحزن في مواقف لا تستوجب ذلك من الأطفال العاديين كأن يضحك أحدهم دونما سبب واضح .

**المحور الثانى: الاضطرابات النفسية المصاحبة وأسبابها وكيف يمكن تمييزها عن خصائص التوحد**

وتتميز اضطرابات التوحد بمواجهة الفرد صعوبات فى التفاعل مع المجتمع والتواصل معه، ومحدودية وتكرار الإهتمامات والأنشطة المتاحة لديه. وفى كثير من الأحيان، يعد من

الصعب تشخيص المشكلات النفسية عند الأطفال التوحدين, حيث تتداخل اعراض بعض السلوكيات الشائعة لدى الأطفال التوحدين مثل الطقوس و"الوساوس" لذا ليس من السهل التعرف على المشكلات النفسية لدى هؤلاء الاطفال (Hart & Whalon, 2013). وبالمثل، فإن مشكلة نفسية مثل القلق، لا يمكن التعرف عليها كمشكلة نفسية وقد تفهم على أنها سمة مميزة للتوحد. فقد يحتاج الأمر إلى خبير متخصص للتمييز بين سمات اضطرابات التوحد وأعراض مشكلات الصحة النفسية. ولذا يعد أمراً ضرورياً عرض الأطفال التوحدين على الأخصائيين الذين لديهم معرفة جيدة وفهم كامل باضطرابات التوحد.

### أولاً: الاضطرابات النفسية المصاحبة للتوحد:

يعرقل اضطرابات طيف التوحد النمو الطبيعي للدماغ وذلك في مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي والانفعالي ومهارات التواصل مع الآخرين ويكون لدى هؤلاء الاطفال عادة قصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والانفعالي واللعب وأوقات الفراغ، ويؤثر الاضطراب في قدراتهم على التواصل مع الآخرين والتفاعل مع محيطهم الاجتماعي (APA 2013). وبالتالي يجعل من الصعب عليهم التحول إلى أعضاء مستقلين في المجتمع. وقد يظهرون حركات جسدية متكررة (مثل رفرفة اليدين والتأرجح)، واستجابات غير عادية للآخرين أو تعلقاً بأشياء من حولهم مع مقاومة أى تغيير في الأمور (الروتينية)، وقد تظهر لدى أطفال التوحد في بعض الحالات سلوكيات عدائية أو استجابات إيذاء الذات (خليل، ٢٠١٤).

يُظهر الأطفال التوحدين مشاعر وأحاسيس مماثلة كأقرانهم من الأطفال العاديين، ويتم تشخيصهم بذات الاضطرابات النفسية مثل بقية الأطفال. ومن المرجح جداً أن يصاحب التوحد اضطرابات نفسية وأنفعالية أخرى (خليل، ٢٠١٤). وتعد الاضطرابات النفسية من أهم وأخطر المشكلات لدى الأطفال التوحدين، حيث إنها تحد من فاعلية وكفاءة البرامج التدريبية والتأهيلية ويمتد أثرها أيضاً على مستوى تفاعل الأطفال التوحدين مع المحيطين بهم، وتمتد آثار هذا الاضطراب لتؤثر علي مستوى التوافق النفسى والاجتماعى والانفعالى لدى الطفل التوحدي، حيث تظهر لديه ضروب من عدم القدرة علي التوافق والتكيف مع المواقف والمتغيرات التي

يواجهها مهما كانت بسيطة . ولا شك أن هذا الأمر الذى يؤثر تأثيراً سلبياً علي مستوى التوافق لديهم سواء كان ذلك على المستوى النفسى أو الاجتماعي الانفعالى , وبحال لم يتم علاجها، تؤثر سلباً على الطفل طيلة حياته.

وتعد اضطرابات القلق والاكتئاب من أكثر الإضطرابات النفسية انتشاراً بين الأطفال ذوى طيف التوحد (Simmonoff et al., 2008). ومن جهة أخرى يجد هؤلاء الأطفال صعوبة فى التعبير عن مشاعر القلق والاكتئاب نتيجة لضعف قدرتهم على التواصل وضعف المهارات الإجتماعية والأداء الفكرى (APA 2013). كما يعد القلق لب وصميم الصحة النفسية فهو أساس جميع الإضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوى التوحد, ويمثل الأساس لكل الاضطرابات النفسية أو اضطراب السلوك باتفاق جميع مدارس علم النفس (خليل, ٢٠١٤; Gobrial & Raghavan, 2012).

ولا شك أن تلك الاضطرابات لا تؤثر سلباً على جودة حياة الأطفال وحسب بل وأسرههم وتعطل الأنشطة اليومية الهامة والعلاقات الأسرية والاجتماعية ( Yorke et al., 2018; Gobrial, 2018; DePape and Lindsay 2014; Kring et al., 2010; Tehee et al. 2009). وتعد الاضطرابات المصاحبة مصدر صعوبات خاصة واحتياجات غير ملبأة للأفراد وأسرههم. ومن ثم يعد التعرف على الاضطرابات النفسية ومعالجتها أمراً هاماً، حيث إنها سوف تؤثر على كلاً من الأداء الشخصى والنفسى والاجتماعى ويمكن أن تسبب ضغوطاً إضافية على الأسرة ومقدمى الرعاية (Weiss et al. 2014; Schieve et al. 2007).

### ثانياً: أسباب الاضطرابات النفسية:

قد يتعرض الأطفال التوحدين للاضطرابات النفسية كاستجابة للضغوط النفسية التى قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال، نتيجة لسمات التوحد مثل انخفاض القدرات المعرفية وضعف أو عدم القدرة على التواصل، فأنخفاض القدرة المعرفية يؤثر على هؤلاء الأطفال، حيث يجدون صعوبة فى تحرير أنفسهم من الأفكار المثيرة للقلق, فهم غالباً ما يستنبطون أستنتاجات خاطئة عن أنفسهم وقدراتهم مما يجعلهم أكثر عرضة للقلق. ومن حيث القدرة على التواصل، فأنهم لا يملكون القدرة على التعبير عن أفكارهم بطريقة لفظية أو غير لفظية. وفى كثير من الأحيان، قد يعبرون عن

مشاعرهم عن طريق سلوكيات فوضوية وربما تختلط أعراض القلق و/أو الأكتئاب مع اضطرابات الانتباه وفرط النشاط. وتعد البيئات المحفزة أو التغييرات المتكررة مرهقة بشكل خاص للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد (FPLD, 2002; Cooray and Bakala, 2005; Wilson, 2004).

ومن المتعارف عليه لدى التربويين والمعلمين أن الخبرة المدرسية لبعض الأطفال قد تكون صعبة جداً ومؤلمة وقد تقود إلى الاضطرابات السلوكية، فبعض المعلمين قد لا يتفهمون الحاجات النفسية للأطفال خاصة عند التحاقهم بالمدرسة ولا يتفهمون أيضاً الحاجات الفردية والشخصية والفروق الفردية بين الأطفال وقد تكون توقعاتهم عن سلوك الأطفال غير واقعية ولا تتسجم مع قدراتهم وإمكانياتهم وبيئاتهم المختلفة وهناك بعض المتغيرات الأخرى التي تتدخل في الأمر مثل إدارة المدرسة وخبرة المعلمين وأساليب التربية المتبعة وكذلك علاقات الأقران وأساليب الضبط المتبعة في الفصل الدراسي والمدرسة بصفة عامة واتجاهات المعلمين وغيرها قد تلحق ضرراً كبيراً بالصحة النفسية للأطفال وقد تقود إلى تزايد وتفاقم المشكلات التي يتعرض لها الطفل، وهناك التأثير الأسري السيئ وأساليب التعامل بين الوالدين والطفل وأساليب التربية المتبعة مع الطفل والبيئات الاجتماعية والثقافية التي يأتي منها الطفل قد تكون سبباً للمشكلات قبل التحاق الطفل بالمدرسة (كما موضح في شكل رقم ١).



شكل رقم (١) يوضح العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية لأطفال التوحد

**أبرز الاضطرابات النفسية لدى الأطفال التوحديين:**

تشير الأبحاث أن اضطراب طيف التوحد يشترك في الأساس الوراثي مع العديد من الاضطرابات النفسية الرئيسية. ويشمل ذلك اضطراب الانتباه وفرط النشاط، والاكتئاب، والاضطراب ثنائي القطب والفصام. وتشير أبحاث أخرى إلى أن ما يزيد عن ثلثي الأطفال التوحديين يتم تشخيصهم بوحدة أو أكثر من الاضطرابات النفسية المصاحبة. وتعد اضطرابات القلق، والوسواس القهري ونقص الانتباه وفرط الحركة الأكثر شيوعاً. توجد أنواع عديدة من الاضطرابات النفسية وهناك أيضاً جوانب عديدة مختلفة في سلوك الفرد والسمات الشخصية التي يمكن أن تصبح مضطربة (Gobrial, 2019; Lever & Geurts, 2016; ; Salazar et al., 2015).

ومن بين أبرز الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعاً والمصاحبة لاضطرابات طيف

التوحد، الآتى:

- اضطرابات القلق،
- اضطرابات الحالة المزاجية , مثل الاكتئاب و اضطراب ثنائي القطب،
- الوسواس القهري،
- اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (ADHD)
- اضطرابات النوم
- اضطرابات الأكل

**ثانياً: الصعوبات التي تمكّنك من التمييز بين مشاكل الصحة النفسية من سمات وخصائص التوحد:**

- يعتبر بعض الممارسين اضطرابات القلق كنتيجة حتمية وتأثير جانبي لا مفر منه للتوحد، بدلاً من اعتبارها حالة منفصلة يمكن الوقاية والعلاج.
- يمكن أن تؤدي الهواجس الشخصية المرتبطة بالتوحد، مثل الطقوس والروتين إلى التشخيص الخاطئ بالوسواس القهري. ومن ثم يكون من الصعب التمييز بينهما، ولكن، كقاعدة عامة، الطفل التوحدي غالباً ما يرغب في المشاركة بنشاط في الطقوس ربما يجد متعة ويشعر بالراحة، في حين الفرد المصاب بالوسواس يشعر أنه مضطر للقيام بطقوس الوسواس القهري ويشعر بالضيق للقيام بذلك.

- قد يعنى الفهم المحدود للتوحد، في بعض الأحيان تكون هناك صعوبات فى النوم أو نفوراً من اللمسة الإنسانية - وكلاهما مرتبطان بالتوحد- قد ينسبان بشكل خاطئ إلى اضطراب ما بعد الصدمة .
- محدودية الأكل، حول استعداد الطفل لتناول الطعام، ربما تشخص خطأ على أنها اضطرابات الأكل.
- فهم محدود وعدم الوعى الكامل بأضطرابات التوحد يمكن أن يفهم في بعض الأحيان صعوبات النوم أو كراهية للمس البشر - كلاهما سمتان مرتبطان بالتوحد وغالباً ما تنسب خطأ إلى اضطراب ما بعد الصدمة المتعلقة بالإساءة.
- بعض الأشخاص ذوى القدرات العالية الأداء أو الأسبرجر تشخص خطأ على أنها متلازمة الفصام، لأنهم قد يظهرون مشاعر مسطحة عاطفياً (من أعراض من الفصام) والاستجابة لأسئلة مثل "هل يمكنك سماع الأصوات؟" حرفياً (قد يسمعونهم في الغرفة المجاورة، على سبيل المثال، ليس فى رأسهم).

### المحور الثالث: استراتيجيات الصحة النفسية الإيجابية لدى الأطفال التوحدين:

أن الصحة النفسية الإيجابية للأطفال لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية. حيث تتيح الصحة النفسية الجيدة للأطفال والشباب التكيف مع كل ما تلقى بهم الحياة وكل ما يقابلهم فى الحياة وتساعد على النمو السوى ليصبحا بالغين أصحاء نفسياً وعقلياً. ولا تقتصر أهمية الصحة النفسية على الفرد لوحده؛ فهذا الفرد هو جزء من مجتمع كبير، وإذا أصاب هذا الفرد أي نوع من الإعتلالات فإنه سيؤثر على المجتمع ككل، كما أن الاضطرابات النفسية تتسبب في انتشار الجريمة والفساد والكثير من المشكلات. ولكي نحافظ على مجتمع سليم يجب تربية أطفالنا تربية سليمة، فمن هنا ينشأ الإنسان السليم والذي يتمتع بشخصية سوية تميز بين الخطأ والصواب، لذلك نجد العديد من الدول المتقدمة تطبق نظام الخطة الفردية للرعاية التربوية والصحية للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة (كما فى إنجلترا). وتتلخص أهمية الصحة النفسية فيما يلي:

**تنمية الصحة النفسية الإيجابية للطفل جزء هام من الصحة العامة:**

- الصحة النفسية أكبر من مجرد غياب المرض العقلي.
- لا صحة بدون صحة نفسية: الصحة النفسية والسلوك.
- التوجهات المستقبلية للصحة النفسية.

الصحة النفسية علم له شقان, الشق العلمى وهو يهتم بمعرفة الكيفية التى ينمو بها السلوك السوى والعوامل التى تجعله ينحرف عن مساره. بينما يهدف الشق التطبيقى العلمى إلى معالجة الاضطرابات العقلية والنفسية والوقاية من الاضطرابات العقلية والنفسية. ونستعرض فيما يلى مناهج تنمية الصحة النفسية الايجابية.

**استراتيجيات الصحة النفسية الإيجابية:**

هناك ثلاث استراتيجيات أو مناهج رئيسية لتحقيق أهداف الصحة النفسية أو تفعيل مظاهرها، وهى على النحو التالى:

**المنهج الإنمائى:**

وهو النهج الذى يتبعه الفرد مع نفسه ومع غيره حتى يقى نفسه وغيره من الوقوع فى حالة اضطراب نفسى، ويهدف إلى:

- الإهتمام بالأسوياء والوصول بهم إلى اقصى درجة من التمتع بالصحة النفسية .
- منهج إنمائي يتضمن السعادة والتوافق لدى الأسوياء والعاديين من خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية عن طريق دراسة امكانيات وقدرات الأفراد والجماعات وتوجيهها التوجيه السليم اجتماعياً وتربوياً.
- يقوم بدراسة القدرات وتوجيهها التوجيه السليم نفسياً.
- يقوم برعاية مظاهر النمو جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً.
- تنمية الأفراد وتوظيف قدرات واكتشاف مواهبهم وتنمية إبداعاتهم .

**المنهج الوقائي:**

ويطلق عليه أحياناً منهج "التحصين النفسى" ضد المشكلات والاضطرابات النفسية وهو النهج الذى يتبعه الفرد مع نفسه ومع غيره حتى يقي نفسه وغيره من الوقوع فى حالة اضطراب نفسى. يهدف إلى وقاية الافراد من الاضطرابات النفسية,و يعد من أهم المناهج التي تهدف إليها الصحة النفسية ويعرف بأنه مجموعة الجهود التي يبذلها القائمون على الصحة النفسية للتحكم في السيطرة على عدم حدوث الاضطرابات النفسية والتقليل من العوامل والمسببات التي تؤدي الى الأمراض العقلية ويطلق البعض عليه اسم التحصين النفسي, ويركز المنهج الوقائي على مرحلة الطفولة لأهميتها في تحقيق النمو السوي للفرد. ويتضمن الوقاية من الإصابة بالاضطرابات والمشكلات النفسية. (توكيد الذات - إدارة الغضب).

- يهتم بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى.
- يعمل على الوقاية من الأمراض النفسية بالتعريف بأسبابها وإزالتها أولاً بأول.
- يهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية.
- يتضمن الإجراءات الوقائية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية.
- يعمل على المساندة أثناء الفترات الحرجة.
- يهتم بالصحة العامة.
- يهتم بالتنشئة الإجتماعية السليمة.
- يركز على مرحلة الطفولة لأهميتها في تحقيق النمو السليم، ويهتم بالأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية) اهم السنوات الخمس الأولى في حياته الطفل
- يهتم بتوعية الوالدين في كيفية التعامل مع الأبناء ,مع عدم إغفال دور مؤسسات التنشئة الأخرى في المجتمع.
- يهتم بالدراسات العلمية والتقييم والمتابعة والتخطيط العلمي السليم لإجراءات الوقائية.

**وللمنهج الوقائي ثلاث مستويات:**

- ✘ **المستوى الأول:** محاوله منع حدوث المشكلات والاضطراب بمنع اسباب حدوثها. (التوجيه- النصح- الإرشاد-تأكيد الذات- الدعم الاجتماعي).
- ✘ **المستوى الثاني:** أو الوقاية الثانوية وتتضمن محاولة الكشف والتشخيص المبكر للاضطراب للسيطرة عليه ومنع تفاقمه مع الأهتمام بالرعاية وعلاج المرض في مرحلة الأولية.
- ✘ **المستوى الثالث:** وتتضمن محاولة تقليل أثار الاضطراب ومنع استفحالة وإعاقته للفرد.

**المنهج العلاجي:**

ويهتم بالتعامل مع المشكلات والاضطرابات حال وقوعها من خلال التشخيص السليم ووضع الخطط العلاجية حتى يعود إلى الإعتدال.

يهدف إلى تشخيص وتقديم طرق العلاج للأمراض النفسية او العقلية . ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والامراض النفسية وذلك بمعاودة الطبيب النفسي في حالة تعرض الفرد الى إنحراف فى الصحة العقلية أو النفسية بقصد أن يعود المريض إلى حالة التوازن والإعتدال والتوافق النفسى والاجتماعى. (حامد زهران, ٢٠٠١).

**المحور الرابع: اقتراحات لتمتع الطفل التوحدي بصحة نفسية جيدة:**

هناك العديد من الخطوات التى يمكن الأم القيام بها لوقاية طفلها من تطور أى مشكلات نفسية ومساعدته على أن يعيش سعيداً وأن يتمتع بصحة نفسية جيدة, ونستعرض فيما يلى بعض الاقتراحات كالتالى:

**١- فحوصات طبية Medical check ups**

يمكن تفسير التغيير المفاجئ فى مزاج طفلك وسلوكه بمشكلة جسدية كامنة، مثل آلام فى الأذن. لأن الأطفال المصابين بالتوحد يمكن أن يجدون صعوبة فى التواصل والتعبير عما يعانون من الألم، حتى إذا كان لديهم مهارات لغوية جيدة، فقد يعبرون عن ذلك من خلال طرق أخرى مثل ضرب رأسهم أو أذنه. لذا فمن الضرورى أولاً أن تبحث عن أدلة فى سلوك طفلك والتي قد توحى بوجود مشكلة جسدية وتأكد من أن طفلك يخضع لفحوصات طبية منتظمة.

**٢- التغذية Diet**

لا شك من وجود صلة بين الغذاء والمزاج، النظام الغذائي الجيد المتوازن، والصحة والنفسية. ولكن قد يكون من الصعب تحقيق ذلك بالنسبة للأطفال التوحديين، وفي بعض الأحيان يكون لديهم حماية شديدة التقييد أو يأكلون أكثر مما ينبغي من أطعمة معينة. وفي هذه الحالة يمكن أن تساعد مكملات الفيتامينات في تعزيز الأنظمة الغذائية المقيدة. إذا كنت تواجه صعوبات مع الحماية الغذائية لطفلك، تحدث إلى طبيب الأطفال والذي يمكنه مساعدتك أو إلى اختصاصي التغذية.

**٣- التمرينات الرياضية Exercise**

تعد التمرينات الرياضية مفيدة للصحة البدنية والعاطفية على حد سواء. بالنسبة للأطفال التوحديين، يمكن أن يأخذ التمارين الرياضية على سبيل المثال شكل جلسات تنطيط منتظمة على الترامبولين أو الجري أو السباحة أو المشي لمسافات طويلة. قد لا يرغب بعض الأطفال التوحدين المشي من أجل المشي أو الاستمتاع بمنظر، لذا حاول إعطاء المشي نوعاً من الغاية - لتسليم بعض الوظائف، على سبيل المثال، أو مقابل مكافأة صغيرة من اختيار طفلك. يجب أن تكون التمرينات منتظمة ويفضل أن تكون في الهواء الطلق.

**٤- فهم وضبط الانفعالات:**

هناك عدة طرق يمكنك من خلالها مساعدة طفلك على فهم عواطفه. التقنيات المرئية مثل القصص الاجتماعية يمكن أن تكون مفيدة لتفسير سبب شعور الناس بطريقة معينة. يمكن أن يساعد جمع الصور الفوتوغرافية للطفل وصور الحالة المزاجية، مثل "سعيد" أو "حزين" أو "غاضب" أو "متعب"، الأطفال على التعرف على شعورهم في أوقات مختلفة. قد يجد بعض الأطفال مقياس إشارة المرور تصنيف "أخضر وأصفر وأحمر"، أو مقياس درجة حرارة (الترمومتر)، يساعد على وصف مستوى عاطفتهم. البحث عن طرق مختلفة للتعبير عن الرأي، مثل تقطيع الأوراق والقفز على الترامبولين والذهاب للجري يمكن أن يساعد أيضاً في التفهيم عن الطاقة. يمكنك أيضاً إنشاء "صندوق أدوات مساعدة"، على سبيل المثال "سدادات الاذن" لمنع الضجيج واستبعاد لعب الأطفال التي تسبب ردود فعل حسية إيجابية للطفل.

**٥- الاسترخاء:**

قد يكون الاسترخاء والتركيز على الخبرات الإيجابية مهمة صعبة للطفل التوحدي، وربما لا يستجيب بشكل جيد لبعض استراتيجيات الاسترخاء التقليدية مثل التدليك massage أو العلاج بالروائح aromatherapy بسبب الحساسيات الحسية. يمكنك إيجاد طرق لطفلك للاسترخاء بأنظمة والتي تلائم احتياجاته وأذواقه يمكن أن يساعده على إدارة القلق والاستمتاع بالحياة. على سبيل المثال: قضاء بعض الوقت وحده، الاستمتاع بعض الوقت باهتمامهم الخاصة والاستماع إلى الموسيقى الهادئة، واليوغا أو التنفس العميق. وربما تذكر الخبرات الإيجابية يمكن أن يساعد أيضًا في جعل طفلك يشعر بمزيد من الإيجابية والسعادة. على سبيل المثال، يمكنك البحث معًا في الصور والأفلام الفيديو والأشياء المرتبطة بالخبرات السارة والممتعة.

**٦- معرفة المزيد عن التوحد:**

مساعدة طفلك التوحدي على التعلم عن حالته يمكن أن يساعده على فهم نفسه، وأي مشاكل لديه بشكل أفضل. مع التأكيد على الجوانب الإيجابية لأضطراب التوحد، مثل الإهتمام بالتفاصيل، والذاكرة الجيدة والصدق، بالإضافة إلى الحديث عن الصعوبات التي يمكن أن يسببها التوحد.

**٧- الانضمام إلى نوادي الرياضية:**

من الممكن تشجيع الطفل التوحدي الانضمام إلى احدى النوادي الرياضية أو تعلم السباحة أو أية أنشطة أخرى محببة إلى الطفل. وربما يكون من الصعب على الطفل التوحدي التفاعل الاجتماعي مع الأقران في المجموعات الاجتماعية والنوادي، قد تكون هناك فرصة للتواصل من خلال المواقع الخاصة للأطفال التوحدين على سبيل المثال: blogs and online chatrooms .

**متى تطلب المساعدة او العلاج؟**

نظرًا لأن العديد من الأطفال والشباب ذوي التوحد إما غير قادرين أو يجدون صعوبة في فهم ووصف وشرح ما يشعرون به، فإن العلامة الأكثر وضوحًا على وجود مشكلة هي تغيير سلوكهم، مع مراعاة الآتي:

- إذا كان هناك تغيير سريع مفاجئ في السلوك، من الضروري أولاً إجراء الفحص الطبي لاستبعاد أى سبب عضوى مثل التهاب الأذن أو التهاب البول أو الصداع النصفي أو وجع الأسنان، من خلال إجراء فحص طبي.

- أستبعاد تغييرات مرحلة النضوج والمراهقة.
- عندما يصبح طفلك عنيداً في تفكيره.
- اذا كان الطفل أكثر إصراراً على الروتين والطقوس، واستيعابها في مصالحيهم الخاصة بصورة أشد وعلى غير المعتاد.
- عندما تتغير إهتماماتهم الطبيعية "هوسهم" بشكل غير طبيعي.
- قضاء وقت أكثر مع نفسه، أكثر من المعتاد.
- ظهور سلوك عدواني أو سلوكات غريبه.
- أكتشف التغييرات البيئية التي ربما يكون لها تأثير على الطفل مثل تغيير بيئة الطفل أو تغييرات حدثت في المدرسة، من المهم التعرف على الأسباب المحتملة للتغيير.

ولكن اذا استمرت هذه التغييرات لفترة من الوقت، فإننا نوصيك بالتحدث إلى طبيب الأسرة أو طبيب الأطفال، الذي قد يقرر إحالتك إلى خدمات الصحة النفسية. يمكن للمشاكل السلوكية والتطورية أن تصبح مقلقة جداً، لأنها تهدد العلاقات الطبيعية بين الطفل والآخرين، أو تتداخل مع نموه العاطفي والاجتماعي والفكري. على سبيل المثال: تبلييل الفراش، يمكن أن تكون بسيطة وتتحل بسرعة وبشكل عفوي كجزء من نمو الطفل الطبيعي. أما المشاكل السلوكية الأخرى، مثل تلك الناجمة عن اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ADHD فقد تتطلب العلاج المستمر.

### الخلاصة والتوصيات:

في الأخير نستطيع القول بأنه لا بد من الإهتمام بالرعاية والصحة النفسية للأطفال وخاصة ذوي اضطرابات طيف التوحد والتي لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية. ويتمثل الهدف العام في تنمية الصحة النفسية لهؤلاء الأطفال في الإهتمام بجودة الحياة وخفض المشكلات السلوكية والضغوط الوالدية التي قد يتعرض لها هؤلاء الاطفال وأسرههم، ولا شك أن الصحة النفسية قد تؤثر

على الطفل والأسرة والمجتمع. ولذا ينبغي دعم الأطفال ذوي طيف التوحد وتنمية الصحة النفسية الإيجابية وإعداد برامج العلاج النفسى والبرامج الوقائية لعلاج مختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية وكذلك البرامج الوقائية والتدخل المبكر للمشكلات النفسية للطفل والأسرة.

وتوصى الدراسة بالتالى:

- ضرورة الإهتمام بالصحة النفسية للأطفال ذوي اضطرابات التوحد, حيث أنها مؤشرات هامة لسلامة أو لضعف الصحة العامة للأطفال ويكون لها تأثير سلبى على جودة حياة الطفل والأسرة.
- ضرورة التعرف على الاضطرابات النفسية التى تواجه الأطفال التوحديين لتحديد ومعرفة إحتياجاتهم النفسية وكذلك التعرف على المشاكل السلوكية التى قد يتعرض لها الطفل التوحدى.

## المراجع

### المراجع العربية:

- ١- العجمي، ناصر (٢٠١٥). الاضطرابات النفسية الشائعة لدى المراهقين ذوى الإعاقة الفكرية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس - الرياض (٥١).
- ٢- القوصى، عبد العزيز (١٩٧٥) أسس الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ٣- خليل، نعمة السيد (٢٠١٤). الفروق فى بعض الاضطرابات النفسية لدى مجموعة من الأطفال العاديين وأقرانهم ذوى الأعراض الشبيهة بالتوحد. رسالة التربية وعلم النفس، ع ٤٤. السعودية.
- ٤- زهران، حامد (١٩٧٣). الوقاية من المرض النفسي، مجلة الصحة النفسية، القاهرة مارس ص ٣٢-٣٥.
- ٥- غبريال، إيريني سمير (٢٠١٧). مجلة دراسات نفسية (رانم)، الجمعية المصرية للاخصائيين النفسيين، (٢٠١٧). مج ٢٧، العدد ٣ يوليو، ص ٤٦٧-٥٠٥.
- ٦- منظمة الصحة العالمية (٢٠١٨). الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response> متاح فى ١٨/٨/٢٠٢٠.

### المراجع الأجنبية:

- 7- APA (American Psychiatric Association). (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5<sup>th</sup> ed.)*. Washington, DC: American Psychiatric Association. <https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596>.
- 8- Cadman, T., Eklund, H., Howley, D., Hayward, H., Clarke. H., et al., (2012). Caregiver burden as people with Autism Spectrum Disorder (ASD) and Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) transition into adolescence and adulthood in the United Kingdom. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry* 51(9):879-88. DOI: [10.1016/j.jaac.2012.06.017](https://doi.org/10.1016/j.jaac.2012.06.017)

- 9- Cooray, S. E., & Bakala, A. (2005) Anxiety disorders in people with learning disabilities *Adv Psychiatr Treat*, 11(5), 355-361.
- 10- DePape, Anne-Marie and Sally Lindsay. (2014). Parents' Experiences of Caring for a Child with Autism Spectrum Disorder. *Qualitative Health Research* 25: 569–83.
- 11- FPLD (Foundation for people with LD) (2002) *Count us in: the report of the committee of inquiry into meeting the mental health needs of young people with learning disabilities*. London: Mental health foundation.
- 12- Gillberg, C., & Billstedt, E. (2000). Autism and Asperger syndrome: coexistence with other clinical disorders. *Acta Psychiat Scand*, 102, 321–330.
- 13- Gobrial, Ereny. (201٩). Comorbid psychopathology in children with intellectual disabilities and autism spectrum disorder in Egypt. *Advances in Mental Health and Intellectual Disabilities*, 13(5), 173-181. [Doi.org/10.1108/AMHID-05-2018-0026](https://doi.org/10.1108/AMHID-05-2018-0026)
- 14- Gobrial, E. (2018). The Lived experiences of mothers of children with the autism spectrum disorders in Egypt. *Social Science*, 7(8), 133.
- 15- Gobrial, E. & Raghavan, R. (2018). Calm child programme: A parental programme for anxiety in children and young people with learning disabilities and autism. *Journal of Intellectual Disabilities*, 22(4), 315-327.
- 16- Gobrial, E. & Raghavan, R. (2012). Prevalence of anxiety disorder in children and young people with intellectual disabilities and autism. *Advances in Mental Health and Intellectual Disabilities*. 6 (3), 130-140.

- 17- Hart, J. E., & Whalon, K. (2013). Misbehavior or missed opportunity? Challenges in interpreting the behavior of young children with autism spectrum disorder. *Early Childhood Education Journal*, 41, 257-263.
- 18- Kring, S.R.; Greenberg, J. S. and Seltzer, M.M. (2010). The Impact of Health Problems on Behavior Problems in Adolescents and Adults with Autism Spectrum Disorders: Implications for Maternal Burden. *Soc Work Mental Health*, 8(1),54-71. doi: 10.1080/15332980902932441.
- 19- Lever, A.G. and Geurts, H.M. (2016), "Psychiatric co-occurring symptoms and disorders in young, middleaged, and older adults with autism spectrum disorder", *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 46(16), 1916-30.
- 20- McStay, R., Trembath, D., and Dissanayake, C. (2014). Stress and family quality of life in parents of children with autism spectrum disorder: parent gender and the double ABCX model. *Journal of Autism Developmental Disorder*, 44 (12), 3101-18. doi: 10.1007/s10803-014-2178-7.
- 21- Munir, K. (2016), "The co-occurrence of mental disorders in children and adolescents with intellectual disability/intellectual developmental disorder", *Current Opinion in Psychiatry*, 29(2),95-102.
- 22- Salazar, F., Baird, G., Chandler, S., Tseng, E., O'Sullivan, T., Howlin, P., Pickles, A. and Simonoff, E. (2015). Co-occurring psychiatric disorders in preschool and elementary school-aged children with autism spectrum disorder", *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 45(8), 2283-94.

- 23- Schieve, Laura, Stephen Blumberg, Cathrine Rice, Susanna Visser, and Coleen Boyle. (2007). The relationship between autism and parenting Stress. *Paediatrics* 119: S114–21.
- 24- Simmonoff, E., Pickles, A., Charman, T., Chandler, S., Loucas, T., & Baird, G. (2008). Psychiatric disorders in children with autism spectrum disorders: Prevalence, comorbidity, and associated factors in a population-derived sample. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 47, 921-929.
- 25- Tehee, E., Honan, R., & Hevey, D. (2009). Factors contributing to stress in parents of individuals with autistic spectrum disorders. *Journal of applied research in developmental disabilities*, 22, 34-42.
- 26- Vasilopoulou, Eleni and Nisbet, Joy (2016). The quality of life of parents of children with autism spectrum disorder: A systematic review. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 23, 36-49. DOI: [10.1016/j.rasd.2015.11.008](https://doi.org/10.1016/j.rasd.2015.11.008).
- 27- Weiss, Jonathan., Aranda Wingsiong, and Yona Lunsy. (2014). Defining crisis in families of individuals with autism spectrum disorders. *Autism* 18: 985–95.
- 28- Wilson, A. (2004) Young people with anxiety and depression: A Phenomenological study *Journal of Intellectual Disability Research* 48 (4), 291-320.
- 29- Yorke, I.; Pippa White, P.; Weston, A.; Rafla, M.; Charman, T. and Simonoff, E. (2018). The Association Between Emotional and Behavioral Problems in Children with Autism Spectrum Disorder and Psychological Distress in Their Parents: A Systematic Review and Meta-analysis. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 48:3393–3415. <https://doi.org/10.1007/s10803-018-3605-y>



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١٠٦ – ١٢٨

**معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر مفتشي  
التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي  
"دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة من التعليم  
الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني"**

إعداد

**أ/ سليمان ليلى**

جامعة محمد لمين دباغين سطيف دولة الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

**معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر  
مفتشي التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي  
"دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة  
من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني"**

أ/ سليمان ليلى (\*)

**ملخص**

**مقدمة:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معالم الجودة المتضمنة في كتابي اللغة العربية للجيل الأول والثاني لمستوى السنة الرابعة ابتدائي، وهذا بمقارنة الكتابين، من خلال المعيار الجودة في الإخراج والمضمون اللغوي وكذا المضمون الثقافي، وذلك تطبيقا للمقاربة بالكفاءات وفق معايير الجودة العالمية وذلك من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للطور الابتدائي.

**الكلمات المفتاحية:** معالم الجودة في التعليم، الكتاب المدرسي، كفاءات الجيل الأول والثاني.

(\*) جامعة محمد لمين دباغين سطيف دولة الجزائر - كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا.

## مقدمة:

أهم معايير جودة الأنظمة التربوية، جودة المناهج والمقرارات الدراسية والتي يمكن رؤيتها من خلال الوسائل التعليمية والمعينات اليداكتيكية، وأهمها الكتاب المدرسي، فهو أحد مدخلات العملية التعليمية التعلمية والركيزة الأساسية للمنهاج المدرسي، ومن المراجع المهمة للأستاذ في تحضيره وتخطيطه للدروس، والوسيلة الرئيسة للتلميذ والتي تعينه في بناء تعلماته، في دراسة ميدانية تضمنت تحليل لمحتوى الكتاب المدرسي قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل مضمون الكتاب المدرسي لنفس المادة الدراسية ونفس المستوى ومرحلة مهمة من مراحل إصلاح التعليم وفقا للمقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني، باختيار مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي أي بداية الطور الثالث من التعليم الابتدائي وهو طور التحكم في اللغات الأساسية اللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات، وقع الاختيار على نشاط اللغة العربية لضرورتها في اكتساب جميع تعلماته الأخرى، تم تحليل محتوى الكتاب المدرسي لبداية الإصلاح الجيل الأول (٢٠٠٦) والجيل الثاني (٢٠١٧)، من ناحية الإخراج والمتمثلة في حجم الكتاب المدرسي، شكل الغلاف والألوان المستعملة فيه، التجليد، نوع الورق، تشكيل الحروف، رصد بعض الأخطاء، ومن ناحية ثانية المحتوى اللغوي والقيمي، ومن ناحية ثالثة المحتوى الثقافي.

كما يمثل الكتاب المدرسي بصفة عامة وكتاب اللغة العربية بصفة خاصة من الوسائل الهامة في العملية التعليمية التعلمية فهو الوعاء الحامل للمحتوى العلمي، كما يمثل المرجع الذي ينتهل منه المتعلم معارفه حيث يتضمن مجموعة من الوحدات التعليمية المقدمة في المنهج من أجل بناء مجموعة من الكفاءات المرصودة في مختلف المستويات حتى ينمي قدرات المتعلم وكفاءاته المعرفية والأدائية كما يعتبر الكتاب المدرسي الموجه الأساسي للمعلم والمرجع الموثوق في تخطيط العملية التعليمية وفي توضيح المرجعية المعرفية للمدرسة المكون الرئيسي للمناخ التربوي في المؤسسة التعليمية وعاملا مؤثرا في تحديد حرارة الأجواء الحاملة للجودة وبلورتها وتطويرها، فتتباين حصص الموارد المعرفية المتداولة داخل المؤسسة التعليمية في تحسين ملمح المتعلم من خلال كتاب اللغة العربية.

**١- إشكالية البحث:**

تحدد إشكالية البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

**التساؤل الأول:** ما هي معايير الجودة في إخراج كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي،

الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**التساؤل الثاني:** ما هي معايير الجودة في المضمون اللغوي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**التساؤل الثالث:** ما هي معايير الجودة في المضمون الثقافي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**٢- أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معالم الجودة المتضمنة في كتابي اللغة العربية

للجيل الأول والثاني لمستوى السنة الرابعة ابتدائي، وهذا بمقارنة الكتابين، من خلال المعيار

الجودة في الإخراج والمضمون اللغوي وكذا المضمون الثقافي، وذلك تطبيقا للمقاربة بالكفاءات

وفق معايير الجودة العالمية وذلك من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للطور الابتدائي.

**٣- أهمية البحث:**

تتمثل أهمية هذا البحث في وضع أسس جديدة لمرتكزات العملية التعليمية العملية في

مضمونها الكتاب المدرسي لمفتشي التربية والتعليم من أجل التحيين المستمر له وفق المقاربة

بالكفاءات من خلال هذه الدراسة النقدية التي تبرز سلبيات وإيجابيات الجيل الأول والجيل

الثاني، وعلية تثمين المضمون المعرفي العلمي وحتى الشكلي لوعاء المعرفة أي الكتاب

المدرسي حتى يتسنى له أبراز معالم الجودة في التعليم . بالإضافة إلى المراجعة المنتظمة

للبرامج والمناهج الدراسية والدورات التكوينية وفق المعايير العالمية من خلال إجراء تقسيمات

مؤسسية منتظمة للإنجاز والمردودية والنجاعة استنادا على مرجعيات دقيقة تستجيب والمعايير

العالمية التي تشمل الخطة الإصلاحية في التعليم.

**٤- مصطلحات البحث:****٤-١ الكتاب المدرسي:**

هو الوثيقة التربوية التعليمية المكتوبة لعمليات التعليم والتعلم التي يستخدمها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية لغرض تحقيق أهداف المنهج كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة ذات المحتوى المكتوب المتضمن المقرر الدراسي منظم على أسس ومعايير محددة للمستوى والمادة المعنيين.

**٤-٢ الجودة في التعليم:**

تمثل بلوغ مستويات عليا من صلاح الخدمة التربوية التعليمية التعلمية المقدمة وفعاليتها وكفاءتها قياسا بالمعايير الدولية، فإن المؤشر ISO المطبق في حقل التعليم يضبط خصائص الفعل التعليمي ومميزاته وفق المعايير العالمية، وعلى هذا الأساس فإن الفعل التعليمي العالي الجودة يقاس بمدى مطابقته للمعايير العالمية المتفق عليها بجميع عناصره من محتوى ومنهج ومعارف وطرق تدريس وتقييم ووسائل تعليمية.

**٤-٣ معالم الجودة التعليمية:**

أداء العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية وأهداف المجتمع بغية تزويد سوق العمل بالكفاءات والكوادر المؤهلة ميدانيا.

تعريف رودرز للجودة الشاملة في التربية "عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم".

تعريف أحمد درياس "أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات الفعل التعليمي، فهي عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل والطلاب، أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب وزيادة ثقتهم، وتحسين مستوى المؤسسة التعليمية محليا وعالميا.

وعليه يبدو من خلال التعاريف السابقة أنه لا بد من توفير جميع الإمكانيات المادية والبشرية ومشاركة جميع الهيئات المعنية للعمل في نسق واحد منظم مهيكّل لتطبيق أغلب معايير الجودة في النظام التربوي التعليمي والسهر على إجراءات تنفيذه ومتابعة مدى تحقق أهدافه.

### مؤشرات الجودة في التعليم:

على الرغم من قناعتنا بأن المؤشرات المتداولة قاصرة جميعاً، وبمقادير متفاوتة عن التأثير على جودة التعليم، يمكن قبول بعض المؤشرات المرشحة للإسهام بقدر كافي في إظهار ملامح الجودة في التعليم والأكثر منها تداولاً:

- نسبة معلم/ متعلم.
- نسبة المتعلم/ كتاب.
- نسبة المتعلم/ حاسوب.
- نسبة حجرة درس/ متعلم.
- تأهيل المعلم.
- تكلفة المتعلم.

### قياس الجودة التعليمية:

يعتبر فيليب كروزبي (أحد أهم مستشاري الجودة في التعليم عالمياً) أن تحقيق أهداف الجودة في التعليم يتم على ضوء التحكم في معاييرها بشكل دقيق وبما أن معايير الجودة دخلت المجالات التجارية والصناعية لاسيما المؤسسة التعليمية تستدعي الخضوع لمعايير ومقاييس عالمية تضمن من خلالها الجودة في التعليم أيضاً وعلى هذا الأساس تسارعت الانظمة التربوية على المستوى العالمي بمختلف مؤسساتها وفاعليها لبحث في أهم المعايير الواجب تطبيقها من أجا ضمان جودة في مردود الفعل التعليمي.

وعليه فقد حدد فيليب كروزبي أربعة معايير لضمان الجودة في التعليم تم تأسيسها وفقاً لمبادئ إدارة الجودة الشاملة TQM وهي كالاتي:

- وصف نظام تحقيق الجودة للوقاية من الاخطاء بمنع حدوثها من خلال معايير للأداء الجيد.

- منع حدوث الأخطاء من خلال ضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى.
- قياس معايير الجودة قياساً دقيقاً (المعايير الموضوعية والكيفية والكمية).

أما مالكوم بالدرج MALKOM BALDRIG فقد طور نظام لضبط الجودة في التعليم وتم إقراره كنظام قوي ومعترف به للتمييز بين مختلف المؤسسات التعليمية وكذا يمكن المنافسة بينها في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي، إعتد مالكوم بالدرج على إحدى عشر قيمة أساسية توفر إطاراً متكاملاً للتطوير التعليمي وتتضمن ثمانية وعشرون معياراً ثانويًا لجودة التعليم وتتدرج ضمن سبعة مجموعات تشمل: القيادة، المعلومات والتحليل، التخطيط الإجرائي، إدارة وتطوير القوى البشرية، الإدارة التربوية، إداء المؤسسة التعليمية، رضا المستفيد من النظام.

## ٥- إجراءات الدراسة:

### ٥-١ تحليل محتوى كتابي اللغة العربية الجيل الأول والجيل الثاني:

- لقد جاءت هذه الدراسة التوصيفية النقدية في ضوء معايير الجودة، بغية إصلاح التعليم واستيعاب شروط كفاءته البيداغوجية بين الجيل الأول والجيل الثاني من خلال الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي فتضمنت مجموعة من المراحل على التوالي :
- تحليل مضمون الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي للجيل الأول (٢٠٠٦)
  - تحليل مضمون الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني (٢٠١٧).

### تضمن تحليل المضمون مجموعة من المحاور الأساسية وهي:

- حسب (طعيمة، ٢٠٠٤) والمتمثلة: محور يتعلق بالإخراج، محور يتعلق بالمحتوى اللغوي، محور يتعلق بالمحتوى الثقافي وذلك من أجل استهداف مجموعة من المعايير التي تبرز مدى تطبيق الجودة في التعليم من خلال الكتاب المدرسي.
- وتم اتباع الطريقة المبينة فيما يلي:

## أ) تحليل كتاب الجيل الأول: رياض النصوص كتابي في اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)

اسم المؤلفين: شريفة غطاس، مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة

▪ رقم الطبعة ٢٠١٣/٢٠١٤

▪ بلد النشر الجزائر

▪ دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

▪ تاريخ النشر ٢٠٠٦

يتوزع الكتاب على عشرة (١٠) محاور، والتي تضم ثلاثين (٣٠) وحدة تعليمية، وكل وحدة تعليمية تحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربعة صفحات صفحتين للقراءة والتعبير، وصفحتين لتوظيف اللغة، والتي تضم أنشطة لغوية النحو، والصرف، والإملاء، بالإضافة إلى إعطاء حيزا هاما للمعجم اللغوي وتخصيص له قسما ثابتا في الكتاب.

وكل محور من المحاور العشر يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين، ووقفة تقييمية ونص توثيقي بصفحة واحدة لاستغلاله في حصة المطالعة، والمحفوظات.

### المحور الأول: الإخراج

عدد الصفحات يحتوي الكتاب على (١٩٠) صفحة.

### طباعة الكتاب:

✘ **حجم الكتاب:** مقياس الكتاب (21سم \* 27.5 سم) يعتبر الكتاب كبير الحجم نوعا ما على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وثقيل الوزن.

✘ **شكل الغلاف:** ملون بالأزرق وقليل من اللون الأصفر وتخلله (٠٥) صور تعبر على أهم محاور الكتاب، والغلاف من الورق العادي سهل التمزيق وهذا ما لا يتناسب مع هذه المرحلة العمرية.

✘ **تشكيل وكتابة الحروف:** معظم الكتاب مشكل وهذا ما يساعد التلميذ على التدريب على القراءة، أما حجم الحروف فهو مناسب جدا فقد كتب بحجم (٢٠) حيث يسهل قراءة الكلمات.

✘ **الأخطاء المطبعية:** جيد لا وجود للأخطاء.

✘ **مقدمة الكتاب:** استهل في مقدمة الكتاب بيان الهدف من وضع الكتاب والذي هو امتداد لخط الإصلاح الذي بادرت به الجزائر منذ ثلاث (٠٣) سنوات، والذي يندرج في السلسلة التي سميت "رياض النصوص"، وكذا ذكر المهارات اللغوية المستهدفة (النحو والصرف والإملاء للمعجم اللغوي) وكيفية توزيع الأنشطة فيه . وتلت المقدمة مباشرة كيفية استعمال الكتاب في مخطط منهجي لكيفية تناول محور منه.

✘ **فهرس المحتويات والكشاف:** والذي اصطلح عليه ب "التوزيع السنوي للمحتوي"، وهو منظم وتم استعمال الألوان للتمييز بين محور وآخر، وهذا الفهرس وضع بشكل دقيق يوصف كل بيانات ما يحتويه الكتاب من معلومات، فيسهل للتلميذ أو المعلم البحث عن بيانات معينة في هذا الكتاب.

#### ✘ **كيفية تناول محور من محاور الكتاب**

- الصفحة الأولى بيان الأهداف التي يجب أن تحقق، ورقم المحور، وصورة توضيحية تعرف بالمحور؛
- الصفحة الثانية عنوان النص الخاص بالوحدة الأولى من المحور، مع صورة تساعد على فهم النص؛
- الصفحة الثالثة يستكمل النص، استغلال المعجم اللغوي الذي يبين معاني الكلمات الجديدة، وأسئلة تساعد على الفهم والتعبير؛
- الصفحة الرابعة نص يساعد على التفكير في اللغة وتحليلها، استخراج الظاهرة النحوية الجديدة، مع وجود قاعدة التي يجب تذكرها دائما، وتمارين تدريبية على الظاهرة المدروسة؛
- الصفحة الخامسة أنشطة أخرى تخدم المعجم اللغوي، استنتاج ظواهر صرفية مرة إملائية مرة أخرى مع تدريبات في آخر الصفحة؛
- بنفس الطريقة (صفحات ٥، ٤، ٣، ٢) يتم تناول نص الوحدة الثانية والثالثة من المحور؛
- الصفحة الرابعة عشر نص لاكتشاف المشروع الكتابي مع تدريبات؛

- الصفحة الخامسة عشر تماري تساعد نجاز المشروع مرفقة بصور توضيحية، مع وجود شبكة للتقويم الذاتي؛
- الصفحة السادسة عشر تحوي على نصوص توثيقية للمطالعة تخدم الحور المتناول؛
- الصفحة السابعة عشر استمتع التلميذ بمحفوظات مختار؛
- الصفحة الثامنة عشر وقفة تقييمية للمحور، تحوي على أنشطة تقييمية؛

### الصور والرسوم:

تعتبر الصور والرسوم من الصور التعليمية لأنها تعين التلاميذ على فهم الدروس، ومعظم الصور هي صور تخطيطية، وقد وضعت الصور بألوان لا بأس بها في الجمال وبنفس النمط، وليست جذابة، وهذا ما يحدث الروتين في نفوس التلاميذ. الصور المرافقة في معظم النصوص غير واضحة وتخطيطية ولا تعبر على المحتوى.

### المحور الثاني: المحتوى اللغوي:

- تنوعت النصوص حسب كل محور فهناك التي تناولت الحياة والعلاقات الإنسانية، التضامن والخدمات الاجتماعية، الهوية الوطنية، التغذية والصحة، الكوارث الطبيعية، التوازن الطبيعي وحماية البيئة، عالم الصناعة والابتكار، الرياضة البدنية والفكرية، الحياة الثقافية، السياحة والأسفار والرحلات، مختارة من الأدب الجزائري والصيني والإفريقي والعالمية، المجالات والقواميس المختلفة العربي الصغير، قصص، قصص من الانترنت.
- الملاحظ أن المحتوى اللغوي لكل وحدة تعليمية كان مناسباً إلى حد بعيد ويتوافق مع أهداف كل وحدة تعليمية تعليمية.
- حجم النصوص كان طويلاً.
- عدد المصطلحات الجديدة التي تم تناولها في كل وحدة يتراوح بين أربع (٠٤) مصطلحات إلى ستة (٠٦)؛ لم نلاحظ أخطاء لغوية، وتم توظيف علامات الترقيم بشكل جيد.
- افتقاد النصوص للغة الجمالية وبه أسماء غريبة (ماتيندا وماساكا)، وعدم ربط الطفل باللغة الأصلية والبعد العقائدي والتراث الجزائري.

- نصوص المختارة في المحفوظات تفتقد للحن الموسيقي الجميل، فهناك بعض النصوص وضعت في المحور على أساس توافقها مع محتويات المحور وليس إلى الطابع الجمالي لها.
- أغلبية النصوص لتي تم التصرف فيها وكتب في آخرها بتصريف، تحس بعدم الترابط بين أفكار هذه النصوص والانتقال من فكرة إلى أخرى دون أي ربط.
- كل محور ينتهي بتمارين إدماجية في الصفحة الأخيرة للمحور هذا جيد.

### المحور الثالث: المحتوى الثقافي:

- فيما يخص ارتباط النصوص بالطابع الاجتماعي والثقافي الجزائري، لقد جاءت أغلبية النصوص خيالية وليست مستمدة من الواقع الذي يعيشه التلميذ.
- النصوص تشتمل على بعض الأفكار الغريبة على مجتمعنا وعلى ديننا فالنصوص المقررة في هذا المستوى غير مناسبة، فأغلبيتها خيالية ومن تراث ليس بترائنا مثل الأدب الصيني، أو الإفريقي ومن الانترنت، فبعض النصوص غريبة جدا ولا تخدم حاجات التلميذ في هذا السن مثل، قصة الإخوة الثلاثة تبقى دائما قصة خيالية .
- تغيب نصوص من القصص القرآني وقصص الأنبياء، وعن الجزائر العميقة "أبطال الجزائر، العادات والتقاليد.
- تغيب النصوص التي تربي التلميذ على الآداب والمعاملات؛

### (ب) كتاب الجيل الثاني: اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)

- اسم المؤلفين: بن الصيد بورني سراب، قيطاني موهوب ربيعة، بن عاشور عفاف، بوخبزة أمال
- رقم الطبعة ٢٠١٧/٢٠١٨
  - بلد النشر الجزائر.
  - دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
  - تاريخ النشر ٢٠١٧

يتوزع الكتاب على ثمانية (٠٨) مقاطع تعليمية، والمتضمنة كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي.

## المحور الأول: الإخراج

عدد الصفحات يحتوي الكتاب على (١٤٣) صفحة.

### طباعة الكتاب:

✘ **حجم الكتاب** مقاسه (20 س 27.5 \* سم) يعتبر الكتاب كبير الحجم نوعا ما على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وزنه خفيف.

✘ **شكل الغلاف** به ألوان جميلة ومختلفة يتوسط الغلاف صورة طبيعية لتلميذ جالس يقرأ في كتاب.

✘ **تشكيل وكتابة الحروف** معظم الكتاب مشكل وهذا ما يساعد التلميذ على التدريب على القراءة، أما حجم الحروف فهو مناسباً جداً فقد كتب بحجم (٢٠) حيث يسهل قراءة الكلمات.

✘ **الأخطاء المطبعية:** الكتاب ليس به أخطاء، إذا ما استثنينا بعضها كمثل في: طاقة لا تنفذ العنوان خطأ حيث تنفذ بضم الفاء حسب ما هي مشكلة في الكتاب تنفذ معناها = تخترق أو تخرج ... المعنى المراد حسب النص هو: طاقة لا تنفذ (فتحة على الفاء) تنفذ = تنتهي أي طاقة لا تنتهي.

✘ **مقدمة الكتاب** استهل في مقدمة الكتاب بالتنكير بمرجعية الوطنية، وكذا إلى من هو موجه هذا الكتاب، واعتماد المقاربة النصية في تناول مقاطعه، وأن أكثر من خمسين بالمائة من النصوص جزائرية.

✘ **فهرس المحتويات والكشاف** فهرس منظم وتم استعمال الألوان للتمييز بين المقاطع، وهذا الفهرس وضع بشكل دقيق يوصف كل بيانات ما يحتويه الكتاب من معلومات، فيسهل للتلميذ أو المعلم البحث عن بيانات معينة في هذا الكتاب، إلا أنه هناك خلط في الصفحات المرافقة للمقاطع، إلا أننا سجلنا أخطاء في الترقيم النصوص.

### ✘ كيفية تناول مقطع تعليمي

▪ الصفحة الأولى بيان الأهداف التي يجب أن تحقق، ورقم المقطع، وصورة توضيحية للنص المنطوق المعروف في دليل المعلم ولا يظهر في الكتاب المدرسي.

- الصفحة الثانية عنوان النص الخاص بالوحدة الأولى من المقطع، مرفوقة بصورة والنشاط الأول أشاهد وأعبر، يليها النشاط الثاني أستعمل الصيغة والتي تستخرج من النص المنطوق، في وضعيات مقترحة مختلفة بسيطة ومركبة، وبعدها النشاط الثالث أنتج شفويا.
- الصفحة الثالثة عرض النص.
- الصفحة الرابعة، نشاط أقرأ وأفهم، القراءة وفق مؤشرات القراءة، تكون متبوعة بشرح معاني المفردات مباشرة (رصيدي الجديد) أو إنجاز مهمة لاكتشاف معاني المفردات والعبارات و أسئلة لفهم النص يراعى فيها التدرج من أسئلة المعنى العام إلى أسئلة الفهم والتعمق، يليها نشاط أثري لغتي وهذا قصد توسيع الرصيد المرتبط بالوحدة وتوظيفه في وضعيات جديدة.
- الصفحة الخامسة نشاط: ألاحظ وأكتشف استخراج الظاهرة النحوية أو الصرفية أو الإملائية من النص، ملاحظتها وتسميتها وتحليلها نشاط: أثبت التوصل لوضع قاعدة للظاهرة النحوية.
- بنفس الطريقة (صفحات ٥، ٤، ٣، ٢) يتم تناول نص الوحدة الثانية والثالثة من المقطع.
- الصفحة الرابعة عشر نشاط: المحفوظتان: حلو الكلام: مقطوعتان شعريتان قراءتهما وفهماهما وحفظهما وأدائهما.
- الصفحة الخامسة عشر نشاط الإدماج: نص متعلق بموضوع المقطع التعليمي متبوع بأسئلة الفهم والظواهر اللغوية المتناولة خلال المقطع متبوعا بنشاط: أعبر كتابيا: إنتاج نص مكتوب في نهاية محطة الإدماج.
- الصفحة السادسة عشر: أوسع معلوماتي: توسيع وتعميق المعلومات المرتبطة بالمقطع من خلال نصوص قصيرة وصور متنوعة.
- الصفحة السابعة عشر: نشاط: أنجز مشروع: إنتاج عمل كتابي فردي أو جماعي وفق معايير محددة مرفوق بصور أو رسوم بتجنيد ودمج الموارد المكتسبة.
- وبنفس الطريقة يتم تناول بقية المقاطع التعليمية.

**الصور والرسوم:**

الصور أغلبيتها صوراً حقيقية، وليست تخطيطية وهذا ما يتماشى مع المقاربة بالكفاءات والتي من أسسها أن تكون الوضعيات التعليمية مستوحات من الواقع الذي يعيشه التلميذ. وكانت معبرة على النص المرافق له أو الأسئلة المدرجة، إذا استثنينا القاص الطارقي حيث ذكر في النص أن الأطفال يسارعون ليصطادوا مكاناً قريباً من أمغار ... ويصارعون النوم لكي يتابعوا بقية قصصه ... لكن المشهد المرافق للنص لا وجود لأي طفل. رجال فقط.

**المحور الثاني: المحتوى اللغوي**

يشمل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي على ثمانية مقاطع تعليمية تعالج محاور القيم الانسانية والحياة الاجتماعية والهوية الوطنية والطبيعة والبيئة والصحة والرياضة والحياة الثقافية والإبداع والابتكار والرحلات والأسفار معبرة عن واقع وبيئة المتعلم المعيشة وتطلعات مجتمعه في مختلف جوانب ومجالات الحياة.

توافق دروس القواعد النحوية والإملائية والصرفية، والمشاريع.

غياب نصوص المطالعة رغم أهميتها.

طريقة تناول الوحدة في المقطع التعليمي التعليمي جيدة وتتناسب مع المقاربة بالكفاءات وخاص المقاربة النصية والتي هي " اختيار بيداغوجي يجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية (المعجم اللغوي والدلالات الفكرية باعتبار النص يحمل ويبلغ رسالة هادفة) والنحوية والصرفية والأسلوبية وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب محور العملية التعليمية، ومن خلالها تنمي كفاءات ميادين اللغة الأربعة".

**المحور الثالث: المحتوى الثقافي:**

فيما يخص ارتباط النصوص بالطابع الاجتماعي والثقافي الجزائري فأغلبية النصوص بعيدة عن الواقع الذي يعيشه التلميذ؛ كما اشتملت على بعض الأفكار الخاطئة مثل: ما هو مشار بالنص الزيتون يجنى ويقطف بسبتمبر في الحقيقة هو لا يجنى في سبتمبر بل في شهر ديسمبر، رغم الفوائد الكثيرة للزيتون إلا أنه وصف بالثرثار.

## النص: سالم والحاسوب

هناك مغالطة في ثمن الحاسوب، فثمن الحاسوب ليس باهظا لدرجة أنه يضاهي ثمن المنزل ولأن التلميذ يصدق ما يقرأ وسيأخذ معلومة خاطئة عن ثمن الحاسوب المحمول.

## عنوان النص: بين جارين

- ليس من عاداتنا ولا من تعاليم ديننا أن يناقش الجار (الرجل) جارتته (المرأة) خاصة هذا النوع من المسائل تناقش بين النساء.
- سبب نقشر الجدار هو سقوط دلو لأن الجارة كانت تنظف شقتها. هنا تفسير غير منطقي فمن غير المعقول أن يتسبب سقوط دلو أو تنظيف شقة بتسرب المياه للشقة أسفل وتقشر طلاء الجدار...
- حفنة نقود ما علاقة اللحية بالغبين
- مشاركة الجارة الطعام ما هذا؟
- نص جمال بلادي ركز على المدينة وأين الريف.

## ٢-٥ مجتمع الدراسة:

تضمن مجتمع الدراسة هيئة التفتيش لطور الأول والثاني لقطاع التربية والتعليم والذي يسهر على متابعة مناهج التربية والتعليم، كما يعمل على تحيين مرتكزات العملية التعليمية التعليمية بما فيها مضمون الكتاب المدرسي الذي هو محل دراستنا، ومن هذا المجتمع تم اختيار عينة البحث لإجراء هذه الدراسة النقدية في مضمون الكتاب المدرسي وفق المقاربة بالكفاءات.

## ٣-٥ عينة البحث:

تم توزيع الاستمارة على جميع مفتشي التربية للغة العربية للتعليم الابتدائي و المقدر عددهم ب ٧١ مفتش على مستوى ولاية سطيف مرفقة بنسخة من تحليل مضمون كتابي اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي الجيل الأول والجيل الثاني بهدف توضيح أهم المعايير التي يوليها بحثنا اهتماما لإبراز مدى تطبيق الجودة في التعليم من خلال الكتاب المدرسي، و تم استرجاع ٣٩ استمارة أي بنسبة استجابة ٥٤، ٩٢%

## ٥-٤ أداة البحث:

تضمنت الاستمارة المحاور التي اعتمدها الباحثة في تحليل المضمون للكتاب المدرسي وهي: محور يتعلق بالإخراج، محور يتعلق بالمحتوى اللغوي ومحور يتعلق بالمحتوى الثقافي: وتضمن كل محور مجموعة من البنود التي تقيس معايير الجودة لكتابي الجيلين الأول والثاني على سلم ثلاثي الأبعاد: معايير ذات جودة عالية، معايير ذات جودة متوسطة ومعايير ذات جودة ضعيفة.

## ٥-٥ حدود البحث:

تم توزيع الاستمارة في الفترة الممتدة من ٢٠ جوان ٢٠١٩ إلى ٠٣ جويلية ٢٠١٩، وبحكم أن الباحثة تعمل بمديرية التربية لولاية سطيف، فقد استغلت اجتماع للمفتشين بمقر المديرية، وقامت بتوزيع الاستمارة واسترجاعها في نفس اليوم .

## ٥-٦ الوسائل الإحصائية:

تمثلت الدراسة الإحصائية للمعطيات المجمعة عن طريق استمارة البحث في حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على بنودها كما يلي:

### التساؤل الأول ماهي معايير الجودة في إخراج كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير الجودة في إخراج كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠١) ورقم (٠٢)، والموضحين أدناه:

جدول رقم (٠١) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين على معيار الجودة

#### في الإخراج لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة .....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١٢,٨٢%	٥	٧٤,٣٥%	٢٩	١٢,٨٢%	٥	حجم الكتاب ووزنه مناسب للمرحلة العمرية
٥٣,٨٤%	٢١	٢٥,٦٤%	١٠	٢٠,٥١%	٨	وضوح الخط وتناسب المسافات بين الكلمات والأسطر
٧٩,٤٨%	٣١	٢٠,٥١%	٨	٠%	٠	سلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية
٥٣,٨٤%	٢١	٢٣,٠٧%	٩	٢٣,٠٧%	٩	مناسبة ووضوح الصور والرسومات
٥٣,٨٤%	٢١	٢٥,٦٤%	١٠	٢٠,٥١%	٨	الثبات في كتابة العناوين والنصوص
٢٣,٠٧%	٩	٥٨,٩٧%	٢٣	٢٠,٥١%	٨	مناسبة نوعية الورق والألوان لجاذبية التعلم

جدول رقم (٠٢) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين على معيار الجودة في الإخراج لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة.....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
٥٨,٩٧%	٢٣	٢٨,٢٠%	١١	١٢,٨٢%	٥	حجم الكتاب ووزنه مناسب للمرحلة العمرية
٦١,٥٣%	٢٤	٣٠,٧٦%	١٢	٠٧,٦٩%	٣	وضوح الخط وتناسب المسافات بين الكلمات والأسطر
٧٦,٩٢%	٣٠	١٧,٩٤%	٧	٠٥,١٢%	٢	سلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية
٥٦,٤١%	٢٢	٣٠,٧٧%	١٢	١٢,٨٢%	٥	مناسبة ووضوح الصور والرسومات
٥١,٢٨%	٢٠	٣٠,٧٧%	١٢	١٧,٩٥%	٧	الثبات في كتابة العناوين والنصوص
٤٦,١٥%	١٨	٢٥,٧٤%	١٠	٢٨,٢١%	١١	مناسبة نوعية الورق والألوان لجاذبية التعلم

التساؤل الثاني ماهي معايير الجودة في المضمون اللغوي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

تم حساب تكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير جودة المحتويات اللغوية لكتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠٣) ورقم (٠٤)، والموضحين أدناه:

جدول رقم (٠٣) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين على معيار جودة المحتويات اللغوية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة.....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
٤٦,١٥%	١٨	٤٦,١٥%	١٨	٧,٦٩%	٣	يعرض الكتاب الوحدات على الأساس التكاملي في المعرفة اللغوية
٢٥,٦٤%	١٠	٤٨,٧١%	١٩	٢٥,٦٤%	١٠	يلتزم الكتاب بقواعد التنقيط والترقيم وضبط الكلمات بشكل تام .
١٧,٩٤%	٧	٥٣,٨٤%	٢١	٢٨,٢٠%	١١	يلتزم الكتاب التشكيل النحوي
٥,١٢%	٢	٣٠,٧٦%	١٢	٦٤,١٠%	٢٥	يعمل الكتاب على تغذية خيال المتعلم وتوسيع مداركه .
٢٣,٠٧%	٠٩	٥٨,٩٧%	٢٣	١٧,٩٤%	٠٧	يركز الكتاب على توضيح معاني المفردات الصعبة
٢٠,٥١%	٠٨	٢٥,٦٤%	١٠	٥٣,٨٤%	٢١	ينمي الكتاب المهارت اللغوية ( قراءة كتابة و محادثة )
٤٣,٥٨%	١٧	٤٦,١٥%	١٨	١٠,٢٥%	٠٤	لغة الكتاب خالية من الأخطاء في الجملة القصيرة و الاسلوب البسيط

## جدول رقم (٠٤) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين

على معيار جودة المحتويات اللغوية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة.....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% ٥٦,٤١	٢٢	% ٣٨,٤٦	١٥	% ٠٥,١٣	٠٢	يعرض الكتاب الوحدات على الأساس التكاملي في المعرفة اللغوية
% ٢٥,٦٤	١٠	% ٥١,٢٨	٢٠	% ٢٣,٠٨	٠٩	يلتزم الكتاب بقواعد التنقيط و الترقيم و ضبط الكلمات بشكل تام .
% ١٧,٩٥	٠٨	% ٥٦,٤١	٢٢	% ٢٥,٦٤	١٠	يلتزم الكتاب التشكيل النحوي
% ٠٢,٥٦	٠١	% ٢٥,٦٤	١٠	% ٧١,٧٩	٢٨	يعمل الكتاب على تغذية خيال المتعلم و توسيع مداركه .
% ٢٣,٠٨	٠٩	% ٥١,٢٨	٢٠	% ٢٥,٦٤	١٠	يركز الكتاب على توضيح معاني المفردات الصعبة
% ٢٣,٠٨	٠٩	% ٢٥,٦٤	١٠	% ٥١,٢٨	٢٠	ينمي الكتاب المهارت اللغوية ( قراءة كتابة و محادثة )
% ٤٣,٥٩	١٧	% ٤٣,٥٩	١٧	% ١٢,٨٢	٠٥	لغة الكتاب خالية من الأخطاء في الجملة القصيرة و الاسلوب البسيط

## التساؤل الثالث ماهي معايير الجودة في المضمون الثقافي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

## ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين ؟

تم حساب تكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير جودة المحتويات الثقافية لكتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠٥) ورقم (٠٦)، والموضحين أدناه:

## جدول رقم (٠٥) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين

على معيار جودة المحتويات الثقافية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة.....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% ٢٥,٦٤	١٠	% ٣٨,٤٦	١٥	% ٣٥,٩٠	١٤	يتضمن الكتاب ربط بين محتوى الوحدات بمشكلات المجتمع و مطابقتها لمواقف الحياة
% ٢٠,٥١	٠٨	% ٢٣,٠٨	٠٩	% ٥٦,٤١	٢٢	يزود الكتاب المتعلم بالمفاهيم و الاتجاهات و القيم و العادات لمجتمعه
% ٢٠,٥١	٠٨	% ٣٥,٩٠	١٤	% ٤٣,٥٩	١٧	نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم
% ١٧,٩٥	٠٧	% ٣٣,٣٣	١٣	% ٤٨,٧٢	١٩	نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية و التراث الثقافي
% ٢٥,٦٤	١٠	% ٤١,٠٣	١٦	% ٣٣,٣٣	١٣	نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية و المسؤولية
% ٠٧,٦٩	٠٣	% ١٢,٨٢	٠٥	% ٧٩,٤٩	٣١	نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية و تحث على حفظ القرآن و الحديث
% ١٢,٨٢	٠٥	% ١٥,٣٨	٠٦	% ٧١,٧٩	٢٨	محتوى نصوص الكتاب يذكر بالمناسبات الوطنية و يحث على إحيائها
% ٢٣,٠٨	٠٩	% ٣٠,٧٧	١٢	% ٤٦,١٥	١٨	محتوى النصوص يذكر بالخصائص الطبيعية و الجغرافية لجزائر و مكانتها العالمية .

جدول رقم (٥٦) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين  
على معيار جودة المحتويات الثقافية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

جيدة		متوسطة		ضعيفة		معايير ذات جودة.....
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
٢٣,٠٨%	٠٩	٢٨,٤٦%	١٥	٢٨,٤٦%	١٥	يتضمن الكتاب ربط بين محتوى الوحدات بمشكلات المجتمع و مطابقتها لمواقف الحياة
١٥,٣٨%	٠٦	٢٥,٦٤%	١٠	٥٨,٩٧%	٢٢	يزود الكتاب المتعلم بالمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات لمجتمع
٢٠,٥١%	٠٨	٢٨,٤٦%	١٥	٤٦,١٥%	١٨	نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم
١٧,٩٥%	٠٧	٣٥,٩٠%	١٤	٥١,٢٨%	٢٠	نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية و التراث الثقافي
٢٥,٦٤%	١٠	٢٨,٤٦%	١٥	٣٥,٩٠%	١٤	نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية والمسؤولية
٠٧,٦٩%	٠٣	١٥,٣٨%	٠٦	٧٦,٩٢%	٣٠	نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية و تحث على حفظ القرآن و الحديث
١٠,٢٦%	٠٤	١٥,٣٨%	٠٦	٧٤,٣٦%	٢٩	محتوى نصوص الكتاب يذكر بالمناسبات الوطنية و يحث على إحيائها
٢٠,٥١%	٠٨	٣٠,٧٧%	١٢	٤٨,٧٢%	١٩	محتوى النصوص يذكر بالخصائص الطبيعية و الجغرافية للجزائر و مكانتها العالمية .

#### ٥-٧ تحليل ومناقشة النتائج:

تضمنت استجابات مفتشي التربية والتعليم الابتدائي واعتمادا على تحليل مضمون الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي للغة العربية الرؤية الموضوعية والميدانية لواقع الجودة في العملية التعليمية التعلمية من خلال هذه الوسيلة التعليمية وفق المحاور المقترحة والتي تباينت فيها المحطات الثلاث التي تناقش أهم محتويات الكتاب من إخراج لمفاهيم لغوية لمفاهيم قيمية، وذلك اجتهادا منا للمساس بأهم الأسس التي يبنى عليها الكتاب المدرسي ومدى احتواءه على معالم الجودة في التعليم، وعليه فإن التحاليل جاءت كما يلي:

بالنسبة للمحور الأول المتعلق بالجودة في الإخراج للكتاب المدرسي بين الجيل الأول والجيل الثاني، فقد بينت استجابات المفتشين على إن الكتاب اللغة حاز على قفزة نوعية من الجودة العالية في جميع البنود المطروحة وذلك ما أوضحتها النسب المئوية التي ارتفعت على مقياس جيدة مقارنة من الجيل الأول إلى الثاني مما يوضح بان الاهتمام بالشكل احتل مكانته

في الاهتمام بجودة التعليم لان الشكل ونوعية المادة الملموسة التي نقدمها للتلميذ لها دورها الفعال في جلب انتباه التلميذ و رفع مستوى دافعيته للتعلم، غير أن البند الثالث والمتعلق بسلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية والذي تراجعته نسبته من (٧٩%) إلى (٧٦%) على مقياس الجودة الجيدة فيمكن إرجاعه وكما أوضح معظم المفتشين في ملاحظاتهم الخارجية إلى انه راجع لأخطاء تقنية مطبعية بحت.

تحليل استجابات المحور الثاني المتعلق الجودة في المعايير اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة بين الجيل الأول والجيل الثاني، أوضحت النسب المؤوية لاستجابات المفتشين أن الكتاب المدرسي يفتقر لهذه المعايير بالنسبة للجيلين حيث ارتفعت نسبة معايير متوسطة الجودة على أغلب البنود، فمثلا في البندين الثاني والثالث والمتعلقين بالتشكيل النحوي وضبط الكلمات والتقطيع الرقمي والبند المتعلق بسلامة الجمل القصيرة والأسلوب البسيط من الأخطاء النحوية، كانت الاستجابات متوسطة حيث بلغت (٤٨,٧١%) على البند الثاني وفق الجيل الأول، ارتفعت قليلا في الجيل الثاني وبلغت (٥١,٢٨%) ونفس الشيء في البند الثالث حيث بلغت الاستجابة المتوسطة (٥٦,٨٤%) للجيل الأول، إلى (٥٦,٤١%) لكتاب الجيل الثاني، مما يوضح أن الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني لم تبرز فيه معالم الجودة في التعليم، كما أن الهدف الذي تسعى إليه المنظومة التربوية من خلال الكتاب المدرسي في تنمية خيال المتعلم و توسيع مداركه فإن المفتشين أجمعوا على أنه يكاد يندم تماما بالنسبة للجيلين مما ينعكس على توسيع دائرة المعارف المدركة لدى التلميذ و غير المدركة إذا كان الكتاب المدرسي يفتقر إليها، حيث كانت الاستجابة الضعيفة في كتاب الجيل الأول والتي بلغت (٦٤,١٠%)، إلى (٧١,٧٩%) لكتاب الجيل الثاني، كما أن نتيجة البند السادس المتضمن تنمية المهارات اللغوية من قراءة و كتابة ومحادثة، فإن المفتشين لا يرون فيه معايير للجودة بل هو ضعيف مع انه يسمح لنا بمتابعة التلميذ في تجاوز صعوبات التعلم، وإن كان الكتاب المدرسي لا ينمي هذه المهارات اللغوية التي تعتبر الدعامة الأساسية له فإن هذا الاضطراب سوف يتفاقم ويتدنى مستوى نمو التلميذ اللغوي وبذلك يشكل عائق على اكتساب مهارات أخرى في مستويات دراسية أعلى، أما بالنسبة للمعايير التي يراها المفتشون أنها في تحسن من الجيل الأول إلى الجيل الثاني فتمثلت في البند الذي بقيس كيفية عرض الكتاب للمضمون المعرفي على أساس التكامل المعرفي وكانت هناك جودة ملموسة والتي حازت على نسبة تفوق (٥٠%).

أما بالنسبة للمحور الثالث والمتعلق بمعايير الجودة في القيم الثقافية التي تضمنها الكتاب المدرسي ومن خلال البنود التي تبرز تنمية الهوية الوطنية والثقافية والتاريخية والإسلامية للتلميذ، فقد جاءت استجابات المفتشين موضحة لمضمون تعليمي من خلال الكتاب يفقر أو يعكس عدم تنامي هذه الأسس وكما توضحه النسب في الجدول سواء بالنسبة للجيل الأول أو كتاب الجيل الثاني، حيث أن نسب المعايير ذات جودة عالية تراجعت إلى متوسطة الجودة في أهم البنود ومنها التي تعلق بمدى ارتباط وحدات الكتاب بمشكلات المجتمع والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشها التلميذ حيث انخفضت من (٢٥,٦٤%) إلى (٢٣,٠٨%) وكذا البند الذي تناول نصوص الكتاب تزويد المتعلم بالمفاهيم والاتجاهات والقيم وعادات المجتمع المحلية التي انخفضت من (٢٠,٥١%) إلى (١٥,٣٨%)، أما باقي البنود فقد عرفت ثبات في النسبة الجودة الجيدة وانخفاض من الجودة المتوسطة إلى الضعيفة الجودة وهي البند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم، والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية والتراث الثقافي والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية والمسؤولية، والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية وتحت على حفظ القرآن والحديث . ومن الملاحظ أن الانخفاض الذي عرفه البند المتعلق بقياس محتوى فعالية نصوص الكتاب في التذكير بالمناسبات الوطنية وإحياءها والبند الأخير الذي يقيس مدى فعالية نصوص الكتاب في التذكير بالخصائص الجغرافية للجزائر ومكانتها العالمية فإن هذا الانخفاض في النسبة من منظور المفتشين يؤكد على أن القيم الثقافية لم تحظي بالاهتمام اللازم في مضمون كتاب اللغة ولا بالتطوير والتحسين، والأمر الخطير الذي يمس بتنمية هوية التلميذ الدينية برز من خلال البند السادس الذي يتضمن محتويات النصوص التي ترمي إلى تثبيت العقيدة الإسلامية وتحت على حفظ القرآن والحديث الذي لم يحرز معالم جودة عالية إلا بنسبة (٧,٦٩%) وتراوحت نسبته في معالم ضعيفة الجودة بين الجيلين (٧٦%) و(٧٩%) وهذا ما يدق ناقوس الخطر في كيفية تنمية الهوية الدينية للتلميذ.

تضمنت استجابات المفتشين رؤية واضحة حول مضمون الكتاب اللغة العربية لمستوى الرابعة من التعليم الابتدائي وعلى ضوء ممارساتهم اليومية بالتطبيق مع معلمي التعليم الابتدائي

بالمتابعة والتقييم، أن الكتاب الوسيلة الأساسية في دعم مكتسبات التلميذ لم يرقى بعد إلى معالم الجودة التعليمية التي تسعى وراءها أهداف المقاربة بالكفاءات نظريا ماعدا بعض الأمور السطحية والشكلية فقط ولا تمس الأهداف الجوهرية للفعل التربوي التعليمي والذي تسعى إليه الرؤية الجديدة في جودة التعليم.

## ٦- التوصيات والمقترحات:

يجدر بنا التأكيد على أن الكتاب المدرسي الجيد هو الأداة التعليمية الفعالة التي تزود المتعلم وتحثه على الابتكار وفق رؤية استشرافية نحو العالم المتحضر كما من شأنه التخفيف من النقص الذي تعانيه مستويات التكوين والتأهيل والتحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم.

- المراجعة المنتظمة للبرامج والمناهج الدراسية والدورات التكوينية وفق المعايير العالمية من خلال إجراء تقسيمات مؤسساتية منتظمة للإنجاز والمردودية والنجاعة استنادا على مرجعيات دقيقة تستجيب والمعايير العالمية التي تشمل الخطة الإصلاحية.
- نولي أهمية بالغة في مراجعة المناهج وتضمينها لمحتويات تليق بالهوية الوطنية الجزائرية والعقيدة الإسلامية والثقافة الحضارية للمجتمع الجزائري الخالية من الاختلالات على المستوى القيمي.
- الرفع من القيمة العلمية والمعرفية لمضمون الكتاب المدرسي بالاعتماد على هيئات متخصصة في مجال التأليف المدرسي.
- الجودة في الاخراج للكتاب المدرسي غاية علمية وليس رهان اقتصادي يتعلق بمنطق الربح في تكلفته حتى لا تهيمن عليه دور النشر والطباعة.
- الاعتماد في التأليف المدرسي على الوضوح والبساطة والنزاهة بين المؤلفين.
- التفكير في كتاب مدرسي وطني ذو جودة عالية من جميع النواحي بتكاليف معقولة يلغي التفكير في اقتناء الكتاب الأجنبي باهظ الثمن وبعيد عن الثقافة المحلية للمتعلم.

## المراجع

- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة : دار الفكر العربي.
- وزارة التربية الوطنية (٢٠١٧). دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية (٢٠٠٦). كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية ب (٢٠١٧). اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- سوسن شاكر مجيد (٢٠١١)، الجودة الشاملة في التعليم، المكتبة الأكاديمية، بيروت، لبنان.
- عبد الكريم غريب وآخرون (٢٠١٣) مجلة عالم التربية.
- محمد قاسم أقحوان، التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- المهندس أمجد قاسم، الجودة الشاملة في التعليم - تعريفها - أهميتها - مبادئها وأهدافها - موقع منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة (١٤-٠٧-٢٠١٢).



العدد (٣)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٧٥ – ١٠٥

التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا المتكررين على  
العيادات الخارجية في مستشفى الخرطوم التعليمي  
وعلاقته ببعض المتغيرات

إعداد

د/ أمينة محمد عثمان عبد الرحمن

أستاذ مساعد التربية الخاصة  
جامعة المجمعة بالسعودية وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

## التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا المترددين على العيادات الخارجية في

### مستشفى الخرطوم التعليمي وعلاقته ببعض المتغيرات

د/ أمينة محمد عثمان عبد الرحمن (\*)

#### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على السمة المميزة للتوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا المترددين على العيادات الخارجية بمستشفى الخرطوم التعليمي، والعلاقة بين التوافق النفسي ومتغير السكن لدى مرضى الهيموفيليا، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، شملت عينة الدراسة (٦٠) فرداً من مرضى الهيموفيليا من الذكور بمستشفى الخرطوم التعليمي، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، تم استخدام مقياس التوافق النفسي، واستخدام اختبار (ت)، تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، أسفرت نتائج الدراسة عن أن التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا يتسم بالانخفاض، كما أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لصالح المرضى المقيمين بالخرطوم، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها: الاهتمام بالمحاضرات والندوات التي تتناول التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا، الاستفادة من وسائل الإعلام في زيادة توعية المجتمع بأهمية الصحة النفسية لدي جميع شرائح المجتمع. كما قدمت أيضاً بعض المقترحات منها: توفير الخدمات الصحية لمرضى الهيموفيليا بصورة مجانية، دعم ومساعدة المرضى الذين يأتون من الولايات إلى العاصمة لتلقي العلاج وتوفير الخدمات الصحية الطارئة لهم.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي - الهيموفيليا - مستشفى الخرطوم التعليمي.

(\*) أستاذ مساعد التربية الخاصة

جامعة المجمعة بالسعودية وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

## **The Psychological Adjustment of Hemophilia Patients attending outpatient clinics at Khartoum Teaching Hospital and its relationship to certain variables**

### **Abstract**

The study aimed to identify the characteristic of the psychological adjustment of hemophilia patients. And uncovering the relationship between psychological adjustment, and the housing variable in hemophilia patients., the researcher used, the descriptive analytical method, including the sample of the study (60) male of hemophilia patients, at Khartoum Teaching Hospital Selected with a simple random way, the researcher using the psychological compatibility scale, the test was used (T), single contrast analysis one way anova, the results of the study resulted in the psychological compatibility of hemophilia patients characterized by decrease, the presence of statistically significant differences in psychological compatibility in favor of individuals Patients living in Khartoum, based on these results, the researcher developed a set of recommendations, the most important of which are: attention to lectures and seminars dealing with psychological compatibility of hemophilia patients, utilizing the media in increasing the awareness of society about the importance of psychological compatibility in all segments of society. Proposals were also made: free health services for hemophilia patients, support and assistance to patients who come from the states to the capital for treatment and emergency health services.

**Key word:** psychological adjustment- hemophilia patients

## مقدمة

يعد التوافق النفسي من المؤشرات الهامة في استجابة الفرد للمواقف التي يمر بها، في تفاعله مع حياته اليومية؛ مما يعزز ثقته بقدراته ومواجهته للصعاب بصبر وعزيمة، وقيامه بواجباته المطلوبة وسعيه لأدائها، باذلاً أقصى ما لديه من إمكانيات.

لا يزال موضوع التوافق النفسي يشغل حيزاً كبيراً في الدراسات والبحوث؛ نسبة لأهميته في حياة الناس عموماً وذوي الإعاقات والمشكلات الصحية الدائمة بشكل خاص، مثل الأمراض المزمنة كالهيموفيليا أو ما يعرف بالناعور فهي من الحالات التي لا يمكن شفاءها بشكل نهائي وهي من أخطر الإعاقات الصحية، فهي حالة ينتج عنها النزف المستمر عند تعرض الفرد المصاب لأي حادثة أو حقن أو خلع الأسنان أو غيرها من المواقف التي يتعرض لها الفرد، وهذه الحالة مصحوبة بمعاناة دائمة تجعل الفرد في حالة من القلق والترقب مما يؤثر على حاضر و مستقبل الفرد وأسرته نتيجة لما يعاينه هؤلاء الأفراد من مخاطر قد تؤدي إلى الموت، كما أن مصاب الهيموفيليا يواجه عقبات بالعمل والدراسة بشكل مستمر. تبدأ مشكلته بمرحلة المشي وهي بداية الصعاب حيث يزداد توقع تعرضه لإصابات قد تسبب له النزف الذي يعتبر أكثر المخاطر التي تصعب السيطرة عليها، وهكذا تصبح معاناة الفرد ملازمة له طوال حياته من عدم قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها عن وضعه الصحي غير الآمن، وما يتبعها من مظاهر القلق والخوف وسوء التوافق النفسي وتوقع حدوث المخاطر (HERO,2015).

## مشكلة الدراسة:

أكدت تجارب المبادرة الدولية المتعددة التخصصات التي تدعمها (نوفو نور ديسك) التي تبحث عن الخبرات النفسية والاجتماعية للأشخاص المصابين بالهيموفيليا وعائلاتهم، قد تناولت موضوعات مثل العمل والعلاقات والصحة الجنسية وعلاج النزف، وجمع المعلومات والسعي للحصول على المعرفة لتحسين حياة مصابي الهيموفيليا، لاسيما أن الوصول لمستوى من التوافق النفسي يتطلب شعور الفرد بالارتياح والسعادة والرضا عن النفس وما يتطلب من إشباع حاجاته الأولية أي الفطرية والثانوية أي المكتسبة، وتحقيق مطالب النمو عبر مراحل المتابعة وخلوه من التوترات والضغوط النفسية وما يترتب عليها من شعور بالضيق والقلق

والتوتر وكل ذلك يتطلب درجة من الاتزان الداخلي للفرد، التي يتبعها التعامل الإيجابي مع الواقع والبيئة بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها مع التحرر النسبي من التوتر والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي وهنا تبدو مشكلة مرضى الهيموفيليا وما يعانیه من مهددات تمنع وصوله إلى مستوى مناسب من الاعتدال وبالتالي عدم القدرة على الحصول على المستوى المطلوب من التوافق النفسي.

ومن هنا انطلقت فكرة الدراسة الحالية التي تتناول التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا، وهو أحد المتغيرات الهامة التي تشكل أحد جوانب الصحة النفسية للفرد في حياته.

تحديد مشكلة الدراسة:

✦ ما السمة المميزة لمستوى التوافق النفسي لدى مصاب الهيموفيليا وما علاقتها ببعض المتغيرات؟

أسئلة الدراسة:

- ما السمة المميزة للتوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا تبعاً لمتغير متابعة العلاج (بشكل دوري - بشكل متقطع)

فروض الدراسة:

- يتسم التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا بالانخفاض.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا تبعاً لمتغير متابعة العلاج (بشكل دوري - بشكل متقطع)

أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى التوافق النفسي الذي يمثل أحد الجوانب الهامة المتوقع أن تتأثر بإصابة الفرد بمرض الهيموفيليا.
- معرفة التوافق النفسي ومدى ارتباطه ببعض المتغيرات المتعلقة لدى مرضى الهيموفيليا.
- وضع توصيات تساعد مريض الهيموفيليا على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي والجوانب الأخرى المتعلقة بالحفاظ على صحته بشكل عام.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال:

- ١- أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة (التوافق النفسي) والذي يعتبر من العوامل المهمة لضمان العيش بشكل سليم لارتباطه بكافة الجوانب الشخصية للفرد.
- ٢- أهمية الشريحة التي يتناولها البحث بالدراسة وهم مرضى الهيموفيليا لكي يكونوا أكثر دراية ووعياً بما يحدث لهم خلال فترة مرضهم.
- ٣- قد تساعد هذه الدراسة في فتح المجال لدراسات تتناول المشاكل السائدة لدى هذه الشريحة والخروج بمقترحات وتوصيات تساعد هؤلاء المرضى على تقبل المرض وكيفية التعامل معه.
- ٤- تستمد هذه الدراسة أهميتها على المستوى العلمي والعملي من خلال الإضافات المتوقعة التي قد يستفيد منها الاختصاصيون النفسيون والأطباء والباحثون الاجتماعيون من هذا الدراسة في تصميم البرامج العلاجية لهذه الشريحة.

### مصطلحات الدراسة:

التوافق النفسي:

هو " مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل فيها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه لحل صراعاته الداخلية ويكون سلوكه ملائماً، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد جماعته واحتلاله مكانة جيدة من خلال ما يؤديه" (الطلاع، ٢٠١٠)

**التعريف الإجرائي للتوافق النفسي:** هي قدرة الفرد على أن يكون راضياً عن نفسه، ويشعر بالرضى والسعادة والتوازن الانفعالي، ويكون قادراً على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتحقيق أهدافه حسب العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

مقدمة:

يعد التوافق النفسي من المؤشرات الهامة في استجابة الفرد للمواقف التي يمر بها في تفاعله مع حياته اليومية وتعزز ثقته بقدراته وتحمله للصعاب بصبر وعزيمة، والقيام بالواجبات المطلوبة منه والسعي لأدائها مهما كانت إمكاناته.

شغل موضوع التوافق النفسي والاجتماعي حيزاً كبيراً في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الناس عموماً وذوي الإعاقات والمشكلات الصحية الدائمة بشكل خاص. فهو عملية مستمرة تهدف إلى تعديل سلوك الفرد، والبحث عن علاقة أكثر انسجاماً مع البيئة بجوانبها المختلفة الطبيعية، والمادية والاجتماعية.

مفهوم التوافق النفسي:

تعريف التوافق لغةً واصطلاحاً (Adjustment):

التوافق في اللغة:

وفق وفقاً الأمر صادفه موافقة، توافق القوم في الأمر ضد تخالفوا تقاربوا وتساعدوا، واتفق الرجلان على الشيء وفيه اختلفا أي تقاربا واتحدا ومعه وافقه" (معلوف، ٢٠٠٠).

يطرح علماء النفس مفهوم التوافق النفسي على انه توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع ما يؤثر فيه ويتأثر به الوسط المحيط به، وكل المستويين لا ينفصل عن الآخر فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضيف علماء النفس بقولهم إن التوافق الذاتي هو قدرة الشخص على التوافق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هنالك صراع داخلي (دلو، ٢٠٠٩) ويعرف (الطلاع، ٢٠١٠)

التوافق "هو مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل فيها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه لحل صراعاته الداخلية ويكون سلوكه ملائماً، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد جماعته واحتلاله مكانة جيدة من خلال ما يؤديه".

ونكر (القذافي، ١٩٩٧) تعريف كارل وجرز C. Rogers بأنه قدرة الفرد على تقبل الأمور، التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته. والتوافق حالة ضرورية وخاصة مهمة يجب أن يمتلكها الفرد للتأقلم والعيش بسلام، لذلك فالتوافق يظهر في المواقف المختلفة من حياة المرء، فهو يظهر في المنزل، الجامعة، الأصدقاء، وفي أماكن العمل والتوافق حالة من الاستقرار الانفعالي للفرد وتقبله لذاته وتوازنه في العلاقات الاجتماعية الأسرية منها والمهنية (الدلي، ٢٠٠٤)

وعرفه (الخضري، ٢٠٠٣) بأنه مفهوم يشير إلى محصلة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتها السابقة وإمكاناتها العقلية والنفسية وطموحاتها العملية، كما يدركها الإنسان في المواقف المختلفة. والتوافق يعني القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة، تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هو القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها (عبد الحميد، ١٩٩٤) كما يعني التوافق لدى (اللامي، ٢٠٠١) قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزاناً، وهو أيضاً مفهوم يشير إلى محصلة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتها السابقة وإمكاناتها العقلية والنفسية وطموحاتها، والعناصر، والمعطيات الموضوعية كما يدركها الإنسان في المواقف المختلفة. وتعرّفه الباحثة إجرائياً في الدراسة الحالية : إنّه المستوى الذي يحصل عليه أفراد العينة في مقياس التوافق الشخصي الذي أعدّ لهذا الغرض.

أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي:

أن يحقق إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد فاذا حدث إحباط أو كبت لدوافع الفرد وحاجاته لجأ الفرد إلى حيل الدفاع النفسي كأساليب غير مباشره لإحداث التوافق النفسي، كما أن الضبط الشعوري للسلوك يعتبر عمليه توافقيه واعيه مرنه، يتطلب طاقة واعيه كافيه من ذات مدركه واعيه (زهرا، ١٩٩٧).

التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير، ذلك لانه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية هنالك مصطلحات مثل (Adaptation) وتعني تكيف (Adjustment) وتعني توافق وهو المفهوم النفسي الاجتماعي الذي يرتبط بدراسة الحالية.

مجالات التوافق:

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن هناك مظهران أساسيان للتوافق هما: - التوافق النفسي - التوافق الاجتماعي بالإضافة إلى أشكال أخرى منها التوافق المهني - توافق دراسي - توافق زواجي

## العوامل المؤثرة في التوافق النفسي

أشارت (صالح، ٢٠١٣) إلى أن التوافق النفسي يعتمد بدرجة كبيرة على بعض العوامل من أهمها، إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية مثل الحاجة إلى الحنو، والحاجة إلى النجاح والاستقرار والى الحرية والانتماء، وعملية الإشباع تحتاج إلى عدم وجود عقبات من عوارض وإعاقات مختلفة.

توافر العادات والمهارات التي تيسر للفرد إشباع حاجته، وإذا كان الفرد يتعلم هذه العادات والمهارات في فترة مبكرة من حياته فإن هذا يعني أن التوافق هو حصيلة لما يمر به الفرد من خبرات وتجارب وبما أن مريض الهيموفيليا تبدأ معاناته مع بداية حياته فهذا بدون شك يكون لديه خبرات حياتية صادمة ناتجة عن معاناته الصحية المستمرة.

معرفة الإنسان لنفسه حيث تعد شرطاً ضرورياً لحدوث التوافق وذلك من خلال معرفته لقدراته وإمكاناته، ومن المؤكد أن المعاناة المبكرة لمريض الهيموفيليا تؤثر سلباً عن مستوى ثقته بنفسه. تقبل المرء لنفسه من أهم محددات التوافق الجيد وان تكون صورة الذات لديه جيدة. المرونة وتعني تقبل الفرد أن يسلك بطريقة مغايرة لما اعتاد عليه طالما واجه موقفاً جديداً. الموافقة والمسايرة الواعية لمتطلبات المجتمع.

يقاوم الفرد هذه العقبات ويواجه حاجاته وعندما يكون الموقف بالغ الشدة فإن الموارد والوسائل التوافقية تجهد تبعاً لذلك ويؤدي بالتالي إلى سوء التوافق.

طبيعة التوافق النفسي:

## ١- التوافق كحالة:

التوافق النفسي عملية أو حالة، ويقصد الحالة من التوازن والاستقرار والاتساق النفسي والاجتماعي، التي يصل إليها الشخص فمعظم سلوك الفرد، هو محاولات من جانبه لتحقيق حالة التوافق، إما على المستوى الذاتي أو الاجتماعي، وكذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها، ليست إلا دليلاً على سوء التوافق وفشل الفرد في تحقيق ذلك. (كفاي، ٢٠١٢)

ويمكن استنباط حالة التوافق من خلال التوفيق والتوازن الذي يحققه الشخص بينه وبين بيئته، ومدى تميزه بالضبط الذاتي، وتحمل مسؤوليته الشخصية والاجتماعية والقبول الاجتماعي، والمقدرة على تكوين علاقات متوافقة مع الآخرين، والكفاءة في العمل والإنجاز، وتحقيق قدر من الرضا والراحة النفسية.

## ٢- التوافق كعملية (Processes):

وحسب تعريف "محمد السيد الهابط" فالتوافق أكثر شمولية يمثل العملية التي يسعى الفرد من خلالها إلى التوفيق بين مطالبه وظروفه ومتطلبات ومواقف البيئة المحيطة به". (الهابط، ١٩٨٧)

النظريات المفسرة للتوافق:

يكمن الاختلاف في تحديد مفهوم التوافق باختلاف وجهات النظر حسب الاتجاه النفسي لكل مدرسة، فيما يلي تحاول الباحثة عرض مختصر لأهم وجهات النظر المفسرة للتوافق كما يلي:

### ١- النظرية البيولوجية:

تؤكد هذه النظرية على أن الأمراض النفسية هي نتاج لإصابات دماغية وأمراض عضوية، ويهتم المختصون في الطب النفسي بالجوانب المرضية المرتبطة بالاضطراب النفسي من الناحية الفيسيولوجية، على أساس أنها اضطرابات وظيفية ناتجة عن اضطراب التنظيم الهرموني أو الكيميائي لدى الفرد مع مساهمة العوامل الوجدانية والبيئية، وإذا تعين العيب وتم علاجه، انتظمت الصحة النفسية، ويركز أصحاب هذا الاتجاه على استخدام الأدوية والتدخل الجراحي لإزالة الأعراض بغض النظر عن ديناميكية الصراعات النفسية باعتبارها ذات طبيعة كيفية. (يوسف، ٢٠٠١) وفي ضوء هذه النظرية (البيولوجية) فإن عملية التوافق تعتمد على صحة وظائف الجسم المختلفة، بمعنى تآلف وظائف الجسم، أما حصول أي خلل على مستوى الهرمونات أو أي وظيفة من وظائف الجسم يؤدي إلى حدوث مشكلات على مستوى التوافق ويحدث سوء التوافق.

### ٢- نظرية التحليل النفسي: Psycho-analyses theory

يرى رواد هذه النظرية وعلى رأسهم "سيجموند فرويد" أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لا شعورية، بحكم أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص

المتوافق هو الشخص الذي باستطاعته اتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا. (شاذلي، ٢٠٠١)

كما يشير فرويد أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب. أما يونغ (Yong) فيعتقد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أشار إلى أن التوافق السوي يتطلب الموازنة بين ميولنا الانطوائية والانبساطية، ويتطلب هذا ضرورة التكامل بين العمليات الأساسية في تغيير الحياة والعالم الخارجي، وهي الإحساس، الإدراك، التفكير... أما فروم "Fromm" فيعتقد أن الشخصية لديها القدرة على التحمل والثقة.

أما إريكسون (Erikson) يعتقد أن الشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة والإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف والتنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج وسهولة التوافق. (سفيان، ٢٠٠٤) من خلال عرض آراء رواد النظرية التحليلية نجد أن: فرويد يرى أن التوافق عملية لا شعورية تحدث للفرد دون أن يدرك ذلك، أما بالنسبة للباحث "يونج" فقد أهتم بنمو الشخصية، وبأهمية معرفة الذات والموازنة بين الميولات الانطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية، أما "إريكسون" فقد أشار إلى الشخصية المتوافقة والمتسمة بالثقة والتوجه نحو الهدف والقدرة على الألفة والحب.

### ٣- النظرية السلوكية:

أكد رواد هذه النظرية أن التوافق عملية مكتسبة ومتعلمة عن طريق التجارب التي يمر بها الشخص، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي يتم مقابلتها بالتعزيز أو التدعيم. وأن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري عن طريق تلميحات البيئة وإثباتها ويتم ذلك بطريقة آلية وأكد بان السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثبرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج) والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية وما لها من تأثير مباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير

التوافقية. (عسيري، ٢٠٠٣) وعلى هذا النحو يكون ألبرت باندورا (Bandura) قد جمع بين عدة عوامل منها (البيولوجية والبيئية والمعرفية) واعتبر أن قدرا من سلوك الفرد يتم اكتسابه عن طريق التعلم بالملاحظة والافتداء، وبالتالي دلت على أن أنماط التوافق وسوء التوافق مسألة متعلمة ومكتسبة من خلال ما يعايشه من خبرات تؤدي به إلى الصحة النفسية أو المرض. كما يحدد "Phy.Reshly" أن التوافق يتحدد بدرجة الفعالية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والاستجابة الاجتماعية المتوقعة ممن في مثل عمره وجماعته الثقافية. (الضبع، ٢٠٠٥)

#### ٤- النظرية الإنسانية:

ولقد حددت ذات الإنسان في أنها المحرك الأساسي للسلوك، لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد والتي تتكون من:

- (أ) **الذات الواقعية:** وهي مجموعة القدرات التي تحدد الصورة الحقيقية للفرد.
- (ب) **الذات الاجتماعية:** وهي مجموعات مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.
- (ج) **الذات المثالية:** هي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها.

فإذا اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية والذات المثالية فإنه يشعر بتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه، أما إذا تنافر بين الذوات الثلاث فإن سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود حياته. (الجماعي، ٢٠١٣)

أما "ماسلو Maslow" فيرى أن صاحب الشخصية السوية، هو الشخص الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته. وعليه قام ماسلو Maslow بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي: الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمرکز حول المشكلات المهمة، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور بالعداوة تجاه الإنسان. (كفافي، ٢٠١٢)

## ٥- النظرية الاجتماعية:

تتطلب هذه النظرية من أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه، ويرى مؤيدها "Denham" أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق وأن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهر ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي، وأظهر ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيكية. (عبد اللطيف، ١٩٩٠)

## الإعاقة الجسمية والصحية:

الإعاقة الجسمية والصحية حالات مختلفة قد تكون ولادية وقد تكون مكتسبة ولكنها عموماً تحد من قدرة الفرد على استخدام جسمه في القيام بالوظائف الحياتية اليومية بشكل مستقل وعادي.

وتصنف الإعاقات الجسمية والصحية إلى ثلاث فئات رئيسية وهي:

أ) الاضطرابات العصبية.

ب) الاضطرابات العضلية/العظمية.

ج) الاضطرابات الصحية المزمنة. هي الربو القصبي - الهيموفيليا - السكري - فقر الدم

المنجلي - التليف الحويصلي - الاضطرابات القلبية. (الخطيب، ٢٠٠٦)

## مرض الهيموفيليا:

تعد الهيموفيليا من الإعاقات الصحية المزمنة التي تلازم الفرد مدى الحياة ولا يمكن الشفاء منها ولا يوجد لها علاج شافي وقد عرفت منذ عام ١٨٠٣ عن طريق الطبيب حون كنارد أوتو عن ميل النزيف في عائلات معينة، إدراك الطبيب أن الوراثة تؤثر على الذكور، تم تسمية المرض قديماً باسم المرض الملكي لأنه كان سائداً عند الأسرة الحاكمة، نقلت الملكة فكتوريا المرض إلى ابنها من ابنها إلى بناته وأيضاً انتشر المرض في الأسر الحاكمة في كلاً من روسيا القيصرية واسبانيا وألمانيا.

فهو مرض عرفته البشرية منذ زمن بعيد، حتى كان أبو القاسم الزهراوي العالم العربي الذي كان أول طبيب يصف هذا المرض بشكل محترف "مرض يصيب الذكور في بعض العائلات ويمكن أن يسبب النزف الشديد جراء إصابات بسيطة"، وظل الهيموفيليا لغز لم يتكشف بصورة كبيرة إلا في عصر الجينات والتطور العلمي وأنظمة تجلط الدم الطبيعية، يحدث قطع في أوعية دموية، تتراوح أحجامها من الأوعية الأصغر في الجروح البسيطة إلى الأوعية الكبرى في الإصابات الكبرى، مما ينتج عنه نزيف للدم ويُعتبر مرض الهيموفيليا من الأمراض الوراثية النادرة التي تؤدي إلى نزيف الدم، وذلك نتيجة عدم تخثر الدم بشكل طبيعي، بالوضع الطبيعي يحتوي الدم على بروتينات تسمى عوامل التخثر، وهي المسؤولة عن إيقاف النزيف وذلك لقدرتها على تخثر الدم، يُعاني الأشخاص المُصابون بمرض الهيموفيليا من نقص في مستوى عامل التخثر رقم ٨ وعامل التخثر رقم ٩، وبناءً عليه يتم تحديد شدة مرض الهيموفيليا، كلما كان مستوى عوامل التخثر أقل كلما كانت أعراض مرض الهيموفيليا أكثر شدة، وفي بعض الحالات النادرة يُمكن أن يُصاب البعض بمرض الهيموفيليا في عمر متقدم ككبار السن. (مركز السيطرة على الأمراض، ٢٠٢٠)

### أنواع الهيموفيليا

يمكن تقسيمها حسب شدة الحالة إلى:

- ١- نزف الدم الوراثي - الهيموفيليا - أ - Hemophilia- A: سببه نقص العامل الثامن Factor -VIII من عوامل التخثر في الدم، المورث يحمل على الصبغي الجنسي (X- Linke)، لذا فهو يصيب الذكور فقط، ويشكل نسبة ٨٥٪ من حالات نزف الدم الوراثي، ومن أعراضه النزيف المتكرر بدون سبب واضح، ناشئة عن نقص عامل التجلط رقم ٨، وهي الأكثر شيوعاً، ولذلك تسمى (الهيموفيليا الكلاسيكية).
- ٢- نزف الدم الوراثي - الهيموفيليا - ب - Hemophilia- B: سببه نقص العامل التاسع Factor -IX من عوامل التخثر في الدم، المورث يحمل على الصبغي الجنسي (X- Linked)، لذى فهو يصيب الذكور فقط، ويشكل نسبة ١٥٪ من حالات نزف الدم الوراثي، ومن أعراضه النزيف المتكرر نتيجة لإصابة بسيطة، ناشئة عن نقص عامل التجلط رقم ٩، ويعد الأكثر انتشاراً في الوطن العربي.

٣- نزف الدم الوراثي - الهيموفيليا - ج Hemophilia- C: سببه نقص العامل الحادي عشر (Factor -XI) من عوامل التخثر في الدم، والمورث ينتقل عن طريق الوراثة المتتحية فيصيب الذكور والإناث، ويشكل نسبة قليلة جداً من حالات نزف الدم الوراثي، ناشئة عن نقص عامل التجلط رقم ١١، وهي أقل أنواع الهيموفيليا شيوعاً. (Kliegman RM, et al ٢٠١٩)

### أسباب الهيموفيليا

- ١- الرجال يحملون كروموسوم X واحد فقط. إذا كان هذا الكروموسوم يحمل جين الهيموفيليا غير الطبيعي، فهو مصاب بمرض الهيموفيليا ويرتبط كل من الهيموفيليا A و B بالكروموسوم X، مما يعني أنه يؤثر في المقام الأول على الرجال.
- ٢- الأنثى لديها اثنين من X الكروموسومات وحتى إذا كان أحد الكروموسومات X يحمل الجين المعيب، فإن الجين الطبيعي المحتوي على الكروموسوم X الآخر سيحمي المرأة من الإصابة بالهيموفيليا وأن الجين الحامل للهيموفيليا لا يؤثر على الأنثى، لكنها تحمله وتنقله إلى أطفالها.
- ٣- لدى المرأة الحامل، فرصة بنسبة ٥٠٪ في إصابة أبنائها بالهيموفيليا. وبالمثل، لديها فرصة بنسبة ٥٠٪ في أن تكون بناتها حاملات للهيموفيليا. يفترض هذا أن شريك المرأة ليس مصاباً بالهيموفيليا. (RM, et al., 2019)
- ٤- الرجل الذي يعاني من الهيموفيليا لديه فرصة بنسبة ١٠٠٪ أن تكون بناته حاملات، حيث يجب أن يرثوا الكروموسوم X المعيب من الأب. لن يتأثر أبناؤه إذا لم تكن الأم حاملاً.
- ٥- يمثل انتقال هذا الجين إلى النسل ٧٠٪ من حالات الهيموفيليا. تحدث ٣٠٪ من التغيرات المتبقية تلقائياً في الجينات المسؤولة عن التسبب بالهيموفيليا. (A. Mauro, ٢٠١٧)

### أعراض الهيموفيليا:

- إذا كان الطفل مصاباً بالهيموفيليا، فغالباً ما ينتج النزيف من السقوط. قد يتكرر النزيف إذا كان السقوط يعطل التجلط
- عادةً ما يحدث مع الهيموفيليا وجود الدم في البول فكثير من الناس يكون لديهم دم مجهري في البول، غير مرئي بالعين المجردة.

- لا يمكن رؤية نزيف في الأنسجة العضلية والمفاصل لدى مصاب بالهيموفيليا إلا أنه سيشعر بالألم وقد يرى تورماً.
- عادة ما يتبع النزيف في العضلة الأكثر شيوعاً هي الفخذ، الساق، والساعد.
- النزيف في المفاصل هو الجانب الأكثر إعاقة للهيموفيليا وكذلك الموقع الأكثر شيوعاً.
- تؤثر الإصابة بشكل أكبر في الركبة تليها الكوع، الكاحل، الكتف، والمعصم.
- قد يشعر المصاب بإحساس شائك دافئ قبل أن يشعر بالألم والتورم في المفصل وقد لا تتناسب درجة التورم مع شدة النزيف.
- قد يكون النزف بشكل ملحوظ ولكن لا يظهر سوى القليل من التورم.
- يحدث النزيف في الرأس أو العمود الفقري نتيجة لإصابات طفيفة تتسبب الإصابة.
- يكون البالغون أكثر عرضة للإصابة بالنزيف داخل الجمجمة دون إصابة.
- الصداع، الغثيان، والتقيؤ، والاستيلاء غالباً ما تصاحب نزيف في الدماغ.
- يمكن أن يصاحب آلام الظهر أو الشلل النزيف في العمود الفقري (Hoots, 2019)

### مضاعفات الهيموفيليا:

- صحت الإصابة بالهيموفيليا العديد من المضاعفات منها:
- حدوث نزيفٍ داخلي عميق يمكن أن يؤدي إلى تورم الأطراف وقد يضغط التورم على الأعصاب ويؤدي إلى الشعور بالخدر أو الألم في العضلة
- تلف المفاصل وربما يضغط النزيف الداخلي أيضاً على المفاصل، مما يؤدي إلى الشعور بالألم الشديد إذا لم تتم معالجته، فقد يتسبب النزيف الداخلي المتكرر في الإصابة بالتهاب المفاصل أو تدمير المفصل.
- إن الأشخاص المصابين بالناعور أكثر عرضةً لعمليات نقل الدم، مما يزيد من خطر تلقي منتجات الدم الملوثة لديهم، رغم أن منتجات الدم أصبحت أكثر أماناً بعد منتصف ثمانينيات القرن الماضي. (Hoffman, 2019)

**طرق الوقاية والعلاج من مرض الهيموفيليا:**

عادةً ما تعتمد علاجات مرض الهيموفيليا على نوعها وشدة أعراضها، فإذا كان المُصاب يُعاني من أعراض الهيموفيليا بشكلٍ كبير عند إجراء عملية جراحية أو إصابة مُعينة، فعادةً ما يتم علاجها في الوقت الذي تعرض فيه المُصاب إلى الحدث، ولكن في الحالات التي يُعاني فيها المريض من الهيموفيليا الحادة، فعادةً ما يتطلب علاج منتظم ومستمر لفترة زمنية طويلة، وذلك لحماية المُصاب من النزيف وحمايته من المضاعفات، وفيما يأتي بيان طرق علاج مرض الهيموفيليا (ستوبلر، ٢٠١٨)

وتلخص الباحثة طرق الوقاية اللازمة التي تناولتها العديد من المواقع الخاصة بالهيموفيليا في النقاط التالية:

- مراجعة الطبيب في حالة تكرار النزيف وعمل الفحوصات اللازمة للتأكد من الإصابة بالهيموفيليا.
- معرفة أعراض النزيف والالتهابات وكيفية التعامل معها بشكل مبكر.
- إعطاء الطبيب المعلومات الشخصية عن المريض وعائلته لمعرفة التاريخ المرضي للعائلة.
- اتباع تعليمات الطبيب وتناول العلاج بالطرق التي يحددها وفقاً للحالة.
- توفر العلاج الأساسي للهيموفيليا الذي في الغالب يشمل علاج عوامل تخثر الدم.
- ممارسة بعض الأنشطة الرياضية الهامة للمريض، وذلك حسب إرشادات الطبيب.
- يفيد العلاج المبكر للمرض في الوقاية من المضاعفات التي تصيب العضلات والمفاصل نتيجة النزيف.
- يُنصح إزالة أي مسببات للسقوط في المنزل مثل؛ الأرضيات الزلقة، الإضاءة الخافتة، الممرات المليئة بالأثاث وغيرها من العوامل.
- يُنصح تثبيت السجاد على الأرضية وذلك منعاً لتحركها.
- يُنصح باستخدام الطاولة المدورة، وإزالة الطاولات ذات الحواف الحادة، منعاً لاصطدام المُصاب فيها.

### الرعاية المدرسية اللازمة للتلاميذ المصابين بالهيموفيليا:

يتعرض الطفل المصاب بالهيموفيليا في المدرسة، للكثير من المواقف التي يمكن أن تسبب له النزيف مثل تلامس اليد، والطاولة ما يسبب النزيف في مفصل اليد أو الصعود على الدرج بشكل متكرر، بالإضافة إلى التلامس مع الآخرين في الملعب. مما يستوجب اتخاذ بعض الإجراءات ومنها:

- عدم مشاركة الطفل في الملاعب العامة واستبدالها ببعض النشاطات الترفيهية في وقت الاستراحة حتى لا يتعرض لأذى، ويمكن التعاون مع بعض الرفاق ليكونوا برفقته دون أن يلمسوه بشكل مباشر.
- وضع الطفل المصاب في الصوف الموجودة بالطابق الأرضي، لكيلا يضطر لاستخدام الدرج.
- مراعاة ظروف الطفل الصحية التي تؤدي أحياناً إلى غيابه بسبب النزيف وحاجته للعلاج.
- وهذا ما ينطبق أيضاً على وضع مصاب الهيموفيليا في الجامعة حيث يجب اتخاذ الإجراءات نفسها لكيلا يُصاب بالنزيف الذي يضعفه جسدياً ونفسياً. (الصقر، ٢٠١٤)

### حالات الهيموفيليا في السودان:

عدد المصابين بالهيموفيليا في السودان يقدر بأكثر من ١٣٠٠ مريض تقريباً يتمركز معظمهم في ولاية الخرطوم وذلك نسبة لعدم توفر العلاج في ولايات السودان الأخرى حيث يوجد وحدة علاج الهيموفيليا داخل مستشفى الخرطوم التعليمي.

أما الموجودين خارج العاصمة أي بعيد عن مراكز تلقي العلاج فبالأكيد يعانون كثيراً؛ لأنه إذا حدثت الإصابة لأي مريض لا يستطيعون إسعافه بسرعة؛ وذلك للظروف المادية وبعد المسافة عن أماكن تلقي الخدمات العلاجية.

كما يوجد بعض الموجودين داخل العاصمة ويقدم بعضهم مع أقاربهم ولا يوجد لديهم سكن وعمل ثابت ومستقر فهم رغم هذه الظروف الصعبة بين مطرقة المرض وسندان متطلبات الحياة الصعبة.

كما أن المرض وراثي لذلك نجد أحيانا في الأسرة الواحدة أكثر من حالة وهذا بدوره يضاعف المعاناة بالنسبة للحالات.

معظم المصابين لم ينل قسطاً كافياً من التعليم ليؤهله للالتحاق بوظيفة أو مهنة ثابتة وذلك بسبب الإصابات المتكررة التي تلزم المريض الفراش طويلاً مما يشكل تأخراً في التعليم ورغم أن القليل منهم تخرجوا من الجامعات إلا أنهم ما زالوا بدون عمل بسبب ظروفهم الصحية، كما أن بعض المصابين هم من يعولون أسرهم مما يعرضهم لبعض المخاطر نتيجة لظروف مرضهم. (البشير، ٢٠١٥)

#### الدراسات السابقة:

دراسة (محمد، ٢٠١٩) تهدف الدراسة إلى التعرف على، مستوى قلق الموت لدى المصابين بالفشل الكلوي وداء الهيموفيليا، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٩٢) فردا بولاية الخرطوم، منهم (٧١) مصاباً بالفشل الكلوي و(٢١) مصاباً بداء الهيموفيليا، منهم (٥٨) من الإناث (٣٨) ذكور، تتراوح أعمارهم بين (١٧-٥٥) سنة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يتميز مستوى قلق الموت لدى أفراد عينة الدراسة بالارتفاع، توجد فروق في مستوى قلق الموت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرض لصالح المصابين بالفشل الكلوي لا توجد فروق في مستوى قلق الموت لدى المصابين بالفشل الكلوي وداء الهيموفيليا تعزى لمتغير الجنس والموطن.

كما أكدت دراسة (HERO, 2015) أن مرضى الهيموفيليا يواجهون عقبات لها علاقة بالعمل وغالباً ما تكون غير ضرورية وتعتبر هذه الدراسة العالمية الأوسع فيما يتعلق بموضوع حياة المصابين بالهيموفيليا، وقد شارك فيها ١٣٨٦ شخصاً من ١١ دولة؛ وتبين أن هؤلاء المرضى استطاعوا أن يتابعوا دراستهم وأن يدخلوا سوق العمل، لكن هذا المرض لا يزال يقف عائقاً أمام حرية اختيارهم. وأظهرت الدراسة أيضاً أنه على الرغم من تلقي مرضى الهيموفيليا تعليماً أكاديمياً، ومشاركة معظمهم في الحياة العملية، يختار عدد كبير منهم مهنته آخذاً في الاعتبار متطلبات المرض، رغم علمهم بأن العلاجات الحديثة التي يخضعون لها تسمح لهم

باختيار معظم أنواع الوظائف. وقد تحدثت نسبة ٨٠ % من المرضى المشاركين في الدراسة عن التأثيرات السلبية للهيموفيليا في الحياة العملية، خاصة أن بعضهم يعتقد أنه خسر عمله بسبب هذا المرض.

دراسة (Koubekova, 2000) هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المعاقين حركياً، وبلغ (حجم العينة (١١٥) تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج أهمها أن المعاقين حركياً يظهرون سلوكيات مضادة للمجتمع والعزلة والتجنب، وصعوبات في التوافق النفسي لدى الفتيات المعاقات حركياً.

دراسة (عبد الفتاح، ٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى التعرف على هوية الذات والتوافق النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي في محافظات غزة، لدى عينة الدراسة والمكونة من (٩٠) مريض ومريضة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الوزن النسبي لمستوى التوافق النفسي لمرضى الفشل الكلوي، في محافظات غزة هو ٨٠.٧٨% وهي أكبر من الوزن النسبي المحايد ٦٠% وهذا يعني أن مستوى التوافق النفسي إيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي في محافظات غزة، كما وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في هوية الذات لمرضى الفشل الكلوي تعزى إلى: العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، مكان السكن.

دراسة (حسن، ٢٠١٢) هدفت إلى التعرف على التوافق النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، في مراكز غسيل وعلاج الكلي الرئيسية بمحافظة الدمام، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ويمثل مجتمع البحث مرضى الفشل الكلوي المزمّن، وبلغ حجم العينة (٦٠) مريضاً ٤٠ من الذكور و٢٠ من الإناث، وتتراوح أعمارهم بين (٣٠.١٧) عام، وتم اختيارهم وفقاً للعينة العشوائية البسيطة، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج أهمها أن التوافق النفسي بين مرضى الفشل الكلوي يتسم بالارتفاع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي تبعاً لمتغير الإقامة.

دراسة (جبريل، ٢٠٠٧) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الضغوط النفسية لدى المعاقين حركيا وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وتمثل مجتمعها في المعاقين حركيا. بلغ حجم عينة الدراسة (٢٠٠) معاق ومعاقه منهم (١١٥) ذكور (٨٥) إناث من مدينة العملاق الخرطوم بحري ودار المعاقين ببانت ثم اختياريهم بالطريقة العشوائية البسيطة. تمثلت أدوات الدراسة في استمارة البيانات الشخصية من إعداد الباحثة واختبار الضغوط النفسية من إعداد فونتانا ورضا أبو سريع واختبار التوافق للعالم الأمريكي هيوم. م. بل. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: يتسم التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركيا بالارتفاع. لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين الضغوط النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي. لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركيا تعزى إلى سبب الإعاقة (شلل-بتر). لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركيا تعزى إلى متغير الفئة العمرية.

دراسة (على، ٢٠٠٢) هدفت إلى التعرف على التوافق النفسي للمعاقين حركيا وعلاقته ببعض المتغيرات بمؤسسات التربية الخاصة بولاية الخرطوم. النوع\_ نوع الإعاقة \_ تصنيف الإعاقة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وبلغ حجم العينة ١٠٠ معاق ومعاقه، تكونت من ٢٥ ذكور ٧٥ إناث تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة واستخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي هيوم. م. بل توصلت إلى عدد من النتائج، حيث يتسم التوافق النفسي للمعاقين حركياً بالارتفاع.

دراسة (وخلاف أسماء، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وفعالية الذات لدى النساء المصابات بسرطان الثدي، تكونت عينة الدراسة من ٣٦ امرأة مصابة، وقد تم استخدام "المنهج الوصفي"، وبتطبيق مقياس التوافق النفسي ومقياس فعالية الذات كانت النتائج كما يلي:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق النفسي وفعالية الذات لدى العينة.
- وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي وفعالية الذات حسب مدة المرض (الأزمان) لدى عينة الدراسة.؛ عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي وفعالية الذات حسب المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة

دراسة (Willoughby, ٢٠٠٠) هدفت إلى التعرف على التوافق النفسي والمواجهة لدى مريضات السكري بحث العلاقة بين الاثنين شملت العينة (١١٥) مريضة سكري أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والمواجهة.

دراسة (Chisholm, ٢٠٠٣) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى التوافق النفسي لدى طلبة المدارس الصغار ما قبل المراهقة المصابين بمرض السكري، تكونت عينة الدراسة من ٤٧ طالباً من مرضى السكري وقد تم استخدام "المنهج الوصفي، وبتطبيق مقياس سوء التوافق النفسي ومقياس بمفهوم الذات أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق أكثر تغيياً من المدرسة ويجدون صعوبة في التعامل مع مرضهم، كما أثبتت أن سوء التوافق انعكس على علاقاتهم العائلية وانتظامهم في العلاج.

دراسة (عيسى، ٢٠١٥) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التوافق النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى مرضى السكري المنتفعين من عيادات وكالة الغوث الدولية في منطقة الخليل التعليمية، تكونت عينة الدراسة من ٦٠ فرد من مرضى السكري وقد تم استخدام "المنهج الوصفي"، وبتطبيق مقياس التوافق النفسي ومقياس بمفهوم الذات أظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة يتميز بالارتفاع كما أثبتت عدم وجود علاقة ودالة إحصائية بين التوافق النفسي بمفهوم الذات لدى العينة. وجود فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي وبمفهوم الذات حسب المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

لم يحظى موضوع الهيموفيليا مثل غيره من الإعاقات الجسمية الأخرى بالاهتمام الكافي الذي يتناول الجوانب النفسية والاجتماعية كما حظي مرضى السكر والفشل الكلوي والسرطان حسب ما تم الاطلاع عليه من أدبيات عديدة في هذا المجال، من هنا كانت نقطة انطلاق الدراسة الحالية التي تناولت موضوع التوافق النفسي الذي يرتبط بالعديد من جوانب الشخصية لاسيما الصحة النفسية التي تعني عيش الفرد بسلام دون الصراعات والخوف والقلق، فالهيموفيليا من الحالات المزمنة والخطيرة التي تعد اصعب مهددات الحياة لدى الفرد المصاب، وبعد الاطلاع

على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق فقد تلاحظ أن جميع الدراسات تناولت موضوع التوافق النفسي مع متغيرات أخرى ومع فئات أخرى غير فئة مرضى الهيموفيليا، منها مرضى السكر والفشل الكلوي والسرطان والإعاقة الحركية، كما أن بعضها استهدف التعرف على مستوى التوافق النفسي وبعضها تناولت علاقة التوافق النفسي بالمتغيرات الأخرى المتعلقة بكل الدراسة، وأن الدراسة الحالية تشابهت مع دراسة تهاني حسن من حيث تناولها قياس مستوى التوافق وكذلك متغير الإقامة لدى المرضى إلا أنها تناولت مرضى الفشل الكلوي المزمن. كما أن جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي وهو المنهج المتبع في الدراسة الحالية، وأن جميع الدراسات استخدمت مقياس للتوافق النفسي كأداة لمعرفة مستوى التوافق. أما دراسة محمد فقد تناولت بالمقارنة موضوع قلق الموت لدى كلٍ من مرضى الفشل الكلوي ومرضى الهيموفيليا.

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي

مجتمع الدراسة:

يتكون من مرضى الهيموفيليا المترددين على العيادات الخارجية لمستشفى الخرطوم التعليمي ضمن الفئة العمرية (١٢-٢٠) سنة.

عينة الدراسة:

عينة البحث الحالي (٦٠) مريض من مرضى الهيموفيليا من الذكور بمستشفى

الخرطوم التعليمي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة

توزيع العينة حسب متغيرات البحث

جدول رقم (١) يوضح توزيع العينة حسب متغير الإقامة وإمكانية تلقي العلاج بشكل دائم

النسبة المئوية	العدد	الإقامة
53.3%	32	داخل العاصمة (تلقي العلاج بشكل دائم)
46.7%	28	خارج العاصمة (تلقي العلاج بشكل متقطع)
100%	60	المجموع

## ادوات الدراسة:

مقياس التوافق النفسي:

تكون المقياس بصورته الأولية من (٣٠) عبارته يتم الإجابة عن عبارات المقياس باختيار إجابات هي (دائماً - أحياناً - نادراً) تم إعطاء الدرجة (٣) للبدل (دائماً)، والدرجة (٢) للبدل (أحياناً) والدرجة (١) للبدل (نادراً).

صدق المقياس:

## الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة على (١٠) من المختصين من أعضاء هيئة ما بين أستاذ وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد تم تعديل بعض الفقرات وتم حذف بعضها أو الإبقاء على العدد وفقاً لاتفاق المحكمين على أغلبيتها البالغ عدد (٣٠) فقرة.

جدول رقم (٢) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس

م	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1	2.5833	.64550	.269	.038	0.05
2	1.4000	.64309	.380	.003	0.01
3	1.3167	.59636	.376	.003	0.01
4	1.2500	.57120	.435	.001	0.01
5	1.5000	.67648	.470	.000	0.01
6	1.7000	.67145	.433	.001	0.01
7	2.1167	.82527	.275	.035	0.05
8	1.5667	.67313	.385	.002	0.01
9	1.8667	.65008	.543	.000	0.01
10	1.3833	.69115	.283	.028	0.05
11	2.4833	.72467	.330	.010	0.05
12	1.1500	.48099	.330	.010	0.05
13	1.2833	.52373	.390	.002	0.01
14	1.7667	.72174	.329	.010	0.05
15	1.5333	.74712	.443	.000	0.01
16	1.9000	.87721	.383	.003	0.01
17	1.6500	.65935	.329	.010	0.05
18	2.2333	.74485	.475	.000	0.01
19	1.2833	.58488	.616	.000	0.01
20	1.5167	.72467	.327	.011	0.05
21	1.4500	.62232	32.6	.011	0.05
22	1.7000	.78762	.395	.002	0.01
23	1.5500	.69927	.475	.000	0.01
24	1.3667	.63691	32.3	0.09	0.05
25	1.7500	.72778	.420	.001	0.01
26	1.6000	.76358	.376	.003	0.01
27	2.4333	.69786	.319	.013	0.05
28	1.2000	.48011	33.3	.009	0.05
29	1.4500	.64899	.383	.003	0.01
30	1.4167	.67124	.503	.000	0.01

صدق فقرات المقياس للتحقق من صدق فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة استخدمت الباحثة معامل ارتباط (بيرسون) لحساب الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية: جدول رقم (٢) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس الجدول أعلاه يوضح حساب صدق فقرات المقياس باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية اتضح أن جميع فقرات المقياس البالغة (٣٠) معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوى دلالة (٠.٠٥) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (٠.٠١) ومستوى دلالة (٠.٠٥)

#### حساب ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام معادلة (الفكرونباخ)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧٢٨٣) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

جدول رقم (٣) يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس

عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
30	.7283

#### ٤. الصدق التجريبي للمقياس:

على ضوء حساب قيمة معامل (ألفا كرونباخ) البالغة (٠.٧٢٨٣) فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (٠.٨٥٣٤) وهذا يشير أيضاً إلى أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالٍ.

#### عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى: (يتسم التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا بالانخفاض)

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج إجابات أفراد العينة على بدائل الإجابات المختلفة للفرض الأول، استخدمت الباحثة اختبار مربع كأي لدلالة الفروق بين إجابات فقرات كل الفرض مجتمعة.

تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة

على حدة، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري واتجاه الفقرات للفرض الأول

الرقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الفقرة
	2.5833	.64550	إيجابي
	15000	.64309	سلبى
	1.5167	.59636	سلبى
	1.2500	.57120	سلبى
	1.5000	.67648	سلبى
	1.7000	.67145	سلبى
	2.1167	.82527	سلبى
	1.5667	.67313	سلبى
	1.8667	.65008	سلبى
	1.5833	.69115	سلبى
	2.4833	.72467	سلبى
	1.1500	.48099	سلبى
	1.2833	.52373	سلبى
	1.7667	.72174	سلبى
	1.5333	.74712	سلبى

يتسم التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا بالانخفاض، التوافق يعني قدرة الفرد على مواجهة ما ينشأ بداخله من صراعات إلا أن التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا يتسم بالانخفاض مما يعني أن مرضى الهيموفيليا يعانون من سوء التوافق مع المرض وذلك لأسباب كثيرة منها الإحباط الذي يصيب المرضى وذلك نظراً لأن مرض الهيموفيليا مرض مزمن لا يمكن الشفاء منه، كما أن خوف المريض من التعرض لحدوث مواقف تعرضه للنزف الذي قد يؤدي إلى الوفاة إذا لم تتوفر الإجراءات المناسبة فضلاً عن الظروف المعيشية الصعبة لمعظم الحالات وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة هيريو (A. Mauro، ٢٠١٧) أن مرضى الهيموفيليا يواجهون عقبات لها علاقة بالعمل، وغم أن هؤلاء المرضى استطاعوا أن يتابعوا دراستهم وأن يدخلوا سوق العمل، لكن هذا المرض لا يزال يقف عائقاً أمام حرية اختيارهم. وعلى الرغم من تلقي مرضى الهيموفيليا تعليماً أكاديمياً، ومشاركة معظمهم في الحياة العملية، يختار عدد كبير منهم مهنته آخذاً في الاعتبار متطلبات المرض، رغم علمهم بأن العلاجات الحديثة التي يخضعون لها تسمح لهم باختيار معظم أنواع الوظائف. وقد تعرضت نسبة ٨٠% منهم إلى

التأثيرات السلبية للمرض في الحياة العملية، خاصة أن بعضهم يعتقد أنه خسر عمله بسبب هذا المرض. كما أن هذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة كل من (Chisholm, ٢٠٠٣) التي أظهرت نتائجها أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق أكثر تغيباً من المدرسة ويجدون صعوبة في التعامل مع مرضهم، كما أثبتت أن سوء التوافق انعكس على علاقاتهم العائلية وانتظامهم في العلاج وكما اتفقت مع دراسة (Koubekova, 2000) التي أسفرت عن نتائجها عن أن المعاقين حركياً يظهرون سلوكيات مضادة للمجتمع والعزلة والتجنب، وصعوبات في التوافق النفسي لدي الفتيات المعاقات حركياً ودراسة (محمد، ٢٠١٩) التي أظهرت ارتفاع مستوى القلق لدى المصابين بالفشل الكلوي والمصابين بالهيموفيليا بالخرطوم، واختلفت مع نتيجة دراسة (عيسى، ٢٠١٥) أظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة يتميز بالارتفاع ودراسة (على، ٢٠٠٢) التي أسفرت عن أن التوافق النفسي للمعاقين حركياً يتسم بالارتفاع ودراسة (جبريل، ٢٠٠٧) التي أسفرت عن أن التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين حركياً يتسم بالارتفاع ودراسة (حسن، ٢٠١٢) وقد أسفرت الدراسة عن نتائج عن أن التوافق النفسي بين مرضى الفشل الكلوي يتسم بالارتفاع (عبد الفتاح، ٢٠١٧) التي أظهرت أن مستوى التوافق النفسي إيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي في محافظات غزة

وتعزي الباحثة هذه النتيجة إلى المعاناة التي يعيشها مرضى الهيموفيليا وعدم وجود الدعم اللازم من ناحية توفر الخدمات والاحتياجات اللازمة وحالة التهديد التي تلازم الفرد؛ نتيجة لذلك كما أن معظم أفراد العينة يعيشون مستوى معيشي متدني وأن الحالة تتطلب العديد من الخدمات العلاجية التي في الغالب لا تتوفر بشكل مجاني وأن معظم الأفراد في سن الدراسة التي قد تضطربهم الحالة الصحية لتركها أو عدم الانتظام بشكل طبيعي مما يضاعف المعاناة والقلق تجاه المستقبل.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دالة إحصائية في التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا تعزى لمتغير الإقامة (تلقي العلاج بشكل منتظم - المتقطع)

لحساب الفروق بين أفراد عينة البحث إحصائية في التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا يعزى لمتغير الإقامة وتلقي العلاج بشكل دائم أو متقطع قامت استخدمت الباحثة اختبار (ت).

جدول رقم (٦) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا يعزى لمتغير الإقامة وتلقي العلاج بشكل دائم أو متقطع

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الاحتمالية
الإقامة	2.4833	2.17452	8.846	.000

يلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (٨.٨٤٦) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) كانت مقدارها (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا يعزى لمتغير الإقامة وتعزي الباحثة هذه النتيجة لما ورد في الإطار النظري عن تمركز الخدمات العلاجية بالعاصمة تواجد نسبة كبير من هؤلاء المرضى خارج العاصمة مما يضطرهم للمكوث بالعاصمة لتلقي العلاج أما مع أقاربهم واستأجر مسكن مؤقت وما يتبع ذلك من تبعات تنعكس على التوافق النفسي للمرضى وذويهم؛ مما يضطر البعض لترك العلاج، وسوء الحالة الصحية للمريض. وعدم وجود جهات مساندة توفر الدعم اللازم لهذه الفئة، كما أن العلاج في الغالب مكلف ولا تتوفر خدمات علاجية مجانية، فضلاً عن عدم فاعلية دور الجمعية السودانية لمرضى الهيموفيليا وما تواجهه من عقبات من عدم توفر ميزانية ثابتة لتسيير العمل وعدم استقرار عضويتها لعدم توفر الرواتب والحوافز المالية؛ مما ينعكس بدوره على الحالة النفسية للمرضى وذويهم وينتج عنه سوء في حالة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. وبما أن تحقيق التوافق النفسي من أهم شروطه إشباع دوافع الفرد السلوك وحاجاته فإن الإحباط و كبت دوافع الفرد وحاجاته تجعله يلجأ إلى حيل الدفاع النفسي كأساليب غير مباشره لإحداث التوافق النفسي، كما أن الضبط الشعوري للسلوك يعتبر عمليه توافقيه واعيه مرنه، يتطلب طاقة واعيه كافيه من ذات مدركه واعيه (زهرا، ١٩٩٧) فإن عدم قدرة مصاب الهيموفيليا في الوصول إلى العلاج هذا بدون شك يجعل مستوى التوافق لديه دون المستوى المطلوب، حيث تؤكد النظرية البيولوجية على أن عملية التوافق تعتمد على سلامة وظائف الجسم المختلفة، بمعنى انسجام وظائف الجسم أما حدوث أي خلل على مستوى الهرمونات و وظيفة من وظائف الجسم فيؤدي إلى حدوث مشكلات على مستوى التوافق ويحدث سوء التوافق (يوسف، ٢٠٠١) كما أكد رواد النظرية السلوكية على أن التوافق عملية

مكتسبة ومتعلمة عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي يتم مقابقتها بالتعزيز أو التدعيم. وأن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري عن طريق تلميحات البيئة وإثباتها ويتم ذلك بطريقة آلية (الهابط، ١٩٨٧) وهنا يصبح من الصعب على مرضى الهيموفيليا الوصول إلى المستوى الطبيعي من التوافق نتيجة لما يواجهه من خبرات سلبية وإحباطات ناتجة عن عدم توفر الخدمات العلاجية وغيرها من الاحتياجات الأساسية في الموطن الأصلي للفرد المصاب بالهيموفيليا وما يصاحبها من مشاعر القلق والتوتر.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسن، ٢٠١٢) التي أوضحت وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي تبعاً لمتغير الإقامة ودراسة (محمد، ٢٠١٩) التي أظهرت عدم وجود علاقة بين مستوى القلق لدى المصابين بالفشل الكلوي والمصابين بالهيموفيليا بالخرطوم تعزى لمتغير الموطن الأصلي أو الإقامة.

#### ملخص النتائج والتوصيات:

أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

- يتسم التوافق النفسي لمرضى الهيموفيليا بالانخفاض.
- توجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الإقامة لصالح المرضى المقيمين بالقرب من مراكز تلقي العلاج بشكل منتظم.

#### التوصيات:

- توفير الخدمات الصحية لمرضى الهيموفيليا بصورة مجانية.
- توظيف المرضى الخريجين وإيجاد مصادر دخل للأسرة الفقيرة ودعم مالي للتيسير ومساعدة المرضى الذين يأتون من الولايات إلى العاصمة لتلقي العلاج.

#### المراجع

- ١- محمد، أ. (٢٠١٩). قلق الموت لدى المصابين بالفشل الكلوي والمصابين بداء الهيموفيليا. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد ٢، ص ص ١-١٣.

٢- حسن، ت. (٢٠١٢). التوافق النفسي لدي مرضي الفشل الكلوي وعلاقته ببعض المتغيرات،

رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، تم الاسترداد من موقع قاعدة معلومات

شمعة: <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/1349>

٣- أبو دلو، ج. (٢٠٠٩). الصحة النفسية. عمان. الأردن: دار أسامة.

٤- جمعة، ي. (٢٠٠١). النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية. القاهرة. مصر: دار

غريب للطباعة.

٥- الجمعية السودانية لرعاية مرضى الهيموفيليا. (٢١ يناير، ٢٠١٢). جمعية-مرضى-

الهيموفيليا-السودانية. تم الاسترداد من موقع الجمعية السودانية لرعاية مرضى الهيموفيليا:

<https://www.facebook.com/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A>

[9%D8%A](https://www.facebook.com/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A)

٦- الخضري، ج. (٢٠٠٣). الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة

وعلاقته ببعض سمات الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة،

فلسطين، الصفحات ٥٠-٦١.

٧- زهران، ح. (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة. مصر: عالم الكتب.

٨- القذافي، ر. (١٩٩٧). ر. (١٩٩٧). ٠.

٩- معلوف، ل. (٢٠٠٠). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت، لبنان: دار المشرق.

١٠- الهابط، م. (١٩٨٧). التكيف والصحة النفسية، القاهرة، مصر: المكتب الجامعي

الحديث القاهرة.

١١- عبد اللطيف، م. (١٩٩٠). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. القاهرة: دار النهضة العربية

للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢- جبريل، م. (٢٠٠٧). الضغوط النفسية للمعاقين حركيا وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي:

دراسة وصفية بمحافظة الخرطوم بحري وأدرمان. قاعدة معلومات دار المنظومة.

١٣- البشير، أ. (٢٠١٥). معاناة مرضى الهيموفيليا في مستشفى الخرطوم. الجريدة، ١



- 23- Bauduer F, d. R.-N. (2015, Jul 21). *emedicine*. Retrieved from emedicine.medscape:  
<https://emedicine.medscape.com/article/955690-overview>
- 24- Chisholm. (2003, October 3). the adjustment to diabetes of school - Age children with psychological adjustment problem. "*British Journal of Clinical Psychology*, pp. 335-58.
- 25- Hoffman, e. a. (2019, July 21). Hemophilia A and B. In: *Hematology: Basic Principles and Practice*. Retrieved from Elsevier:  
<https://www.clinicalkey.com>.
- 26- Hoots, W. e. (2019, July 21). *Clinical manifestations and diagnosis of hemophilia*. Retrieved from Clinical manifestations and diagnosis of hemophilia: <https://www.uptodate.com/contents/search>. Accessed
- 27- Koubekova, E. (2000, maye 9). *Personal and social adjustment of physically handicapped pubescent psycho logia Dietata*. psycho logia Dietata, J, pp. 32-39.
- 28- MHS, L. J. (2019, september 4). Hemophilia Center. Retrieved from medicinenet: <https://emedicine.medscape.com/article/401842-overview>
- 29- Paula H B Bolton-Maggs, D. F., & Chief. (2019, Mar 1). *Hemophilia C*. (H. M. Yaish, Ed.) Retrieved Mar 15, 2020, from emedicine.medscape:  
<https://emedicine.medscape.com/article/955690-overview>
- 30- Willoughby, D. (2000, Jan 26). *Coping and psychosocial Adjustment of women with diabetes,Diabetes Education*. Retrieved from The Diabetes Educator: <https://www.semanticscholar.org/paper/Coping-and-Psychosocial-Adjustment-of-Women-With-Willoughby-Kee/e65d77d05f8f60d8502019e771b3940153d94a6>